الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الأموي

" 41 هـ/661م - 65 هـ/684م "

رسالة تقدم بها

أسامة كاظم عمران الطائي

إلى مجلس كلية التربية - جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي

إشراف
الأستاذة المساعدة الدكتورة

زينب فاضل مرجان

1426 هـ 2005 م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	1
قائمة الرموز	2
المقدمة	3- 4
استعراض المصادر وتحليلها	4 – 8
التمهيد البناء القبلي في الكوفة	
القبائل العربية التي سكنت الحيرة	9 – 13
القبائل العربية التي سكنت الكوفة قبل حركات تحرير العراق	13 – 17
دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية الى الكوفة	17 – 23
الفصل الاول القبائل العربية التي نزلت الكوفة وتنظيماتها	
القبائل العربية التي نزلت الكوفة	24 – 81
تنظيمات الكوفة القبلية	81 – 89
الوظائف الادارية القبلية	89 – 96
سياسة تهجير القبائل	96 – 99
الفصل الثاني الاتجاه العلوي	
حركة حجر ابن عدي الكندي	100 – 128
ثورة الامام الحسين (ع)	129 – 188
حركة التوابين	189 – 208
الفصل الثالث الفصل الثالث الاتجاه الخارجي	
البذور الاولى للخوارج	209 – 211
العصبية القبلية واثرها في نشوء الخوارج	211 – 221
التحكيم واثره في نشوء الخوارج	221 – 229
نشاط الخوارج في الكوفة (37 هـ	229 – 258

- 65 هـ)	
القاب الخوارج	266 – 258
الخاتمة	267
قائمة المصادر والمراجع	307 – 268
الخرائط	316 – 308
الملخص باللغة الانكليزية	318-317

)أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) (ابراهيم:28)
)وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً)(المائدة: من الآية12)
)قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الحجرات:14)
)الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة:97)
)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (المائدة:11)
)قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (الأنعام:57)
)وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (البقرة:207)
)وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) (النساء:100)
)يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (آل عمران:106)
)إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) (الحجرات:4)
)وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) (التوبة:101)
)الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة:97)
)كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) (الأعراف:2)

شكر وتقدير

اتقدم بخالص شكري وتقديري وامتناني الى الله العلي القدير الذي انار دربي وذلل مصاعبي وكان خير معين في اتمام رسالتي.

كما واتقدم بالشكر والتقدير والعرفان الى استاذتي الجليلة المشرفة الدكتورة زينب فاضل مرجان لما بذلته من جهد في قراءة محتويات هذه الرسالة وما قدمته من ارشادات قيمة بصددها .

ويشرفني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أساتذتي في قسم التاريخ .

وأتقدم بشكري الجزيل الى الاستاذ الفاضل عبد الامير دكسن الذي كان له الفضل في اختيار موضوع الرسالة وابدى آراءه وتوجيهاته السديدة الخاصة بالبحث.

كما اتقدم بالشكر والعرفان الى الاستاذ انور علي عنبر الحسيني لما قدمه من جهد في تنقيح الرسالة لغويا.

واتقدم بالشكر الكبير الى الاستاذ رائد حسن الزيدي لتفضله بترجمة الملخص الى اللغة الانكليزية .

ويسعدني ان اشيد بمنتسبي مكتبة جامعة بابل ،ومكتبة امير المؤمنين العامة ومكتبة الحكيم في النجف الاشرف ، والمكتبة المركزية في بغداد ، والمكتبة المركزية في كربلاء.

واخيرا اتقدم بالشكر الجزيل الى كل من اعانني في انجاز هذه الرسالة.

ومن الله التوفيق والسداد.

قائمة الرموز

الرمز	معناه
هـ	هجري
م	ميلادي
ق.م	قبل الميلاد
ق	قسم
ج	جزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ت	توفي
بلات	بلا سنة الطبع
بلاط	بلا طبعة
بلا ط ت	بلا طبعة ولا تاريخ

المقدمة:

هذه خلاصة جهد متواصل لفترة لابأس بها اقدمها في بحث متواضع ،لدراسة مدينة مهمة في التأريخ الاسلامي، الا وهي مدينة الكوفة، وقد جاءت هذه الدراسة متممةً لما ابتداه الباحثون في دراساتهم التي تناولت جوانب عديدةمن حياة هذه المدينة التأريخية، لذا اكتسبت هذه الدراسة اهميتها من اهمية المدينة نفسها ، وكل الذي ارجوه ان يحالفني الحظ والتوفيق في القاء ضوء كاشف واعطاء صورة واضحة لهذه الدراسة الموسومة بـ:" الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الاموي 41 هـ /661م ـ 65 هـ/684م" ، لتكون في متناول ايدي الباحثين الذين يودون الوقوف على النواحي القبلية والسياسية من حياة مدينة الكوفة.

وقبل ان اذكر عدد الفصول اود ان اشير الى أن الدراسات التي تناولت هذه المدينة لم تطلعنا على القبائل التي سكنت الكوفة بشيء من التفصيل ،اذ لم تتطرق الى البناء النسبي للقبيلة من اجل التعرف على عدنانيتها او قحطانيتها من جهة، ولم تقدم الادلة العلمية التي يمكن من خلالها ان نتلمس وجودها في الكوفة من جهة اخرى ، لذا ركز الباحث في دراسته هذه على تحديد القبائل العربية التي نزلت الكوفة على وفق بنائها النسبي مع تقديم الدلائل العلمية التي يمكن من خلالها ان ندرك وجودها في الكوفة.

وقد اثرت ان اقسم البحث الى تمهيد وثلاثة فصول ،ففي التمهيد تناولت البناء القبلي في الكوفة، والذي تضمن القبائل العربية التي سكنت الحيرة بوصفها النواة الأولى في تشكيل بناء الكوفة القبلي ، وشمل ايضا القبائل العربية التي سكنت بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق، واخيرا دور حركات تحرير العراق في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية ومن ثم الاستقرار في الكوفة.

اما الفصل الاول فكان بعنوان القبائل العربية التي نزلت الكوفة ذاكرا اسماءها او القابها وبناءها النسبي، فضلا عن التنظيمات القبلية (الاعشار ـ الاسباع ـ الارباع) والوظائف الادارية القبلية (رؤوس الاسباع ـ العرفاء ـ المناكب ـ النقباء) واخيرا سياسة تهجير القبائل.اما الفصل الثاني فكان بعنوان الاتجاه العلوي، الذي ضم الثورات العلوية التي شهدتها الكوفة خلال المدة (41 هـ/661م ـ 65هـ/684م) , كحركة حجر بن عدي الكندي وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وثورة التوابين .

اما الفصل الثالث فكان بعنوان الاتجاه الخارجي،وقبل ذكر محتوياته اود ان أشير إلى إن الباحث توسع بعض الشيء في هذا الاتجاه والهدف من ذلك الرغبة في الوقوف على الجذور الاولى للخوارج والتي من خلالها نتمكن من رسم صورة واضحة عن القبائل العربية التي تشبثت بهذا الاتجاه مع ابراز اثر العصبية القبلية في نشوء الخوارج، وايضاح مدى علاقتهم بمدينة الكوفة التي تعد المنطلق الاول لنشاطهم والذي ابتدأ منذ خلافة الامام علي (عليه السلام) لاسيما بعد اتخاذه الكوفة مقرا للخلافة العربية الاسلامية .ومن اجل تبيان ذلك تضمن الفصل المفردات الاتية :الجذور الاولى للخوارج،اثر العصبية القبلية في نشوء الخوارج ،التحكيم واثره في نشوء الخوارج ، نشاط الخوارج في الكوفة (37هـ-65هـ)، واخيرا القاب الخوارج.

استعراض المصادر وتحليلها :

ان اهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث كانت مجموعة من المصادر المتنوعة يمكن تصنيفها بحسب اهميتها في البحث على النحو الاتي:

أولا: مصادر التأريخ العام:

يأتي في مقدمة الكتب التي اعتمد عليها الباحث كتاب:" وقعة صفين "لنصر بن مزاحم المنقري (ت 212 هـ/ 827م)، فقد زودنا مؤلفه بمعلومات مهمة عن دور وموقف وعلاقة قبائل الكوفة مع الإمام علي (عليه السلام)،مما ساعدنا على إيضاح الاتجاه او الولاء العام لبعض القبائل.

ويعد كتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت 218هـ/833 م)، من اهم مصادر التأريخ الاسلامي لما يحويه من تفاصيل مهمة جدا عن سيرة الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) ،وقد افادني كثيرا ،لا سيما في مجال وفود القبائل ،وكذلك في موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من بعض القبائل سوا أكان ايجابيا او سلبيا، فضلا عن ذلك تطرق ابن هشام في مؤلفه هذا عن البناء النسبي لبعض القبائل العربية.

اما كتاب :" تأريخ خليفة ابن خياط "(ت 240 هـ/854م) ،فيعد من اقدم ما وصل الينا من حوليات التأريخ العربي الاسلامي، والذي يبدأ من السنة الاولى للهجرة وينتهي عند (230هـ/844م) ،وقد امتازت معلوماته بالختصار من جهة والدقة من جهة اخرى، وقد افادني في الوقوف على احداث الكوفة السياسية لا سيما حركة حجر بن عدي الكندي، وثورة الامام الحسين (عليه السلام) وثورة التوابين وحركات الخوارج.

ويعد كتاب " فتوح البلدان " للبلاذري (ت 279هـ/892م)، من المصادر المهمة وقد رتب على اساس الاقاليم والمقاطعات، وقد افادنا في تحديد حركات القبائل العربية وانسيابها، لا سيما عند تحديده القبائل العربية التي سكنت الكوفة ناسبا اليها بعض المواقع الجغرافية.

ويعتبر كتاب": الأخبار الطوال " لأبي حنيفة الدنيوري (ت 282 هـ/895م)،من مصادر التأريخ الإسلامي المهمة جدا، وقد أفادنا في تحديد أسباع الكوفة، فضلا عن ذلك تطرقه عن موقف ودور قبائل الكوفة من احداث الكوفة السياسية (الجمل ـ صفين ـ الخوارج)، وكذلك احداث العصر الاموي ،مما ساعدنا عن رسم صورة واضحة عن اتجاهات القبائل السياسية.

وتناول احمد بن جعفر بن ابي اليعقوبي (ت 292 هـ/904م)، في كتابه :" تأريخ اليعقوبي " اخبار الجاهلية والامم السابقة للاسلام حتى سنة (259 هـ/872م)، وقد افادنا في تحديد البناء النسبي للعديد من القبائل العربية التي سكنت الكوفة ، فضلا عن ذلك تطرقه في احداث الكوفة السياسية الا انها امتازت بالاختصار.

ويعتبر كتاب :" تأريخ الامم والملوك " للطبري (ت 310هـ/922 م)، من المصادر الرئيسية في التأريخ الاسلامي، وقد تناول فيه اخبار البشر منذ خلق ادم حتى عصره ،على ترتيب السنين معتمدا على الروايات الشفوية وعلى ما شاهده

وعلى روايات ابي اسحق وابي مخنف والواقدي والمدائني، وقد تضمن مؤلفه معلومات موسعة عن القبائل العربية التي سكنت الكوفة وتنظيماتها ،فضلا عن ذلك تطرقه بشكل مفصل عن احداث الكوفة السياسية.

اما كتاب :" الفتوح " لابن اعثم الكوفي (ت 314هـ/926م) فيعتبر من المصادر المهمة جدا، وقد افادنا في تحديد ابرز الشخصيات التي اشتركت في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) مما ساعدنا في تبيان دور او مشاركة القبائل الكوفية في الثورة.

وقد اقتفى ابي الحسن علي المعروف بابن الاثير (ت 630 هـ/1232 م) في كتابه ": الكامل في التأريخ "اثر الطبري في التدوين بحسب السنين ،واعتمد عليه ،وتجد فيه التحري الدقيق في نقل الاخبار والروايات ،تناول فيه تأريخ البشرية منذ عصورها القديمة حتى عصره وقد ساعدنا هذا المصنف المهم في رسم صورة واضحة عن احداث الكوفة السياسية.

ثم كتاب العلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ/1045م) المعروف بـ ": العبر وديوان المبتدأ والخبر ... " تناول فيه اخبار العرب والعجم وغيرهم من الشعوب ، وقد افدنا منه كثيرا في التعرف على البناء النسبي للقبائل العربية مع توزيعها الجغرافي ، فضلا عن اشاراته التأريخية الخاصة بمدينة الكوفة.

ثانيا: كتب الانساب والتراجم:

يعد كتاب :" جمهرة النسب الكبير " لابن الكلبي (ت 204 هـ/819م) من اهم المصادر التي وصلت الينا في مجال علم الانساب، وقد اعتمدت النسخة التي حققها محمود فردوس العظيم ،وقد افادنا هذا المصنف المهم في تحدتد البناء النسبي للقبائل وتوزيعهم الجغرافي مشيرا الى مناطق وجودهم في الكوفة.

اما كتاب :"نسب عدنان وقحطان " للمبرد (ت 285 هـ/898 م) فيعد من المصادر المهمة ، إلا إن معلوماته النسبية امتازت بالاختصار والدقة ،وقد افادنا هذا الكتاب في تحديد ابرز القبائل العربية التي سكنت الكوفة .

ويعتبر كتاب:" جمهرة انساب العرب "لابن حزم الاندلسي (ت 456هـ/1064م) من المصادر المهمة لما يحويه هذا الكتاب من اراء نسبية متعددة واشارات تأريخية، وكتاب الانساب للسمعاني (ت562هـ) .

اما كتاب :" المقتضب " لياقوت الحموي (ت 626 هـ/1228 م) فيعد من المصادر المهمة وهو مختصر كتاب :" جمهرة النسب الكبير "لابن الكلبي لذا امتازت معلوماته بالاختصار والدقة.

اما في مجال التراجم وعلم الرجال فقد اعتمدت عليها اعتمادا كبيرا لا سيما في تحديدها طبقة الصحابة والرواة والمحدثين الذين سكنوا الكوفة واخص بالذكر من هذه المصادر كتاب :" الطبقات الكبرى " لابن سعد (ت 230هـ/844م) ،وكتاب :" طبقات خليفة "لابن خياط (ت 240هـ/854م)، وكتاب :" الثقات " لابن حبان (ت 352 هـ /963 م) وكتابه الآخر " مشاهير علماء الأمصار " الذي صنفه حسب الامصار، وكتاب :" سير اعلام النبلاء " للذهبي (ت 748هـ/1597م).

ثالثا: المصادر اللغوية:

تعد المصادر اللغوية ذات اهمية كبيرة لايمكن الاستغناء عنها في دراساتنا التأريخية لا سيما في دراسة القبائل اذ انها تقدم لنا المعنى اللغوي لكل قبيلة، فضلا عن ذلك تطرقها الى البناء النسبي للقبائل، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب :" العين " للفراهيدي (ت 175هـ/791م)، وكتاب :" الاشتقاق " لابن دريد (ت 321هـ/933م) ،الذي قدم معلومات مهمة جدا في القبائل العربية من حيث اشتقاقها اللغوي وبناؤها النسبي مع اشارته الى بطون القبائل ، وكذلك كتاب :" تهذيب اللغة " للازهري (ت 370 هـ/980م) ،وكتاب :" لسان العرب " لابن منظور (ت 711هـ/1311م).

رابعا: المصادر الادبية:

لا يمكن الاستغناء عن المصادر الادبية في أي بحث من البحوث التأريخية لما فيها من معلومات مهمة وقيمة ، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب :" الحيوان "للجاحظ (ت 255 هـ/868م)،الذي قدم لنا معلومات مهمة حول الوظائف الادارية القبلية مثل العرفاء والمناكب والنقباء.

اما كتاب :" العقد الفريد " لابن عبد ربه (ت 328 هـ/939م)، فيعد من الكتب الموسوعية التي ضمت معلومات تأريخية وادبية وعلمية، وقد افادنا كثيرا فيما يتعلق بانساب القبائل وتوزيعها الجغرافي والتي تركزت هذه المعلومات في جزئه الثالث ، فضلا عن ذلك اشارته عن بعض الوظائف الادارية القبلية كوظيفة العرفاء.

ويعد كتاب :" الاغاني " لابي فرج الاصفهاني (ت 359هـ/973م)،من المصادر الادبية الكبيرة والضخمة، وقد افادنا كثيرا وخاصة في جزئه السابع عشر الذي قدم لنا معلومات قيمة جدا فيما يتعلق بحركة حجر بن عدي الكندي.

اما كتاب :" نهاية الارب في فنون الادب " للنويري (ت 733هـ/1333م) فيعتبر من مصادر الادب العربي الهامة وقد افادنا كثيرا، وخاصة في جزئه الثاني الذي ضم انساب القبائل العربية وبطونها وتوزيعها الجغرافي ، فضلا عن ذلك اشارته في جزئه الثامن عشر عن وفود القبائل العربية الى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وكذلك جزئه العشرين الذي تناول فيه الاحداث التأريخية الخاصة بمدينة الكوفة كحركة حجر وثورة الامام الحسين (عليه السلام) وثورة التوابين والحركات الخارجية التي شهدتها مدينة الكوفة .

خامسا: مصادر التفسير:

تُعَد كتب التفسير من المصادر الهامة في الدراسات التأريخية وقد افادتنا كثيرا في تحديد موقف القران الكريم من القبائل العربية من اجل وضع تصور واضح حول الجذور الاولى لاتجاه القبائل ، فضلا عن ذلك اشارتها إلى بعض الوظائف الادارية القبلية كوظيفة العرفاء والنقيب والمناكب ،ويأتي في مقدمة هذه المصادر :" تفسير سفيان الثوري " (ت 161هـ/777م)، و" تفسير الطبري " (ت 310هـ/922م)، و" مجمع البيان في تفسير القران " للطبرسي (ت 548هـ/1153م)، و" الجامع لاحكام القران " للقرطبي (ت671هـ/1272م).

سادسا: المصادر الجغرافية:

يعد كتاب :" صفة جزيرة العرب " للهمداني (ت 344هـ/955م)من المصادر الهامة وقد رتبه على شكل أبواب وفصول ، وامتاز بالايجاز ،وقد افدت منه كثيرا وخاصة في تحديد القبائل العربية التي سكنت الكوفة قبل حركات تحرير العراق.

اما كتاب البكري (ت 487هـ/1094م)، " معجم ما استعجم " من المصادر الجغرافية المهمة في بحثنا هذا ، فهو معجم لغوي جغرافي غزير المادة، وقد تطرق الى مناطق او مواطن القبائل العربية لا سيما اشارته الى القبائل العربية في الكوفة وضواحيها.

ويعد كتاب :" معجم البلدان " لياقوت الحموي (ت626 هـ/1229م) من الكتب المهمة ،والكتاب ليس معجما جغرافيا فقط وانما هوكتاب تأريخ وادب وقد افادنا كثيرا.

سابعا: ومن الكتب الحديثة التي اعتمدت عليها:

كتاب :" تأريخ الكوفة " للبراقي (ت 1300هـ/1882م)، الذي افادنا كثيرا في تحديد القبائل العربية التي سكنت الكوفة الا انها امتازت بالاختصار ،فضلا عن تطرقه إلى أحداث الكوفة .

اما كتاب:" مدينة الكوفة " للدكتور هشام جعيط فيعد من المراجع الهامة جدا والذي افادنا في مجال تنظيمات الكوفة القبيلة، فضلا عن إشارته إلى مساجد الكوفة المنسوبة الى اسماء القبائل.

ويعد كتاب :" معجم قبائل العرب القديمة والحديثة " للدكتور عمر رضا كحالة، من المراجع المهمة في الانساب حيث تطرق في مؤلفه هذا حول القبائل العربية القديمة والحديثة معرجا على بنائها النسبي، فضلا عن تقديمه معلومات تاريخية .

اما كتب المستشرقين فقد اعتمدنا على بعضها مثل كتاب :" خطط الكوفة " لماسنيون الذي يعد من المراجع المهمة جدا في تحديد خطط القبائل العربية التي سكنت الكوفة وتنظيماتها ،واعتمدنا ايضا على كتاب " الخوارج والشيعة " لفلهاوزن، وكتابه الاخر:" تأريخ الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية الدولة الاموية "، وكتاب :" تأريخ الشعوب الاسلامية " لكارل بركلمان.

أسأل الله تعالى جلت قدرته ان يلهمنا الصواب ويسدد
خطانا على طريق العلم والمعرفة انه نعم المولى ونعم النصير

الباحث

التمهيد : البناء القبلي في الكوفة

يهدف هذا التمهيد إلى إعطاء صوره واضحة عن كيفية تشكيل البناء القبلي في الكوفة و هذا الأمر تطلب من الباحث تحديد القبائل التي كانت مستقرة في الحيرة بوصف الحيرة النواة الأولى في بناء الكوفة القبلي , و من ثم تحديد القبائل العربية التي كانت تقيم في بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق ,وأخيرا دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية و من ثم الاستقرار في الكوفة كقاعدة عسكرية.

إذن فالقبائل العربية التي سكنت الكوفة كانت نتاجاً لثلاثة محاور أساسية هي:

1. القبائل العربية التي سكنت الحيرة.
2. القبائل العربية التي سكنت بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق.
3. دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى الكوفة .

أولا: القبائل العربية التي سكنت الحيرة:

تشغل منطقة الحيرة الجزء الجنوب الغربي من القسم الشمالي للسهل الرسوبي لوادي الرافدين[1], عند الأطراف الشرقية لبادية الشام[2], أما موقعها من حيث الكوفة فهي تقع جنوب الكوفة على بعد ثلاثة أميال منها[3] , و الحيرة مدينة عربية المنشأ و المسكن , و بحكم موقعها المتميز و المنفتح طبيعياً على بادية الشام , كانت هذه المنطقة من اقدم العصور محط رحال العشائر و القبائل و البطون العربية التي استطاعت التوغل إلى وادي الرافدين من دون إن يصدها أي حاجز جغرافي , فأصبحت هذه المنطقة من أهم المعابر لهجرات أقوام الجزيرة العربية , ومن أهمها هجرة الأكديين الذين أسسوا أول دولة مركزية موسعة في التأريخ بقيادة سرجون الأكدي (2370-2315 ق.م)[4] , ثم أعقبتها هجرات عديدة حتى بعد سقوط بابل في سنة (539 ق.م)[5] , ومن أعظمها الهجرات العربية الإسلامية الكبرى والتي كانت امتدادا للهجرات السابقة وخاصة تلك التي حدثت في زمن ملوك الطوائف[1] ,

---

(1) هستد ,كوردن , الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ,ترجمة جاسم محمد , (بغداد- 1948 م) , ص45.

(2) شريف , أبراهيم , الموقع الجغرافي للعراق و أثره في تأريخه العام حتى الفتح الأسلامي ,مطبعة شفيق (بغداد – بلات) , ج1 , ص13.

(3) ابن عبد الحق , صفي الدين عبد المؤمن ,مراصد الأطلاع على اسماء الامكنه والبقاع ,تحقيق علي محمد البجاوي , ط1 , مطبعة دار احياء الكتب العربية (بيروت -1373 ه) ,ج1 ,ص441.

(4) بارو, اندريه ,بلاد اشور ,ترجمة عيسى سلمان وآخرون , مطبعة دار الحريه (بغداد -1980 م), ص331.

(5) بابل ,العاصمة الكبرى في قلب بلاد الرافدين على نهر الفرات , ورد ذكرها في أوائل القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد , وقد عمها الرخاء في عهد حمورابي(1792-1750 ووصلت اوج عظمتها في عهد البابلية الحديثة خاصة في زمن نبوخذ نصر الثاني (605-562 ق.م) , وقد سقطت على يد كورش (539 ق.م) , : ينظر : المصدر نفسه , ص332.

(1) ملوك الطوائف : وهم الفرثيون (البارثيون) 250 ق.م, وينتمي الفرثيون الى قبيلة فارني او بارني ,وهي واحدة من قبائل تعرف بأسم داهي التي غادرت من مواقعها الاصلية في السهول المحصورة شمال بحر قزوين الى بلاد ايران وأستقرت في أقليم بارثوا الذي يقابل أقليم خراسان تقريباً , كما سمي البارثيون بالأرشاقيين نسبة الى أرشاق مؤسس دولتهم :ينظر:الفتيان , احمد مالك , واخرون , 7 سنوات في تل أسود , مطبعة جامعة بغداد (بغداد -1979 م) , ص6 .

وكانت من نتائجها إقامة دولة المناذرة وعاصمتها الحيرة الذي يرجع عهد بنائها الى الملك البابلي نبوخذنصر [2] , الذي جلب القبائل العربية وبنى لهم حيراً على النجف [3]وحصنه ثم ضمهم فيه[4].

اما أبرز القبائل العربية التي سكنت الحيرة فهي:

1. تنوخ :

والتنوخ في اللغة هو الأقامة في المكان[5] , ويقصد بهم القبائل العربية التي تمثل الغالبية العظمى من سكان الحيرة وهم سكنوا المضال وبيوت الشعر والوبر في غرب الفرات فيما بين الحيرة والأنبار [6] , وكانوا يسمون عرب الضاحية[7] , وهؤلاء هم مجموعة من القبائل التي خرجت من تهامة الى البحرين و في البحرين نزلت على جماعة من الأزد , وكان اول النازلين على الازد قبيلة قضاعة ولحق بهم قبائل قنص وأياد وزهير وصبح , و بطون من نمارة بن لخم[8] .

وعقدت هذه القبائل مع بعضها حلفاً اطلق عليه تنوخ[9], ويعتقد عبد الحميد[10] ان تنوخاً كانت مزيجاً من قضاعة و من الأزد , في حين يرى البكر[11] ان اسم التنوخ قد انضوى تحته قبائل عربية شمالية و جنوبية هاجرت فيما بعد من البحرين الى العراق في المنطقة الواقعة بين الانبار والحيرة , اما جواد علي[1] فيرى ان تنوخاً قبيلة عربية يمنية ورد ذكرها في جعرافية بطليموس باسم (Tnanuitae) او(Tanueitae) , من جملة القبائل العربية الاخرى الموجودة في ايامه ,وهي وان كانت جغرافيتها في مواضع بعيدة عن الحيرة غير ان ذلك لا يمنع من انتقال بطون منها بعد ايامه الى الحيرة وبادية الشام واستقرارهم فيها , و يؤكد الاصفهاني[2] ان هذه القبائل قد اتخذت من البحرين محطة اولى بعد انهيار سد مأرب و منها انتقلت

---

[2] نبوخذ نصر : هو نبوخذ نصر (604-562 ق.م) من أشهر ملوك السلالة البابلية الحديثة (626-539 ق.م) وهو من البناة العظام و فاتح القدس :ينظر:باقر,طه,مقدمة من تأريخ الحضارات القديمة ,(بغداد -1955 م) , ص206-ص707 .

[3] النجف:موضع يقع بظهر الكوفة : ينظر: الحموي ,شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت , معجم البلدان , مطبعة دار أحياء التراث العربي (بيروت -1399), ج5 ,ص 271 .

[4] الطبري , محمد ابن جرير , تاريخ الامم والملوك , تحقيق لجنة من العلماء , مؤسسة الاعلمي (بيروت – بلات) ,ج1 , ص 397 .

[5] القنوجي , صديق بن حسن , ابجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم , تحقيق عبد الجبار زكار , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت -1978 م) , ج3 ,ص 73 ,الكتاني , محمد بن جعفر , الرسالة المستطرفة , تحقيق محمد المنتصر , ط4 , مطبعة دار البشائر الاسلامية (بيروت -1406 ه), ج1 , ص 138 .

[6] الطبري , تاريخ ,ج1 ,ص 480 .

[7] ابن خلدون , عبد الرحمن , العبر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ,ط4 ,مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – بلات) , ق1 , ج2 ,ص 238 .

[8] الطبري , تأريخ , ج1, ص437 .

[9] صالح , غسان عبد , النصرانية عند الغساسنة والمناذرة , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة بغداد _ 2000م , ص7 .

[10] سعد زغلول , تاريخ العرب قبل الاسلام , مطبعة دار النهضة العربية (بيروت -1976 م) , ص216 .

[11] منذر عبد الكريم , دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام , دار الكتب للطباعة والنشر (البصرة -1993 م) , ص435 .

[1] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام , ط2, مطبعة دار العلم للملايين (بيروت -1978 م) , ج3 , ص169 .

[2] حمزة بن الحسن , تاريخ سني ملوك الارض والانبياء , ط2 , مطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت -1961 م) , ص83 .

الى مدينة الحيرة , في حين يعد الدكتور صالح احمد العلي[3] هذا الادعاء غير صحيح لان سد مأرب بقي الى منتصف القرن السادس الميلادي , كما ان الأزد كانت تسكن بعيداً عن منطقة سد مأرب ويحدد سيدو[4] هجرة هذه القبائل الى الحيرة في حدود منتصف القرن الثاني او في بداية القرن الثالث الميلادي .

ثم قدم الى الحيرة تبع الأكبر أحد ملوك اليمن و قد خلف فيها قوماً اختلطوا مع قبائل تنوخ وفي ذلك يقول كعب ابن جعيل:

وغزى تبعُ في حمير حتى نزل الحيرة من اهل عدن[5]

فصار في الحيرة من جميع القبائل العربية من مذحج وحمير وطئ وكلب وتميم[6] .

2- الأحلاف :

وهي قوام لحقوا باهل الحيرة ونزلوا بالقرب من التنوخيين[7] , و يرى السمعاني[8] ان الاحلاف هم بطن من كلب , في حين عدّ ابو البقاء[9] الأحلاف:" هم من احياء كثيرة سمي منهم بنو الحيان من بني الحارث من كعب , وقوم من غسان وبنومرينا , وهم من اشرافهم ونسبهم في جعفي ,..., ومنهم قوم من عبد القيس بن أفصى , ومن الأوس بن عمرو بن عامر , و بنو حنيفة بن لخم ,ومن نمير بن عامر, واهل بيت من أسيد بن خزيمة , يقال لهم بنو شجرة , و قيل انه دخل فيهم قوم من بني قريش من ولد عبد الله الاعرج بن عبد شمس بن عند مناف ,يقال لهم بنو العميني , و قريش تنكر ذلك ويقولون ان عبد الله الاعرج لم يعقب" , ويذكر ابو البقاء[1] ان اسم الاحلاف كان يجمع قوماً من اربعة عشر حياً بالحيرة , وبذلك فهم مجموعة من القبائل تحالفت فيما بينها وارتبط هؤلاء مع التنوخيين والعباد بحلف وسموا لذلك بالاحلاف[2] .

3. العباد:

وهم الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها[3] , وقد اختلف في نسبهم فيذهب السهيلي[4] بقوله انهم من بني عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ,إلا انه لم يؤكد نسبهم هذا نهائياً ففي موضع اخر قال انهم من نسل اربعة هم :

---

(3) محاضرات في تاريخ العرب ,مطبعة كلية الاداب(بغداد -1954 م) , ج1 , ص65 .
(4) لوبيس اميل , تاريخ العرب العام ,ترجمة عادل زعيتر (بيروت-1969 م) ,ص40 .
(5) الطبري ,تاريخ , ج1 , ص 439 .
(6) الحموي معجم البلدان , ج2 , ص330
(7) ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص170 .
(8) ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور , الانساب , تحقيق عبد الله عمر البارودي , ط1 , مطبعة دار الجنان (بيروت _ 1408 ه) , ج1 , ص93 .
(9) هبة الله الحلي , المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية , تحقيق صالح موسى درادكه واخرون , ط1 , مطبعة الرسالة (عمان _1404 ه) , ج1 , ص109 .
(1) مناقب المزيدية , ج1 , ص109 .
(2) نافع , محمد مبروك , عصر ما قبل الاسلام , ط2 , مطبعة السعادة (مصر _ 1952م) , ص16 .
(3) سالم , عبد العزيز , تاريخ العرب قبل الاسلام , مؤسسة الثقافة الجامعية (الاسكندرية _ 1973م) , ص150 .

" عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله وعبد ياليل"[5] , في حين عد ابن عبد ربه[6] العباد احد بطون جديلة من لخم , اما الازهري[7] والسمعاني[8] فجعلا العباد من قبائل شتى اجتمعوا على النصرانيه .

ويقول جواد علي[9] ان العباد بطون مختلفة من قبائل عربية جمعت بينهم وحدة الدين ووحدة الوطن إذ ان هذه التسمية اطلقت على نصارى الحيرة لتميزهم عن غيرهم من سكان المدينة الوثنيين بل عن بقية نصارى العرب من غير اهل الحيرة .

ويجمل غنيمة[10] القبائل التي سكنت الحيرة بقبائل مذحج وكلب وحميروطئ وقضاعة وأزد واياد وبكر و تغلب وربيعة وجذام ونمارة والسكون وبلحرث بن كعب وتميم وبنو العبيد وبنو اسد وبنو بهراء وبنو صالح وبنو يزيد .

هذا وقد اصبحت تلك القبائل العربية التي تسكن الحيرة نواة لتجمع القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية واليمن ونجد والبحرين وغيرها لتستوطن الكوفة معسكرا اولاً ومدينه ثانياً.

ثانياً:القبائل العربية التي سكنت الكوفة قبل حركات تحرير العراق:

لقد كان انتشار القبائل العربية في بادية الكوفة من بين العوامل التي دفعت الخليفة أبا بكر الصديق إلى التوجه إلى بادية الكوفة لتصعيد العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه القبائل ضد الفرس في هذه المنطقة وإزاء هذا التوجه غدت هذه القبائل تشكل النواة الأولى لجيش التحرير العربي الذي أوكلت إليه مهمة تحرير العراق من السيطرة الفارسية , ومن بين القبائل التي استقرت في بادية الكوفة قبل بدء حركات التحرير هي:

1. بكر بن وائل :

بطن من ربيعة من العدنانية وهم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة[1], ومن بطونها يشكر , وعجل , وحنيفة , وشيبان , وذهل , وبنو ثعلبة ابن عكابه[2] , ويشير البكري[3] إلى انتشار بني بكر بن وائل في بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة , ثم اندفعت بعد ذلك في المنطقة الواقعة بين

---

(4) عبد الرحمن بن عبد الله , الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام , تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد , (بيروت _ 1978م) , ج1 , ص86 .

(5) المصدر نفسه , ج1 , ص86 .

(6) احمد بن محمد الاندلسي , العقد الفريد , تحقيق محمد سعيد العريان , مطبعة دار الفكر (بيروت _ بلات) , ج3 , ص315.

(7) محمد بن احمد , تهذيب اللغة , تحقيق محمد علي النجار , (القاهرة _1964م) , ج2 , ص239 .

(8) الانساب , ج4 , ص126 .

(9) المفصل , ج3 , ص170 .

(10) يوسف رزق الله , الحيرة المدينة والمملكة العربية , مطبعة دنكور الحديثة (بغداد _ 1936م) , ص8 .

(1) القلقشندي , أبي العباس أحمد بن علي , قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان , تحقيق إبراهيم الأبياري , ط1, مطبعة السعادة (القاهرة _1383هـ) ,ص130 .

(2) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ص277.

(3) عبد الله بن عبد العزيز , معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع , تحقيق مصطفى السقا , ط3 , مطبعة عالم الكتب (بيروت_1403هـ) , ج1, ص85 .

اليمامة والبحرين واستقرت في البحرين[4] ونتيجة إلى هجرة قبيلة عبد القيس من منازلها بتهامة إلى البحرين[5] , ومزاحمتها لبكر بن وائل اندفعت بكر بن وائل باتجاه العراق[6] , فانتشرت ما بين الكوفة والبصرة[7] , ويشير الهمداني[8] إلى استقرار قبيلة بكر بن وائل في بادية الكوفة والمناطق المحيطة بها قبل حركات التحرير العربية وذلك عندما ذكر إن منازل بكر في الانبار والحيرة والقصر الأبيض والبقة وسنداد والخورنق والسديد وبارق محاضر العرب القديمة من خير العراق.

وقد تركز وجود بكر بن وائل في بادية الكوفة في مناطق ذي قار [1] , زبالة [2] , سنداد [3] ,مثقب[4] , لعلع [5] .

2. بنو شيبان :

وهم بطن من بطون بكر بن وائل [6] ,وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن افصى بن دعمي بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان [7] , وتعد تهامة المنطقة الأولى التي تنقلت بها قبيلة بني شيبان مع قبيلة بكر بن وائل [8] , ثم أخذت قبيلة بني شيبان بالبحث عن مناطق تتوافر فيها مقومات الاستقرار من خصوبة الأراضي و المناخ الملائم فاندفعت نحو اليمامة و تمركزت فيها [9] , ثم انتقلت بعد ذلك الى الأجزاء الجنوبية من العراق و استقرت في بادية البصرة [10] , ثم اندفعت باتجاه بادية الكوفة و تمركزت في المناطق التالية :

---

(4) البلاذري , أبو الحسن , فتوح البلدان , مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان , دار الكتب العلمية (بيروت_بلات) , ص89 .

(5) المصدر نفسه , ص89 .

(6) البكري , معجم ما استعجم , ج1 , ص86 .

(7) الازدي , عبد الغني بن سعيد , كتاب المتوارين , (بلاط ت) , ص72 .

(8) الحسن بن احمد بن يعقوب , صفة جزيرة العرب , تحقيق محمد بن علي الأكوع , دار اليمامة (الرياض_1974) , ص328 .

(1) ذي قار : من منازل بكر بن وائل المعروفة في بادية الكوفة : ينظر : الزمخشري , ابو القاسم محمود , الامكنة و المياه و الجبال , تحقيق ابراهيم السامرائي (بغداد –1968 م) , ص 62 .

(2) زبالة :تقع على مراحل الحاج من الكوفة الى مكة:ينظر: ابو عبيدة , معمر بن المثنى , النقائض,(بريل– 1905 م),ج 2, ص 694 .

(3) سنداد : نهر بين الحيرة و الابلة كان فيه لقبيلة بكر بن وائل قبل اعتناقها النصرانية صنم يدعى ذو الكعبات : ينظر : ابن الكلبي , ابو المنذر هشام , الأصنام , تحقيق احمد زكي باشا , ط2 ,مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة –1924 م) , ص45 .

(4) مثقب : موضع بين اليمامة و الكوفة :ينظر : الزمخشري , الأمكنة , ص28

(5) لعلع : موضع بين البصرة و الكوفة : ينظر : البكري ,معجم ما استجم , ج4 , ص1156.

(6) ابن عبد ربه , العقد الفريد ,ج3 , ص 277 .

(7) ابن الاثير , عز الدين ابو الحسن علي ,اللباب في تهذيب الانساب ,مكتب القدسي (القاهرة –1356 ه), ج2, ص36 .

(8) السندوبي , حسن , شرح ديوان امرئ القيس ,ط3 , مطبعة الاستقامة (القاهرة –1953 م) , ص46 .

(9) ابن قتيبة , عبد الله بن مسلم , عيون الاخبار , (القاهرة –1963 م) ,ج3 , ص344 – ص345 .

(10) الهمداني , صفة جزيرة العرب , ص308 .

الشيطين [11] , ذو قار[12], وادي الاشافي[13], نهريين[14], قياض[15].

ولعل ما يؤكد سعة انتشار قبيلة بني شيبان و تزايد أعدادها في بادية الكوفة هو توتر علاقاتها السياسة مع الفرس مما حدا بالقائد العربي المثنى بن حارثه الشيباني الذي كان يتزعم قبيلة بني شيبان أن يتصدى للفرس في بادية الكوفة و ذلك من خلال شنه للهجمات على المسالح الفارسية الموجودة في المنطقة[1].

3. قبيلة بني يربوع بن حنظلة :

وهم أحد بطون قبيلة تميم العدنانيه , و هم بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه ابن تميم بن مر [2] و قد استقرت معظم بطون تميم في بادية البصرة[3], إلا بني يربوع بن حنظلة فانهم نزلوا في الحرن الذي عرف باسمهم حرن بني يربوع [4] والذي يقع بالقرب من فيد باتجاه الكوفة على الطريق الذي يربط الكوفة بمكة [5] , و نزلت المواقع الآتية من الحزن : الأفاقة [6] , الاجفر [7] , الاياد[8] ,أراب [9] ,المجازة [10] ,شعبتنا الفردوس [11] , غبيط الفردوس [12] ,و نزل بنو يربوع أيضا بادية الكوفة في موضع يسمى وادي العذيب [13].

4. بنو أسد بن خزيمه :

قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب الى اسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر [14] , و كانت منازلهم فيما يلي ,

---

[11] الشيطين : موضع بين البصرة و الكوفة : ينظر : التنوخي , المحسن بن علي , المستجاد من فعلات الاجواد , تحقيق محمد كرد علي , (دمشق –1970 م) ,ص69 – ص70 .

[12] ذو قار : موضع بالقرب من الكوفة : ينظر : ابن الأثير ,مجد الدين المبارك , المرصع في الآباء و الأمهات و البنين و البنات و الإذواء و الذوات,تحقيق إبراهيم السامرائي , (بيروت – 1971 م) , ص281.

[13] وادي الاشافي : موضع بالقرب من الحيرة : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص194 .

[14] نهريين : موضع بالقرب من الحيرة : ينظر : ابو عبيده , النقائض ,ج 2 , ص829 .

[15] قياض : موضع بين الكوفة و الشام : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج 4 , ص420.

[1] البلاذري , فتوح البلدان , ص242 .

[2] ابن الاثير , اللباب , ج 1 , ص325 .

[3] ابو عبيده , النقائض , ج 2 , ص1030 .

[4] البكري , معجم ما استجم , ج 2 , ص441 .

[5] الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص254 .

[6] الافاقه : موضع من ارض الحزن قريب من الكوفة : ينظر : الحموي , معجم البلدان ,ج 1 , ص226 .

[7] الاجفر , مرحله من مراحل طريق الكوفة مكه : ينظر : الزمخشري , الامكنه , ص32 .

[8] الاياد : موضع بين الكوفة و فيد : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج1 , ص287 .

[9] أراب : موضع قرب الكوفة : ينظر : المصدر نفسه ,ج4 , ص187 .

[10] المجازه : موضع على يسار الحزن : ينظر : البكري , معجم ما استجم , ج4 ص1185 .

[11] شعبتنا الفردوس : موضع قرب الحزن : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص348 .

[12] غبيط الفردوس : موضع بين الكوفة و فيد : ينظر : المصدر نفسه , ج4 , ص187 .

[13] المصدر نفسه , ج4 , ص92 .

[14] ابن حجر , شهاب الدين , فتح الباري شرح صحيح البخاري , ط2 , مطبعة دار المعرفة (بيروت _ بلات) , ج11 , ص247 .

الكرخ من ارض نجد [1] , ثم انتقلوا الى بادية الكوفة [2] , ولم تذكر كتب الانساب و التاريخ سبب هذا الانتقال , و يبدو ان سببه هو سبب اقتصادي هدفه الحصول على مناطق تتوفر فيها مقومات المعيشة من خصوبة الاراضي , ومن مناطق استقرارهم : التنانير[3] , حزن غاضره[4] , زباله [5] , الغاضريه [6]

5. قبيلة اياد :

وهم بنو اياد بن نزار بن معد بن عدنان[7] , و كانت اياد في بادئ الامر تسكن في تهامة نجران , غير انها تركت منازلها لنزاع حدث بينها و بين مضر من اجل زعامة الكعبه , والسيادة على مكه , فتفرقوا ما بين سواد الكوفة الى كاظمه , والى بارق والخورنق ؛ وكانت تلك القبيلة تعترف بسيادة اللخميين امراء الحيرة[8] و نزلت اياد بادية الكوفة في موضع يقال له سنداد وهو نهر يقع فيما بين الحيرة و الابلة [9] , و كان عليه قصر تحج إليه العرب وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر النهشلي في قولهِ:

ماذا أؤمل بعد ال محرق* تركوا منازلهم و بعد اياد
أهل الخورنق و السدير و بارق والقصر ذي الشرفات من سنداد[10]

6. تغلب بن وائل :

وهم بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[1] ويحدد البكري[2] منازل تغلب بين خفان[3] والعذيب[4] .

---

(1) كحالة , عمر رضا , معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة , ط2 , دار العلم للملايين (بيروت_1388 هـ) , ج1 , ص21.
(2) الهمداني , صفة جزيرة العرب , ص274 .
(3) التنانير : موقع بين زباله و الشقوق : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص47 .
(4) حزن غاضره : موضع بالقرب من حزن بني يربوع : ينظر : المصدر نفسه , ج2 ,ص254 .
(5) زباله : منزل معروف بطريق مكه من الكوفة : ينظر : المصدر نفسه , ج3 , ص129 .
(6) الغاضريه : منسوبه الى غاضره من بني اسد وهي قريه من نواحي الكوفة قرب كربلاء :ينظر : المصدر نفسه , ج4 , ص183 .
(7) ابن الاثير , اللباب ,ج1 , ص77 .
(8) ثويني , حميد ادم , دور شعراء الحيرة في معركة ذي قار و اثرهم في معارك التحرير العربية في المشرق , مجلة اداب المستنصرية , العدد التاسع / لسنة 1984 م , ص102 .
(9) معجم ما استجم , ج1 , ص69 .
* ال محرق : هم ال نصر او ال لخم ملوك الحيرة من المناذره : ينظر : الحكيم , حسن عيسى علي , الخورنق و السدير , مجلة كلية الفقه جامعة الكوفة , العدد الثالث / لسنة 1989م , ص233 .
(10) غنيمه , الحيرة , ص21 _ ص22 .
(1) السمعاني , الأنساب , ج1 , ص469.
(2) معجم ما استعجم , ج2 , ص505.
(3) خفان : موضع قرب الكوفة : ينظر : الحموي , معجم البلدان , جزء الثاني , ص379.
(4) العذيب : وادٍ بظاهر الكوفة : ينظر : البكري , معجم ما استعجم , ج3 , ص927.

ثالثاً : دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبة الجزيرة العربية الى الكوفة :

لقد بدأت طلائع هجرات القبائل العربية الى العراق في عهد الخليفة أبي بكر الصديق حينما أرسل حملتين لمحاربة الفرس سنة (12هـ/633م) , الأولى بقيادة خالد بن الوليد المخزومي والذي أمره ان يبدا بثغر الأبلة[5] , اما الثانية بقيادة عياض بن غنم وأمرة بالمسير باتجاة الشمال وان يبد بالمصيخ[6] , وامرهما ان يستنهضا من قاتل أهل الردة , ولا يستعينا بمرتد ولا يستكرها أحد , فانفض عنهما كثير ممن معهما فاستمدا أبا بكر فأمد عياضاً بعبد غوث الحميري , وأمد خالداً بالقعقاع بن عمرو التميمي[7] ثم كتب أبو بكر الى المثنى بن حارثة الشيباني ومن كان معه من بني شيبان كتاباً يأمره فيه بطاعة خالد بن الوليد[8] .

وسار خالد الى العراق في الفي رجل , و انضمت اليه ثمانية الاف من ربيعه و مضر تحشدت في مناطقها و التحقت به في طريقه الى العراق , كما انضم اليه ثمانية الاف كانوا مع المثنى بن حارثه الشيباني و القاده الاخرين في العراق , فكان مجموع جيش خالد الذي لقي به العدو في اول معركه خاضها في منطقة العراق ثمانية عشر الفاً [9].

فكانت هذه الحملة هي الجموع القبلية الأولى التي وصلت إلى العراق في عهد الخليفة أبي بكر الصديق , وعندما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكر الصديق سنة (13هـ/634م) , سار على نهج سلفه في ارسال البعوث القبلية الى العراق فندب الناس من المدينة و من حولها و بعث الف رجل امداداً الى العراق , و سير مع المثنى جيشاً من المهاجرين و الانصار و جعل عليه ابا عبيدة بن مسعود الثقفي [1].

اما الهجرة الثالثة فهي يوم اعلن الخليفة عمر النفير العام بعد مقتل ابي عبيدة بن مسعود الثقفي في معركة الجسر سنة (13هـ / 634م)[2] , فانضم المسلمون ملبين نداء الجهاد , كما كان المثنى يرسل وفوداً الى عرب العراق للانضمام اليه و

---

(5) الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى , في زواية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة : ينظر : ابن عبد الحق , مراصد الأطلاع , ج1 , ص18 .

(6) المصيخ : موضع بين حوران والقلت : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج5 , ص144 .

(7) الطبري , تأريخ , ج2 , ص553 , شلبي , أبو زيد , خالد بن الوليد البطل الفاتح , ط1 , المطبعة المصرية (القاهرة _ 1933م) , ص120 .

(8) ابن جعفر , قدامة , الخراج وصناعة الكتابة , شرح وتحقيق د.محمد حسين الزبيدي , دار الحرية للطباعة (بغداد _ 1981م) , ص353 , السامرائي , عبد الحميد حسين , القائد الخالد خالد بن الوليد , مطبعة دار المعارف (بغداد _ 1374هـ) , ص151, عرجون , صادق ابراهيم , خالد بن الوليد , ط2 , مكتبة الكليات الأزهرية (القاهرة _ 1378هـ) , ص193 .

(9) الطبري , تاريخ , ج2 , ص554 , الكبيسي , حمدان عبد المجيد , الجهد العسكري لخالد بن الوليد في العراق , مجلة كلية اداب المشتنصرية , العدد السادس عشر /لسنة 1988م , ص286 .

(1) الطبري , تاريخ , ج2 , ص630 .

(2) الزبيدي , محمد حسين , هجرة القبائل العربية الى العراق , دار الحرية للطباعة (بغداد _ 1407 هـ) , ص18 .

يحرضهم على تخليص العراق من ايدي الفرس[3] , فاسرعت القبائل العربية في الانضمام الى الجيش العربي لتحرير العراق و منها :

1. قبيلة بجيله بقيادة جرير بن عبد الله البجلي[4].
2. قبيلة خثعم بقيادة عبد الله بن ذي السهمين[5].
3. قبيلة الازد بقيادة عرفجه بن هرثمه البارقي[6].
4. بنو ضبه بقيادة عصمه بن عبد الله الضبي[7].
5. بنو سعد (تميم) بقيادة ابن المثنى الجشمي[8].
6. بنو حنظله (تميم) ربعي و ابنه شبث[9].
7. بنو عمرو (تميم) بقيادة ربعي بن عامر بن خالد[10].

8. بنو كنانه بقيادة غالب بن عبد الله الليثي[1].
9. عبد القيس بقيادة قرط بن جماح العبدي[2].
10. النمر بقيادة انس بن هلال النمري[3].
11. تغلب بقيادة ابن مردي الفهر التغلبي[4].

وقد حقق المثنى بهذه الامدادات نصراً كبيراً في معركة البويب التي ثأر بها لمعركة الجسر,

اما الهجرة الرابعة فهي من اكبر الهجرات و اوسعها , و قد حدثت حينما بدأ العرب و الفرس يستعدون لمعركة القادسية الفاصلة , اذ انتقلت اعداد كبيرة من القبائل العدنانيه[5] و القحطانيه[6] من شبه الجزيرة العربية الى العراق واسهمت في تحقيق النصر في المعركة و فيما يأتي إجمالها :

---

(3) فوزي , فاروق عمر , تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية , ط1 , الدار العربية للطباعة (بغداد _ 1958م) , ص15 .

(4) خودا بخش , صلاح الدين , حضارة الاسلام , ترجمة د. علي حسين الخربوطلي , مطبعة دار الثقافة (بيروت _ 1971م) , ص156 .

(5) الطبري , تاريخ , ج2 , ص647 .

(6) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .

(7) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .

(8) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .

(9) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .

(10) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .

(1) الطبري , تاريخ, ج2 , ص647 .

(2) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .

(3) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .

(4) المصدر نفسه , ج2 , ص648 .

(5) اختلف في نسب عدنان فقال بعضهم هو عدنان بن ادد بن يحثوم بن مقدم بن ناحور بن تارخ ابن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم , و قال بعضهم : هو عدنان بن ادد بن اشجب بن ايوب بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم , و قال بعضهم هو عدنان بن ميدع بن متيع بن ادد بن كعب بن يعرب بن الهميسع بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم : ينظر : ابن قتيبة , ابن محمد بن عبد الله بن مسلم , المعارف , تحقيق ثروه عكاشه , ط1 , مطبعة امير (قم _1373هـ) , ص105 .

اولاً : القبائل العدنانيه :

1. الف مقاتل من قيس عيلان عليهم بشر بن عبد الله الهلالي , خرجوا مع سعد بن ابي وقاص من صرار * [7] .
2. الف مقاتل نجدي من غطفان و غيرهم كتب عنهم سعد الى عمر و هو في هوازن لحقوا به في زرود**[8].
3. ألف مقاتل من سائر قيس _ هم و البند السابق ألفين أمدهم بهم عمر سعداً فلحقوا به في زرود[1].
4. ثلاثة آلاف مقاتل من تميم حشدهم سعد و هو بزرود و أنزلهم على حدود أرضهم بين الحزن و البسيطه***[2] .
5. ألف مقاتل من الرباب حشدهم سعد وهو بزرود و أنزلهم على حدود أرضهم بين الحزن و البسيطة[3].
6. ثلاثة آلاف مقاتل من بني أسد حشدهم سعد و هو بزرود و انزلهم على حدود ارضهم بين الحزن و البسيطه[4].
7. ستة الاف مقاتل من بكر بن وائل منهم بنو شيبان و بنو ذهل و بنو عجل من جيش المثنى[5].
8. الفان من سائر ربيعه منهم عبد القيس من جيش المثنى[6].
9. ثم انضمت مجموعة عدنانيه اخرى مع هذه الجموع بلغ عددها الف و مائة مقاتل اشتملت على قبائل ضبه من الرباب , عليهم عصمة بن عبد الله , و ابن الهوبر , و المنذر ابن الحسان في جيش المثنى , و تيم الرباب عليهم هلال بن علفه التميمي , و

---

(6) اختلف في نسب قحطان فقال بعضهم : و هو قحطان بن الهميسع بن نبت و هو نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل , و قال بعضهم : ان قحطان و هو يقطن و انما غرب فقيل له قحطان , و قال بعضهم : انه قحطان بن عابر بن شالغ بن سالم و هو قينان بن ازمخشر بن سام بن نوح : ينظر : المسعودي , علي بن الحسين بن علي , مروج الذهب و معادن الجوهر , تصحيح شارلل بلا , ط1 , مطبعة شريعة (قم _1422 هـ) , ج2 , ص192 _ ص193 .

* صرار : موضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص398 .

(7) الطبري , تاري , ج3 , ص6 .

** زرود : موضع بين الثعلبية و الخريميه بطريق الحاج من الكوفة : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص139 .

(8) الطبري , تاريخ , ج3 , ص7 .

(1) الطبري , تاريخ , ج3 , ص7 .

*** البسيطه : وهو موضع بين الكوفة و حزن بني يربوع : ينظر : ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع , ج1 , ص198 .

(2) الطبري , تاريخ , ج3 , ص7 .

(3) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .

(4) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .

(5) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .

(6) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .

حنظله بن تميم عليهم شبث بن ربعي , و سعد بن تميم عليهم ابن المثنى الجشمي , و عمرو من تميم عليهم ربعي بن عامر[7].

10. ثلاث مائة مقاتل من كنانه عليهم غالب بن عبد الله الليثي[8].

فكان مجموع القبائل العدنانيه التي شهدت معركة القادسية تسعة عشر الفاً و اربعمائة مقاتل , و اوضح ذلك الاستاذ احمد عادل كمال[9] برسمه مخططاً وزع فيه القبائل العدنانيه التي شهدت القادسية محدداً اعدادها :

(ملاحظة: يوجد المخطط في فايل في الفولدر الرئيسي وأسمه المخطط لقبائل عدنان ص21)

(7) المصدر نفسه , ج2 , ص642 _ ص647 .
(8) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .
(9) القادسية , ط1 , مطبعة دار النفائس (بيروت _ 1973م) , ص37 .

ثانياً : القبائل القحطانية :

1. ستمائة مقاتل من حضرموت و الصدف عليهم شداد بن ضمعج[1].
2. الف و ثلاثمائة مقاتل من قبائل منبه عليهم عمرو بن معدي كرب (من مذحج) , و جعفي و حلفاؤهم من اخوه جزء و زبيد و انس الله و من لفهم (من مذحج) , عليهم ابو سبره بن ذؤيب , صداء و جنب و مسليه (من عرب بن زيد بن كهلان) عليهم يزيد بن الحارث الصدائي[2].
3. ألفان و خمسمائة مقاتل من النخع بن عمرو (من مذحج)[3].
4. سبعمائة مقاتل من اهل السروات _ بارق و المع و غامد و سائر اخوتهم من الازد عليهم حميضه ابن النعمان بن حميضه البارقي[4].
5. ألفا يماني لحقوا بسعد في زرود[5] , و يعتقد كمال[6] انهم من مراد بن مذحج و من همدان .
6. ألف و سبعمائة مقاتل من اهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس الكندي لحقوا بسعد[7] .
7. اربعمائة مقاتل من الازد عليهم عرفجه بن هرثمه البارقي كانوا في جيش المثنى[8] .
8. مئتا مقاتل من خثعم عليهم عبد الله بن ذي السهمين كانوا في جيش المثنى[9] .
9. الفان من بجيله عليهم جرير البجلي كانوا في جيش المثنى[10] .
10. الف مقاتل من طئ عليهم عدي بن حاتم كانوا في جيش المثنى[11] .
11. الف مقاتل من قضاعه عليهم عمرو بن وبره[12] .

فكان مجموع القبائل القحطانية التي شهدت القادسية ثلاثة عشر الفاً و اربعمائة مقاتل

---

(1) الطبري , تاريخ , ج3 , ص5 .
(2) المصدر نفسه , ج3 , ص5 .
(3) المصدر نفسه , ج3 , ص5 .
(4) المصدر نفسه , ج3 , ص5 .
(5) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .
(6) القادسية , ص353 .
(7) الطبري , تاريخ , ج3 , ص7 .
(8) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .
(9) المصدر نفسه , ج2 , ص647 .
(10) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .
(11) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .
(12) المصدر نفسه , ج3 , ص7 .

و يوضح ذلك الاستاذ كمال[1] برسمه مخططاً وزع فيه القبائل القحطانية التي شهدت القادسية محدداً اعدادها :

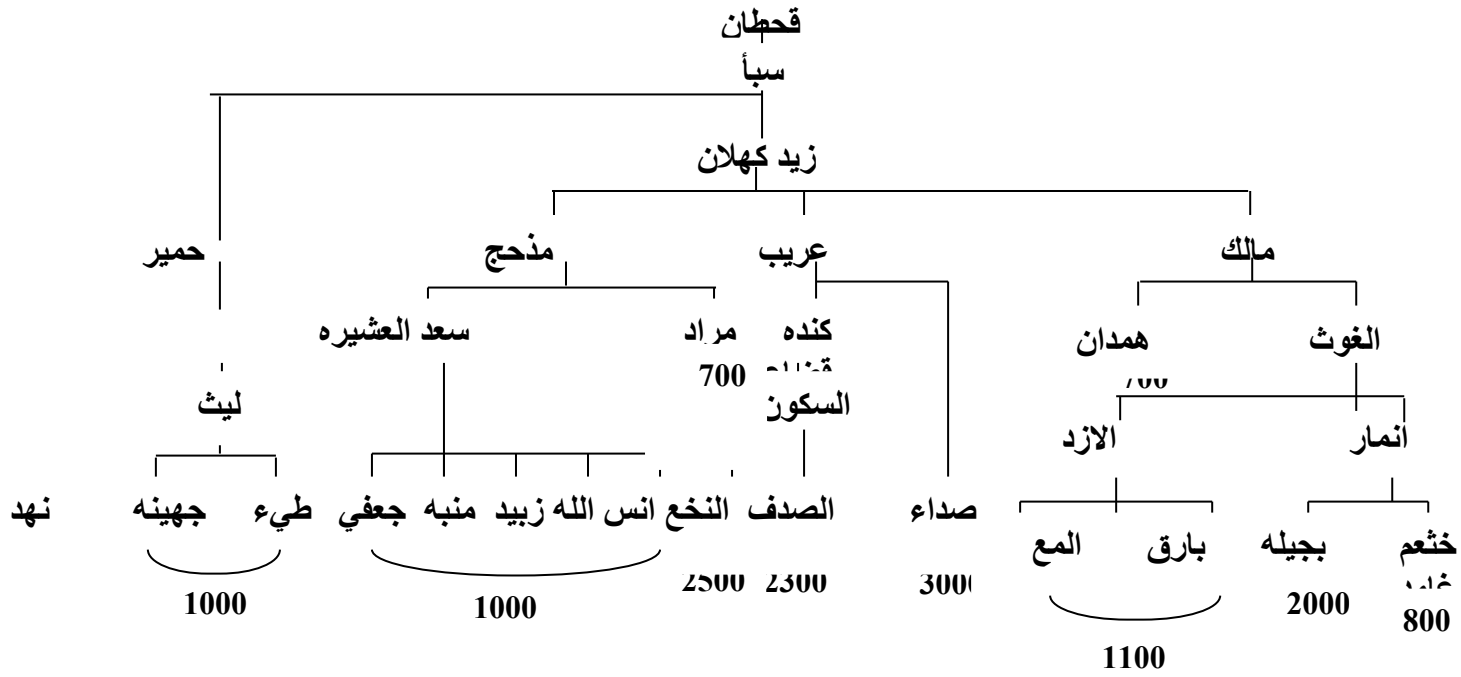

فبلغ جمع المسلمين في وقعة القادسية بضعة وثلاثين الف[2] , ولهذه الاحصائات قيمتها في معرفة اسماء القبائل التي نزلت العراق وتقدير أعدادها على وجه التقريب , وإن كنا لا نستطيع الاطمئنان الى دقتها التامة , وهذه القبائل التي اشتركت في معركة القادسية كانت نواة القبائل التي نزلت الكوفه عند تمصيرها , ولكن هذا لا يعني ضرورةً بقاء هذه القبائل جميعها في الكوفة فربما انتقل بعضها منها الى مناطق اخرى .

(1) القادسية , ص37 .
(2) الطبري , ج3 , ص7 .

الفصل الأول
القبائل العربية التي نزلت الكوفة وتنظيماتها

القبائل العربية التي نزلت الكوفة :

بعد ان ذكرنا أسماء القبائل العربية التي كانت تسكن الحيرة , و قلنا انها كانت نواة القبائل التي سكنت الكوفة , و حددنا القبائل العربية التي قطنت بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق , و ذكرنا ايضاً القبائل العربية التي هاجرت إلى الكوفة من شبه الجزيرة العربية , الحجاز , نجد , اليمن , البحرين و غيرهما , و في هذا الفصل سنجمع تلك القبائل ذاكرين اسماءها و القابها و بناءها النسبي , مع تقديم الأدلة العلمية التي تثبت وجودها في الكوفة , خصوصاً ان بعض الدراسات[1] اشارت إلى قبائلها إشارة عابرة , و لم تحدد بناءها النسبي للتعرف على عدنانية القبيلة او قحطانيتها من جهة , ولم تقدم الدلائل العلمية التي يمكن من خلالها ان نتلمس وجودها في الكوفة .

ومما لا شك فيه ان عملية تحديد القبائل التي سكنت الكوفة لا يخلو من صعوبة لكون كتب الانساب و التاريخ و الادب لم تشر اشارة واضحة و دقيقه على وجود هذه القبيلة او تلك في الكوفة او أي منطقة اخرى الا في حالات نادره , و بالتالي تطلب من الباحث ايجاد طريقه علمية يمكن من خلالها ان نتلمس وجود القبيلة في الكوفة , و هذه الطريقة تدور في خمسة اطر :

الاطار الاول :الاعتماد على الاشارة المباشرة التي أشار إليها النسابة والمؤرخون في تحديد وجود القبيلة .

الاطار الثاني : الاعتماد على المواقع الجغرافية المنسوبة إلى أسماء القبائل من (محلات , مساجد , جبانات , سكك , صحاري) , كدليل ملموس على وجود القبيلة .

الاطار الثالث : الاعتماد على خارطة الكوفة لتحديد خطة القبيلة جغرافياً .

الاطار الرابع : تحديد طبقة من صحابة الرسول محمد ﷺ الذين سكنوا الكوفة فمن خلالهم نتمكن من معرفة اسماء قبائلهم , و بالتالي نستطيع ان ندرك وجود هذه القبائل في الكوفة .

الاطار الخامس :الاعتماد على كتب الرجال و الطبقات في تحديد طبقات الرواة و المحدِّثين الذين سكنوا الكوفة فبوساطتهم نتمكن من تحديد أسماء قبائلهم , وبالتالي الحصول على دليل ملموس على وجود القبيلة في الكوفة .

تتفق معظم الروايات التاريخيه على ان تمصير الكوفة حدث سنة (17هـ / 638م) في عهد الخليفه عمر بن الخطاب[1] , و بتمصيرها نزلت بها القبائل العربية ذات الاصل العدناني و القحطاني , فخطت منازلها بعد تخطيط المسجد , و دار

---

[1] الزبيدي , محمد حسين , الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري , المطبعة العالمية (القاهرة _ 1970م) , ص24 , الجنابي , كاظم , تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية و الاثرية في العصر الاموي , مطبعة الجمع العلمي العراقي , (بغداد _ 1386هـ) , ص41 .

[1] البلاذري , فتوح البلدان , ص274 , أبن قتيبة , المعارف , ص565 , اليعقوبي , احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح , تاريخ اليعقوبي , تعليق خليل المنصور , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1419 هـ) ج2, ص103 .

الامارة , فاسهم سعد بن ابي وقاص في اول الامر بين نزار و اهل اليمن بسهمين , على انه من خرج بسهمه اولاً فله الجانب الافضل , فخرج سهم اهل اليمن , فصارت خططهم في الجانب الشرقي , و صارت خطط نزار في الجانب الغربي[2] ويذكر ان عدد من سكن الكوفة عند تأسيسها عشرون الف , اثنا عشر الفاً من اليمن , و ثمانية الاف من نزار[3] , و فيما يأتي القبائل القحطانية و العدنانية التي سكنت الكوفة .

اولاً : القبائل القحطانية :

1. قبيلة همدان :

اشتقت كلمة همدان من فعلان من قولهم : " همدت النار , إذا سكن اشتعالها هموداً "[4] و همدان هو اوسله بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان[5] من القبائل القحطانية[6] , و قد حذف كل من ابن قتيبة[7] واليعقوبي[8] ثلاثة أسماء من سلسلة نسب همدان وهي مالك وزيد واوسلة , اما ابن الرسول[9] فحذف اسمين هما ربيعة والخيار , في حين عد ابن الأثير[10] اوسلة نفسه ربيعة بينما نرى أخرين ابتعدوا كثيراً عن الترتيب النسبي لقبيلة همدان كالأصمعي[11]

الذي جعل همدان ابناً لأوسلة , جعل ابن خلدون[1] نهاية نسب همدان بنوف بدلاً من كهلان , و بسبب اتفاق المجموعة الاولى من النسابين البارزين سالفي الذكر حول التسلسل النسبي لقبيلة همدان , فالباحث يميل إلى هذا الرأي لكونهم من النسابين الموثوق بهم و ارائهم النسبية .

و الجدير بالملاحظة إن الروايات الاخبارية لم تطلعنا على تفاصيل نشأة همدان , من اجل التعرف على شخصيته لاعطاء تصور واضح حول كيفية نشوء

---

(2) البلاذري , فتوح البلدان , ص275 .

(3) الحموي , معجم البلدان , ج4 , ص492 , ابو نصر , عمر , سيوف اميه في الحرب و الادارة , منشورات المكتبة الاهلية (بيروت _ 1963م) , ص77 .

(4) ابن دريد ,ابي بكر محمد بن الحسن ,الاشتقاق ,تحقيق عبد السلام محمد هارون ,ط2,مكتبة المثنى (بغداد _ 1979م) ,ص219.

(5) ابن الكلبي , ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب , نسب معد واليمن الكبير , تحقيق محمود فردوس العظيم , دار اليقضة العربية (دمشق _بلات) , ج2 , ص238 , المبرد , ابي العباس محمد بن يزيد , نسب عدنان و قحطان , تحقيق عبد العزيز الميمني , (القاهرة _1936م) , ص21 , ابن حزم , ابي محمد بن علي بن احمد , جمهرة انساب العرب , تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الكتب العلمية (بيروت _ 2001م) , ص392 , الحموي , ياقوت , المقتضب من كتاب جمهرة النسب , تحقيق د. ناجي حسن , ط1 , دار العربية للموسوعات (بيروت _ 1987م) , ص385 .

(6) المقريزي , تقي الدين احمد , ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري , تحقيق محمد عاشور , ط1 , دار الاعتصام (بيروت _1392 ه) , ص33 .

(7) المعارف , ص105 .

(8) تاريخ , ج1 , ص173 .

(9) عمر بن يوسف,طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب , تحقيق د.ستر سيتين ,مطبعة الترقي (دمشق_1949م) ,ص9.

(10) اللباب , ج3 , ص292 .

(11) عبد الملك بن قريب , تأريخ العرب قبل الأسلام,تحقيق محمد حسين ال ياسين , ط1 , (بغداد_1959م) , ص127.

(1) العبر , ق1 , ج2 , ص252 .

هذه القبيلة الكبيرة , الا انها اكتفت بالاشارة إلى اقتسام السلطة بين حمير و كهلان[2] , و اظهرت بان همدان عاش طويلاً و يلاحظ ذلك من وصايا همدان لبنيه من بعده بكبر سنه وضعف بصره وسمعه[3].

و بعد إعطاء نبذه عن التسلسل النسبي للقبيلة يجدر بنا الإشارة إلى بطون هذه القبيلة لتحديد وجودها في الكوفة :

1. بنو أرْحَب :

بطن من همدان[4] , و ذلك بفتح الهمزة و سكون الراء المهمله و فتح الحاء المهمله و في أخرها الباء المنقوطة بواحدة[5] , و هم بنو ارحب بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[6] , و النسبة اليهم ارحبي[7] و هو اخو مرهبه ابن دعام بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[8] , نزلت الكوفة[9] , ونزولها الكوفة يعطي اندفاعاً نحو احتمالية وجود بنو ارحب بالجوار منها بسبب العلاقة او الصلة النسبية التي تربط القبيلتين , فضلاً عن وجود طبقة من الرواة والمحدثين الارحبين سكنوا الكوفة واسهموا في أغناء الحركة الفكرية فيها منهم عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي الكوفي[10] ,

ويزيد الارحبي الكوفي[1] وإلى بني ارحب تنسب الإبل الارحبيه[2] .

2.بنو السبيع :

بطن من همدان[3] , بفتح السين المهمله و كسر الباء المنقوطة بواحدة و سكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين و في اخرها العين المهمله[4] , وهو سبيع بن صعب بن معاويه

---

(2) الاصمعي , تاريخ العرب قبل الاسلام , ص59 , المغيري , عبد الرحمن بن حمد بن زيد , المنتخب في ذكر قبائل العرب , تصحيح ابراهيم محمد الاصيل , مطبعة المدني (مصر _ 1962م) , ص48 .

(3) المصدر نفسه , ص127 _ ص128 .

(4) الخطيب , محمد الشربيني , مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج , ط1 , دار احياء التراث العرب (بيروت _ 1958م) , ج1 , ص374 , الشرواني , عبد الحميد , حواشي الشرواني , دار احياء التراث العربي (بيروت _بلات) , ج3 , ص223 , السيوطي , جلال الدين , لب اللباب في تحرير الانساب , دار صادر (بيروت _ بلات) , ص9 .

(5) السمعاني , الانساب , ج1 , ص106 _ ص107 .

(6) القلقشندي , قلائد الجمان , ص100 .

(7) الثقفي الكوفي , ابراهيم بن محمد , الغارات , تحقيق جلال الدين المحدث , مطبعة بهمن (قم _بلات) , ج2 , ص461 .

(8) السمعاني , الانساب , ج5 , ص266 .

(9) المصدر نفسه , ج5 , ص266 .

(10) الثقفي الكوفي , الغارات ,ج2 , ص461 .

(1) بامطرف , محمد عبد القادر , الجامع , مطبعة دار الرشيد (بغداد _1981م) , ج4 , ص649 .

(2) الجوهري , اسماعيل بن حماد , الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية , تحقيق احمد عبد الغفور , ط4 , دار العلم للملايين (بيروت _ 1407ه) , ج1 , ص135 , ابن منظور , ابو الفضل جمال الدين محمد , لسان العرب , ط1 , مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت _ 1405 ه) , ج1 , ص415 , المجلسي , محمد باقر , بحار الأنوار , ط2 , مؤسسة الوفاء (بيروت _ 1983م) , ج2 , ص61 .

(3) الجابلقي , علي اصغر , طرائق المقال في معرفة طبقات الرجال , تحقيق مهدي الرجائي , ط1 , مطبعة بهمن (قم _ 1410 ه) , ج1 , ص633 , القمي , عباس , الكنى و الالقاب , (بلاط ت) , ج1 , ص7 .

(4) الجوهري , الصحاح ,ج1 , ص135 .

بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[5] , تنسب اليهم محله في الكوفة تعرف باسمهم[6] و كانت خطة السبيع من الخطط الواسعة بالكوفة , و أصبحت محلاً للاجتماعات المهمة حيث اتخذها الحجاج الثقفي محلاً لإقامته[7].

ويبدو ان سبب ذلك عائد إلى طبيعة محلة السبيع التي أصبحت من الأماكن الاستراتيجية التي يتم فيها التحشد عند اضطراب الأوضاع من الدولة الاموية[8] , فضلاً عن موقف همدان المتشدد اتجاه الخلافة الاموية , فعرفت همدان بميلها للعلويين و نلمس ذلك من خلال ما صدر على لسان علي(عليه السلام) من اشادة لهذه القبيلة بقوله :

تيممت همدان الذين همُ همُ إذا ناب أمرُ جنتي و سهامي
ونـاديت فيهم دعـوة فأجابني فوارس من همدان غير لئام
فوارس ليسوا في العجاج بعزل غداة الوغى من شاكر وشبام
ومن ارحب الشم المعاطس بالقنا و نهم و أحياء السبيع وياِم[9]

و هذا الميل دفع الخلافة الاموية إلى اتخاذ وسائل احترازية ضد هذه القبيلة و بالتالي اتخاذ هذه المنطقة محلاً لاقامتهم لمنع أي تهديد يحدث ضدهم .

و قد اشار ماسنيون[1] إلى حصول بعض افراد هذه القبيلة على عدة اقطاعات في السواد , و قد انجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة و المحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم ابو اسحاق السبيعي الكوفي[2] , نفيع بن الحارث السبيعي الكوفي[3] , يونس بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي[4] .

---

(5) السمعاني , الانساب , ج3 , ص218 , ابن الاثير , اللباب , ج1 , ص530 _ ص531 , الفيروز ابادي , نصر الهوريني , القاموس المحيط , (بلاط ت) ,ج5 , ص374 .

(6) الطوسي , ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي , اختيار معرفة الرجال , تحقيق محمد باقر الحسيني , مطبعة بعثت (قم _ 1404 ه) , ج1 , ص147 , المازندراني , محمد صالح , شرح اصول الكافي (بلاط ت) , ج2 , ص8 .

(7) ماسنيون , المسيولويس , خطط الكوفة , ترجمة تقي محمد المصعبي , تحقيق كامل سلمان الجبوري , ط1 , مطبعة الغرب الحديثة (النجف _ 1979م) , ص74 _ ص75 .

(8) ابن الكلبي , نسب معد , ج1 , ص251 .

(9) الهمداني , ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف , الاكليل , تعليق نبيه امين فارس , (برنستت _ 1940م) , ج8 , ص84 .

(1) خطط الكوفة , ص74 .

(2) وهو عمرو بن عبد الله ابو اسحاق السبيعي الكوفي تابعي ثقه روى عن ثمانية و ثلاثون من اصحاب الرسول (ص) , : ينظر : العجلي , احمد بن عبد الله , معرفة الثقات , ط1 , مكتبة الدار (المدينة المنورة _ 1405 ه) , ج2 , ص189 .

(3) نفيع بن الحارث , ابو داود الاعمى الهمداني السبيعي الكوفي روى عن انس بن مالك و البراء بن عازب وبريده الاسلمي و الحارث بن قيس الجعفي , و روى عنه اسماعيل بن ابي خالد و ايوب بن خرط و خالد بن طهمان , ثقة : ينظر : المزي , جمال الدين ابي الحجاج يوسف , تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تحقيق د. بشار عواد معروف , ط4 , مؤسسة الرسالة للنشر (بيروت _ 1985م) , ج30 , ص9 _ ص10 .

(4) يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي محدث الكوفة , يعد من صغار التابعين حدث عن انس بن مالك و ناجيه بن كعب , و الشعبي , و مجاهد , و روى عنه ابنه عيسى و ابن المبارك و يحيى بن سعيد القطان , قال ابو حاتم صدوق توفى سنة 159ه : ينظر : الذهبي , شمس الدين محمد , سير اعلام النبلاء , تحقيق شعيب الارنؤوط و اخرون , ط9 , مؤسسة الرسالة (بيروت _ 1993م) , ج7 , ص26 .

3. بنو خارف :

و الخارف على وزن فاعل من خرفت النخلة اخرفها خرفاً [5] و اسمه مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك ابن جشم بن حاشد[6] , و النسبه اليهم الخارفي[7] , بالخاء المعجمة و الراء والفاء و هم بطن من همدان[8] .

ويشير ابن ماكولا[9] إلى انتشار هذه القبيلة في الكوفة و انجبت العديد من الرواة و الفقهاء منهم عبد الله بن مرة الخارفي الهمداني الكوفي[10] , و الحارث بن عبد الله الخارفي الكوفي[11], ومحمد بن عبد الله بن تمير الخارفي الكوفي[1] , و من الفقهاء فراس بن يحيى الخارفي الكوفي[2] , ومطرف بن طريف الخارفي الكوفي[3] .

4.بنو وادعة :

وادعة فاعلة من ودعت الشيء أي تركته[4] , و الوادعي بفتح الواو و كسر الدال المهمله بعد الالف و في آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى الوادعه[5] , بطن من همدان[6] , وعند النظر إلى خارطة ماسنيون[7] نلاحظ وقوع خطة وادعة إلى الشمال من منطقة الميدان في وسط الكوفة ما بين جبانه السبيع منازل ناعط القريبة من خثعم , و إلى وادعة ينسب مسجد القصاص بالكوفة[8] , و اشتهر من هذه القبيلة بعض الرواة و الفقهاء منهم الفقيه الجليل مسروق بن الاجدع[9] , و محمد بن المنتشر الاجدع[10] , و عمر بن زائدة الوادعي الكوفي[11] .

---

(5) ابن دريد , الاشتقاق , ص428 .
(6) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص395 .
(7) السمعاني , الانساب , ج2 , ص305 .
(8) ابن حزم , محمد بن علي بن احمد بن سعيد , المحلى , تحقيق احمد محمد شاكر , دار الفكر (بيروت _ بلات) , ج5 , 178 .
(9) علي بن هبة الله , الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف من الاسماء و الكنى و الالقاب , تحقيق نايف عباس , دار الكتاب الاسلامي (القاهرة _ بلات) , ج3 , ص235 .
(10) عبد الله بن مرة بن الخارفي الهمداني الكوفي روى عن عبد الله بن عمر روى عنه الاعمش و ابو اسحاق , ثقه : ينظر : ابن حبان , محمد بن حبان البستي , الثقات , ط1 , مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند _ 1393 ه) , ج5 , ص32 .
(11) الحارث بن عبد الله الهمداني الخارفي الاعور من اهل الكوفة , غير ثقه كذبه الشعبي : ينظر : العقيلي , محمد بن عمر بن موسى , ضعفاء العقيلي , تحقيق عبد المعطي امين , ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1418 ه) , ج1 , ص208 .
(1) محمد بن عبد الله بن تمير الخارفي الكوفي مدحه الامام علي بن حسين (ع) ووثقه : ينظر : الرازي , عبد الرحمن بن ابي حاتم , الجرح و التعديل , ط1 , دار احياء التراث (بيروت _ 1371 ه) , ج1 , ص320 .
(2) ابن حبان , محمد بن حبان البستي , مشاهير علماء الامصار اعلام فقهاء الاقطار , تحقيق مرزوق علي , ط1 , مطبعة دار الوفاء (بيروت _ 1411 ه) , ص264 .
(3) المصدر نفسه , ص264 .
(4) ابن دريد , الاشتقاق , ص425 .
(5) السمعاني , الانساب , ج5 , ص556 .
(6) ابن قتيبه , المعارف , ص105 .
(7) خطط الكوفة , ص59 .
(8) ابو مخنف , لوط بن يحيى , مقتل الحسين (ع) , تحقيق ميرزا حسن الغفاري , المطبعة العلمية (قم _ 1398 ه) , ص361 .
(9) مسروق بن الأجدع الهمداني , يعد من فقهاء الكوفة و من اصحاب ابن مسعود و علي بن ابي طالب (ع) , اخذ عن عمر بن الخطاب و عائشة توفي سنة 73 ه : ينظر : ابن سعد , محمد , الطبقات الكبرى , دار صادر (بيروت _ بلات) , ج6 , ص76 , ابن خياط , خليفه , طبقات خليفه , تحقيق سهيل زكار , دار الفكر (بيروت _

5. بنو دألان :

الـدألان ضـربٌ مـن مَشـي الفـرس فيـه نشـاطٌ , مـرَّ الفـرسُ يـدأل دألانـاً[12], والدألاني , بفتح الدال المشددة المهملة في أخرها ,

النون هذه النسبة إلى بني دألان بطن من همدان[1] , وهو دألان بن سابقة بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان[2] , سكنت الكوفة[3] وأنجبت العديد من الرواة والمحدثين أسهموا في إنعاش الحركة الفكرية في الكوفة , منهم عمار بن ابي سلامة الدألاني[4] , وسليمان بن سلمه الدألاني الكوفي[5] , وأبو هند الهمداني الدألاني الكوفي[6] .

6. بنو يام :

بطن من همدان[7] و هو يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان[8],و خطة يام في الكوفة لابد و ان تكون قريبة من منازل وادعة و ذلك للصلة النسبية التي كانت اساساً لتوزيع سكن البطون[9].

7. بنو شبام :

قال الفراهيدي[10] : " شبام حي من اليمن و شبام اسم جبل " , كانت منازلهم اليمن[11] , بطن من همدان[12] ينسبون إلى عبد الله بن ربيعه بن جشم[13] ,

---

1414 هـ) , ص250 , ابن حزم , ابي محمد بن علي بن احمد بن سعيد , الاحكام في اصول الاحكام , تحقيق احمد شاكر , مطبعة العاصمة (بيروت _ بلات) , ج5, ص671 .

(10) محمد بن المنتشر الاجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي روى عن عائشه و ثقه ابن حنبل : ينظر : الباجي , أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب , التعديل و التجريح , تحقيق احمد بزاز , (بلاط ت) , ج2 , ص699 .

(11) عمر بن زائدة الهمداني الوادعي الكوفي مولى عمرو بن عبد الله الوادعي روى عن قيس بن حزم و عبد الله بن ابي السفر و عون بن ابي جحيفه و ابي اسحاق السبيعي روى عنه ابن اخيه يحيى ابن زكريا و بهز بن اسد , ثقه : ينظر ابن حجر , احمد بن علي بن حجر العسقلاني , تهذيب التهذيب , ط1 , دار الفكر (بيروت _ 1404 هـ) , ج7 , ص394 .

(12) أبن دريد , الأشتقاق , ص426 .

(1) الشهرزوري , ابن عمرو عثمان بن عبد الرحمن , مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث , تحقيق أبو عبد الرحمن بن محمد , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1416 هـ) , ص213 , العظيم ابادي , محمد شمس الحق , عون المعبود شرح سنن أبي داود , ط2 , دار الكت العلمية (بيروت _ 1415 هـ) , ج1 , ص235 .

(2) القلقشندي , أبي العباس أحمد بن علي , نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب , تحقيق علي الخاقاني , مطبعة النجاح (بغداد _ 1958م) , ج1 , ص234 .

(3) ابن حزم , جمهرة أنساب العرب , ج2 , ص450 .

(4) عمار بن أبي سلامة الدألاني من أصحاب الحسين (عليه السلام) كان في عداد القتلى في الحملة الأولى : ينظر : شمس الدين , محمد مهدي , أنصار الحسين , ط2 , الدار الأسلامية (قم _ 1981م) , ص101.

(5) سليمان بن سلمة الدألاني الكوفي من أصحاب الأمام الصادق (عليه السلام) : ينظر : الطوسي , أبي جعفر محمد بن الحسن , رجال الطوسي , تحقيق جواد القيومي , مؤسسة النشر الأسلامي (قم _ 1415 هـ) , ص217 .

(6) أبو هند الهمداني الدألاني الكوفي روى عن ابي صالح باذام , والضحاك بن مزاحم , وابي الجلاس وابي ظبيان الجنبي وروى عنه محمد بن قيس الاسدي وابو حنيفة النعمان بن ثابت , ثقة : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج34 , ص381 .

(7) الصالحي الشامي , محمد بن يوسف , سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد , تحقيق عادل احمد عبد الموجود , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1414 هـ) , ج6 , ص 429 .

(8) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص394 .

(9) ابن الكلبي , نسب معد , ج2 , ص248 .

تقع خطة شبام في الكوفة بين ثور و فائش و خثعم و دورهم بعد دور الفائشين[1] , و ينسب إلى شبام في الاسلام بعض رجال الحديث ممن سكن الكوفة منهم عبد الجبار الشبامي الهمداني الكوفي[2] , و هبيره بن يريم الشبامي الكوفي[3] , و حنظله بن اسعد الشبامي الكوفي[4] , و عبد الله بن عوف الشبامي الكوفي[5].

8. بنو خيوان :

خيوان بطن من همدان[6] , وهو خيوان بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن اوسلة[7] , كانت منازلهم اليمن[8] ,و اتخذوا من يعوق صنماً لهم[9] , و عندما سطع نور الاسلام انتقلت هذه القبيلة إلى الكوفة و اصبحت لها خطة فيها[10] , ولم تذكر كتب الأنساب والتأريخ سبب هذا الانتقال وقد يكون سبب ذلك هو الرغبة في الحصول على مناطق أكثر ملائمة من حيث المناخ وخصوبة الأراضي , أو سببه سياسي هدفه المشاركة في حركات تحرير العراق.

وأنجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين أسهموا في إنعاش الحركة الفكرية في الكوفة منهم سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي[11] , وعبد

---

(10) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد , العين , تحقيق مهدي المخزومي , ط2 , مطبعة صدر (بيروت _ 1409ه) , ج6 , ص429 .

(11) البكري , معجم ما استجم , ج2 , ص547 .

(12) الزبيدي , محمد مرتضى , تاج العروس من جواهر القاموس , مكتبة الحياة (بيروت _ بلات) , ج8 , ص355 .

(13) الطبرسي , حسين النوري , مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل , تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) , ط1 , (قم _ 1408 ه) , ج2 , ص507 .

(1) ماسنيون , خطط الكوفة , ص59 .

(2) عبد الجبار ابن العباس الشبامي الهمداني من اهل الكوفة يروي عن عون بن ابي جحيفه و عطاء بن السائب , روى عنه ابن ابي زائدة و الكوفيون , وكان غالياً بالتشيع : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص318 .

(3) هبيره بن يريم الشبامي الهمداني الكوفي يروي عن علي بن ابي طالب (ع) و عبد الله بن عباس و عمار : ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص170 .

(4) حنظله بن اسعد الشبامي من اصحاب الامام الحسين (ع) : ينظر : شمس الدين , انصار الحسين (ع) , ص86 .

(5) عبد الله بن عوف الهمداني الشبامي الكوفي من اصحاب الامام الصادق (ع) : ينظر : الطوسي , رجال الطوسي , ص230 .

(6) ابن هشام , محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي ,السيرة النبوية , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , ط1 , مكتبة محمد علي صبيح (بيروت _ 1383 ه) , ج1 , ص52 , ابن حجر , فتح الباري , ج8 , ص512 .

(7) السمعاني , الانساب , ج2 , ص433 .

(8) الزركلي , خير الدين , الاعلام قاموس تراجم , ط5 , دار العلم للملايين (بيروت _ 1410 ه) , ج2 , ص328 .

(9) ابن حبيب , محمد , المنمق في اخبار قريش , (بلاط ت) , ص328 .

(10) ابن الكلبي , نسب معد , ج2 , ص242 .

(11) سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي من كبار شيعة علي (عليه السلام) حدَّث عن علي وابن مسعود ومعاذ بن جبل أسلم في حياة النبي (ص) , روى عن سلمان وابن عمر والقاضي شريح , روى عنه أبو أسحاق وولده يونس بن أبي اسحاق وكان عريف قومه مات سنة 76 ه , ثقة : ينظر : الذهبي , سير أعلام النبلاء , ج4 , ص180 .

الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي[12] , ووهب بن بيان الخيواني الكوفي[13] ,
ومسهر بن عبد الله الخيواني الكوفي[1] .

9. بنو جابر:

وهم بنو جابر بن عبد الله بن يقوم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[2] والنسبة اليهم الجابري[3] , سكنوا الكوفة[4] , وأبرز من مثل هذه القبيلة هما الجابريان اللذان يقال لهما بنو جابر , وهما سيف بن أبي الحرث ومالك بن عبد الله بن سريع[5] .

10. بنو ثور :

بطن من همدان[6] , وهم بنو ثور بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[7] , والنسبة اليهم الثوري[8] , انتشرت هذه القبيلة في الكوفة بين مسجد عبد القيس و مسجد احمس حيث يمثل الطرف الغربي لخطة قبيلة همدان باتجاه طريق النخيلة[9] و اليهم تنسب سكة الثوريين بالكوفة[10] , و اسهمت هذه القبيلة في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة اذ اشتهر منهم الربيع بن خثيم الثوري الكوفي[11] , و المنذر بن يعلى الثوري الكوفي[12] , و عبد الله بن الربيع بن خثيم الثوري الكوفي[13] , و الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي[14]

---

(12) عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي روى عن أبيه سعيد بن وهب وسلمان وعامر الشعبي وعائشة , روى عنه خالد بن الخداء وسليمان الأعمش وشعبه بن الحجاج , ثقه , توفي سنة 109 هـ : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج17 , ص144 .

(13) وهب بن بيان بن جابر الخيواني الهمداني الكوفي روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص و ورى عنه أبو اسحاق الهمداني : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج31 , ص119 .

(1) مسهر بن عبد الله بن سلع الهمداني الخيواني الكوفي من أصحاب الأمام الصادق (ع) : ينظر : الطوسي , رجال الطوسي ص313.

(2) ابن الأثير , اللباب , ج1 , ص201 .

(3) السيوطي , لب اللباب , ص58 .

(4) ابن الكلبي , نسب معد , ج2 , ص239 .

(5) وهما من أصحاب الحسين (ع) من أهل الكوفة أشتركا في معركة الطف وقتلا فيها : ينظر : الحلي , ابن نما , مثير الأحزان , المطبعة الحيدرية (النجف_1950م) .

(6) ابن الأثير , اللباب , ج1 , ص198.

(7) السمعاني , الأنساب , ج1 , ص518 .

(8) السيوطي , لب اللباب , ص58 .

(9) النخيلة : موضع قرب الكوفة : ينظر : البكري , معجم ما استعجم , ج4 , ص1305 .

(10) المنقري , نصر بن مزاحم , وقعة صفين , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ط2 , المؤسسة العربية الحديثة (بيروت _ 1382 هـ) , ص531 .

(11) الربيع بن خثيم ابو زيد الثوري الكوفي , روى عن ابن مسعود و ابي ايوب الانصاري عن عمر بن ميمون الاوذي , و روى عنه الشعبي توفي سنة 62 هـ , في خلافة يزيد بن معاوية : ينظر : الذهبي , ابو عبد الله شمس الدين , تذكره الحفاظ , مكتبة الحرم المكي (بلاط ت) , ج1 , ص57 , الذهبي , سير علام النبلاء , ج4 , ص258 .

(12) المنذر بن يعلي الثوري الكوفي روى عن ابن الحنفيه و الربيع بن خثيم و روى عنه الاعمش , ثقه : ينظر : الذهبي , ابن عبد الله محمد شمس الدين , الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة , ط1 , مطبعة دار القبلة (جده _ 1413 هـ) , ج2 , ص296 .

(13) عبد الله بن الربيع بن خثيم الثوري الكوفي روى عن ابيه الربيع بن خثيم و ابي برده بن ابي موسى الاشعري و ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود , روى عنه سفيان الثوري : ينظر : المزي ,تهذيب الكمال , ج14 , ص488 _ ص489 .

و يبدو ان قبيلة بني ثور الهمدانية هي اكثر قبائل الكوفة تديناً , ففي رواية ابي بكر الزبيدي عن ابيه قال : " ما رأيت حياً اكثر جلوساً في المساجد من الثوريين "[1].

11.بنو فائش :

وهو فائش بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[2] , و ينتشر ابناء هذه القبيلة بالقرب من سكة الثوريين بالكوفة[3] , فعندما دخل الامام علي (عليه السلام) الكوفة عائداً من صفين دخل سكة الثوريين , و قد سمع البكاء فقال : ما هذه الاصوات ؟ قيل هذا البكاء على من قتل بصفين , فقال اما اني اشهد لمن قتل منهم صبراً محتسباً بالشهادة , ثم مرّ بالفائشيين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك[4] .

و من الرواة و المحدثين الذين اشتهروا من هذه القبيلة مضاء ابو ابراهيم الفائشي الكوفي[5] , و محمد بن حماد الهمداني الفائشي الكوفي[6] .

12. بنو شاكر :

و هو شاكر بن ربيعه بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن حاشد[7] و النسبة اليهم الشاكري[8] ,و خطه شاكر دائماً ما يرد ذكرها مع شبام و ارحب و يبدو ان سبب ذلك يعود إلى تقارب منازلهم بالكوفة[9] , و اسهمت هذه القبيلة في انعاش الحركة الفكرية في الكوفة اذ انجبت العديد من الرواة و المحدثين منهم حامد الشاكري الكوفي[10] , و محمد بن سفيان الشاكري الكوفي[11] , و عيسى بن حميد الشاكري الكوفي[12] .

13. بنو ناعط :

---

(14) الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي , من اصحاب الامام الباقر (ع) : ينظر : ابن داود , تقي الدين , رجال ابن داود , المطبعة الحيدرية (النجف _ 1392 هـ) , ص238 , المطهر الحلي , الحسن بن يوسف بن علي , خلاصة الاقوال , ط2 , المطبعة الحيدرية (النجف _ 1381 هـ) , ص337 .

(1) الكوفي , ابن ابي شيبه , المصنف , تحقيق سعيد محمد اللحام , ط1 , مطبعة دار المعرفة (بيروت _ 1409 هـ) , ج8 , ص311.

(2) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص393 .

(3) المحمودي , محمد باقر , نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة , ط1 , دار التعارف للمطبوعات (بيروت _ 1396 هـ) , ج2 , ص298 .

(4) المنقري , وقعة صفين , ص531 .

(5) مضاء ابو ابراهيم الفائشي الكوفي سمع عائشة : ينظر : البخاري , ابي عبد الله اسماعيل الجعفي , التاريخ الكبير , المكتبة الاسلامية (ديار بكر _ بلات) , ج8 , ص50 .

(6) محمد بن حماد الهمداني الفائشي الكوفي من اصحاب الامام الصادق (ع) : ينظر : الطوسي , رجال الطوسي , ص280 .

(7) كحاله , معجم قبائل العرب , ج2 , ص574 .

(8) السيوطي , لب اللباب , ص148 .

(9) ابن الكلبي , نسب معد , ج2 , ص267 , المنقري , موقعة صفين , ص270 .

(10) حامد الشاكري الكوفي روى عن سعد بن ابي وقاص و روى عنه ابو اسحاق السبيعي : ينظر : ابن الاثير , اللباب , ج2 , ص6.

(11) محمد بن سفيان الهمداني الشاكري الكوفي , من اصحاب الصادق (ع) : ينظر : التفرشي , مصطفى , نقد الرجال , تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) , ط1 , مطبعة الستاره (قم _ 1413 هـ) , ج4 , ص216 .

(12) عيسى بن حميد الشاكري الكوفي من اصحاب الاما الصادق (ع) : ينظر : الطوسي , رجال الطوسي , ص258 .

اسمه ربيعه بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[1] , و اعطى ابن الاثير[2] تفسيراً عن سبب تسمية هذه القبيلة بناعط بقوله : " سمي ناعطاً لانه نزل جبلاً يقال له ناعط فسمي به و غلب عليه " , و منهم ال ذي مران و منازلهم الكوفة[3] , و عند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع منازل ناعط ما بين خثعم و وادعه و لهم منازل اخرى بين قبيلة ثقيف و جبانه بشر[4] .

14. بنو مشرق :

بطن من همدان[5] , وهو مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد[6] , و النسبة اليهم مشرقي[7] , نزلت الكوفة[8] , و هنالك بطون همدانية اخرى نزلت الكوفة مثل بني تنع[9] , و بني فب الذي يقال لهم الفبيون نزلوا في موضع عند الجامع بالكوفة فنسب اليهم[10] .

2. قبيلة كنده :

تعد قبيلة كنده احدى قبائل عرب الجنوب ذات الفرع القحطاني[11] , و قد ورد ذكر قبيلة كنده او كدّت لاكثر من مره في الرقم السبئية اذ اشارت بان شطراً من قبيلة كنده قد اضطر إلى الهجرة من موطنهم الاصلي الذي يمثل الجانب الشرقي من اليمن[12] , و من ثم اندفاعهم في حضرموت و اقامتهم في بلدة يقال لها كنده[13]

الا ان الحرب سرعان ما اندلعت بين كنده و حضرموت , و كانت حرباً ضروساً كادت ان تفتك بهم , و يرى اليعقوبي[1] ان هذه الحرب كانت سبباً مباشراً في نزوح هذه القبيلة عن حضرموت و انتقالهم إلى ارض معد[2] .

و قد لعبت قبيلة كنده دوراً كبيراً في الحياة العربية قبل الاسلام و استمر ذلك لفترة طويلة , و فرضت سيطرتها على القبائل المجاورة لها , و اختاروا امراءاً على

---

(1) ابن الاثير , اللباب , ج3 , ص207 .
(2) المصدر نفسه , ج3 , ص207 .
(3) بامطرف , الجامع , ج4 , ص556 .
(4) ماسنيون , خطط الكوفة , ص59 .
(5) العسكري , الحسن بن عبد الله بن سعيد , تصحيفات المحدثين , تحقيق محمود احمد ميره , ط1 , المطبعة العربية الحديثة (القاهرة _ 1402 ه) , 486 , السيوطي , جلال الدين , الديباج على صحيح مسلم , تحقيق ابو اسحاق الحويني الاثري , ط1 , المطبعة دار ابن عفان (السعودية _ 1416 ه) , ج3 , ص163 .
(6) ابن حجر , فتح الباري , ج9 , ص49 .
(7) السمعاني , الانساب , ج5 , ص303 .
(8) المصدر نفسه , ج5 , ص303 .
(9) المصدر نفسه , ج1 , ص482 .
(10) المصدر نفسه , ج4 , ص345 .
(11) المبرد , نسب عدنان و قحطان , ص20 , القلقشندي , قلائد الجمان , ص71 .
(12) بيفولفكيا , نينا فتكتورفتا , العرب على الحدود بيزنطة و إيران , ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم , قسم التراث العربي (الكويت _ 1985م) , ص153 .
(13) وجدي , محمد فريد , دائرة معارف القرن العشرين , ط3 , مطبعة دائرة معارف القرن العشرين (قم _ 1937م) , م6 , ص743 .
(1) تاريخ , ج1 , ص185 .
(2) و هي المنطقة التي تقطنها قبائل معد , و كان مركزهم بها مدينة غمر ذي كنده الواقعة بالنواحي الجنوبية الغربية من نجد : ينظر : بيفولفكيا , العرب على الحدود بيزنطه , ص153 .

العرب و هم "الملوك الاربعة"[3] , فاصبحوا ملوكاً على عرب الشمال العدنانيين و من هنا جاءت تسميتهم ب" كنده الملوك "[4] .

و يرجع نسب كنده إلى كهلان بن سبأ من عرب الجنوب[5] , الا ان هناك اختلافات قيلت في التسلسل النسبي للقبيلة منها , ان كنده هو ثور بن عفير بن عدي بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[6] , ويذكر ابن النديم[7] نسب كنده بقوله :" هو ثور بن مرتع[8] بن عدي بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن الهميسع بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب " , وهذا يعني انه استبدل مرتعاً بدلاً من عفير و استبدل الهميسع بدلاً من يشجب .

واورد ابن هشام[1] البناء النسبي لقبيلة كنده بقوله :" كنده بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مره بن ادد ابن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ " , وهذا يعني انه جعل كنده ابن ثور واستبدل هميسع بدلاً من يشجب .

وقد تطرق كل من ابن الاثير[2] وابن خلكان[3] وابن ابي الوفاء[4] في نسب كنده وقالوا :" ان كنده هو مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ " , وهذا يعني انهم استبدلوا مرتعاً بدلاً من عفير وحذفوا ثلاثة اسماء من سلسلة النسب وهي عدي ومره وادد.

---

(3) اول ملوك كنده حجر اكل المرار , ثم ملك بعده ابنه عمرو بن حجر , ثم ملك بعده الحارث بن عمرو , و كان الحارث قد ملك ابنه حجر بن الحارث على بني اسد بن خزيمه , و ملك ابنه شراحيل بن الحارث على بكر بن وائل , و ملك ابنه معد لحرب على قيس عيلان , و ملك ابنه سلمه على تغلب و النمر : ينظر : ابي الفداء , اسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر , المختصر في اخبار البشر , تعليق محمود ديوب , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1997م) , ج1 , ص122 .

(4) سوسه , احمد , العرب و اليهود في التاريخ , ط5 , دار الحرية (بغداد _ 1975م) , ص238 .

(5) القرطبي , ابو عمر يوسف ابن عبد البر , القصد و الامم في التعريف باصول انساب العرب و العجم , منشورات المكتبة الحيدرية (النجف _ بلات) , ص121 , شيخ الربوه , شمس الدين عبد الله بن محمد , نخبة الدهر في عجائب البر و البحر , مكتبة المثنى (بغداد _1928م) , ص253 , النويري , شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب , نهاية الادب في معرفة فنرن العرب , دار الكتب المصرية (القاهرة _ بلات) , ج2 , ص303 .

(6) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج5 , ص13 , ابن خياط , طبقات خليفة , ص225 , الطبري , محمد بن جرير , المنتخب من كتاب ذيل المذيل , مؤسسة الاعلمي (بيروت _ 1939م) , ص44 , الحازمي , ابو بكر محمد بن ابي عثمان , عجالة المبتدى و فضالة المنتهى في النسب , المطبعة الاميرية (القاهرة _ 1965م) , ص89 , ابو يونس , موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم , عيون الابناء في طبقات الاطباء , تحقيق د. نزار رضا , مطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت _ بلات) ج1 , ص285 , ابن جرادة , كمال الدين عمر بن احمد , بغية الطلب في تاريخ حلب , تحقيق سهيل زكار , ط1 , دار الفكر (بيروت _ 1988م) , ج4 , ص1894 .

(7) محمد بن اسحاق , الفهرست , تحقيق رضا تجدد , (ظهران _ 1971م) , ص315.

(8) مرتع : هو مرتع بن معاويه بن ثور الاكبر , وسمي مرتعاً لانه كان يقال له ارتعنا في ارضك فيقول قد ارتعتك مكان كذا وكذا : ينظر : ابن مأكولا , علي بن هبة الله , تهذيب مستمر الاوهام , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1410 هـ) , ص325 .

(1) السيرة النبوية , ج1 , ص150 .

(2) اللباب , ج3 , ص55 .

(3) ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد , وفيات الاعيان و ابناء الزمان , تحقيق احسان عباس , دار الثقافة (بيروت _ 1968م) , ج2 , ص463 .

(4) عبد القادر , الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية , (قم _ بلات) , ج1 , ص342 .

ويبدو ان الرأي الاول هو اقرب إلى الصواب بسبب اتفاق الاغلبية من النسابة والمؤرخين على هذا الرأي , فإذا اتفق الاغلبية على رأي يصبح الرأي اكثر قبولاً , خصوصاً انهم من الموثوق بهم وبارائهم النسبية .

وجاءت تسمية هذه القبيلة بكنده لانه كند أباه النعمة أي كفره[5]

وانها جاءت مشتقه من الكنود والذي يعني الكفور[6] , ويبدو ان هذا الرأي جاء مستنداً إلى قول الله تعالى " ان الانسان لربه لكنود "[7] .

وابرز بطون هذه القبيلة التي انتشرت في الكوفة هي :

1. بنو السكون :

اشتقت من فعول من سكن في الموضع[8] , وهو ابن اشرس بن ثور بن كنده[9] وللسكون ملك في دومة الجندل[10]

وكان عليها عبد المغيث بن اكيدر[1] , وقد انتشرت هذه القبيلة في الكوفة و نسب اليها مسجد الشجرة و هي احدى بطونها[2] , و نسب اليها ايضاً جبانة عثير التي كانت اولاً لعبس ثم صارت إلى السكون[3] , و انجبت هذه القبيلة طبقة من الرواة و المحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي[4] , و اسماعيل بن ابي زيد السكوني الكوفي[5] , و عمرو بن مجمع السكوني الكوفي[6] .

و قد اشاد الرسول الكريم (ﷺ) بهذه القبيلة و قال : " الا اخبركم بخير قبائل ؟ قلنا نعم يا رسول الله قال : السكاسك و السكون كنده "[7] .

---

(5) ابن عساكر , ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي , تاريخ مدينة دمشق , تحقيق علي شيري , دار الفكر (بيروت _ 1415 هـ) , ج9 , ص119 , ابن الاثير , عز الدين ابي الحسن بن علي بن ابي الكرم , اسد الغابة في معرفة الصحابة , مطبعة اسماعيليان (قم _ بلات) , ج1 , ص98 , الحر العاملي , محمد بن الحسن , وسائل الشيعة , تحقيق محمد الرازي , دار احياء التراث العربي (بيروت _ بلات) , ج2 , ص161 .

(6) الطبري , محمد بن جريو , جامع البيان عن تأويل القرآن , ضبط و توثيق و تخريج صدقي جميل العطار , دار الفكر (بيروت _ 1415هـ) , ج30 , ص354 .

(7) سورة العاديات , اية رقم (6) .

(8) ابن دريد , الاشتقاق , ص368 .

(9) المبرد , نسب عدنان و قحطان , ص20 _ ص21 .

(10) دومة الجندل : وهي احدى اعمال المدينة و تعد الحد الفاصل بين الشام و العراق و هي على سبع مراحل من دمشق : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص486 .

(1) و هو عبد المغيث بن اكيدر بن عبد الملك , بعث اليه الرسول (ص) في غزوة تبوك خالد بن الوليد فجاء به اسيراً , و قد عفى عنه و صالحه على الجزية و رده الى موضعه : ينظر : ابن قدامه , عبد الله , المغني , تحقيق لجنة من العلماء , دار الكتاب (بيروت _ بلات) , ج10 , ص571 .

(2) ابن الاثير , اللباب , ج2 , ص13 .

(3) ماسنيون , خطط الكوفة , ص73 .

(4) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي حدث عن عطاء بن السائب , و حدث عنه ابنه همام و ابو بكر الصاغاني يعد من الثقات : ينظر : الذهبي , تذكره الحفاظ , ج1 , ص328 .

(5) اسماعيل بن ابي زيد السكوني الكوفي روى عن ابي عبد الله (ع) , و روى عنه الحسين بن يزيد , وهو من اصحاب الامام الصادق (ع) : ينظر : الخوئي , ابو القاسم الموسوي , معجم رجال الحديث و تفضيل طبقات الرواة , تحقيق لجنة من المحققين , ط5 , (قم _ بلات) , ج2 , ص22

(6) ابو المنذر عمرو بن مجمع السكوني الكوفي , يروي عن هشام بن عروة, و روى عنه احمد بن حنبل و اهل العراق : ينظر : السمعاني , الانساب , ج3 , ص270 .

(7) ابن ابي عاصم , عمرو , الاحاد و المثاني , تحقيق باسم فيصل احمد الجوابره , ط1 , دار الدرايه (السعودية _ 1991م) , ج4 , ص267 .

2. بنو السكاسك :

و هم بنو السكسك بن اشرس بن ثور بن كنده[8] , انتشرت هذه القبيلة في الشام و اليمامة[9] و مصر[10] و الكوفة[11] , و قد اشتهر من هذه القبيلة المحدث الكوفي ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي[12] .

3. بنو الارقم :

و هم بنو الارقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعه بن معاويه الاكرمين[1] , أحد بطون كندة نزلت الكوفة , وظلت مقيمة فيها إلى ان اتخذها علي بن ابي طالب (عليه السلام) عاصمة للخلافة العربية الاسلامية , عندها انتقلت إلى الشام إلى معاوية بن ابي سفيان حيث انزلهم الرها[2] .

4. بنو الرائش :

وهم بنو الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كنده بن عفير بن عدي بن الحارث بن مره بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[3] , نزلت الكوفة[4] , واشتهر من هذه القبيلة شريح القاضي[5] .

5. بنو معاوية بن الحارث :

وهم بنو معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور[6] , نسب اليها مسجد في الكوفة[7] ومن بطون كنده الكبيرة بنو الحارث بن معاوية نزلت الكوفة وابرز رجالها الاشعث بن قيس[8] الكندي , وكانت قطائعه وبساتينه تقع بين القادسية والكوفة[9] .

---

(8) الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص229 , ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص257 , الكلباسي , ابو الهدى , أسماء المقال في علم الرجال , تحقيق السيد محمد الحسيني , ط1 , مطبعة امير(قم _ 1419ه) , ج2 , ص55 .

(9) الزركلي , الاعلام , ج3 , ص105 .

(10) ابن دريد , الاشتقاق , ص373 .

(11) البراقي , حسين بن السيد احمد , تاريخ الكوفة , تحقيق السيد محمد صادق ال بحر العلوم , ط2 , منشورات المطبعة الحيدرية (النجف _ 1960م) , ص197 .

(12) ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي الكوفي ضعفه احمد بن حنبل و النسائي : ينظر : الباجي , التعديل و التجريح , ج1 , ص331 , الحسيني , هاشم معروف , دراسات في الحديث و المحدثين , ط2 , دار التعارف (بيروت _ 1978م) , ص77 .

(1) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص426 .

(2) ابن الاثير , اسد الغابة , ج3 , ص397 .

(3) كحاله , معجم قبائل العرب , ج1 , ص232

(4) المصدر نفسه , ج2 , ص414 .

(5) وهو شريح بن الحارث بن سنان ابو امية القاضي , ادرك الجاهلية , ويعد من كبار التابعين وكان قاضيا لعمر في الكوفة ثم لعثمان ثم لعلي (ع) مات سنة 87 ه : ينظر : القرطبي , يوسف بن عبد الله بن حمد بن عبد البر , الاستيعاب , تحقيق علي محمد البجاوي , ط1 , دار الجيل (بيروت _ 1412 ه) , ج1 , ص133 , البغدادي , ابي بكر احمد بن علي , تاريخ بغداد او مدينة السلام , تحقيق مصطفى عبد القادر , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ 1417 ه) , ج1 , ص210 .

(6) كحالة , معجم قبائل العرب , ج3 , ص118 .

(7) الحموي , المقتضب , ص259 .

(8) الاشعث بن قيس بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاصغر بن معاويه بن ثور بن مرتع بن معاويه بن ثور بن عدي بن مره , وامه كبشه بنت زيد من ولد الحارث بن عمرو , قدم على الرسول (ص) مع وفد كنده , وكان رئيسهم في الجاهلية والاسلام , وكان شيخاً ووجيهاً في قومه , ممن شهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص , واختط بالكوفة داراً في كنده ونزلها , مات سنة

وهنالك بطون كندية أخرى انتشرت في الكوفة منها بنو مرة بن حجر وكان لهم مسجد فيها[10] وبنو جبله[11] .

3.قبيلة قضاعة :

اختلف النسابة والمؤرخون في تحديد البناء النسبي لقبيلة قضاعة , فيذهب بعضهم[1] إلى ارجاع نسب قضاعة إلى مالك بن حمير .

ويشير ابن خلدون[2] برواية عن السهيلي مفادها بان ام قضاعة هي عكبره مات عنها زوجها وهو مالك بن حمير وهي حامل بقضاعة فتزوجها معد بن عدنان , وولدت قضاعة فتكنى به ونسب اليه , وهذا يعني ان قضاعة هو ابن مالك بن حمير , وانه تربى في احضان معد بن عدنان فاصبح ربيبه فنسب اليه .

في حين عدَّ مصعب الزبيري[3] والصالحي الشامي[4] قضاعة عدنانية النسب , اما ابن سلامه[5] فيجعل قضاعة تارة عدنانية وتارة اخرى قحطانية , الا انه رجح الرأي الثاني بانتساب قضاعة إلى حمير بقوله هو الاكثر والاصح .

اما القرطبي[6] فانه بحث نسب قضاعة بموضوعية من خلال إشارته إلى روايات متعددة فاشار في بعض منها بانتساب قضاعة إلى معد , والبعض الاخر تشير بانتسابهم إلى حمير وهو الرأي الذي رجحه بعد ذلك .

في حين نرى بعض المؤرخين والنسابة[7] ينسبون قضاعة إلى حمير تارة وإلى معد تارة أخرى دون أي ترجيح إلى احد الرأيين والاكتفاء بقول الله أعلم .

ومن خلال ما تقدم من اراء النسابة والمؤرخين نلاحظ ارجاع الاغلبية العظمى منهم نسب قضاعة إلى مالك بن حمير , ويميل الباحث إلى هذا الرأي بسبب

---

40 هـ بالكوفة : ينظر : القرطبي , الاستيعاب , ج1 , ص133 , الكحلاني , محمد بن اسماعيل , سبل الاسلام , ط4 , مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر _ 1379 هـ) ج4 , ص133 , الكوراني , علي , عصر الظهور , ط1 , مركز النشر الاسلامي (قم _ 1408 هـ) , ص200 .

(9) صفوت , احمد زكريا , جمهرة رسائل العرب , ط1 , مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر _ 1937م) , ج2 , ص153 .

(10) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص306 .

(11) كحاله, معجم قبائل العرب , ج1 , ص163.

(1) ابن هشام , السيرة النبوية , ج1 , ص5 , ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج1 , ص58 , ابن خياط , طبقات خليفة , ص126 , ابن قتيبه , المعارف , ص103 , المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص23 , ابن ابي عاصم , الاحاد والمثاني , ج5 , ص16 , اليعقوبي , تاريخ , ج1 , ص174 , الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص3 , البغدادي , تاريخ بغداد , ج7 , ص111 , المباركفوري , ابي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحليم , تحفة الاحوذي في شرح الترمذي , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ 1410 هـ) , ج10 , ص305 , الشيرازي , صدر الدين علي خان , الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , ط2 , مكتبة بصيرتي (قم _ 1397 هـ) , ص 323.

(2) العبر , ق1 , ج2 , ص241 .

(3) ابي عبد الله مصعب , نسب قريش , تحقيق ليفي بروفنسال , دار المعارف (القاهرة _ 1953م) , ص13 .

(4) سبل الهدى , ج1 , ص294 .

(5) ابي محمد بن عبد الله , دستور معالم الحكم , المطبعة الازهرية (قم _ بلات) , ص5 .

(6) ابو عمر يوسف ابن عند البر , الانباه على قبائل الرواة , المطبعة الحيدرية (النجف _ 1966م) , ص55 _ ص60 _ ص61 .

(7) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص44 , السمعاني , الانساب , ج4 , ص516 , الحموي , المقتضب , ص308 ابن الاثير , اللباب , ج2 , ص269 , ابو الفداء , المختصر , ج1 , ص , 156 القلقشندي , نهاية الارب , ج1 , ص366 , القلقشندي , قلائد الجمان , ص41 , المقري التلمساني , احمد بن محمد , نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب , تحقيق د. احسان عباس , دار صادر (بيروت _ 1968م) , ج1 , ص .297 .

اتفاق الاغلبية , فضلا عن ذلك ما صدر من الرسول محمد (ﷺ) من احاديث تثبت ما ذهبنا اليه , اذ قال الرسول (ﷺ) :" قضاعة انتم من اليد الطليقة واللقمة الهنيئة من حمير "[1] , وفي رواية عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :" من كان ها هنا من معد فليقم فذهبت لأقوم فقال أقعد , ثم قال ذلك ثانية فقمت فقال أقعد , ثم قال الثالثة فقمت فقال أقعد ثم قلت , من نحن يا رسول الله قال انتم من قضاعة من مالك بن حمير "[2].

ويمكن تحديد الاسباب التي دفعت بعض النسابة إلى خلط نسب قضاعة مع القبائل العدنانية إلى :

1. ان قضاعة قد تربى في احضان معد بن عدنان , أي أصبح ربيبه مما دفع بعض النسابة إلى إسناد نسبهم إلى معد بن عدنان[3] .

2. ان الهمداني[4] اشار برواية مفادها ان اخبار حمير اخبار قديمة جداً , وقد طرأ عليها الزيادة او النقص , وليس هناك ادنى شك من ان ترعرع قضاعة لدى زوج أمه كما أسلفنا , ثم ما أصاب أخبار حمير وأنسابها من دلس وحذف خير دليل على ايهام بعض النسابة من ان قضاعة هو ابن معد بن عدنان .

ويرى نبيه عاقل[5] ان سبب الخلاف في نسب قضاعة كون النسابة أشاروا إلى انحدار العرب من ثلاثة جدود وهم قحطان وعدنان وقضاعة دون ان يذكروا هل ان قضاعة شمالية ام جنوبية .

اما بخصوص تسمية هذه القبيلة بقضاعة فانه ناتج من رايين هما :

الرأي الاول : سمي قضاعة لانه نقضع عن قومه[6] , والقضع القهر وان قضاعة قهروا قوما فسموا بذلك[7] , اما الرأي الثاني : ان قضاعة هي كلبة الماء او الفهد[8] .

وفيما يلي بطون قبيلة قضاعة وانتشارها في الكوفة :

1.قبيلة بلي:

بفتخ الموحدة وكسر التحتية بعدها ياء النسب هي قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي[1] , وهو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[2] , والنسبة اليهم بلوي[3] , ويذكر

---

(1) الهندي , المتقي , كنز العمال , تحقيق بكري حياني وأخرون , مطبعة مؤسسة الرسالة (بيروت _ بلات) , ج12 , ص12 .

(2) الطبراني , سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي , المعجم الأوسط , تحقيق ابراهيم الحسيني , مطبعة دار الحرمين (جده _ 1995 م) , ج1 , ص111 .

(3) ابن خلدون , العبر ,ق1 , ج2 , ص241 .

(4) الحسن بن احمد بن يعقوب , المصطبح , تحقيق اوسكار لوفوان (ليدن _1953م) , ص54 .

(5) تاريخ العرب القديم وعصر الرسول , ط1 , (دمشق _ 1968م) , ص40 .

(6) الفراهيدي , العين , ج1 , ص126 , ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج1 , ص58 , ابن دريد , الاشتقاق , ص536 , ابن منظور , لسان العرب , ج8 , ص286 , الزبيدي , تاج العروس , ج5 , ص470 .

(7) الفراهيدي , العين , ج1 , ص126 .

(8) الجوهري , الصحاح , ج3 , ص1266 , المقريزي , تقي الدين احمد بن علي , البيان والاعراب عما نزل مصر من الاعراب , تحقيق عبد المجيد عابدين , ط1 , مطبعة مخيمر (القاهرة _ 1961م) , ص85 .

(1) الرازي , الخزاز القمي , كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثنى عشر , تحقيق عبد اللطيف الحسيني , مطبعة الخيام (قم _1401ه) , ص227 .

الحموي[4] منازل بلي بقوله :"ومنازل بلي هي وادي القرى والحجر والجناب وهي بين الشام والمدينة" , وأشار ايضاً إلى دخول هذه القبيلة في بلاد اليمن بعد الحرب التي جرت بين قضاعة ونزار بن معد فاندفعوا حتى نزلوا مأرب أرض سبأ[5] , وكذلك انتشرت هذة القبيلة في الاندلس في كوره مورور وشمال قرطبة[6] ولها وجود في الديار المصرية[7] .

وعلى الرغم من أن كتب الأنساب لم تشر صراحة إلى وجود هذه القبيلة في الكوفة , الا ان ابن الأثير[8] أكد على وجود أحد أصحاب الرسول محمد (ﷺ) من هذه القبيلة سكن الكوفة وهو عمير بن نيار البلوي , وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد بوجود هذه القبيلة في الكوفة ولو بإعداد رمزية.

2.قبيلة جَرْم :

بفتح الجيم وسكون الراء المهملة هذه النسبة إلى جرم[9] , وهو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة[10] , والنسبة اليهم جرمي[11] , وكانت منازلهم ما بين غزة وجبال السراة من جبال الكرك[12] , وكان لهذه القبيلة وجود في الكوفة[13] ,

وانجبت العديد من الرواة والمحدثين الكوفيين منهم كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي[1] , وعاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي[2] , وعباد بن عبيد بن شهاب الجرمي الكوفي[3] , والفلتان بن عاصم الجرمي الكوفي[4] .

---

(2) ابن ماكولا , الأكمال , ج1, ص355 .

(3) الأردبيلي , محمد بن علي , جامع الرواة وازاحة الأشتباهات عن الطرق والأسناد , مكتبة المحمدي (قم _ بلات) ج1,ص504 .

(4) معجم البلدان , ج4 , ص338 .

(5) المصدر نفسه , ج5 , ص37 .

(6) أبن حزم , جمهرة أنساب العرب , ص443 .

(7) القلقشندي , احمد بن علي , صبح الأعشى في صناعة الأنشا , تحقيق د.يوسف علي طويل , ط1 , مطبعة دار الفكر (بيروت _ 1987م) , ج1 , ص367 .

(8) أسد الغابة , ج4 , ص150 .

(9) السمعاني , الأنساب , ج2 , ص47 .

(10) ابن ابي الحديد , عبد الحميد بن هبة الله ,شرح نهج البلاغة , تحقيق أبو الفضل محمد , مطبعة دار أحياء التراث العربي (بيروت _ بلات) , ج9 , ص299 .

(11) ابن مأكولا , الأكمال , ج2 , ص452 .

(12) كحالة , معجم قبائل العرب , ج1 , ص182 .

(13) البراقي , تاريخ الكوفة , ص200 .

(1) كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي روى عن ابيه وخاله الفلتان بن عاصم وعمر وعلي بن أبي طالب (ع) وأبي ذر الغفاري , وروى عنه ابن عاصم وابراهيم بن مهاجر , ثقة وقيل من أفضل أهل الكوفة : ينظر : ابن حجر , تهذيب اليهذيب , ج8 , ص400 .

(2) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي يعد من الثقاة : ينظر : أبن حجر , أحمد بن علي بن حجر العسقلاني , تقريب التهذيب , تحقيق , مصطفى عبد القادر , ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1415ه) , ج1 ,ص459 .

(3) عباد بن عبيد شهاب الجرمي يقال أنه جد عاصم ين كليب له صحبه ومن المحدثين بالكوفة : ينظر : ابن حجر , أحمد بن علي بن حجر العسقلاني , الأصابة في تمييز الصحابة , تحقيق عادل أحمد الموجود , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1415 ه) , ج3 , ص294 .

3.بنو نهد :

وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن قضاعة[5] , وانتشرت هذه القبيلة في اليمن[6] والشام[7] والكوفة[8] .

وابرزت هذه القبيلة طبقة من الرواة و المحدثين سكنوا الكوفه منهم عبد السلام النهدي الكوفي[9] , عبد الله بن يعلى الكوفي[10] , وأشعث بن سويد النهدي الكوفي[11] , ودثار بن الحارث النهدي الكوفي[12] .

4.بنو جهينة :

وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن قضاعة[1] , بطن عظيم من بطون قضاعة بن مالك بن حمير[2] , نزلت الكوفه و لهم محلة تنسب اليهم[3] , و ينسب اليها مسجد بني دهمان في الكوفه[4] , و انجبت بعض الرواة و المحدثين الكوفيين منهم زيد بن وهب الجهيني الكوفي[5] , و موسى الجهيني الكوفي[6] , و قيس بن رفاعة الجهيني الكوفي[7].

5. بنو بهراء :

---

(4) الفلتان بن عاصم الجرمي وهو خال كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب يعد في الكوفيين روى عن أبيه : ينظر : أبن الأثير , اسد الغابة , ج4 , ص184 .

(5) الأستراباذي , رضي الدين محمد بن الحسن , شرح شافية أبن الحاجب , تحقيق محمد نور الحسن واخرون , دار الكتب العلمية (بيروت _1395ه) , ج4 , ص475 .

(6) القلقشندي , صبح الأعشى , ج1 , ص369 .

(7) ابن مأكولا , الأكمال , ج1 , ص379 .

(8) البراقي , تاريخ الكوفة , ص200 .

(9) عبد السلام بن حرب ابو بكر النهدي الكوفي روى عن ايوب وعطاء بن السائب وروى عنه ابن معين عاش ست وتسعين سنة توفي سنة 187ه : ينظر : الذهبي , الكاشف , ج1 , ص652 .

(10) عبد الله بن يعلي النهدي الكوفي روى عن علي بن أبي طالب (ع) وروى عنه عيسى بن عبد الرحمن السلمي : ينظر : ابن حجر تهذيب التهذيب , ج6 , ص78 _ ص79 .

(11) أشعث بن سويد النهدي الكوفي من رجال الشيعة روى عن الامام جعفر الصادق (ع) : ينظر : أبن حجر , أحمد بن علي بن حجر العسقلاني , لسان الميزان , ط2 , مؤسسة الأعلمي (بيروت _ 1390 ه) , ج1 , ص455 .

(12) دثار بن الحارث النهدي الكوفي وفد على عمر بن عبد العزيز وحدث عن عثمان بن صرد وروى عنه الثوري ومسعر ومحمد بن قيس : ينظر : ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج17 , ص196 .

(1)) المناوي , محمد بن الرؤوف , فيض القدير وشرح الجامع الصغير , تحقيق أحمد عبد السلام , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ 1415ه) , ج1 , ص650 .

(2) الزمخشري , محمود بن عمر , الفائق في غريب الحديث , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ 1417ه) , ج2 , ص147 .

(3) ابن الاثير , اللباب , ج1 , ص259 .

(4) جعيط , هشام , الكوفه نشأت المدينة العربية الاسلامية , ط1 , (الكويت _1986م) , ص415 .

(5) زيد بن وهب الجهيني من اصحاب علي بن ابي طالب (ع) , ثقه روى عن عثمان بن المغيره , يعد من خطباء المنبر : ينظر : العجلي , معرفة الثقات , ج1 , ص379 , ابن البراج , عبد العزيز , جواهر الفقه , تحقيق ابراهيم بهاوردي , ط1 , (قم _ 1411ه) , ص11 .

(6) موسى الجهيني من اهل الكوفه يروي عن زيد بن وهب روى عنه اهل العراق مات سنة 144 ه : ينظر : ابن جبان , الثقات , ج7 , ص449 .

(7) قيس بن رفاعة الجهيني الكوفي يعد من الكوفيين روى عنه الشعبي , ثقه : ينظر : ابن الاثير , اسد الغابة , ج4 , ص214 .

و هم بنو بهراء بن عمر بن الحاف بن قضاعة[8] , و النسبة اليهم بهراني[9] , نزلت اغلب هذه القبيلة في حمص[10] , فضلاً عن انتشارها فيما بين بلاد الحبشة و صعيد مصر[11] , ولها وجود ايضاً بالكوفه[12] و ابرز من مثل هذه القبيلة في الكوفه يحيى بن عبيد ابو عمر البهراني الكوفي[13] .

6. بنو عذره :

وهو عذره بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة[14],

كانت منازل هذه القبيلة بالاندلس في دلاية و جيان و سرقسطه[1] , و انتشرت ايضاً بالكوفه[2] , و من هذه القبيلة خالد بن عرفطه العذري من صحابة الرسول (ﷺ) سكن الكوفه[3] .

7. بنو كلب :

و هو كلب بن وبره بن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة[4] , كانوا ينزلون في دومة الجندل و تبوك و اطراف الشام[5] , وولد كلب بن وبره , ثور , و كلد , و ابو حباحب[6] , و قد نزل بنو كلد بالكوفه[7] , و اشار الحموي[8] على وجود بني كلب في بادية السماوه* , و اصبحت هذه الباديه بطولها و عرضها ملكاً لهذه القبيلة لا يشاركها احد من القبائل[9] فضلاً عن وجود هذه القبيلة في الكوفه في منطقة الاوداة[10] , و من مياههم الاجداد[11] , و انجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة و المحدثين سكنوا الكوفه منهم سويد بن عمرو الكلبي الكوفي[12] , و ابو النظر محمد

---

(8) ابن الاثير , اللباب , ج1 , ص156 .
(9) الطريحي , فخر الدين , مجمع البحرين , تحقيق السيد احمد الحسيني , ط2 , مكتبة نشر الثقافة الاسلامية (قم _ 1408ه) , ج1 , ص257 .
(10) السمعاني , الانساب , ج1 , ص420 .
(11) الزركلي , الاعلام , ج2 , ص76 .
(12) البراقي , تاريخ الكوفه , ص200 .
(13) يحيى بن عبيد ابو عمر البهراني الكوفي روى عن عبد الله بن عباس وروى عنه حجاج بن ارطاه وزيد بن ابي انيسه و سليمان الاعمش , ثقه : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج31 , ص454 .
(14) القلقشندي , قلائد الجمان , ص49 .
(1) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص450 .
(2) بامطرف , الجامع , ج4 , ص595 .
(3) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص21 , ابن خياط , طبقات خليفة , ص25 .
(4) ابن حجر , فتح الباري , ج8 , ص512 .
(5) القلقشندي , قلائد الجمان , ص46 .
(6) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص455 .
(7) بامطرف , الجامع , ج3 , ص234 .
(8) معجم البلدان , ج4 , ص135 .
* بادية السماوة : موضع يقع بين الشام و العراق : ينظر : المصدر نفسه , ج4 , ص135 .
(9) الشبيبي , محمد رضا , رحلة في بادية السماوة , مجلة المجمع العلمي العراقي , العدد 14 / لسنة 1964م من صفحة (ص _ ص)
(10) الاودة : و هي مجتمع اودية بين الكوفه و الشام : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج1 , ص276 .
(11) الاجداد : موضع في السماوة : ينظر : المصدر نفسه , ج1 , ص101 .
(12) سويد بن عمرو الكلبي الكوفي روى عن داود الطائي و روى عنه احمد و المخزومي : ينظر : الذهبي , الكاشف , ج1 , ص473 .

بن السائب الكلبي الكوفي[13] , ابو جناب بن ابي حيه الكلبي الكوفي[14] , و عباس بن ذريح الكلبي الكوفي[15] .

4. قبيلة طيء :

إن اصل بناء كلمة طيء من طاء و واو , فقلبوا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة , وهي طوي , و سمي طيئاً لانه اول من طوى المناهل[1] , و طيء من القبائل القحطانية[2] , وهو جلهمه بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان[3] , اما ماذكره اليعقوبي[4] في نسب طيء هوان طيء ابن ادد بن زيد بن عريب بن كهلان , وهذا يعني انه استبدل زيداً بدلاً من يشجب , في حين يجعل ابو الفداء[5] طيء نفسه ادد بقوله : "ان طيء هو ادد بن زيد بن كهلان " , و يورد ابن عبد ربه[6] رواية عن أبن الكلبي مفادها بان طيء هو ابن مذحج , و يتفق معه بالرأي الحموي في كتابه (المقتضب)[7] , و بهذا الراي يبدو الحموي و كانه تاثر بما ذكره ابن الكلبي في كتابه (جمهرة النسب) , فلذلك يعد كتابه (المقتضب) بحق تلخيصاً (لكتاب جمهرة النسب لابن الكلبي) .

و يميل الباحث إلى الرأي الاول السالف الذكر بسبب اتفاق الاغلبية على هذا الرأي فاذا اتفق الاغلبية على رأي يصبح الرأي اكثر قبولاً خصوصاً انهم من الموثوق بهم و بارائهم النسبية .

وكان لطيئ من الولد : فطره و الغوث و الحارث[8] , و امهم عدية بنت الامر بن مهره ابن قضاعة[9] .

---

(13) ابو النظر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي الكوفي روى عن ابي صالح باذام , و روى عنه الثوري : ينظر : ابن مأكولا , الاكمال , ج7 , ص347 .

(14) ابو جناب يحيى بن ابي حيه الكلبي الكوفي حدث عن ابيه و عن عمير بن سعيد , روى عنه سفيان الثوري : ينظر : ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج64 , ص135 .

(15) عباس بن ذريح الكلبي الكوفي روى عن الشعبي و كميل بن زياد و روى عنه زكريا ابن ابي زائده : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج5 , ص103 .

(1) ابن دريد , الاشتقاق , ص380 .

(2) الحسيني , مهدي القزويني , انساب القبائل العراقية و غيرها , تحقيق عبد المولى الطريحي , ط2 , مطبعة النبراس (النجف _ 1991م) , ص85 .

(3) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص312 , ابن الاثير , اللباب , ج2 , ص78 , القلقشندي , نهاية الارب , ج1 , ص300 , القلقشندي , قلائد الجمان , ص72 .

(4) تاريخ , ج1 , ص173 .

(5) المختصر , ج1 , ص159 .

(6) العقد الفريد , ج3 , ص313 .

(7) المقتضب , ص291 .

(8) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص398 .

(9) القلقشندي , قلائد الجمان , ص72 .

و لقبيلة طيء بطون منها , بنو جديلة وهي اسم امهم[10] , و بنو ثعلبة بن جدعاء بطن , وثعل بطن , ونبهان بطن , و بولان بطن , و سلامان بطن[11] , و سنبس بطن[12],

وقد اشتهر من بني سنبس زيد بن حصين صاحب الخوارج يوم النهروان و كان من عباد اهل الكوفه[1].

وكانت الرياسة على طيء في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث ابن طيء[2] , و من ولده اياس بن قبيصة الطائي الذي ملك الحيرة[3] , وكانت منازل طيء في الجاهلية باليمن[4] , الا انهم سرعان ما انتقلوا من اليمن على اثر خروج الازد منها و نزلوا في منطقة سميراء[5] , و استقروا في جبالهم وهي اجا و سلمى و اللذان يقعان على اليسار من سميراء[6],وظلوا مقيمين في هذه المنطقة إلى ان جاءت الفتوحات العربية الاسلامية فاعقب ذلك انتشارها في الامصار العربية لاسيما الكوفه[7].

فعند اختطاط الكوفه حصلت طيء على خطة تقع في ناحية جبانة بشر[8] , وإلى هذه القبيلة ينسب اليها مسجد عدي بن حاتم الطائي الذي يقع في شمال مسجد الكوفه ضمن خطة مذحج[9] , وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة طيء إلى الشمال من منطقة الميدان في وسط الكوفه[10].

وقد سكن الكوفه من هذه القبيلة بعض صحابة الرسول محمد (ﷺ) وهم عروة بن مضرس الطائي[11] , و المهلب بن يزيد الطائي[12], وعدي بن حاتم الطائي[13] , ووهب بن حشيش الطائي[14] .

---

(10) المازندراني , شرح اصول الكافي , ج5 , ص149 .
(11) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص313 .
(12) السمعاني , الانساب , ج3 , ص312 .
(1) ابن دريد , الاشتقاق , ص391 .
(2) ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص254 .
(3) ابن حبيب , محمد , المحبر , ورقة الاصل الخطية , ص8 , المقدسي , مطهر بن ظاهر , البدء و التاريخ (القاهرة _ بلات) , ج3 , ص206 .
(4) القلقشندي , نهاية الارب , ج1 , ص301 .
(5) سميراء : هو منزل بطريق مكة بعد توز : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص255 .
(6) المصدر نفسه , ج1 , ص94 .
(7) البراقي , تاريخ الكوفه , ص198 .
(8) اليعقوبي , احمد بن واضح , البلدان , ط3 , المطبعة الحيدرية (النجف _ 1957م) , ص70 .
(9) جعيط , الكوفه , ص415 .
(10) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .
(11) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص31 , البخاري , التاريخ الكبير , ج7 , ص31 .
(12) الغفاري , عبد الرسول عبد الحسن , الكليني و الكافي , ط1 , مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ 1416 هـ) , ص54 .
(13) ابن الأثير , اسد الغابة , ج3 , ص392 .
(14) الحديثي , نزار عبد اللطيف , ملاحظات أولية عن مدرسة العلم في الكوفة , مجلة الكوفة , المجلد 5/العدد 1/لسنة 2001م .

وقد أنجبت طيء طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة وأسهموا في انعاش حركتها الفكرية منهم , إسحاق بن بريد الطائي الكوفي[1] , وقبيصة بن الهلب الطائي الكوفي[2] , ومحل بن خليفة الطائي الكوفي[3] , وسعد بن الأخرم الطائي الكوفي[4] , وداود بن نصير الطائي الكوفي[5] .

5.قبيلة الأزد :

تعد قبيلة الأزد من القبائل العربية ذات الأصل القحطاني[6] , ويتفق النسابة والمؤرخون حول التسلسل النسبي للقبيلة على اساس ان الأزد هو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[7] , والنسبة اليهم الأزدي[8] .

وتعد قبيلة الأزد عظيمة لاحقة بالقبائل , وهي متفاضلة في الكثرة والشهرة[9] , ولقبيلة الأزد ثلاثة أحياء رئيسية وهي :

1.أزد شنؤه :

وشنؤه بالفتح ثم الضم والواو الساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء اثنان واربعون فرسخاً تنسب اليها قبائل الأزد يقال لها أزد شنؤه[10] , ويؤكد السويدي[11] على وجود بطن من بطون هذه القبيلة في الكوفة يقال لهم الاتباب .

2.أزد السراه :

وهو موضع بأطراف اليمن فيه فرقة من الأزد فعرفوا بها[1] .

3.أزد عمان :

وهي مدينة بالبحرين نزلتها فرقة من الأزد فعرفوا بها[2] , ويضيف الحموي[3] قسماً اخراً لهذه الأقسام وهو أزد غسان .

---

(1) اسحاق بن بريد ابو يعقوب الطائي الكوفي من اصحاب الامام الباقر (ع) , ثقة : ينظر : الحر العاملي , وسائل الشيعة , ج3 , ص316 .

(2) قبيصة بن الهلب , أسمه بريد بن عدي بن قنافة الطائي الكوفي روى عن أبيه الهلب وله صحبه روى عنه سماك بن حرب , ثقة: ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج23 , ص493 .

(3) محل بن خليفة الطائي الكوفي روى عن جده عدي بن حاتم الطائي وملحان بن زياد وأبي السمح خادم النبي (ص) , روى عنه سعد أبو مجاهد وسفيان الثوري , ثقة : ينظر : المصدر نفسه , ج27 , ص290 .

(4) سعد بن الأخرم الطائي الكوفي مختلف في صحبته روى عن ابن مسعود وروى عنه ابنه المغيرة وذكره مسلم من الطبقة الأولى من أهل الكوفة , ثقة : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج3 , ص404 .

(5) داود بن نصير ابو سليمان الطائي الكوفي ثقة فقيه زاهد من الطبقة الثامنة مات سنة 60هـ وقيل سنة 65 هـ : ينظر : ابن حجر , تقريب التهذيب , ج1 , ص283 .

(6) المروزي , اسحاق بن ابراهيم , مسند ابن راهويه , تحقيق د.عبد الغفور عبد الحق , ط1 , مطبعة الأيمان (المدينة المنورة _ 1991م) , ج1 , ص13 .

(7) ابن قتيبة , المعارف , ص107 , المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص21 , اليعقوبي , تاريخ , ج1 , ص173 , ابن الرسول , طرفة الأصحاب , ص6 , القلقشندي , قلائد الجمان , ص91 .

(8) ابن الأثير , اللباب , ج1 , ص36 .

(9) البلنسي , ابي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي , تذكرة الألباب بأصول الأنساب , تحقيق محمد مهدي الموسوي , ط1 , مطبعة المواهب (بيروت _ 1422 هـ) , ص121 .

(10) الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص368 .

(11) ابي الفوز محمد امين البغدادي , سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1409 هـ) , ص336 .

(1) السويدي , سبائك الذهب , ص121 .

اما ابرز البطون الازديه التي انتشرت في الكوفه فهي :

1.الانصار :

احد بطون قبيلة الازد الواسعة الانتشار في الكوفه[4] , و ينسب اليها مسجد الانصار في الكوفه[5] هذا وقد نزل فيها طبقة واسعة من الانصاريين من صحابة الرسول محمد (ﷺ) ومنهم سهيل بن حنيف الانصاري[6] , و زيد بن الارقم الانصاري[7] , و قرظه بن كعب الانصاري[8] , و عبيد بن عازب الانصاري[9] , و خزيمه بن ثابت الانصاري[10] , و مجمع بن جاريه الانصاري[11] , و ثابت بن وديعه بن خذام الانصاري[12] , و قيس بن سعد بن عباده الانصاري[13] , و بلال بن بليل بن اميحه الانصاري[14] , و عمر بن بليل الانصاري[15] , و النعمان بن بشر الانصاري[16] .

1.خزاعه[1] :

احد بطون قبيلة الازد التي انتشرت في الكوفه , اذ سكن فيها طبقة خزاعية واسعة من صحابة الرسول (ﷺ) مثل سليمان بن صرد الخزاعي[2] , وهانئ بن اوس الاسلمي الخزاعي[3] ومرداس بن مالك الاسلمي الخزاعي[4] , وزاهر ابو مجزاه بن زاهر الاسلمي الخزاعي[5] , وعبد الله بن جبير الخزاعي[6] , وعبيد الله بن خليفة الخزاعي[7] , وحارثة بن وهب الخزاعي[8] , وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي

---

(2) المصدر نفسه , ص121 .
(3) معجم البلدان , ج3 , ص369 .
(4) المبرد , نسب عدنان و قحطان , ص21 .
(5) جعيط , الكوفه , ص415 .
(6) الشيرازي , الدرجات الرفيعة , ص389 .
(7) الرازي , الجرح و التعديل , ج3 , ص554 .
(8) البخاري , التاريخ الكبير , ج7 , ص193 .
(9) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج4 , ص369 .
(10) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج1 , ص260 .
(11) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص52 .
(12) ابن حبان , مشاهير علماء الامصار , ص80 .
(13) ابن خياط , طبقات خليفة , ص167 .
(14) الغفاري , الكليني و الكافي , ص44 .
(15) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص54 .
(16) ابن حبان , مشاهير علماء الامصار , ص87 .
(1) سميت خزاعه بهذا الاسم وذلك عندما خرجت الازد من مكة للتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعه واقامت بها وانخزعت عن قومها : ينظر : الجوهري , الصحاح , ج3 , ص1203 .
(2) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص25 .
(3) المصدر نفسه , ج6 , ص26 .
(4) ابن حبان , الثقات , ج3 , ص398 .
(5) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص32 .
(6) ابن حجر , لسان الميزان , ج3 , ص266 .
(7) المزي , تهذيب الكمال , ج19 , ص33 .
(8) البخاري , التاريخ الكبير , ج3 , ص93 .

الخزاعي[9] , وبريده بن حصيب الخزاعي[10] , ومالك بن عبد الله الخزاعي[11] , عمرو بن الحمق الخزاعي[12] .

1.بطون ازديه اخرى :

ومن البطون الازدية التي اتخذت الكوفه مقراً لاقامتهم هم بنو زاره بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد[13] , وبنو والبه[14] , وبنو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث[15] , وبنو بارق[16] , الذي ينسب اليهم مسجد بارق بالكوفه[17] , وابرز من مثل هذه القبيلة عروة بن ابي الجعد البارقي احد اصحاب الرسول محمد (ﷺ) سكن الكوفه وكان قاضياً عليها قبل شريح القاضي[18] .

والجدير بالملاحظة ان قبيلة الازد لم تكن لهم خطة خاصة بهم في الكوفه بل انهم وجدوا فسحة تقع بين خطط بجيلة وكنده فنزلوها[1] , ولم تعلمنا المصادر التاريخية والجغرافية سبب ذلك , ويبدو ان سببه عائد إلى كثرة تدفق القبائل العربية إلى الكوفه وتزاحمها مما دفع الازد اضطراراً إلى الاقامة في هذه الفسحة .

ولقبيلة الازد جبانه خاصة بهم تعرف ب (جبانة الازد)[2] , وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع منازل الازد إلى الجنوب الغربي من منطقة الميدان وسط الكوفه[3] .

6. قبيلة مذحج :

وهم بنو مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[4] , من القبائل العربية ذات الاصل القحطاني[5] , والنسبة اليهم مذحجي[6] , وهي من

---

(9) الذهبي , تذكرة الحفاظ , ج1 , ص46 .
(10) ابن خياط , طبقات خليفة , ص184 .
(11) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص62 .
(12) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج1 , ص248 .
(13) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص376 .
(14) المصدر نفسه , ص377 .
(15) بامطرف , الجامع , ج3 , ص166 .
(16) المبرد , نسب عدنان و قحطان , ص22 .
(17) جعيط , الكوفه , ص415 .
(18) ابن حبان , الثقات , ج3 , ص314 , ابن حبان , مشاهير علماء الامصار , ص83 .
(1) اليعقوبي , البلدان , ص70 , ابن رسته , ابي علي احمد بن عمر , الاعلاق النفيسة , طبعة بريل (لندن _ 1991م) , ص311 , ناجي , عبد الجبار , دراسات في المدن العربية الاسلامية , مطبعة جامعة البصرة (البصرة _ 1986م) , ص165 .
(2) ابن رسته , الاعلاق النفيسة , ص311 .
(3) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .
(4) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص18 _ ص19 , ابن دريد , الاشتقاق , ص397 , ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص307 , الشريف المرتضى , علي بن الحسين الموسوي , امالي المرتضى , تحقيق السيد محمد بدر الدين الحلبي , ط1 , مطبعة اية الله العظمى المرعشي النجفي (قم _ 1907م) , ج1 , ص167 .
(5) ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص255 .
(6) ابن الاثير , اللباب , ج2 , ص116 .

القبائل التي اشاد بها الرسول (ﷺ) , فعن عائشة قالت قال رسول الله (ﷺ) :" دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها من اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن من مذحج "[7] .

ومن بطون قبيلة مذحج الواسعة سعد العشيرة بن مالك بن ادد[8] , ومن ولده الحكم وكان يكنى به , و الصعب , ونمره , وجعفي , وعائذ الله , واوس الله[9] , اما زيد الله وانس الله دخلوا في جعفي[10] .

وتعد جعفي احد بطون مذحج الواسعة الانتشار في الكوفه ولهم فيها محلة خاصة بهم[1] , وينسب اليها مسجد جعفي بالكوفه[2] , وانجبت العديد من الرواة والمحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفه منهم زحر بن قيس الجعفي الكوفي[3] , وبسطام بن الحصين الجعفي الكوفي[4] , واسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي[5] , واسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي[6] , والحارث بن قيس الجعفي الكوفي[7] .

ومن بني سعد العشيرة : اود , وزبيد[8] , واسمه منبه وهما ابنا صعب بن سعد العشيرة[9] كانت منازلهم الكوفه ولهم بها خطة[10] , وهناك بطون مذحجية اخرى سكنت الكوفه منهم بنو قرن ونسب اليهم مسجداً بالكوفه[11] , وكذلك بنو الحداء بن نمره بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد[12] وبنو مسليه وهم بنو عامر بن عمر بن علة

---

(7) البغدادي , تاريخ بغداد , ج8 , ص225 .
(8) اليعقوبي , تاريخ , ج1 , ص173 , ابن الرسول , طرفة الاصحاب , ص35 .
(9) الحموي , المقتضب , ص282 .
(10) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص407 .
(1) الحائري , محمد بن جعفر المشهدي , فضل مسجد الكوفه و مساجدها , تحقيق محمد سعيد الطريحي , دار المرتضى (بيروت _ بلات) , ص61 .
(2) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص380 .
(3) زحر بن قيس الجعفي الكوفي احد اصحاب الامام علي بن ابي طالب (ع) , روى عن الشعبي :ينظر : البغدادي , تاريخ بغداد , ج8 , ص489 .
(4) بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي بن اخي خيثمه واسماعيل وهم بيت في الكوفه من جعفي يقال لهم بنو ابي سبره : ينظر : بحر العلوم , محمد مهدي , فوائد الرجالية , تحقيق محمد صادق بحر العلوم , ط1 , مكتبة الصادق (طهران _ 1363 هـ) , ج1 , ص464 .
(5) اسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي ثقه ممدوح وكان من اصحاب الامام الباقر (ع) : ينظر : الحلي , خلاصة الاقوال , ص54 .
(6) اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي تابعي سمع من ابي الطفيل مات في حياة ابي عبد الله (ع) وكان فقيهاً وروى عن ابي جعفر (ع) :ينظر : الطوسي , رجال الطوسي , ص159 .
(7) الحارث بن قيس الجعفي الكوفي روى عن عبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب (ع) وروى عنه خثيمه بن عبد الله الجعفي و يحيى بن هاني بن عروة المرادي :ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج5 , ص272 .
(8) الحموي , المقتضب , ص286 .
(9) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص308 .
(10) بامطرف , الجامع , ج4 , ص518 .
(11) ابن عبد ربه , العقد الفريد . ج3 , ص308 , الحموي , المقتضب , ص287 .
(12) ابن مأكولا , الاكمال , ج2 , ص407 .

بن جلد بن مالك بن ادد[13] , ولهم محلة بالكوفه تعرف باسمهم[14] , وبنو مراد , وهو مراد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن كهلان بن سبأ[15] ,

واشتهر منهم هانئ بن عروة المرادي[1] , وبنو عنس , وهو زيد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2] , واشتهر منهم عمار بن ياسر[3].

اما النخع فتعد من اكبر بطون مذحج انتشاراً بالكوفه[4] , ولهم مسجد فيها يعرف بمسجد النخع[5] وتقع خطتهم إلى الجنوب من منطقة الميدان في وسط الكوفه ما بين مسجد السكون من جهة اليمين وجامع مخنف الازدي من جهة اليسار[6] , وابرز من مثل هذه القبيلة مالك الاشتر النخعي[7] .

وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة مذحج إلى الجنوب الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفه[8] .

7. قبيلة جذام :

لقد اختلف النسابة والمؤرخون في عدنانية او قحطانية جذام , فيذهب البعض[9] إلى جعل جذام قحطانية النسب بقولهم :" هو عمرو بن عدي بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ " .

في حين عد ابن خياط[10] جذام عدنانية النسب بقوله :" هو جذام بن اسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر " , اما الزمخشري[11] فانه يجعل جذام تارة عدنانية وتارة اخرى قحطانية دون ترجيح إلى احد الرأيين .

---

(13) النعماني , , محمد بن ابراهيم , الغيبه , تحقيق علي اكبر الغفاري , مطبعة الصادق (طهران _ بلات) , ص207 , النجاشي , ابي العباس احمد بن علي , رجال النجاشي , تحقيق موسى الشبيري , ط5 , مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ 1416 هـ) , ص164 , الراوندي , قطب الدين , الخرائج و الجرائح , تحقيق موسسة الامام المهدي (قم _ بلات) , ج3 , ص1073 .

(14) ابن الاثير , اللباب , ج3 , ص139 , السيوطي , لب اللباب , ص245 .

(15) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص407 , البراقي , تاريخ الكوفه , ص197 .

(1) ينظر : الكوفي , عبد الرزاق طعمه , تاريخ مسجد الكوفه والمراقد المجاوره , ط1 , مطبعة النعمان (النجف _ 1974م) , ص104 .

(2) البراقي , تاريخ الكوفه , ص197 .

(3) ينظر : القاضي التنوخي , ابي علي الحسن بن ابي القاسم , الفرج بعد الشدة , ط2 , مطبعة امير (قم _ 1364 هـ) , ج1 , ص190 .

(4) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص20 .

(5) جعيط , الكوفه , ص416 .

(6) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .

(7) مالك الاشتر النخعي من كبار اهل الكوفه قال عنه الامام علي (ع) :" هو سيف الله لا ينبو عن الضرب ولا كليل الحد ولا تستهويه بدعة ولا تتيه به غواية " : ينظر : الواسطي , علي بن محمد الليثي , عيون الحكم والمواعظ , تحقيق حسين الحسيني , ط1 , مطبعة دار الحديث (قم _ 1376 هـ) , ص513 .

(8) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .

(9) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص315 , ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص420 , الحموي , المقتضب , ص269 , ابو الفداء , المضتصر , ج1 , ص161 , ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص256 .

(10) طبقات خليفة , ص130 .

(11) الفائق في غريب الحديث , ج3 , ص290 .

ويميل الباحث إلى الرأي الاول الذي يجعل جذام قحطانية النسب بسبب اتفاق الاغلبية العظمى من النسابة و المؤرخين على هذا الراي , فاذا اتفق الاغلبية على رأي يصبح الرأي اكثر قبولاً.

واعتقد ان سبب الاختلاف في نسب جذام عائد إلى تفرق بطونها في منازل متباعدة عن بعضها , فسكن البعض بالقرب من القبائل العدنانية بشمال الجزيرة العربية ووسطها , والبعض الاخر سكن في الجنوب بالقرب من القبائل القحطانية , ولم تطلعنا المصادر التاريخية والجغرافية وكتب الانساب عن سبب هذا التفرق , وقد يكون سببه اقتصادي هدفه البحث عن مناطق تتوفر فيها مقومات الاستيطان من حيث المناخ الملائم وخصوبة الاراضي .

ولجذام من الولد , حرام[1] , وجشم[2] , فمن بني حرام , غطفان[3] وافصى[4] , هما بطنان ضخمان فيهما بيت جذام وعددها وهما ابنا سعد بن إياس بن أفصى بن حرام بن جذام[5] .

وقد نزلت جذام في منازل متعددة منها الشام[6] ومصر[7] والحجاز والاندلس[8] والبصرة[9] والكوفه[10] , وانجبت جذام الكوفه بعض الرواة والمحدثين منهم عامر بن السبط الجذامي الكوفي[11] ,
وموسى بن إبراهيم المعلم الجذامي الكوفي[12] , وأبو شهاب الجذامي الكوفي[13] .

8.قبيلة خثعم :

يرجع نسب خثعم إلى انمار , فقد سُئل الرسول الكريم محمد (ﷺ) وقالوا :" يا رسول الله ما خثعم وبجيله ؟ قال : بطنان من انمار "[14],

وهو خثعم بن انمار بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان[1] , من القبائل القحطانية[2] .

---

(1) ابن المغربي , ابي القاسم الحسين بن علي بن الحسين , الايناس بعلم الانساب , تحقيق ابراهيم الابياري , ط2 , مطبعة دار الكتاب اللبناني (بيروت _ 1980م) , ص69 .
(2) ابن قتيبة , المعارف , ص102 .
(3) البلنسي , تذكرة الالباب , ص134 .
(4) ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص256
(5) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص420
(6) السمعاني , الانساب , ج2 , ص33 .
(7) السويدي , سبائك الذهب , ص162 .
(8) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص421
(9) ابن دريد , الاشتقاق , ص376 .
(10) البراقي , تاريخ الكوفه , ص198 .
(11) ابن حبان , الثقات , ج7 , ص251.
(12) الرازي , الجرح و التعديل , ج8 , ص134 .
(13) ابن حجر , لسان الميزان , ج7 , ص333 .
(14) ابن شبه , عمر , تاريخ المدينة المنورة , تحقيق فهيم محمد شلتوت , مطبعة قدس (قم _ بلات) , ج2 , ص550 .
(1) الحموي , المقتضب , ص360 .
(2) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص23 , ابن القيسراني , ابي الفضل محمد بن طاهر , الانساب المتفقه , (بريل _ بلات) , ص173 _ ص 174 .

ويقال ان خثعم اسمه افتل[3] , وقد علل كل من الفراهيدي[4] وابن مأكولا[5] , سبب تسمية القبيلة بهذا الاسم بقولهم ان خثعم هو اسم جبل فمن نزل فيه فهو خثعمي , في حين يرى البكري[6] ان خثعم هو اسم جمل نحروه وغمسوا ايديهم فيه , وعقدوا تحالفاً فسموا خثعم .

ومن بطون خثعم بنو حلف[7] , وبنو شهران[8] , وبنو قحافه[9] , وبنو اكلب[10] , وبنو ناهش[11] , وبنو منبه[12].

وكانت منازل هذه القبيلة في جبال السروات في اليمن والحجاز , إلى ان هاجمتهم قبائل الازد واجلوهم من هذه المنطقة[13] وعلى اثرها انتقلت إلى بتيشه وتربه وما حولها في شرقي مكه[14], وعندما ظهر نور الاسلام انتشرت هذه القبيلة في الامصار العربية الاسلامية لاسيما الكوفه[15] , واليها تنسب جبانة بشر المنسوبة إلى بشر بن ربيعه بن عمرو بن مناره بن قمير الخثعمي وهو القائل :

حنت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ اميرُ[16]

وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة خثعم في الشمال الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفه , ما بين خطة شبام وخطة ناعط الهمدانيتان[17] .

وقد انجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين الذين اسهموا في تطوير الحركة الفكرية في الكوفه منهم عبد الكريم الخثعمي الكوفي[1] , وفيض بن المختار الخثعمي الكوفي[2] , وابو عبد الله مصعب الخثعمي الكوفي[3] , عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي الكوفي[4] .

---

(3) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص304 .
(4) العين , ج2 , ص285 .
(5) الاكمال , ج2 , ص440 _ ص441 .
(6) معجم ما استعجم , ج2 , ص489 .
(7) الزبيدي , تاج العروس , ج4 , ص266 .
(8) السمعاني , الانساب , ج3 , ص473 .
(9) الفيروز ابادي , القاموس المحيط , ج3 , ص183 .
(10) القلقشندي , قلائد الجمان , ص104 .
(11) كحاله , معجم قبائل العرب , ج3 , ص1169 .
(12) القلقشندي , صبح الاعشى , ج1 , ص382 .
(13) المغيري , المنتخب في ذكر قبائل العرب , ص74 .
(14) الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص21 .
(15) البراقي , تاريخ الكوفه , ص198 .
(16) البلاذري , فتوح البلدان , ج2 , ص21 .
(17) ماسنيون , خطط الكوفه , ص59 .
(1) عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي الكوفي , روى عن ابي عبد الله (ع) , وابي الحسن (ع) , ثقه , يلقب كرام : ينظر : الحر العاملي , وسائل الشيعه , ج30 , ص404 .
(2) فيض بن المختار الخثعمي الكوفي , روى عن ابي عبد الله وابي جعفر وابي الحسن عليهم السلام , ثقه : ينظر : الحلي , خلاصة الاقوال , ص230 .
(3) ابو عبد الله مصعب بن المقدام الخثعمي الكوفي , من اهل الكوفه سمع مسعراً و سفيان الثوري وزائده بن قدامة , وروى عنه محمد بن عبد الله بن نمير وابو بكر بن ابي شيبه : ينظر : السمعاني , الانساب , ج2 , ص326 .
(4) عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي الكوفي , روى عن عبد الملك بن المغيره وابي زرعة بن عمرو بن جرير والحجاج بن ارطاءه , وعنه قيس بن الربيع وحبيب بن ثابت والسفيانان , ثقه : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج8 , ص131 .

9. قبيلة بجيلة :

اشتقت كلمة بجيلة من الغلظ , ثوبٌ بجيلٌ , أي غليظ[5] , وهم بجيلة بن انمار بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[6] , وهم اخوه خثعم[7] , وبجيلة امهم[8] .

من بطونها بنو قسر بن عبقر بن انمار[9] , والنسبة اليهم القسري[10] , واشتهر منهم خالد بن عبد الله القسري والي العراق في عهد هشام بن عبد الملك (105هـ / 723م)[11] , وابو اراكة بن مالك صاحب دار ابي اراكة بالكوفه[12] .

اما بنو احمس فهم اكبر بطون بجيلة انتشاراً بالكوفه[13] , وينسب اليهم مسجداً فيها يعرف بمسجد احمس[14] , وهناك بطون بجيلة اخرى سكنت الكوفه منهم بنو قُداد بن بجيلة بن انمار[15] وبنو كلب بن عمرو بن لؤي[1] , وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة بجيلة إلى الشمال الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفه[2] .

وقد سكن الكوفه من هذه القبيلة طبقة واسعة من صحابة الرسول محمد (ﷺ) منهم جرير بن عبد الله البجلي[3] , وصخر بن العيلة الاحمسي الكوفي[4] , وجندب بن عبد الله البجلي[5] , وابي حازم عوف بن عبد الحارث البجلي[6] , وسعد بن بجير بن معاويه البجلي[7] , وقيس بن عائذ البجلي[8] , والصنابح بن الاعسر الاحمسي[9] , وجابر بن طارق الاحمسي[10] , وطارق بن شهاب البجلي الكوفي[11] .

---

(5) ابن دريد , الاشتقاق , ص515 .
(6) ابن الرسول , طرفة الاصحاب , ص31 .
(7) ابن شبه , تاريخ المدينة المنورة , ج2 , ص550 .
(8) ابن خياط , طبقات خليفه , ص196 .
(9) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص387 .
(10) السيوطي , لب اللباب , ص207 .
(11) اليعقوبي , تاريخ , ج2 , ص221 .
(12) ابن دريد , الاشتقاق , ص517 .
(13) السمعاني , الانساب , ج1 , ص91 , ابن الاثير , اللباب , ج1 , ص24 , القريشي , باقر شريف , حياة الامام الحسين بن علي (ع) , ط1 , مطبعة الاداب (النجف _ 1395 هـ) , ج2 , ص433 .
(14) جعيط , الكوفه , ص416 .
(15) بامطرف , الجامع , ج3 , ص205 .
(1) بامطرف , الجامع , ج3 , ص231 .
(2) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .
(3) الباجي , التعديل والتجريح , ج1 , ص458 .
(4) الرازي , الجرح والتعديل , ج4 , ص436 .
(5) البخاري , التاريخ الكبير, ج2 , ص221 .
(6) ابن خياط , طبقات خليفه , ص254 .
(7) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص52 .
(8) الغفاري , الكليني والكافي , ص52 .
(9) ابن حبان , الثقات , ج3 , ص196 .
(10) الساعدي , عبد الجبار , سبق الكوفه في القراءة والقراء ولمحات عن بعض قرائها , مجلة الكوفه , العدد 1 / المجلد 5 / لسنة 2001م , ص222 .
(11) البخاري , التاريخ الكبير , ج4 , ص352 , ص353 .

وانجبت ايضاً طبقة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفه منهم المغيرة بن شبل بن عوف الاحمسي الكوفي[12] , وحكيم بن جابر بن طارق بن عوف الاحمسي الكوفي[13] , وابو خالد البجلي الاحمسي الكوفي[14] .

10. قبيلة الاشعر :

يرجع نسب اشعر إلى كهلان[15] , واسمه نبت بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن
سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان[1] , والنسبة اليهم الاشعري[2] , وانما قيل له اشعر لان امه ولده والشعر على بدنه[3] , ومن بطونها , الجماهر , الاتغم , الارغم , الادغم , جده , عبد شمس , عبد الثريا[4] .

واشتهر منهم ابو موسى الاشعري[5] , واخوته , ابو رُهم , وابراهيم , وعامر ابو برده , ومجرئ وبنوه : ابو بكر , ومحمد , وابو برده , وابراهيم , وموسى , وعبد الله , ولهم بالبصره والكوفه عدد[6] , وكان لأبي موسى الاشعري نصف الأري وكان فضاء عند المسجد عند اختطاط الكوفه[7] , ومن هذه القبيلة برز بعض الرواة والمحدثين سكنوا الكوفه واسهموا في اغناء حركتها
الفكرية منهم موسى بن ابي موسى الأشعري الكوفي[8] , وابو بكر بن ابي موسى الاشعري الكوفي[9] , وابو بردة الاشعري الكوفي[10] , والوليد بن حرب الاشعري الكوفي[11] .

---

(12) المغيرة بن شبل بن عوف الاحمسي الكوفي روى عن جري وطارق بن شهاب , روى عنه جابر الجعفي , ثقه : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج28 , ص368 .

(13) حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الاحمسي الكوفي يروي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود , روى عنه إسماعيل بن ابي خالد مات في اخر امارة الحجاج : ينظر : السمعاني , الأنساب , ج1 , ص91 .

(14) ابو خالد البجلي الكوفي روى عن ابي هريره , وروى عنه ابن اسماعيل , ثقه : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج12 , ص73 .

(15) ابن الرسول , طرفة الاصحاب , ص37 .

(1) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص18 , السمعاني , الانساب , ج1 , ص166 , ابن الاثير , اللباب , ج1 , ص51 , ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص240 , القلقشندي , نهاية الارب , ج1 , ص159 .

(2) السيوطي , لب اللباب , ص16 .

(3) اليعمري , ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون , الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب , دار الكتب العلمية (بيروت _ بلات) , ج1 , ص196 .

(4) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص397 .

(5) ينظر : ابن حبان , ابي محمد بن عبد الله بم محمد بن جعفر , طبقات المحدثين باصفهان و الواردين عليها , تحقيق عبد الغفور عبد الحق , ط2 , مؤسسة الرسالة (بيروت _ 1412 هـ , ج1 , ص237 , الهيثمي , نور الدين , مجمع الزوائد ومنبع الفوائد , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1988م) , ج9 , ص358 .

(6) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص397 _ ص398 .

(7) اليعقوبي , البلدان , ص70 , ابن رسته , الاعلاق النفيسة , ص310 , عبد اللطيف , بهجت كامل , الكوفه في المصادر الجغرافية العربية , مجاة المورد , المجلد 28 / العدد 4 / لسنة 2000م , ص31 .

(8) موسى بن ابي موسى الأشعري الكوفي , روى عن عبد الله عباس وعن ابيه ابي موسى الاشعري , وروى عنه اسيد بن ابي اسيد ومقاتل العجلي , ثقه : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج29 , ص155 .

(9) ابو بكر بن ابي موسى الاشعري الكوفي , اخو ابي برده بن ابي موسى , روى عن الاسود بن الهلال والبراء بن عازب , وجابر بن سمره وعبد الله بن عباس , وعن علي بن ابي طالب (ع) , وروى عنه الاجلح بن عبد الله الكندي وبدر بن عثمان والحجاج بن أرطأه :ينظر: المصدر نفسه , ج33 , ص144 .

ثانياً : القبائل العدنانيه :

1.قبيلة عبد القيس :

وهم عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعه[1] بن نزار بن معد[2] بن عدنان[3] , والنسب اليهم العبدي[4] , من بطونها اللبؤ , وهي حي عظيم يوجد اعداد منه في توج في بلاد فارس[5] , وفي الموصل[6] , وافصى[7] , ولافصى من الولد شن[8] , ولكيز[9] .

وكانت منازل عبد القيس قبل الاسلام في تهامة ثم خرجوا إلى البحرين والذي يصفها ابن خلدون[10] بقوله :" هي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبصرة من شمالها وبعمان من جنوبها " .

وبعد ان سطع نور الإسلام انتقل بعض بطونها إلى الكوفه وأصبح لها خطة من خططها[11] , وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوعها إلى الشمال الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفه[12] ,

ولهذه القبيلة مسجد بالكوفه يعرف بمسجد السهله[1] , وهي من المساجد المباركة التي اشاد بها الامام علي (عليه السلام)[2] , واطلق الامام الصادق (عليه السلام) على هذا

---

(10) ابو بردة الاشعري الكوفي روى عن جده , وروى عن السفيانان وحفص بن غياث وابو نعيم ثقه : ينظر : ابن حجر , لسان الميزان , ج7 , ص452 .

(11) الوليد بن حرب الاشعري الكوفي من ولد ابي موسى الاشعري ولقبه ولاد , روى عن سلمه بن كهيله وروى عنه سفيان بن عيينه وشعبه بن الحجاج , ثقه : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج31 , ص9 .

(1) يطلق على اسم ربيعه بن نزار اسم (ربيعة الفرس) , والسبب في ذلك لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل , والنسبة اليه ربعي : ينظر : الجوهري , الصحاح , ج3 , ص1213 .

(2) في نسبب معد بن عدنان رأيان هما : معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن اشجب بن ثابت بن قيذا بن اسماعيل الخليل , اما الرأي الثاني فهو معد بن عدنان بن ادد بن امين بن شاجب بن نبت بن ثعلبه بن عثر بن بريح بن محلم بن العوام بن صيفي بن نبت بن قيذار بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم الخليل : ينظر : الزبيري , نسب قريش , ص3 _ ص4 .

(3) الحموي , المقتضب , ص23 .

(4) الازدي , عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان , مشتبه النسبه , تحقيق لجة من المحققين , ط1 , مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة _ 2001م) , ص156 .

(5) ابن دريد , الاشتقاق , ص324 .

(6) ابن قتيبة , المعارف , ص93 .

(7) الجوهري , الصحاح , ج6 , ص2455

(8) الاهوازي , ابن السكيت , ترتيب اصلاح المنطق , رتبه وعلق عليه الشيخ محمد حسن البكائي , ط1 , (الاستانه _ 1412 ه) , ص217 , الحربي , ابراهيم بن اسحاق , غريب الحديث , تحقيق د. سليمان ابراهيم محمد العايد , ط1 , دار المدينة للطباعة (جده _ 1405 ه) , ج2 , ص877 , الرازي , محمد بن ابي بكر بن عبد القادر , مختار الصحاح , تحقيق احمد شمس الدين , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ 1994م) , ص184 .

(9) ابن مأكولا , الاكمال , ج1 , ص108 .

(10) العبر , ق1 , ج2 , ص300 .

(11) ابن الفقيه , ابي بكر احمد بن محمد الهمداني , مختصر البلدان , مطبعة بريل (لندن _ 1885م) , ص181 .

(12) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .

المسجد تسميات عديدة منها : " السهله , الشرى , الروحاء , سهيل "[3] , ولهم مسجد اخر بالكوفه وهو مسجد صعصعه بن صوحان العبدي[4] , وينسب اليها صحراء عبد القيس بالكوفه[5] .

وقد اشتهر من افراد هذه القبيلة بالكوفه بنو صوحان[6] , وهم من بني عجل بن عمرو بن وديعه بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[7] , كانت منازلهم عمان[8] , ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الكوفه[9] , وابناء صوحان هم سيحان[10] , وصعصعه[11] , وزيد[12] .

2. قبيلة ثقيف :

عند التطرق إلى البناء النسبي لقبيلة ثقيف نلاحظ هناك اختلافات واسعة واراء متعددة قيلت في نسبها فيذهب بعضهم[13] إلى جعل ثقيف من اياد بن نزار , اما الرأي الثاني ينص على ان ثقيف هم من بقايا ثمود*[1] , ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ابيات شعرية للاحمر بن سالم يهجي الحجاج الثقفي اذ قال :

ثقيف بقايا من ثمود وما لهم اب ماجد من قيس عيلان ينسبُ

---

(1) الطوسي , محمد بن الحسن , مصباح المتهجد , ط1 , مؤسسة الفقه الشيعة (بيروت _ 1991م) , ص747 , الحلي , ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي , نهاية الاحكام في معرفة الاحكام , تحقيق مهدي الرجائي , ط2 , مؤسسة اسماعيليان (قم _ 1410 هـ , ج1 , ص354 , الجبوري , كامل سلمان , مساجد الكوفه , (النجف _ 1977م) , ص137 .

(2) الطوسي , محمد بن الحسن , الامالي , تحقيق قسم الدراسات الاسلامية , ط1 , (قم _1414 هـ) , ص168 .

(3) الحكيم , حسن عيسى , الخطط والبلدان في فكر الامام الصادق (ع) , (النجف _ 2000م) , ص115 .

(4) ابن طاووس , رضي الدين علي بن موسى بن جعفر , اقبال الاعمال , تحقيق جواد القيومي , ط1 , مطبعة الاعلام الاسلامية (قم _ 1416 هـ) , ج3 , ص213 .

(5) البراقي , تاريخ الكوفه , ص144 .

(6) شرف الدين , عبد الحسين , المراجعات , تحقيق حسين الراضي , ط2 , الجمعية الاسلاميه (قم _ 1982م) , ص138 .

(7) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص297 .

(8) العوتبي , سلمه بن مسلم الصحاري , الانساب , (عمان _ 1981م) , ص146 .

(9) مرجان , زينب فاضل , ابناء صوحان ودورهم السياسي و الفكري في الكوفه , مجلة جامعة بابل , المجلد 3 / العدد 1 / لسنة 1998م , ص73 .

(10) سيحان بن صوحان العبدي احد الامراء في قتال اهل الردة وقد قتل يوم الجمل ناصراً امير المؤمنين : ينظر : الضبي , سيف بن عمر , الفتنه ووقعة الجمل , تحقيق احمد راتب عمر عرموش , ط1 , دار النفائس (بيروت _ 1391 هـ) , ص169 .

(11) صعصعه بن صوحان العبدي , شهد مع علي (ع) الجمل وصفين توفي بالكوفه في خلافة معاوية : ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص221 .

(12) زيد بن صوحان العبدي , قطعت يده يوم جلولاء ثم قتل يوم الجمل , يكنى ابا عائشة وكان من نازلي الكوفه : ينظر : ابن حجر , احمد بن علي بن حجر العسقلاني , تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة , دار الكتب العربية (بيروت _ بلات) , ص142 .

(13) اليعقوبي , تاريخ , ج1 , ص195 , ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج6 , ص16 , ابو الفداء , المختصر , ج1 , ص163 , القلقشندي , نهاية الأرب , ج1 , ص186 .

* ثمود : منسوب الى ثمود بن عامر بن ارم بن سام وقيل ثمود بن عوص بن ارم بن سام , ومن هذه القبيلة النبي صالح (ع) الذي ارسل لينصح قومه بالرجوع عن عبادتهم الباطلة , فبذل الجهد في تذكير القوم بنعم الله عليهم ونهاهم عن ان يعيثوا في الارض فسادا , ولكنهم لم ينتصحوا فاهلكهم الله : ينظر : سوسه , العرب واليهود , ص821 .

(1) المقري , نفح الطيب , ج1 , ص292 .

اذا انتسبوا في قيس عيلان كذبوا وقـــالوا ثمـــــود جـــدكم والمغيبُ

هم ولدكـم غير شك فيمموا بلاد ثمود حيث كانوا وعذبوا

وانت دعـي يا ابن يوسف فيهم زنيـم اذا ما حصلوا تتذبذب[2]

ولكن الحجاج الثقفي كان ينكر ذلك القول , ففي إحدى الخطب التي القاها في الكوفة قال:"بلغني انكم تقولون ان ثقيفا من بقية ثمود ويلكم وهل نجا من ثمود الا خيارهم"[3] , وكان يقول ايضا قال تعالى :"وثمود فما أبقى"[4] , وهذا يعني ان الحجاج الثقفي ابعد انتساب القبيلة إلى ثمود .

اما الراي الثالث يفيد بان ابارغال* هو ابو ثقيف[5] , في حين يجعل العديد من المؤرخين والنسابة نسب ثقيف عائداً إلى هوازن على اساس ان ثقيف هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[6] .

ويميل الباحث إلى الرأي القائل بانتساب ثقيف إلى هوازن بسبب اتفاق الاغلبية العظمى من المؤرخين والنسابة على هذا الرأي , فضلاً عن ذلك وجود شاهد تاريخي يدل على انتساب ثقيف إلى هوازن , ففي معركة حنين سنة (8هـ/629م) , جمعت هوازن بطونها ومن بينها ثقيف لقتال الرسول (ﷺ)[1].

ويمكن حصر الاسباب التي ادت إلى تعدد الاراء في نسب ثقيف إلى :

1. السياسة القمعية والاستبدادية التي انتهجها بعض الولاة الثقفيين مثل الحجاج بن يوسف الثقفي , دفع بعض النسابة إلى ايراد الكثير من الاراء حول نسب القبيلة انتقاصاً لهم[2] .

2. الاحاديث النبوية[3] التي نالت من قبيلة ثقيف , شجع بعض النسابة إلى ابراز بعض الآراء حول نسب ثقيف للتقليل من شأنها .

---

(2) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج7 , ص351 .

(3) الأصفهاني , ابي الفرج , الاغاني , تحقيق سمير جابر , ط2 , دار الفكر (بيروت _ بلات) , ج4 , ص299 .

(4) سورة النجم , اية رقم (51) .

* ابا رغال : هو رجل من بقايا ثمود كان ملكاً بالطائف وقد عرف بظلمه لرعيته , ففي احدى جولاته مرّ بامرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عنزلها فاخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات , وعند ذلك رماه الله بقارعة اهلكته فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص53 .

(5) ابن كثير , ابي الفداء اسماعيل , قصص الانبياء , تحقيق مصطفى عبد الواحد , ط1 , مطبعة دار التاليف (بيروت _ 1388 هـ) , ج1 , ص161 .

(6) ابن هشام , السيرة النبوية , ج1 , ص7 , ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج1 , ص60 , ابن قتيبة , المعارف , ص91 , ابن ابي عاصم , الاحاد والمثاني , ج3 , ص184 , المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص13 , اليعقوبي , تاريخ , ج1 , ص195 , الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص18 , ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص271 , البلنسي , تذكرة الالباب , ص105 , ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص266 , السمعاني , الانساب , ج1 , ص508 , الحموي , المقتضب , ص163 .

(1) الواقدي , محمد بن عمر , المغازي , تحقيق , مارسدن جونس , مكتبة الاعلام الاسلامي (قم _ 1414 هـ) , ج2 , ص885 .

(2) النص , احسان , العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي , دار اليقضة العربية (القاهرة _ 1963م) , ص42 .

(3) عن المغيرة بن شعبه قال , رأيت رسول الله (ص) يوم حنين وقف على رجل من ثقيف فقال : " ابعدك الله فانك كنت تبغض قريشاً " : ينظر : الطبراني , المعجم الكبير , ج20 , ص382 .

ولقبيلة ثقيف بطنان هما الاحلاف[4] , ومن اشهر رجالها المختار الثقفي والحجاج الثقفي[5] , وبنو مالك[6] , ومن اشهر رجالها السائب بن الاقرع الثقفي[7].

كانت منازل ثقيف بالجاهلية بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبة من مكة[8] , وظلت مقيمة هناك إلى ان جاءت الفتوحات العربية الاسلامية فتفرقت بالامصار العربية لاسيما الكوفة[9] فكانت خطتها قريبة من مسجد الجامع في ودعة الصحن بجوار قبيلة سليم[10] , وينسب اليها جبانة الثوية بالكوفة[11] ,

هذا وكان لثقيف مسجد بالكوفة يعرف باسمهم[1] , وهو من المساجد التي لعنها الإمامان الباقر والصادق (عليهما السلام) , لأنها أعلنت فرحها باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)[2] .

وقد سكن الكوفة اربعة من صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبيلة ثقيف وهم المغيرة بن شعبة الثقفي[3] وعمار بن رويبه الثقفي[4] , ويعلى بن مرة الثقفي[5] , وعبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي[6].

وقد اشتهر من قبيلة ثقيف بعض الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم زائدة بن قدامه الثقفي الكوفي[7] وعطاء بن السائب الثقفي الكوفي[8] ومحمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي[9] وعقار بن المغيرة بن شعبه الثقفي الكوفي[10] .

---

(4) الجوهري , الصحاح , ج4 , ص1346 .

(5) ابن قتيبة , المعارف , ص91 .

(6) ابن منظور , لسان العرب , ج9 , ص55 .

(7) السائب بن الاقرع له صحبه وهو السائب بن الاقرع بن جابر بن سفيان ابن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف , مسح النبي (ص) رأسه وولاه عمر بن الخطاب قسمه الغنائم يوم نهاوند واستخلفه عبد الله بن بديل على اصفهان فقيل انه توفى بها : ينظر : الاصفهاني , ابي نعيم احمد بن عبد الله , ذكر اخبار اصبهان , (بريل _ 1934م) , ج1 , ص75 .

(8) ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص309 .

(9) البراقي , تاريخ , الكوفة , ص199 .

(10) العلي , صالح احمد , خطط البصرة , مجلة سومر , مجلد8/العدد8/لسنة1952م , ص299 , البكري , عبد الرحمن احمد , من حياة الخليفة عمر بن الخطاب , مطبعة الارشاد (بيروت _ بلات) , ص160 _ ص161 .

(11) الثوية : موضع بالكوفة , كان سجنا للنعمان بن منذر وكان يحبس به من اراد قتله , فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي اقام , فسميت ثويه , وقد دفن فيها من بني ثقيف المغيرة بن شعبة وزياد بن ابي شفيان : ينظر : البكري , معجم ما استجم , ص350 _ ص351 , ابن الاثير , مجد الدين المبارك بن محمد , النهاية في غريب الحديث , تحقيق طاهر احمد الزاوي , ط4 , مطبعة اسماعيليان (قم _ 1364 ه) , ج1 , ص224 , البراقي , السيد حسين , الدرة المضيئة في ذكر الحنانة والثوية , تحقيق د. حسن الحكيم , (النجف _ 1999م) , ص17 .

(1) الحائري , فضل الكوفه ومساجدها , ص20 .

(2) النيسابوري , محمد بن الفتال , روضة الواعظين , تحقيق محمد مهدي الخراسان , (قم _ بلات) , ص236 , المشهدي , محمد , المزار الكبير , تحقيق جواد القيومي , ط1 , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ 1419 ه) , ص119 , زين الدين , حسن , منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان , ط1 , المطبعة الإسلامية (قم _ 1403 ه) , ج2 , ص166 _ ص167 .

(3) ابن حبان , مشاهير علماء الامصار , ص75 .

(4) البخاري , التاريخ الكبير , ج6 , ص494 .

(5) الحديثي, نزار عبد اللطيف , ملاحظات اولية عن مدرسة العلم في الكوفة , مجلة الكوفة , المجلد 5 / العدد 1 / لسنة 2001م , ص35 .

(6) المصدر نفسه , ص35 .

(7) زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي , قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سمعت ابي يقول زائدة بن قدامة ثقه صاحب سنه : ينظر : الباجي , التعديل والتجريح , ج2 , ص635.

3. قبيلة مزينه :

مزينه تصغير مزنه والمزنه السحابة البيضاء[11] , ومزينه قبيلة من مضر[12] , وهي مزينه بن آد[13] , بن طابخه بن الياس[14] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[15] , والنسبة اليهم مزني[16] .

واسم مزينه عمرو وانما سمي باسم امه مزينه بنت كلب بن وبره[1] , وولد مزينه عثمان[2] واوس[3] , وكانت منازلهم في الحجاز , وغربي نجد[4] , وبعد ان سطع نور الاسلام كانت مزينه اول الوافدين إلى الرسول محمد (ﷺ)[5] , وبعدها انتشرت في العراق لاسيما البصره فكان لها خطة بالقرب من منطقة حدر وهي من محال البصره[6] , وبعد تمصير الكوفه سنة (17 هـ / 638م) نزلت فيها واصبحت لهم خطة خاصة بهم[7] , ولهذه القبيلة مسجد بالكوفه يعرف باسمها[8] , وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ خطة مزينه إلى الشمال من منطقة الميدان في وسط الكوفه[9].

وقد سكن الكوفه من هذه القبيلة بنو مقرن من صحابة الرسول (ﷺ) وكان عددهم سبعة[10] , وهم معقل بن مقرن[11] , وسنان بن مقرن[12] , والنعمان بن مقرن[13] ,

---

(8) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي روى عنه ابيه وابن ابي الوفى , وروى عنه شعبه والسفيانان وقال احمد ثقه : ينظر : الذهبي , الكاشف , ج2 , ص22 .

(9) محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي روى عن ابيه وابي الزبير وروى عنه الاعمش قال النسائي ثقه : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج9 , ص286 .

(10) عقار بن المغيرة بن شعبه الثقفي الكوفي روى عن عبد الله بن عمر وروى عنه حسان بن ابي وجزه ثقه : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج2 , ص189 .

(11) ابن دريد , الاشتقاق , ص180 .

(12) الجوهري , الصحاح , ج6 , ص2204 .

(13) الفراهيدي , العين , ج7 , ص376 .

(14) ابن هشام , السيرة النبوية , ج1 , ص68 .

(15) السمعاني , الانساب , ج5 , ص277 .

(16) ابن الاثير , اللباب , ج3 , ص132 .

(1) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص201 .

(2) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص263 .

(3) الحموي , المقتضب , ص131 .

(4) الحبوني , عبد السلام حمد , انساب قبائل العرب , ط1 , دار الزيني للطباعة والنشر (القاهرة _ 1960م) , ص13 .

(5) القرطبي , ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر , التمهيد , تحقيق مصطفى بن احمد العلوي (المغرب _ 1387 هـ) , ج16 , ص167 .

(6) الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص229 .

(7) كحاله , معجم قبائل العرب , ج3 , ص1084 .

(8) جعيط , الكوفه , ص415 .

(9) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .

(10) الصنعاني , ابي بكر عبد الرزاق , مصنف عبد الرزاق , تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي , (بغداد _ بلات) , ج9 , ص441 , البخاري , محمد بن اسماعيل , الادب المفرد , تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , ط1 , مؤسسة الكتب العلمية (بيروت _ 1986م) , ص47 .

(11) ابن حبان , مشاهير علماء الامصار , ص74 .

وسويد بن مقرن[14] , وعبد الرحمن بن مقرن[15] , وعقيل بن مقرن[16] , وعبد الرحمن بن عقيل بن مقرن[17] .

وقد ابرزت قبيلة مزينه طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفه واسهموا في تطوير الحركة الفكرية فيها منهم عبد الله بن مقرن المزني الكوفي[1] , وابو الحسن المزني الكوفي[2] , وابو السويد معاويه بن سويد بن مقرن المزني الكوفي[3] , واسماعيل بن محمد المزني الكوفي[4] , والقاسم بن مالك المزني الكوفي[5] .

4. قبيلة عبس :

اشتقت كلمة عبس من قولهم عبسَ الرجل يعبسُ عبوساً وعبساً فهو عابس[6] , وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان[7] بن سعد بن قيس عيلان[8] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[9] , وبهذا فهم بطن من غطفان[10] , والنسبة اليهم العبسي[11] , وولد عبس هم قُطيعه , ووزده, والحارث , وغالب , وورقه[12] .

وإلى هذه القبيلة ينسب العبسيون في الكوفه ولهم محله تعرف باسمهم[13] , وكانت منازلهم إلى جانب مسجد الجامع ثم تحول قوم منهم إلى اقصى الكوفه[14] ,

---

(12) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص19 .
(13) ابن حبان , الثقات , ج2 , ص227 .
(14) السهمي , حمزة بن يوسف , تاريخ جرجان , ط4 , مطبعة عالم الكتب (بيروت _ 1407 هـ) , ص48 .
(15) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص19 .
(16) ابن حجر , الاصابة , ج4 , ص439 .
(17) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص19.
(1) عبد الله بن مقرن المزني الكوفي روى عن عدي بن حاتم وثابت بن الضحاك , وروى عنه ابو اسحاق السبيعي وعبد الله بن السائب , ثقه : ينظر : الاصفهاني , احمد بن علي بن منجوريا , رجال مسلم , تحقيق عبد الله الليثي , ط1 , مطبعة دار المعرفة (بيروت _ 1407 هـ) , ج6 , ص19 .
(2) ابو الحسن المزني الكوفي روى عن عبد الله بن اوفى وروى عنه سليمان بن الاعمش : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج33 , ص245 .
(3) ابو سويد معاوية بن سويد بن مقرن المزني الكوفي , روى عنه ابيه سويد بن مقرن والبراء بن عازب , وروى عنه سلمه بن كهيل واشعث بن ابي الشعثاء : ينظر : الاصفهاني , رجال مسلم , ج2 , ص229 .
(4) اسماعيل بن محمد المزني الكوفي , روى عن ابي نعيم , نعته الدارقطني بالكذاب : ينظر : الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد , ميزان الاعتدال في نقد الرجال , تحقيق علي محمد معوض , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1995م) , ج1 , ص409 .
(5) القاسم بن مالك المزني الكوفي روى عن حصين والمختار بن فلفل , وروى عن احمد وابن عرفه : ينظر : الذهبي , الكاشف , ج2 , ص130 .
(6) ابن دريد , الاشتقاق , ص275 .
(7) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص11 .
(8) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص250 .
(9) السمعاني , الانساب , ج4 , ص523 .
(10) ابن الرسول , طرفة الاصحاب , ص16 .
(11) ابن القيسراني , الانساب المتفقه , ص104 .
(12) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص250 .
(13) السمعاني , الانساب , ج4 , ص140 , ابن القيسراني , الانساب المتفقه , ص104 .
(14) اليعقوبي , البلدان , ص69 _ ص70 , ابن رسته , الاعلاق النفيسه , ص310 .

وينسب إلى هذه القبيلة ثلاثه مساجد بالكوفه هي مسجد بني المقاصف [1] , ومسجد بني مخزوم[2] , ومسجد بني جذيمه[3] .

وقد اشتهر من قبيلة عبس اثنان من صحابة الرسول محمد (ﷺ) سكنا الكوفه وهم حذيفه بن اليمان العبسي[4] وشكل بن حميد العبسي[5] .

وانجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفه منهم ربعي بن حراش العبسي الكوفي[6] , وصلة بن زحر العبسي الكوفي[7] , وابو عبيدة بن حذيفة بن اليمان العبسي الكوفي[8] , وشتيير بن شكل بن حميد العبسي الكوفي[9] , وسليمان بن ابي المغيرة العبسي الكوفي[10] , وشرحبيل بن شريك بن حنبل العبسي الكوفي[11] .

5. قبيلة فزاره :

فزاره ابو حي من غطفان[12] , وهو فزاره بن ذبيان بن بغيض[13] , بن ريث بن غطفان[14]

بن سعد بن قيس عيلان[1] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[2] , والنسبة اليهم الفزاري[3] .

---

(1) البلاذري , فتوح البلدان , ص284 .

(2) جعيط , الكوفه , ص415 .

(3) البلاذري , فتوح البلدان , ص283 _ ص284 .

(4) ابن حنبل , احمد بن محمد , مسائل الامام احمد , تحقيق د. فضل الرحمن دين محمد , ط1 , دار العلمية (دلهي _ 1988م) , ج1 , ص101 , ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد , المنتظم في تاريخ الملوك والامم , ط1 , دار صادر (بيروت _ 1358 ﻫ) , ج5 , ص104 , ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد , صفوة الصفوة , تحقيق محمد فاخوري واخرون , ط2 , دار المعرفة (بيروت _ 1979م) , ج1 , ص610 .

(5) البخاري , التاريخ الكبير , ج4 , ص264 .

(6) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن نجاد العبسي الكوفي , روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب (ع) وحذيفة بن اليمان , حدث عنه عامر الشعبي وعبد الملك بن عمير , ثقه : ينظر : البغدادي , تاريخ بغداد , ج8 , ص432 .

(7) صلة بن زحر العبسي الكوفي , تابعي كبير , ثقه , فاضل , يروي عن علي بن ابي طالب (ع) وابن مسعود وعمار , حدث عن شتيير بن شكل وابو اسحاق توفي زمن مصعب بن الزبير وولايته على العراق : ينظر : الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج4 , ص517 .

(8) ابو عبيدة بن حذيفة بن اليمان العبسي الكوفي , روى عن ابيه وعمته فاطمة وعدي بن حاتم وابي موسى الاشعري , وحدث عنه محمد بن سيرين ويوسف بن ميمون , ثقه : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج12 , ص142 .

(9) شتيير بن شكل بن حميد العبسي من جلة الكوفيين ممن صحب علياً , مات في ولاية ابن الزبير : ينظر : ابن حبان , مشاهير علماء الامصار , ص168 .

(10) سليمان بن ابي المغيرة العبسي الكوفي روى عنه شعبه : ينظر : ابن حنبل , احمد بن محمد , العلل ومعرفة الرجال , تحقيق د. وصي الله بن محمود عباس , ط1 , مطبعة المكتب الاسلامي (بيروت _ 1408 ﻫ) , ج1 , ص151 .

(11) شرحبيل بن شريك بن حنبل العبسي الكوفي , روى عن النبي (ص) , وعن علي بن ابي طالب (ع) وابي اسحاق السبيعي وعمير بن قميم التغلبي : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج2 , ص421 .

(12) الفراهيدي , العين , ج7 , ص361 .

(13) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص11 .

(14) المازندراني , شرح اصول الكافي , ج6 , ص326 .

(1) اليعقوبي , تاريخ , ج1 , ص195 .

ويرى المزي[4] ان اسم فزاره هو عمرو , وكان ضربه اخ له ففزره فسمي فزاره , في حين يعتقد المازندراني[5] ان سبب تسميتها بهذا الاسم لشدتها .

وولد فزاره : عدي , ومازن , وشمخ , وظالم , وسعد , وهم بنو منوله نسبوا إلى امهم وهي من تغلب[6] وقد انتشرت هذه القبيلة في نجد ووادي القرى[7] , وبرقه[8] , والديار المصرية[9] , وافريقه والمغرب[10] .

ويؤكد اليعقوبي[11] وابن رسته[12] على حصول بني شمخ بن فزاره على خطة بالكوفه فيما يلي جهينه , ولقبيلة فزاره جبانه بالكوفه تعرف بـ (جبانة عرزم)[13] , فعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوعها إلى الشرق من منطقة الميدان في وسط الكوفه[14] .

ومن هذه القبيلة اثنان من صحابة الرسول (ﷺ) سكن الكوفه وهم سمرة بن جندب الفزاري[15] , وابو اميه الفزاري[16] , وانجبت فزاره طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفه منهم الربيع بن ركين الفزاري الكوفي[1] , وعبد الملك بن ابي سلمان العرزمي الكوفي[2] , ومحمد بن عبيد الله العرزمي الكوفي[3] , وصخر بن الوليد الفزاري الكوفي[4] وسليمان بن مسهر الفزاري الكوفي[5] .

---

(2) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص255 .
(3) ابن الاثير , اللباب , ج2 , ص213 .
(4) تهذيب الكمال , ج2 , ص167 .
(5) شرح اصول الكافي , ج6 , ص326 .
(6) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص255 .
(7) القلقشندي , نهاية الارب , ج1 , ص359 .
(8) القلقشندي , قلائد الجمان , ص113 .
(9) المصدر نفسه , ص113 .
(10) السويدي , سبائك الذهب , ص215 .
(11) البلدان , ص70 .
(12) الاعلاق النفيسه , ص310 .
(13) ابن جماعه , محمد بن ابراهيم , المنهل الروي , تحقيق د. منجي الدين عبد الرحمن رمضان , ط2 , دار الفكر (بيروت_1406 ه) , ج1 , ص132 , السيوطي , جلال الدين , تدريب الراوي , تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف , مكتبة الرياض الحديثة (الرياض _ بلات) , ج2 , ص341 .
(14) ماسنيون , خطط الكوفه , ص39 .
(15) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج7 , ص49 .
(16) الغفاري , الكليني والكافي , ص43 .
(1) الربيع بن ركين بن الربيع بن عميله الفزاري الكوفي , روى عن عدي بن ثابت وقيس بن مسلم وروى عنه ابن شعبه ومروان الفزاري , روى عنه اهل الكوفه مات سنة 109 ه : ينظر : الحسيني , ابي المحاسن شمس الدين محمد , الاكمال في ذكر من له رواية في مسند الامام احمد , تحقيق د. عبد المعاطي امين , ط1 , مطبعة جامعة الدراسات الاسلامية (كراتشي _ بلات) , ص138 .
(2) عبد الملك بن ابي سليمان الفزاري العرزمي الكوفي , روى عنه سعيد بن جبير , وروى عن يحيى القطان مات سنة 145ه : ينظر : الاصبهاني , رجال مسلم , ج1 , ص435 .
(3) محمد بن عبيد الله الفزاري العرزمي الكوفي سكن جبانة عرزم فنسب اليها حدث عن عطاء بن ابي ريام وروى عنه سفيان الشوري توفي في اخر خلافة ابي جعفر : ينظر : البغدادي , محمد بن علي بن ثابت الخطيب , موضع أوهام الجمع و التفريق , تحقيق د. عبد المعطي امين , ط1 , دار المعرفة (بيروت _ 1407 ه) , ج1 , ص211 .
(4) صخر بن الوليد الفزاري الكوفي روى عن عمرو بن صليح ووروى عنه اسماعيل بن ابي خالد من اتباع التابعين : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج4 , ص463 .

6. قبيلة قريش :

ذهب قوم من المؤرخين والنسابين[6] إلى عدّ قريش هو النضر بن كنانه , ويبدو ان هذا الرأي جاء مستمداً من اعتزاز الرسول الكريم محمد (ﷺ) بنسبه إلى قريش بقوله :" نحن بنو النضر بن كنانه لانقفو امنا ولا ننتفي من ابينا "[7] في حين ذهب آخرون[8] ان بني النضر كانوا يدعون ببني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب فقيل لهم قريش لتجمعهم , بينما عدّ الزبيري[9] قريش هو ابن بدر بن يخلد بن النضر , وكان دليل بني كنانه في تجارتهم فكان يقال :" قدمت عِيرُ قريش " , فسميت قريش بذلك .

ويميل الباحث إلى الرأي الاول السالف الذكر بسبب اتفاق الاغلبية العظمى من المؤرخين والنسابة على هذا الرأي , فضلاً عن ذلك ما ورد على لسان الرسول محمد (ﷺ) من اقوال تؤيد هذا الرأي منها ما ذكره المقدسي[10] من قوله :" نحن بنو النضر من كنانه " .

وتقسم قريش إلى قسمين عظيمين هما : قريش البطاح[1] وقريش الظواهر[2] , فقريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين جبلي مكه[3] , اما قريش الظواهر فيقيمون خارج الشعب[4] .

ويشمل قريش البطاح على بطون عديدة منها : بنو عبد مناف , وبنو عبد العزى , وبنو عبد الدار , وبنو زهره , وبنو تيم , وبنو مخزوم , وبنو جمع , وبنو سهم , واميه , وهاشم , وهؤلاء كلهم قريش البطاح الا بنو محارب , وبنو فهر والحارث بن فهر , وتيم الادرم بن غالب , ومعيص بن عامر بن لؤي فهؤلاء يدعون الظواهر[5] .

وقد علق البهادلي[6] حول بطون قريش بقوله :"ان اشرف تلك البطون أطلاقا أولاد عبد مناف وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل" .

---

(5) سليمان بن مسهر الفزاري الكوفي روى عن خرشه ابن الحر , وروى عنه ابراهيم النجفي وهو من اقرانه , ثقه : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ج12 , ص63 _ ص64 .

(6) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص2 اليعقوبي , تاريخ , ج1 , ص199 ابن دريد , الاشتقاق , ص27 ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص234 البلنسي , تذكرة الالباب , ص65 الحموي , المقتضب , ص24 المقدسي , موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه , التبيين في انساب القريشيين , تحقيق محمد نايف الدليمي , ط1 , منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد _ 1982م) , ص308 ابن خلدون , العبر , ق1, ج2 , ص324 .

(7) السمعاني , الانساب , ج1 , ص27 .

(8) ابن حبيب , المنمق , ص28 , السمعاني , الانساب , ج4 , ص484 , ابن الاثير , اللباب , ج2 , ص257 _ ص258 .

(9) نسب قريش , ص12 .

(10) التبين في انساب القريشين , ص36 .

(1) ابن خلدون , العبر , ق1 , ج2 , ص325 .

(2) ابن حبيب , المنمق , ص32 .

(3) الحموي , معجم البلدان , ج1 , ص358 .

(4) الاستراباذي , شرح شافية ابن الحاجب , ج4 , ص14 .

(5) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج3 , ص235 .

(6) علي , المواجهة مع رسول الله (ص) وآله , مجلة المنهاج , العدد 5/لسنة 1997م ,ص245 .

وكان لهذه القبيلة انتشار واسع بالكوفة منذ تمصيرها سنة (17هـ/638م) فعند اختطاط الكوفة اتخذ سعد بن ابي وقاص القرشي داراً فيها[7] فضلا عن ذلك انتقال جموع كبيرة من القرشيين من أصحاب الرسول محمد (ﷺ) من المدينة المنورة إلى الكوفة واتخاذها مقراً لاقامتهم منهم طلحة بن عبيد الله القرشي , حيث كانت داره او دار الطلحيين بالقرب من الكناسة*[8] , وكذلك الزبير بن العوام القرشي[9] واسامة بن زيد القرشي الذي كان داره تقع بين دار عمرو بن الحارث الخزاعي وبين مسجد الجامع بالكوفة[10] , وعمرو بن حريث المخزومي القرشي[11] , وسعيد بن حريث المخزومي القرشي[12] وجبير بن مطعم النوفلي القرشي[13] وام هانىء[14],
وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص[1] , وتضاف إلى دور هؤلاء بعض دور بني امية كدار الوليد بن عقبة[2] , ودار اخيه عمارة بن عقبة[3] وممن سكن الكوفة من آل أبي طالب عقيل بن ابي طالب وكان له منزلاً فيها يعرف بدار القبطي[4] وعندما آلت الخلافة إلى علي بن ابي طالب (عليه السلام) اتخذ الكوفة مقراً لخلافته[5] , وبعد استشهاه على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي في رمضان سنة (40 هـ/660م)[6] , بويع لابنه الحسن (عليه السلام) بالخلافة اتخذ الكوفة ايضاً مقراً لخلافته , واستمر إلى غاية

---

(7) اليعقوبي , البلدان , ص70 .
* الكناسة : موضع يلقى فيه القمامة ويقع بالكوفة : ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج4 , ص481 .
(8) ماسنيون , خطط الكوفة , ص78 .
(9) ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج3 , ص100 , الحنفي , عبد الاول علي الصديقي , أخائر الذخائر في انساب الاكابر , (بلاط ت) , ص81 .
(10) اليعقوبي , البلدان , ص70 .
(11) ينظر : ابن الاثير , اسد الغابة , ج4 , ص97 .
(12) ينظر : الرازي , الجرح والتعديل , ج4 , ص11 .
(13) ينظر : ابن رسته , الاعلاق النفيسة , ص310 .
(14) ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8 , ص47 .
(1) ابن حبان , الثقات , ج3 , ص437 , ماسنيون , خطط الكوفة , ص80 .
(2) ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص24 , الطوسي , جعفر بن محمد بن حسن , عده الاصول , تحقيق محمد مهدي نجف , مطبعة مؤسسة ال البيت (ع) , (قم _ 1089ه) , ج1 , ص316 .
(3) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج63 , ص223 , ماسنيون , خطط الكوفة , ص86 .
(4) الجوهري , ابي بكر احمد بن عبد العزيز , السقيفة وفدك , تحقيق د. محمد هادي الاميني , ط2 , شركة الكتبي (بيروت _ 1413ه) , ص127 .
(5) اليعقوبي , تاريخ , ج2 , ص 127, ديورانت , ول , قصة الحضارة , ترجمة محمد بدران , ط3 , (القاهرة _ 1974م) , ج13 , ص79 .
(6) ابن فروخ , محمد بن الحسن , بصائر الدرجات الكبرى , تحقيق ميرزا محسن كوجه , مطبعة الاحمدي (طهران _ 1404 ه) , ص108 , الحميري , ابو العباس عبد الله , قرب الاسناد , ط1 , مؤسسة ال البيت (ع) (قم _ 1413 ه) , ص143 , النحاس , ابي جعفر , معاني القرآن , تحقيق محمد علي الصابوني , ط1 , مطبعة جامعة ام القرى (السعودية _ 1409 ه) , ص364 , السرخسي , شمس الدين , المبسوط , تحقيق جمع من الافاضل , دار المعرفة (بيروت _ 1406 ه) , ج26 , ص174 , الزيعلي , جمال الدين , نصب الراية لاحاديث الهواية , تحقيق ايمن صالح الشعباني , ط1 , دار الحديث (القاهرة _ 1995م) , ج3 , ص223 , المصري , ابن نجيم , البحر الرائق شرح كنز الدقائق , تحقيق الشيخ زكريا عميران , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1418 ه) , ج9 , ص28 .

عقد الصلح مع معاوية وتنازله عن الخلافة عندها اقفل راجعاً إلى المدينة النورة وبها توفي[7] .

وقد انجبت قريش طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفه واسهموا في انعاش حركتها الفكرية منهم جعفر بن عمرو بن حريث القرشي الكوفي[8] , والامام الفقيه ابو سلمة خالد بن سلمة بن العاص القرشي الكوفي[9] ,

وسعيد بن عمرو بن سعيد العاص القرشي الكوفي[1] , وابراهيم بن عامر بن مسعود القرشي الكوفي[2] , وسريع المخزومي الكوفي[3] .

7.قبائل الاحابيش :

لقد اختلف النسابة والمؤرخون في قبائل الاحابيش : فقال الفراهيدي[4] الاحابيش احياء من القاره[5] انضموا إلى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الاسلام وسموا بذلك لتجمعهم , في حين يرى البعض[6] ان الاحابيش هم بنو الحارث بن عبد مناه بن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعه , تحالفوا جميعاً فسموا الاحابيش , ويعد أبي الفداء[7] وابن الوردي[8] الاحابيش احد بطون كنانه .

في حين يعتقد البعض الاخر[9] ان الاحابيش هم حلفاء قريش وهم بنو المصطلق , سعد بن عمرو بن الهون بن خزيمه وبنو الحارث بن عبد مناف اجتمعوا بذنبة[10] حبشي فتحالفوا فسموا الاحابيش باسم الجبل .

---

(7) القلقشندي , احمد بن عبد الله , مأثر الانافة في معالم الخلافة , تحقيق عبد الستار احمد فرج , مطبعة التراث العربي (الكويت _ 1964م) , ج1 , ص107 _ ص108 .

(8) جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي القرشي الكوفي , روى عن ابيه وروى عنه الحجاج بن أرطأه ومساور الوراق : ينظر : الرازي , الجرح والتعديل , ج2 , ص118 .

(9) الامام الفقيه ابو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي حدث عن سعيد بن المسيب وابي برده والشعبي وموسى بن طلحة وعروة بن الزبير وروى عنه ابنه عبد الله وشعبه والثوري , وزائدة , توفي سنة 32 هـ : ينظر : الذهبي سير اعلام النبلاء , ج5 , ص372_ ص373 .

(1) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي الكوفي روى عنه الاسود بن قيس وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من اهل الكوفة , ثقة : ينظر : الباجي , التعديل والتجريح , ج3 , ص1234 .

(2) ابراهيم بن مسعود القرشي الكوفي جده امية بن خلف روى عن عامر بن مسعود وابن المسيب روى عنه مسعر وسفيان الثوري وشعبه وهو شيخ كوفي لا بأس به : ينظر : الرازي , الجرح والتعديل , ج2 , ص118 .

(3) سريع المخزومي الكوفي مولى عمرو بن حريث سمع علي بن ابي طالب (ع) ومولاه عمرو بن حريث , روى عنه خطر بن خليفة الكوفي : ينظر : ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج16 , ص88 .

(4) العين , ج3 , ص98 .

(5) القاره : قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه سموا القاره لاجتماعهم : ينظر : الجوهري , الصحاح , ج2 , ص800 .

(6) ابن هشام , السيرة النبوية , ج1 , ص250 , ابن حبيب , المنمق , ص115 , ابن حجر , فتح الباري , ج5 , ص250 , ابو الفداء , المختصر , ج1 , ص164 _ ص165 .

(7) المختصر , ج1 , ص164.

(8) زين الدين عمر بن مظفر , تاريخ ابن الوردي , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1996م) , ج1 , ص90.

(9) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج1 , ص127 , ابن قتيبه , المعارف , ص616 , الخوارزمي , ابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف , مفاتيح العلوم , ط1 , مطبعة المشرق (القاهرة _ 1342 هـ) , ص76 الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد , ج4 , ص257 .

(10) حبشي : جبل بمكه وبه سميت الاحابيش : ينظر : البكري , معجم ما استعجم , ج2 , ص422 .

وتعد قبائل الاحابيش من القبائل العربية التي سكنت الكوفه واصبح لها سبع من اسباعها[11] وكان اتجاههم السياسي مساناً للولاة القريشين منذ سعد بن ابي وقاص حتى عمال بن اميه وكان عددهم بالكوفه قليلاً قياساً إلى غيرهم .

8- قبيلة ضبه :-

اشتقت ضبه من شيئين اما من الضبه الانثى , او الضبه الحديد[1] , والضب , الحقد في القلب[2] وهي ضبه بن طابخة [3] بن الياس[4] بن مضر [5] بن نزار بن ربيعة بن معد بن عدنان[6] , والنسبة اليهم الضبي [7] وكان لضبه من الولد سعد[8] وسعيد[9] وباسل[10] اما باسل فهو ابو الديلم[11] , وسعيد لاعقب له[12] اما سعد بن ضبه فله من الولد : بكر [13] , وثعلبة[14]وصريم[15] ويعد بنو ضبه احدى جمرات العرب الثلاثة [16] وهم :"بنو ضبة بن ادد , وبنو الحارث بن كعب , وبنو نمير بن عامر"[17] . وكانت ديارهم جوار بني تميم بالناحية الشمالية من تهامة من نجد [18],

---

(11) ماسنيون , خطط الكوفه , ص42 .
(1) ابن دريد , الاشتقاق , ص 189
(2) المصدر نفسه , ص 189
(3) السيوطي , جلال الدين , المزهر في علوم اللغة وانواعها, تحقيق فؤاد علي منصور , ط1 (بيروت – 1988 م , جـ2 ,ص 385
(4) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص 6 .
(5) الطبري , المنتخب من ذيل المذيل, ص66.
(6) السمعاني , الانساب ,ج4 , ص10
(7) السيوطي, لب اللباب , ص 165.
(8) الميداني,ابو الفضل احمد بن محمد,مجمع الامثال , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد,دار المعرفة (بيروت_بلات),ج 1 , ص 329.
(9) العسكري، ابن هلال , جمهرة الامثال , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , ط 2 , دار الفكر بيروت – 1988 , جـ1 , ص 155 .
(10) الحموي , المقتضب , ص 134.
(11) المغربي , الايناس بعلم الانساب , ص 135 .
(12) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص 203 .
(13) ابن قتيبة , المعارف , ص 75 .
(14) الموصلي,ابي الفتح ضياء الدين , المثل السائر,تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد,المكتبة العصرية (بيروت 1995),ج 1, ص 41 .
(15) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص 203 .
(16) قيل لهذه القبائل جمرات العرب لأنها تجمعت في نفسها ولم يدخلوا معهم غيرهم: : ابن عبد ربة , العقد الفريد , ج 3 , ص 284 , الثعالبي , ابي منصر عبد الملك بن اسماعيل , ثمار القلوب في المضاف والنسوب , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , ط1 , دار المعارف (القاهرة 1965 م) , جـ 1 , ص 160 .
(17) الجوهري , الصحاح , ج 2 , ص 616 .
(18) ابن خلدون , العبر, ق1 ,جـ2 , 318, القلقشندي , صبح الاعشى , ج 1 , ص 402 .

ثم انتقلوا في الاسلام الى العراق بناحية النعمانية* , وكانت الكوفة من المناطق التي نزلتها هذه القبيلة[19] , اذ استقرت في منطقة حجارة سلمان التي تقع فوق الكوفة [20]

وكانت خطتهم تقع بالكناسة [1] ومما يؤكد على انتشار هذه القبيلة في الكوفة هو مشاركتها في معركة الجمل ووقوفها فيها الى جانب عائشة زوجة الرسول محمد (ﷺ) , ويذكر ان عليا قتل منهم في المعركة ثمان مائة [2] واشتهر من هذه القبيلة بعض الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم قرثع الضبي الكوفي[3] , وشباك الضبي الكوفي [4] , والربيع بن خالد الضبي الكوفي [5] , والمغيرة بن مقسم الضبي الكوفي [6].

9- قبائل الرباب :

قيل الرباب السحاب الذي فيه ماء[7] وبه سميت المرأة [8] وقيل ان الرباب هو العهد والميثاق [9] وقد اختلف الناسبون في قبائل الرباب فيرى ابن عبد ربة [10] هم : عدي, تيم , ثور , عكل , وانما سموا الرباب لانهم اذا تحالفوا جمعوا الاقداح من كل القبيلة منهم قدح وجعلها في قطعة آدم ,. وتسمى كل قطعة الربة فسمعوا بذلك الرباب , ويعتقد ابن منظور[11] الرباب احياء من ضبه سموا بذلك لتفرقتهم , في حين عد

---

* النعمانية : بلدة بين واسط وبغداد : ينظر: الحموي , معجم البلدان , ج 5 , ص 294 .

[19] البراقي , تاريخ الكوفة , ص 199 .

[20] الحموي , معجم البلدان , جـ3 ,ص 239 .

[1] ماسنيون , خطط الكوفة , ص125 .

[2] ابن الدمشقي , محمد ابن احمد , جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب "ع" , تحقيق محمد باقر المحمودي , ط1 , مطبعة باس دار رقم 1416جـ, جـ2 ,ص 22 .

[3] قرثع الضبي الكوفي روى عن سليمان الفارسي وابي الايوب الانصاري وابي موسى الاشعري وروى عنه علقمة بن القيس والمسيب بن رافع وقزعة بن يحيى وسهم بن منجاب , وكان من القراء الاولين ويعد من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام وقتل في خلافة عثمان : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيبة , جـ 8 , ص 329 .

[4] شباك الضبي الكوفي الاعمى روى عن ابراهيم النخعي وعامر الشعبي وابن الضحى مسلم بن صبيح , وروى عنه عبد الله بن سيرمة وفضيل بن غزوان , والضببون , ثقة : ينظر: المزي , تهذيب الكمال , جـ12 , ص350 .

[5] الربيع بن خالد الضبي الكوفي روى عن مغيرة بن مقسم الضبي قتل في الجماجم روى له داود : ينظر: المصدر نفسه ,جـ9 , ص70 .

[6] المغيرة بن المقسم الضبي ابة هشام الكوفي سمع ابو وائل والشعبي مجاهدا وابراهيم النخعي وروى عن شعبه وابو اعوانه مات سنة 133 هـ :ينظر: البخاري , احمد بن محمد بن الحسين , رجال صحيح البخاري , تحقيق عبد الله الليثي , ط1 , دار المعرفة (بيروت – 1407 هـ) , جـ 2 , ص 714 .

[7] الزمخشري , ابو القاسم محمود بن عمر , المستقصى في أمثال العرب , ط 2, دار الكتب العلمية (بيروت – 1987 م) , جـ1 , ص 389 .

[8] ابن قتيبة , ابومحمد عبد الله بن مسلم , ادب الكاتب , تحقيق محمد الدين عبد الحميد , ط4 , المكتبة التجارية (مصر- 1963 م) , جـ1 , ص 64

[9] ابو جيب , سعدي , القاموس الفقهي , ط2 , دار الفكر (بيروت 1408 هـ) , ص 141 .

[10] العقد الفريد , جـ3 , ص 263 .

[11] لسان العرب , جـ1 , ص 403 .

ابن دريد[12] الرباب قبيلة , وانما سمعوا الرباب لانهم تحالفوا فقالوا ,اجتمعوا كاجتماع الربابة وهم تيم وعدي وعكل ومزينة وضبه , ويحدد ابن حزم[1] قبائل الرباب بقوله :" هم قبائل تيم , عدي , وعوف , وثور , واشيب ", وهؤلاء هم الرباب لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبه على بني تميم بن مر .

اما ابن هشام[2] فانه لم يحدد أبدا أسماء القبائل التي تتألف منها قبائل الرباب بل انه اكتفى بقول انهم من ولد عبد مناه بن أد بن طابخة بن الياس , هذا يعني انه لم يكن راغبا في إقحام نفسه في تحديد اسماء هذه القبائل .

وبعد استعراض هذه الآرآء يتوصل الباحث الى امكانية تحديد اسماء القبائل التي تتألف منها قبائل الرباب لكثرة من ذكرهم من المؤرخين والنسابة وهي : تيم , ثور , عكل , عدي , أشيب .

وكانت بلادهم جوار بني تميم بالدهناء[3] , ثم تفرقوا بعد ذلك ولم يبق احد هناك [4] ولم تتطرق الكتب والانساب والتاريخ على الاسباب والدوافع التي دفعت هذه القبائل الى الانتقال من موطنها الاصلي , الا انها من المحتمل ان يكون سبب تفرقها عائد الى امرين هما :

1. تعرضها الى هجمات متكررة من القبائل المحاورة لها وهذا يفسر لنا التحالف الذي عقدته هذه القبائل وبالتالي البحث عن مناطق اكثر أمنا .

2. البحث عن مناطق جغرافية تتوافر فيها مقومات الاستيطان من مناخ جيد وخصوبة الأراضي وتوفير المياه , ونستطيع ان ندرك ذلك من خلال نزول هذه القبائل بمنطقة العذيب القريبة من الكوفة[5], التي يصفها ابن جبير [6] بقوله :" هو واد خصيب وعليه بناء وحوله فلاة خصيبة فيها مسرح للعيون " .

اذن قبائل الرباب من القبائل العدنانية التي سكنت الكوفة قد أصبحت ضمن أسباعها[7] , ومما يدل على مدى انتشارها بالكوفة هي مشاركة قبيلة تيم الرباب في المؤامرة التي قام بها عبد الرحمن بن ملجم المرادي لقتل علي بن ابي طالب (عليه السلام) , اذ كان علي عليه السلام قتل اعدادا كبيرة منهم في معركة النهروان , فعند دخول ابن ملجم الكوفة التقى ببعض اصحابه من قبيلة تيم الرباب ومن بينهم قطام التي كانت من اجمل نساء الكوفة , وكان علي (عليه السلام) قد قتل اباها واخاها , فعندما نظر إليها ابن

---

(12) الاشتقاق , ص 180.
(1) جمهره انساب العرب , ص198 .
(2) السيرة النبوية , جـ3 ,ص 625 .
(3)) ابن خلدون , العبر , ق1 , جـ2 , ص 318.
(4) كحاله , معجم قبائل العرب , جـ2 , ص 415 .
(5) ابن حبيب , المحبر, ص 248 .
(6) محمد بن احمد , رحلة ابن جبير , دار كتب اللبنانين (بيرةوت – بلات) جـ 1 , ص 153 .
(7) ماسنيون , خطط الكوفة , ص 45 .

ملجم اعجبته فخطبها , فوافقته على طلبه واشترطت عليه قتل علي بن ابي طالب (عليه السلام) ففعل ذلك[1] .

وقد انجبت هذه القبائل طبقة واسعة من الرواة والمحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم الحارث بن سويد التيمي الكوفي[2] ، ويزيد بن شريك التيمي الكوفي[3] ،والحارث بن يزيد العكلي الكوفي[4] , وابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي[5] وجبله بن سحيم التيمي الكوفي[6] وجميع بن عمير التيمي الكوفي[7] ومحمد بن الغيض التيمي الكوفي[8].

10. قبيلة عك :

اختلف النسابة والمؤرخون في عدنانية او قحطانية عك فذهب بعضهم[9] إلى التأكيد على عدنانية القبيلة بقولهم ان عك هو ابن عدنان اخو معد بن عدنان ,

في حين عد البعض الاخر[1] عك قحطانية بجعلها احد بطون الأزد القحطانية .

وقد علل كل من ابن هشام[2] وابن كثير[3] سبب هذا الخلط إلى مصاهرة عك من الاشعريين والسكن في اليمن واصبحت اللغة والدار واحدة , وهذا مادفع بعض

---

(1) الطبرسي , الفضل بن الحسن , اعلام الورى باعلام الهوى,تحقيق مؤسسة اهل البيت , ط1 , (قم – 1417هـ) , ج1 , ص 389, الخوارزمي , الموفق بن احمد بن محمد الملكي , المناقب , تحقيق مالك المعموري, ط2 , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1411 هـ) , ص381. الاربلي , علي بن عيسى بن ابي الفتح , كشف الغمة في معرفة الائمة ,ط2 , مطبعة دار الاضواء , (بيروت – 1985 م) , جـ2 , ص 65 , الزرندي , جمال الدين محمد بن يوسف , نظم درر السمطين , ط1 , مكتبة الامام امير المؤمنين العامة (النجف – 1958 م) ص 142 , ص 143 .

(2) الحارث بن سويد التيمي،روى عن علي وعبد الله وحذيفة وسلمان ،وكان يكنى ابا عائشة توفي بالكوفة في اخر ايام عبد الله بن الزبير ، ثقة : ينظر :ابن سعد, الطبقات الكبرى ،ج6 ،ص367.

(3) يزيد بن شريك التيمي الكوفي روى عن عمر بن الخطاب وابي ذر،وروى عنه ابنه ابراهيم والحكم ،ثقة :ينظر:الذهبي ،الكاشف ،ج2 ،ص384.

(4) الحارث بن يزيد العكلي التيمي الكوفي روى عن إبراهيم النخعي وعامر الشعبي وروى عنه خالد بن دينار النيلي ورفاعة بن اياس بن نذير الضبي ، كان فقيهاً من اصحاب ابراهيم ،ثقة في الحديث قديم الموت : ينظر :المزي ،تهذيب الكمال ،ج5 ،ص308 – ص 309 .

(5) ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي ،تيم الرباب روى عن ابيه والحارث بن سويد وعمر بن ميمون الاودي ،وروى عن بيان بن بشر ويونس بن عبيد والاعمش قتله الحجاج مات سنة 92 هـ :ينظر :الذهبي ، تذكره الحفاظ ، ج1 ،ص 73 .

(6) جبله بن سحيم أبو سويره التيمي الكوفي سمع ابن عمر وروى عنه شعبه والثوري توفي في فتنه الوليد بن يزيد ،ينظر :البخاري ،رجال صحيح البخاري ، ج1 ، ص 153 .

(7) جميع بن عمير التيمي الكوفي روى عن الصحابة وروى عنه الناس ،صدوق : ينظر : الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد ، المغني في الضعفاء ،تحقيق نور الدين عتر ،(بلاط ت) ،ج 1 ،ص 136.

(8) محمد بن الغيض التيمي من اصحاب الامام الصادق (ع) : ينظر: الطوسي رجال الطوسي ،ص 313 .

(9) الفراهيدي , العين , ج1 , ص66 السمعاني , الانساب , جـ4 , ص 255 , ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص9 , الاصفهاني , الاغاني , جـ13 , ص 87 , ابن الاثير , اللباب ,جـ 2, ص147 , ابن خلدون , العبر , ق1 , جـ2 , ص 147 , السيوطي , لب اللباب , ص18 , ابن منظور , لسان العرب , جـ10 , ص 469 .

(1) ابن عبد ربة , العقد الفريد , جـ3 , ص 302 , الحموي , المقتضب , ص 255 , القلقشندي نهاية الارب , جـ1, ص338 , المقري , نفح الطيب , جـ2, ص77 .

(2) السيرة النبوية , جـ2, ص 4

نساب اليمن إلى ربط عك نسبيا بهم ويميل الباحث الى الرأي الذي يفيد بعدنانية القبيلة بسبب اتفاق الاغلبية على هذا الرأي فضلا عن ماورد على لسان احد شعرائهم يفتخر بنسبه الى عدنان بقوله :

وعك بن عدنان ابونا ومن يكن اباه ابونا يغلب الناس سؤددا[4]

وكانت منازل عك بالجاهلية باليمن[5] , الا انها تفرقت بعد انتشار الاسلام وقيام حركات التحرير اذ انتقلت الى الامصار العربية الاسلامية لاسيما الكوفة , فيؤكد البراقي[6] على وجود بطن من بطون هذه القبيلة بالكوفه وهم الحربيون وكان عددهم زهاء **400** بطناً .

11. قبيلة جديلة :

جديلة بطن من قيس عيلان[7] وهم فهم [8] وعدوان [9] , ابنا عمرو بن قيس عيلان [10] وأمهم جديلة بنت مر بن طابخة اخت تميم بن مر فنسبوا اليها[11], فمن ولد فهم بن عمرو : قين , وسعد , وعامر ,وعائذ[12] , اما ولد عدوان بن عمرو : زيد [13] , ويشكر [14] , ودوس [15] وسمي عدوان بهذا الاسم لانه عدى على أخيه فهم فقتله [1] وكان دار عدوان وفهم على مقطع البرام بقرب مكة على طريق نجد[2] فنزلوا الطائف ثم غلبتهم عليها ثقيف فخرجوا الى تهامة ويوجد بافريقية بعض الطوائف من هذه القبيلة[3] .

وبعد انتشار الاسلام وقيام حركات التحرير انتشرت هذه القبيلة في الامصار العربية الاسلامية لاسيما الكوفة[4] , واستقرت الى الشرق من مسجد الكوفة[5] .

---

(3) ابي الفداء اسماعيل , السيرة النبوية , تحقيق مصطفى عبد الواحد دار المعرفة – بيروت 1391 هـ ,جـ1,ص82.
(4) البكري , معجم ما استعجم , جـ 1 , ص 54 .
(5) ابن خلدون , العبر, ق1 , جـ2, ص 253 .
(6) تاريخ الكوفة , ص 200.
(7) كحالة , معجم قبائل العرب , جـ1 , ص 172 .
(8) البلنسي , تذكرة الالباب , ص101 .
(9) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص 12 .
(10) ابن قتيبة , المعارف , ص 79 .
(11) الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص 150 .
(12) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص243 .
(13) المصدر نفسه , ص 243 .
(14) ابن دريد , الاشتقاق , ص 267
(15) القلقشندي , قلائد الجمان , ص 128 .
(1) ابن دريد , الاشتقاق , ص266 .
(2) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص 244 .
(3) المصدر نفسه , ص129 .
(4) البراقي , تاريخ الكوفة , ص 199 .
(5) الطبري , تاريخ , جـ3 , ص 8 .

وانجبت هذه القبيلة العديد من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في اغناء حركتها الفكرية , منهم قيس بن مسلم الجدلي الكوفي[6] وابو عبد الله الجدلي الكوفي[7] , ومعبد بن خالد الجدلي الكوفي[8] والحارث بن الحسين الجدلي الكوفي[9] وعطية بن سعيد العوفي الجدلي الكوفي[10] .

12. قبيلة سليم :

وهم بنو سليم بن عكرمة بن خصفة[11] بن قيس عيلان[12] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[13] , والنسبة أليهم السلمي[1] وهم اكبر قبائل قيس عيلان[2] , من بطونها : بنو ذكوان , وبنو بهثة , وبنو سمّال , وبنوبهز , وبنوالشريد , وبنوقنفذ , وبنوعصية , وبنو ظفر[3] وبنو رعل [4] .

وقد عرفت قبيلة سليم بالبأس والشدة والشجاعة , فعندما سأل معاوية بن ابي سفيان جروه بن مره التميمة الخبيرة بالانساب عن قبيلة سليم قالت :" سليم فرسان الملاحم واسود ضراغم[5] ".

وكانت منازلهم في اعالي نجد بالقرب من خيبر[6] , ومن مناطق وجودها الدثينة وهو منزل بعد فلجه من البصرة الى مكة[7] , والدفينة وهو ماء لهم على خمس مراحل من مكة الى البصرة[8] , ونزلت ايضا الكوفة[9]واصبح لها خطة من

---

(6) قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي روى عن مسعر وشعبه والثوري وابي العميس وايوب ابن عائذ , وروى عنه طارق بن شهاب وقال ابن تميم مات سنة 120 هـ , ثقة بالحديث : ينظر: الباجي , التعديل والتجريع , ج3 , ص 1196 .

(7) ابو عبد الله الجدلي الكوفي اسمه عبد بن عبد , وقيل عبد الرحمن بن عبد روى عن خزيمة بن ثابت وسلمان الفارسي وسليمان بن صرد الخزاعي ومعاوية بن ابي سفيان , وأبو المسعود الأنصاري وعائشة وأم سلمة روى عنه إبراهيم النخعي , وشمر بن عطية وعامر الشعبي وعطاء بن السائب وعمر بن ميمون الازدي ثقة : ينظر: المزي : تهذيب الكمال , جـ34 , ص 204 .

(8) معبد بن خالد الجدلي الكوفي , العابد , قاص الكوفة , حدث عن جابر سمرة , والمستورد بن شداد وحارثة بن وهب ومسروق وعبد الله بن شداد , روى عنه مسعر وحجاج بن ارطاءه وشعبة والثورية , ثقة ,مات سنة 128هـ : ينظر : الذهبي , سيد اعلام النبلاء , جـ5 ,ص205

(9) الحسين بن الحارث الجدلي الكوفي روى عن ابن عمر والنعمان بن بشير وروى عنه يحيى بن ابي زائدة وابو مالك الاشجعي , ثقة : ينظر: الذهبي , الكاشف , جـ1, ص 332 .

(10) عطية بن سعيد العوفي الجدلي الكوفي عده البرقي والشيخ من أصحاب الإمام الباقر (ع) له تفسير في خمسة اجزاء ينقل عنه أبان بن تغلب وزياد بن منذر توفي سنة 111 هـ : ينظر: الطبرسي , ابي علي الفضل بن الحسن , تفسير جامع الجوامع , تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي , ط 1 , (قم -1418هـ) ,جـ1 ,ص 8 .

(11) المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص12.

(12) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص 261.

(13) ابن هشام , السيرة النبوية , جـ1 , ص 4 .

(1) السيوطي , لب اللباب , ص 138 .

(2) القلقشندي , نهاية الارب , جـ1 , ص274 .

(3) ابن دريد , الاشتقاق , ص307 .

(4) السمعاني , الانساب , جـ3 ,ص76 .

(5) ابن طيفور , ابي الفضل بن أبي طاهر , بلاغات النساء , مكتبة بصيرتي (قم – بلات) , ص72

(6) ابن خلدون , العبر , ق1 ,جـ2,ص307 .

(7) الحموي , معجم البلدان , جـ2 , ص 440 .

(8) المصدر نفسه , جـ2 , ص458 .

خططها تقع الى الشمال من مسجد الكوفة[10] , ونسب اليها جبانة سليم وصحراء سليم [11] , ولهذه القبيلة مسجد بالكوفة يعرف باسم مسجد غني[12] ومن قبيلة سليم ثلاثة من أصحاب الرسول (ﷺ) سكنوا الكوفة وهم عتبه بن فرقد السلمي[13] ومعن بن يزيد السلمي[14] , وعبيد بن خالد البهزي السلمي[15] وقد انجبت قبيلة سليم طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في اغناء حركتها الفكرية منهم عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي[16] وعبد الله بن فرقد السلمي الكوفي [17] ,

وحصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي[1] وسعد بن عبيد السلمي الكوفي [2] ورياح بن عبيدة السلمي الكوفي[3].

13- قبيلة تميم :

تعد قبيلة تميم من القبائل العربية العظيمة ذات الفرع العدناني[4] تنسب الى تميم بن مر بن أرد[5] بن طابخة[6] بن الياس بن مضر[7] بن نزار بن معد بن عدنان[8] والنسبة اليهم التميمي[9] ويصف ابن حزم[10] قبيلة تميم بقوله :" هم قاعدة من اكبر قواعد العرب " , وهذا يعني اتساع دائرة انتشار هذه القبيلة , ولتميم من الولد : الحارث , عمرو , زيد مناه[11], ومن بنو الحارث بن تميم الشقرات[12]

---

(9) البراقي , تاريخ الكوفة , ص 1 .
(10) الطبري , التاريخ , جـ 3 , ص8
(11) ماسنيون , خطط الكوفة , ص 76 .
(12) الثقفي الكوفي , الغارات , جـ2 , ص 484 .
(13) ابن حجر , تهذيب التهذيب , جـ6 , ص 93 .
(14) ابن سعد , الطبقات الكبرى , جـ6 , ص 36 .
(15) البخاري , التاريخ الكبير , جـ5 , ص 438 .
(16) عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي , روى عن عبد الله بن مسعود وسبيعة الاسلمية وروى عنه عامر الشعبي وعبد الله بن ربيع السلمي , ثقة : ينظر : المزي , تهذيب الكمال , جـ22 , ص135 – ص 136 .
(17) عبد الله بن فرقد السلمي الكوفي مختلف في صبحته روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وعن ابن مسعود وابن عباس وعبيد بن خالد السلمي وعتبه بن فرقد , وروى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وعطاء بن السائب , ثقة : ينظر : ابن حجر , تهذيب التهذيب , جـ5 ,ص 183 .
(1) حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي حدث عن جابر بن سمرة وعمار بن روبية وابن ابي ليلى وروى عنه شعبه والثوري وابو عوانه , ويعدمن كبار المحدثين عاش ثلاث وتسعين سنة مات سنة 136 هـ , ثقة : ينظر : الذهبي , تذكره الحفاظ , جـ1 , ص 143- ص144 .
(2) سعد بن عبيد الامام الثقة ابو حمزة السلمي الكوفي من علماء الكوفة حدث عن ابن عمر والبراء بن عازب , والمستورد بن الاحنف , وروى عنه زبيد اليامي والاعمش , : ينظر: الذهبي , سير اعلام النبلاء , جـ5 , ص 9 .
(3) رياح بن عبيدة السلمي الكوفي روى عن ابن عمر وابي سعيد الخدري وروى عنه ابن اسماعيل بن رياح والحجاج , , كان من جلساء عمر بن عبد العزيز , ثقة : ينظر: ابن حجر , تهذيب التهذيب , جـ3 , ص 259 .
(4) كحالة , معجم قبائل العرب , جـ1, ص126 .
(5) البلنسي , تذكرة الالباب , ص 81 .
(6) ابن خلدون , العبر ,ق1,جـ2 , ص315 .
(7) ابن عبد ربة , العقد الفريد , جـ3,ص264 .
(8) القزويني , انساب القبائل العراقية وغيرها , ص37 .
(9) السمعاني , الانساب ,جـ1 , ص478 .
(10) جمهرة انساب العرب , ص 207 .
(11) الحموي , المقتضب , ص98 .
(12) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص 207 .

واشتهر منه ممن سكن الكوفة المسيب بن شريك الشقري الكوفي[13] وسلمة بن تمام الشقري الكوفي[14]

اما ولد عمر بن تميم فهم : العنبر , الهجيم , اسيد , مالك , الحارث , قليب[15] , كعب [16] , اما ولد زيد مناه بن تميم فهم :سعد , مالك , عوف , بنو امرؤ القيس , بنو سعد بن زيد , بنو عامر[17] , وولد عامر بن زيد مناه:خصيف ,يزيد, وهم بنو الصحصح في الكوفة[1], وكانت منازل تميم بارض نجد[2] , وانتشرت فيما بين البصرة والكوفة واليمامة [3] فكان اهم مناطق تميم هي :

ابط[4] ,الادواء[5], اواره[6] , اود[7], جنباء[8], حزوي[9] , السمن[10],الشعر[11] , الجرباء[12] , السكري[13], حمان[14] , رياح[15] , النباج[16] , الاقحوانة[17],دنا[18], الجفار[19] , حرام[20] , شيطان[21] , السوادية[22] , الفردوس[23] , العذيب[24].

---

[13] ابو سعيد المسيب بن شريك التميمي الكوفي متروك الحديث : ينظر: القشيري , مسلم بن الحجاج بن مسلم , الكنى والاسماء , تحقيق عبد الرحيم محمد ,ط1, مطبعة الجامعة الاسلامية (المدينة المنورة-1404 هـ) ,جـ1 , ص363 .

[14] سلمة بن تمام الشقري الكوفي من اتباع التابعين ,ثقة : ينظر: ابن حجر , احمد بن علي العسقلاني , تعريف اهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس , تحقيق عاصم بن عبد الله القريوني , ط1 , مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية (الأردن – بلات) ص 21 .

[15] الحموي , المقتضب , ص120 .

[16] اليوسفي ,محمد هادي , موسوعة التاريخ الإسلامي , ط1 , مطبعة الهادي (قم-1417 هت) ,جـ1 ,ص222 .

[17] ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص213 .

[1] ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص214 .

[2] الاهوازي , ترتيب اصلاح المنطق ,ص391 .

[3] ابن خلدون ,العبر, ق1,جـ2, ص315 .

[4] ابط:من قرى اليمامة من ناحية الوشم لبني امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم بن مر:ينظر:ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع،ج1،ص16.

[5] الادواء : موضع في نجد : ينظر: الحموي , معجم البلدان , جـ1, ص74 .

[6] اواره :اسم ماء اوجبل بناحية البحرين :ينظر: ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع ,جـ1،ص127 .

[7] اود :موضع في نجد :ينظر :المصدر نفسه , جـ1 ، ص127 .

[8] جنباء : موضع بارض اليمامة :ينظر:المصدر نفسه , ج1,ص349 .

[9] حزوي, موضع بنجد : ينظر: الحموي ,معجم البلدان ,جـ2,ص255 .

[10] السمن : موضع بالقرب من اليمامة : ينظر: المصدر نفسه ,جـ3,ص251 .

[11] الشعر : موضع بالدهناء :ينظر: المصدر نفسه ,جـ3,ص349 .

[12] الجرباء : ماء لبني سعد بن زيد بن مناه بين البصرة واليمامة :ينظر: ابن عبد الحق ,مراصد الاطلاع ,جـ1، ص322 .

[13] السكري : موضع على اربع مراحل من مكة الى البصرة فيه قبر تميم بن مر : ينظر : الحموي , معجم البلدان ,جـ5 , ص 95 .

[14] حمان : محلة بالبصرة سميت باهلها بني حمان بن سعد بن تميم :ينظر : ابن عبد الحق , مراصد الاظلاع ,جـ1 , ص423 .

[15] رياح : محلة بني رياح منسوبة الى القبيلة وهم رياح بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زياد بن مناه بن تميم وهي بالبصرة : ينظر: الحموي معجم البلدان ,جـ3 , ص109 .

[16] النباج : ماء لبني سعد بن زيد بن مناه مما يلي البحرين : ينظر : البكري , معجم ما استعجم ,جـ4 ,ص1292.

[17] الاقحوانة : موضع بين البصرة والنباج :ينظر: ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع ,جـ1,ص475 .

[18] دنا : موضع بين البصرة واليمامة على مقربة من الكوفة : ينظر : المصدر نفسه , جـ2 ,ص 144 .

[19] الجفار : موضع بين الكوفة والبصرة : ينظر: المصدر نفسه , جـ2 , ص144 .

[20] حرام : محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنو حرام مسماة ببطن من تميم وهو حرام بني سعد بن مالك من سعد بن زيد مناة تميم :ينظر:المصدر نفسه ,جـ2 ,ص324 .

ومن خلال هذه المناطق التي سكنتها قبيلة تميم يتضح مدى انتشارها في الكوفة , فانتشرت بصورة خاصة بالكناسة , فبنو الرياح كانوا يسكنون في الجهة الشرقية – السكة التي كانت تمتد من الكناسة الى السجن القديم سميت بـ (سكة شبث) , وبنو دارم كانوا يسكنون حيال بني الرياح – وكان القادم من جهة القصر يرى دار رئيسهم بشر بن عطارد , وكذلك كان بنو حمام وبنو الشيطان – حنظلة يسكنون الكناسة[1] وسكن الكوفة ايضا ال زراره الدارميون المنتمون لهذه القبيلة وهم من البيوتات العربية المعروفة [2] وكان لقبيلة تميم عدد من المساجد في الكوفة منها مسجد شبث بن ربعي التميمي[3] ومسجد بني شيطان[4] , ومسجد بني عبد الله بن دارم[5] ومسجد تيم[6] , هذا فضلا عن مسجد الحمراء وهم حلفاء تميم[7] ونسبت لقبيلة تميم صحراء بالكوفة تعرف بصحراء شبث بن ربعي التميمي [8] , وعند النظر الى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة تميم الى الغرب من منطقة الميدان في وسط الكوفة[9] .

وقد ابرزت تميم طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في اغناء الحركة الفكرية فيها منهم سلمة بن امية التميمي الكوفي[10] , وابوعمر الدارمي

---

(21) شيطان : محلة بالكوفة تنسب الى بطن من تميم وهم بنو شيطان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود بن مالك بن سعد بن زيد مناف بن تميم :ينظر: المصدر نفسه , جـ2 , ص144 .

(22) السوادية : قرية بالكوفة منسوبة الى سود بن زيد بن عدي بن زيد بن ايوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امريء القيس بن زيد بن مناف بن تميم : ينظر : الحموي معجم البلدان ,جـ3 , ص 275 .

(23) الفردوس : موضع على طريق الحج من الكوفة الى اليمامة :ينظر: المصدر نفسه ,جـ4 , ص248 .

(24) العذيب : موضع على مرحله من الكوفة : السيوطي : جلال الدين , شرح السيوطي , تحقيق عبد الفتاح ابو عدي , ط2 , (حلب -1986) ,جـ5 , ص146 .

(1) ماسنيون , خطط الكوفة , ص 125 .

(2) ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص 232 .

(3) السيد الكلبابكاني , محمد رضا , نتائج الافكار في نجاسة الكفار . ط1 , مطبعة القران الكريم (قم – 1413 هت), ص 166 .

(4) المزي , تهذيب الكمال , جـ 16 , ص 442 .

(5) البراقي , تاريخ الكوفة , ص 68 .

(6) جعيط ، الكوفة , ص 416 .

(7) الصدوق,ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين,الخصال,تحقيق علي الجبر الغفاري , مطبعة جماعة المدرسين (قم – بلات), ص 301 .

(8) البلاذري , فتوح البلدان , ص 283 .

(9) ماسنيون , خطط الكوفة , ص39 .

(10) سلمة بن امية التميمي الكوفي اخو يعلي بن امية له صحبه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابن اخيه صفوان بن عبد الله بن يعلي بن امية , ثقة : ينظر: المزي , تهذيب الكمال , جـ11,ص 264 .

التميمي الكوفي[11] وجبلة بن سحيم التميمي الكوفي[12] والربيع بن خثيم التميمي الكوفي[13]

وسعير بن الخميس الكوفي[1] وسعيد بن مسروق التميمي الكوفي [2] وحماد بن سعيب الحماني الكوفي[3] وزياد بن كليب التميمي الكوفي[4] .

تنظيمات الكوفة القبلية:

لقد اورد الطبري[5] توضيحاً شرح فيه كيفية تنظيم وتوزيع قبائل الكوفة بقوله:"في جنوب المسجد أي في قبلة الصحن نزلت كل من قبائل بني أسد والنخع وكندة والازد وفي شمال المسجد نزلت كل من قبائل سليم وثقيف وهمدان وبجيلة وتيم اللات وتغلب ،وفي شرق المسجد خصص لقبائل بجالة وبجلة ولجديلة واخلاط[6] وجهينة وقد توزعت هذه القبائل في الشوارع والطرق التي تفرعت من المسجد" .

وكان تنظيم هذه القبائل في بداية تنظيمها على أساس نظام الأعشار ،بمعنى انه تجمع في عشر وحدات ،ويرجح انه اقتبس تنظيمه ذاك من النسق الفارسي الذي اعتمد الطرق العشرية أي عشرة ،ومائة ،ألف ،وكانت تلك الوحدات تشمل عدداً متساوياً من المقاتلين في كل وحدة [7] وهو التنظيم الذي كان عمر ابن الخطاب قد طلب من سعد ابن ابي وقاص ان يتبعه في منطقة شراف [8]قبل دخوله معركة القادسية ،ويوضح سيف بن عمر ذلك بقوله "فلما نزل سعد في شراف كتب اليه عمر :اذا جاء كتابي هذا فعشر الناس وعرف عليهم وامر على اجنادهم وعبئهم ومر رؤوساء المسلمين

---

(11) ابو عمر الدرامي الكوفي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقيل من ابيه روى عنه ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني وكان سيد اهل الكوفة صاحب ربع تميم وحمدان كان مع علي عليه السلام بصفين واستعمله على تميم بالكوفة مات في ولاية الحجاج : ينظر: ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق ، جـ55، ص 38 .

(12) جبلة بن سحيم التميمي الكوفي روى عن ثوري وشعبه توفي في فتنة الوليد بن يزيد , ثقة : ينظر: الباجي , التعديل والتجريع , جـ1 , ص 471 – ص 472 .

(13) الربيع بن خثيم التميمي الكوفي من العباد يروي عن ابن مسعود روى عنه اهل الكوفة مات بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) : ينظر: السمعاني , الانساب , جـ1 , ص 53 .

(1) سعير بن الخميس الكوفي حدث عن ابي اسحاق السبيعي وحبيب بن ابي ثابت روى عنه أبي سفيان بن عيينه :ينظر: البغدادي ,محمد عبد الغني , تكملة الإكمال , تحقيق د. عبد القيوم عبد ريب , ط1, مطبعة جامعة ام القرى (مكة المكرمة – 1403هـ) جـ2 , ص243 .

(2) سعيد بن مسروق التميمي الكوفي روى عن ابي الضحى وسلمة بن كهيل روى عنه حسان بن ابراهيم وابنه عمر بن سعيد وشعبه , ثقة : ينظر:الاصبهاني , رجال مسلم ، جـ1 , ص249

(3) حماد بن سعيد الحماني التميمي الكوفي يروى عن ابن الزبير وابي يحيى القتات ضعفه النسائي : ينظر: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد , الضعفاء والمتروكين , تحقيق عبد الله القاضي , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت – 1406 هـ) جـ 1 , ص233 .

(4) زياد بن كليب ابو معشر التميمي الكوفي سمع اباه وابراهيم النخعي وروى عن يونس بن عبيد وخالد وشعبه بن الحجاج : ينظر: البغدادي ، احمد بن علي ابو بكر الخطيب , تالي تلخيص المتشابه , تحقيق مشهور بن حسن ال سلمان , واخرون , ط1 , مطبعة دار الصميعي (الرياض – 1417 هـ) , جـ1 , ص 50 .

(5) تاريخ ،ج3،ص 8 .

(6) الاخلاط:يعني اخلاط من الناس : ينظر :الطريحي ،مجمع البحرين ،ج1 ،ص77 .

(7) جعيط ، الكوفة ،ص299.

(8) شراف :موضع من اعمال المدينة :ينظر :البكري ،معجم ما استعجم ،ج3،ص788.

فليشهدوا ثم وجهم الى اصحابهم وواعدهم القادسية "[9]وهذايعني ان نظام الاعشار طبق في سنة (**15** هـ /**636** م)،اي قبل

تمصير الكوفة بعامين إلا إنه سرعان ما تم تبديل هذا النظام بسبب استمرار تدفق الهجرات القبلية إلى الأمصار العربية الإسلامية لاسيما الكوفة ،مما جعل بعض المجموعات القبلية تزيد على الأخرى واثر ذلك في تنظيم الأعشار ،ويوضح سيف بن عمر ذلك بقوله :"ورجح الأعشار بعضهم بعضا رجحاً كثيرا ،فكتب سعد إلى عمر في تعديلهم "[1] ويظهر إن عمر وافق على التعديل وطلب من سعد الاستعانة بقوم ممن له دراية ومعرفة بانساب العرب وغيرهم من اصحاب الرأي عند القبائل ،لكي ياخذوا على عاتقهم ترتيب هذه القبائل على الاسباع ،فكتب الخليفة عمر الى سعد :"ان عدلهم فارسل إلى قوم من نساب العرب وذوي رايهم وعقلائهم منهم سعيد بن نمران ومشعل بن نعيم فعدلوهم ،...، فجعلوهم أسباعا"[2].

والتساؤل الهام الذي يطرح نفسه هو ما الفرق بين نظام الاعشار ونظام الاسباع ؟

ويبدو ان النظامين لايعدوان ان يكونا مناطق عسكرية وان كل عشر اوسبع يقسم الى مجموعة من القبائل العربية التي تتجمع في مكان واحد ، اما الفروق الجوهرية بين نظامين فالمصادر التاريخية غفلت ذلك ولم تحدد الفروق ولم تذكر ماهية نظام الاعشار ،ولم تتطرق الى طبيعة نظام الاسباع ،ولكن مما لاشك فيه ان يكون لهذا التبدل ابعاد استراتيجية قصد من خلالها ان تتحقق ، فقد يكون الهدف من ذلك هو القضاء على التزاحم والاضطرابات في توزيع القبائل بسبب كثرة الروادف[3] او الغرض منه هو تسهيل عملية تنظيم وتجميع المقاتلة عند التحرك للقتال [4] او لتسهيل عملية توزيع الاعطيات والأرزاق عليهم [5]وقد اوعز احد الباحثين[6] سبب هذا التحول الى تجميع القبائل التي ترجع الى نسب واحد في موضع واحد او خطة واحدة .

ولكن الباحث لم يقدم لنا دلائل تاريخية تثبت ما ذهب اليه ، فالبلاذري [7]يشير إلى عدم التزام سعد بن ابي وقاص نظام النسب او القربى اذ انه ضم حمراء الديلم وهم من الفرس مع القبيلة العربية المعروفة بني تميم ويردّ الزبيدي[1] ذلك الى محاولة سعد بن ابي وقاص ايجاد التوازن في اعداد كل سبع من اسباع الكوفة وجعلها متساوية .اذاً

---

(9) الطبري ،تاريخ ،ج 3 ،ص8 ،حميد الله ،محمد ،مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ط5 ،مطبعة دار النفائس (بيروت -1985 م) ،ص411 - ص412 .

(1) الطبري،تاريخ ،ج3 ،ص152 ،الجبوري ،كامل سلمان ،تاريخ الكوفة الحديث ،ط1 ،المطبعة العربية الحديثة (النجف الاشرف 1973 م) ،ج1 ،ص19 .

(2) الطبري،تاريخ ،ج3 ،ص152.

(3) الطبري،تاريخ ،ج3 ،ص152.

(4) ماسينون ،خطط الكوفة، ص40 .

(5) المصدر نفسه ، ص40 .

(6) جاسم ،باسل طه ،التنظيمات الادارية والمالية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب –جامعة الموصل 1998م ،ص162 .

(7) فتوح البلدان ،ص279 .

(1) الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ،ص43 .

فنظام الاسباع طبق في الكوفة في سنة (17 هـ /638 م)اي عند تمصيرها فكان نظام الاسباع في عهد سعد بن ابي وقاص على النحو الآتي[2]:

1. كنانة وحلفاؤهم (الاحابيش) ،وجديلة سبعٌ .
2. قضاعة وغسان وبجيلة وخثعم وكنده وحضرموت والازد سبعٌ .
3. مذحج وحمير وهمدان سبعٌ .
4. تميم والرباب وبنو العصر سبعٌ .
5. بنو اسد وغطفان ومحارب ونمير وضبيعه وتغلب سبعٌ .
6. اياد وعك وعبد القيس وحمراء الديلم سبعٌ .
7. ويؤكد ماسنيون [3] ان السبع السابع لم يرد في كافة المصادر ،ويقول انه مما لاشك فيه انه من طئ .

ويلاحظ من خلال هذا التقسيم القبلي انه لم يذكر قبيلة بكر بن وائل التي اصبحت فيما بعد مع اختها تغلب سبعٌ مستقلاً،كذلك لم يرد ذكر خزاعة والاشعرين في هذا التقسم .

وقد طرأ تعديل في نظام الاسباع في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) (35هـ / 655م) في معارك الجمل وصفين والنهروان فورد هذا التنظيم في الاخبار [4] الطوال على النحو الآتي :

1- همدان وحمير سبعٌ .
2- مذحج والاشعريين سبعٌ .
3- طيء سبعٌ .
4- قيس وعبس وذبيان سبعٌ .
5- كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة سبعٌ .
6- الازد وبجيلة وخثعم وقضاعة سبعٌ .
7- بكر بن وائل وتغلب وافناء ربيعة سبعٌ .
8- هذا وعقد لسائر قريش والانصار وغيرهم من اهل الحجاز سبعٌ أخراً , ويلاحظ من خلال هذا التقسيم القبلي الذي اورده لنا صاحب كتاب الأخبار الطوال أمور عديدة منها :

1. اهمال قبيلة تميم وعدم ذكرها في اسباع الكوفة .
2. ذكر قبيلة الاشعريين ضمن السبع الثاني الذي ضم مذحج و الاشعريين , حيث لم يرد ذكر الاشعريين ضمن اسباع الكوفة في عهد سعد بن ابي وقاص[1] ويبدو ان سبب

---

[2] الطبري ، تاريخ،ج3 ،ص152 .
[3] خطط الكوفة ،ص48 .
[4] الدنيوي , ابي حنيفة احمد بن داود , الاخبار الطوال , تحقيق عبد المنعم عامر , ط2, مطبعة شريعة (قم – 1379 هت) ,ص 146 .
[1] الطبري , تاريخ , ج 3 , ص152 .

ذلك عائدٌ إلى زيادة تدفق هذه القبيلة على الكوفة خلال خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام .

3.ذكر قبيلة خزاعة ضمن السبع السادس الذي ضم الازد وبجيله وخثعم وخزاعة , والتي لم يرد ذكرها ضمن اسباع الكوفة في عهد سعد بن ابي وقاص [2] , ويبدو إن سبب ذلك عائدٌ إلى ضآلة وجودهم خلال هذه المدة [3] , او ربما كانوا مع قبيلتهم الأم الأزد[4] , وقد تجلى وجودهم في زمن الخليفة علي بن ابي طالب وهذا يدل على زيادة قدوم الخزاعيين الى الكوفة [5]

4.ذكر قبيلة بكر ضمن السبع السابع الذي ضم بكر وتغلب وافناء ربيعة , والتي لم يرد ذكرها في اسباع الكوفة في عهد سعد بن ابي وقاص[6] , وقد يعود سبب ذلك الى قلة وجودهم بالكوفة خلال هذه المدة .

5.اضافة سبعٌ أخر إلى أسباع الكوفة بقوله :" وعقد لسائر قريش الانصار وغيرهم من اهل الحجاز سبعٌ "[7] وبموجب ذلك فانه جعل للكوفة ثمانية اسباع في الوقت الذي يعدها سبعة , وقد يريد من ذلك من جاء معه من اهل المدينة وينبغي عليه ايضا ان يبين سكان الكوفة فان لهم سبعٌ خاصاً سبع اهل العالية *[8]

أما الطبري[1] فيحدد اسباع الكوفة في عهد علي بن ابي طالب (عليه السلام) على النحو الآتي :

1- قريش وكنانة واسد والرباب ومزينة سبعٌ .
2- قيس عيلان سبعٌ
3- بكر وائل وتغلب سبعٌ .
4- مذحج والاشعريين سبعٌ .
5- بجيلة وانمار وخثعم والازد سبعٌ .

وهذا يعني ان حذف سبعين من اسباع الكوفة وهما همدان وطيء , ولم نجد ايضاً ذكر لقبائل كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة .

---

(2) المصدر نفسه , جـ3 , ص 152 .
(3) الزبيدي , الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة , ص 43 .
(4) الدليمي , عبد الجبار محمود , خزاعة ودورها في التاريخ العربي الاسلامي حتى اواخر العصر الراشدي , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد – 1994 م , ص131 .
(5) عواد , محمود احمد سليمان , الجيش والقتال في صدر الاسلام , ط 2 و (الزرقاء – 1987 م) , ص 157 .
(6) الطبري , تاريخ , ج3 , ص 152 .
(7) الدنيوري ، الاخبار الطوال , ص 146 .
* يقصد بأهل العالية , قبائل كنانة وحلفائهم (الاحابيش) وغيرهم من جديلة : ينظر : الزبيدي , هجرة القبائل العربية الى العراق , ص43 _ ص44 .
(8) ماسنيون , خطط الكوفة , ص 61 .
(1) تاريخ , جـ3 , ص 513 .

أما التنظيم القبلي الذي اورده ابو مخنف [2] في معارك الجمل صفين والنهروان وكان على النحو الآتي:

1- همدان وحمير وسبعٌ.
2- مذحج والاشعريين سبعٌ
3- طيء سبعٌ .
4- قيس عيلان سبعٌ.
5- كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة سبعٌ.
6- الازد وبجيلة سبعٌ .
7- بكر بن وائل وتغلب سبعٌ .
8- قريش وكنانة واسد وتميم وضبه والرباب ومزينة وذبيان سبعٌ .

ويلاحظ من خلال هذا التنظيم انه استبدل في السبع السادس الانصار بدلاً من خزاعة , فضلاً عن ذلك اضافته سبعٌ ثامنٌ إلى أسباع الكوفة .

ويحددكل من المنقري[3] وابن ابي الحديد[4] والمجلسي [5] اسباع الكوفة في معارك الجمل وصفين والنهروان على النحو الآتي :

1- قيس وعبد القيس سبعٌ.
2- تميم وضبه والرباب وقريش وكنانة واسد سبعٌ .
3- الأزد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة سبعٌ .
4- كندة وحضرموت وقضاعة سبعٌ.
5- مذحج والاشعريين سبعٌ.
6- همدان وحمير سبعٌ .
7- طيء سبعٌ .

ويبدو ان هذا التقسيم هو اكثر التقسيمات السالفة الذكر موضوعية لانها اشتملت على جميع القبائل التي تتكون منها اسباع الكوفة , من دون إضافة سبع أخر إلى أسباعها اوحذف قبيلة من ضمن قبائل الاسباع , فضلاً عن ما يتميز به المنقري وابن ابي الحديد من الالمام والدقة في تتبع اخبار علي عليه السلام , يعطي لنا دافعاً آخر لقبول هذا التقسيم , والجدير بالملاحظة إن المصادر التاريخية لم تطلعنا على السبب أو الدافع الذي دفع عليا (عليه السلام) الى اجراء هذا التعديل القبلي , يبدو إن السبب عائد الى تدفق القبائل العربية خلال هذه المدة إلى الكوفة وتزاحمها , وهذا مايفسر لنا ظهور قبائل بكر بن وائل وخزاعة والاشعريين ضمن اسباعها في مدة خلافته (عليه السلام) .

---

[2] لوط بن يحيى,الجمل وصفين والنهروان,جمعه وحققه حسن حميد السنيد,ط1,مؤسسة دار السلام (قم-2002م) ص154–ص155.
[3] وقعة صفين ,ص117 .
[4] شرح نهج البلاغة , ج3, ص 193 .
[5] بحار الانوار , ج32 , ص 408 .

ويبدو ان هذا النظام (نظام الاسباع) اثبت نجاحا بدليل بقائه طول فترة عهد الخليفة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليه السلام ومعاوية بن ابي سفبان حتى ولاية زياد بن ابي سفيان على الكوفة , سنة (50هـ / 670 م) حيث اجرى تعديلاً على نظام الاسباع وصيرها ارباعاً[1] "

ويذكر ماسنيون [2] قائمة ارباع الكوفة على النحو الأتي :

1- ربع اهل العالية .
2- ربع تميم وهمدان .
3- ربع ربيعة- بكر- وكندة .
4- ربع مذحج واسد .

وبموجب هذا التقسيم الرباعي فان زياد ابقى اهل العالية على حالها من دون اي تغير لانهم كانوا اعواناً طيعيين للولاة القريشيين منذ عهد سعد بن ابي وقاص حتى عمال بني أمية [3] فضلاً عن مزجه بين القبائل القحطانية والقبائل العدنانية في كل ربع من ارباع الكوفة[1], فمزج في الربع الثاني بين تميم العدنانية وهمدان القحطانية , وفي الربع الثالث مزج بين بكر العدنانية وكندة القحطانية , اما الربع الرابع فقد مزج بين مذحج القحطانية واسد العدنانية[2] ويبدو ان سبب ذلك هومحاولته تذويب العصبية القبلية من خلال ايجاد قطبين متنافرين في الميول والاتجاهات في رقعة جغرافية واحدة .

وقد دأب زياد على تقليل نفوذ رؤساء القبائل على افرادها فلم يعتمد على الرؤساء في هذا التنظيم الجديد بل عين على كل ربع رجلاً من الموالين له[3] ويوعز الدكتور عبد الجبار ناجي [4] سبب هذا التغير في التنظيم القبلي في الكوفة الى سهولة توزيع العطاء على الافراد والقبائل من جهة , وسهولة التعامل مع رؤساء القبائل من جهة اخرى .

ويرى الباحث ان هدف زياد بن ابيه الاساسي الذي اراد تحقيقه من وراء هذا التغير هو محاولته تقويض الربع الثاني الذي ضم قبيلة همدان ذات الشوكة والقوة التي كانت دوماً معادية ومخاصمة للولاة والامراء الامويين لانها كانت شديدة التشيع [5] , ومما يؤيد ما ذهبنا اليه هو موقفها المشرف في مساندة علي بن ابي طالب (عليه السلام) في جميع حروبه , ففي معركة الجمل لعبت همدان دوراً فعالاً , وقتل منهم في

---

(1) الطبري , تاريخ , جـ3, ص 152 .
(2) خطط الكوفة , ص61 .
(3) المصدر نفسه , ص42 .
(1) فياض , عبد الله , محاضرات في الا سلام والدولة الاموية , ط2 , مطبعة الارشاد (بغداد – 1967 م) , ص 81 .
(2) الزبيدي , الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة , ص 45 .
(3) بروكلمان , كارل , تاريخ الشعوب الاسلامية , ترجمة , نبيلة أمين فارس , وآخرون , ط5 , دار العلم للملايين (بيروت – 1968 م) , ص 123 .
(4) دراسات , ص169 .
(5) با مطرف , الجامع , جـ4 , ص604 .

المعركة خمسة كانوا على راية الامام علي والتي اعطيت بعد ذلك ليزيد بن قيس الارحبي , فثبت في يده وهو يقول :

قد عشت يا نفس وقد غنيت دهراً فقطك اليوم مابقيت
اطلب طول العمر ماحييت[6]

وكان سعيد بن قيس الهمداني على سبع همدان[7] , وهو رئيس قبيلة همدان قاتل مع علي عليه السلام وهو القائل : ايةُ حرب أُ ضرمت نيرانها وكُسرت يوم الوغى مُرّانها

قل للوصي اقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها وهم أخوانها[8]

وهذا مايدلل على مدى تأثير قبيلة همدان ورئيسها في هذه المعركة , الا ان مايثير الدهشة والاستغراب ما اشار إليه الدكتور هشام جعيط[1] من عدم مشاركة سعد بن قيس الهمداني في معركة الجمل دون تقديمه دليلاً تأريخياً يثبت ما ذهب إليه .

هذا وكان لقبيلة همدان مع رئيسها سعيد بن قيس الهمداني دورٌ كبيرٌ في معركة صفين الى جانب علي (عليه السلام) , فواجهت قبيلة عك الشامية وابلت بالمعركة بلاءاً حسناً , واخذ سعيد بن قيس الهمداني في ساحة المعركة ينشد ويقول :

وقد علمت عك بصفين اننا اذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا
ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضاً ونصدرها حمراً[2]

ومما يدلل على مدى عداء قبيلة همدان لمعاوية واهل الشام هو ما صدر على لسان معاوية نفسه اذ قال

لا عيش الا قحف الهام من ارحب ويشكر وشبام
قوم هم أعداء أهل الشام كم من كريم بطل همام
كم قتيل وجريح دامي كذاك حرب السادة الكرام[3]

ومن حانب آخر اشاد علي بن ابي طالب (عليه السلام) بشدة ولاء همدان بقوله :

فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الورى من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحمية ماجد سعيد بن القيس والكريم محامي
جزى الله همدان فانـــهم سهام العدى في كل يوم حمام
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان أدخلوا بسلام[4]

---

(6) الضبي , الفتنة ووقعة الجمل , ص 160 , الطبري , تاريخ ,جـ3 , ص 524 .
(7) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص 146 . المفيد , محمدبن محمدبن النعمان , الجمل , (قم – بلات) , ص 171 .
(8) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , جـ1 , ص 144 .
(1) الفتنة الجدلية الدين والسياسة في اللاسلام المبكر , ط3 , مطبعة دار الطليعة (بيروت – 1995 م) ص 161 .
(2) الخوارزمي , المناقب , ص246 .
(3) النقدي , جعفر, الانوار العلوية والأسرار المرتضوية , ط2 , المطبعة الحيدرية (النجف- 1381هـ) ,ص 229 .

ومن هنا يتضح مدى عداء قبيلة همدان لاهل الشام من جهة وتمسكهم بعلي (عليه السلام) ومبادئه من جهة أخرى , فقد يكون هذا الولاء هو الدافع المحرك الذي دفع زياد إلى إجراء هذا التعديل القبلي , لتفتيت نفوذ هذه القبيلة في الكوفة واخضاعها , فضم همدان مع تميم التي كانت همدان تبغضها منذ سنة (37 / 657 م)[5] .

وقد ظل هذا النظام معمولاً به حتى قلَّ شأن الكوفة في اوائل القرن الرابع الهجري[1] , وقد استعمل هذا النظام في التعبئة في عدد من المعارك التي جرت في العصر الاموي , وظهر جلياً وواضحا في جيش مسلم بن عقيل بعد معرفته بمقتل هانيء بن عروة , , فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كنده وربيعة وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج وأسد وعقد لابي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان , ,وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة [2] كما استعمل عمر بن سعد نظام الارباع في قتاله مع الحسين (عليه السلام) , فوضع على ربع اهل المدينة عبد الله الازدي , وعلى ربع ربيعة وكنده قيس بن الاشعث , وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن الجعفي , وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي[3] , كما خرج اهل الكوفة الى البصرة والاهواز امدادا لمحمد بن المهلب بن ابي صفرة في قتاله ضد الازارقة (الخوارج) , فكانوا على نظام الارباع , فجعلوا في كل ربع الفين , فكان على ربع اهل المدينة بشير بن جرير بن عبد الله البجلي , وعلى ربع تميم وهمدان محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني , وعلى ربع كنده محمد بن اسحاق بن الاشعث بن قيس الكندي , وعلى ربع مذحج واسد زحر بن قيس المذحجي [4] .

الوظائف الإدارية القبلية:-

1- رؤوس الأسباع ::

وهم رؤساء الاقسام السبعة التي قسمت بموجبها قبائل الكوفة عند تخطيطها , وقد استمر هذا التقسيم في الكوفة الى ان صيرها زياد بن أبيه ارباعاً سنة (50 هـ / 670م)[5] , وكانت عملية اختيار هؤلاء الرؤساء قائمة على اسس ومعايير لابد منها مثل الحزم وقوة الشخصية وشرف المكانة والفصاحة لتجعله بارز في قبيلته والقبائل

---

[4] المصدر نفسه ,ص 230 .
[5] ماسنيون , خطط الكوفة, ص 62 .
[1] ماسنيون , خطط الكوفة, ص 62 .
[2] ابومخنف , مقتل الحسين , ص 42 , الاصفهاني , ابي الفرج , مقاتل الطالبين , تحقيق كاظم المظفر , ط2, مطبعة المكتبة الحيدرية (النجف-بلات) , ص 70 , المقرم , عبد الرزاق , الشهيد مسلم بن عقيل , ط1 , مطبعة دار الفردوس (بيرقت – 1988 م) , ص216 .
[3] الطبري , تاريخ , جـ4 , ص 320- ص321 , العاملي , محسن الامين , لواعج الاشجان في مقتل الحسين (ع) , مكتبة بصيرتي (قم – بلات) , ص 122 , العسكري , مرتضى , معالم المدرسين , مؤسسة النعمان (بيروت - 1990م) ,جـ3 , ص94 .
[4] ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , جـ4 , ص 180 – ص181 .
[5] الطبري , تاريخ , جـ3 ,ص152 .

الأخرى[6] وقد انيط بهؤلاء الرؤساء صلاحيات عسكرية وادارية ومالية[1] فكانوا في وقت السلم يرأسون مجالس القبائل , ويحكمون في بعض الخلافات التي تنشأ بين افراد القبيلة[2] كما انهم يوزعون العطاءعليهم بعد اخذه من الدولة[3] وهم المسؤلون عن تصرفات قبائلهم وهم الرادعون للحركات المعادية للدولة التي قد تظهر من افراد قبائلهم[4] هذا وقد كان لرؤساء (الاسباع) اهمية كبيرة جداً في اوقات الأزمات السياسية , ففي اوقات الحرب كانوا قادة لاسباعهم , فقد قاد رؤساء الاسباع في الكوفة اسباعهم في حرب صفين[5] كما ان الحسين بن علي (عليه السلام) أرسل رسائل إلى رؤساء الأسباع في الكوفة يدعوهم الى تاييده ونصرته في مناجزة الحكم الاموي [6] إلا انهم كانوا تابعين وخاضعين له , بوصفه ممثلاً عن الخليفة , كما إن سلطتهم تقتصر على عشائرهم فحسب[7] .

2- عريف القبيلة::

عريف القبيلة بوزن عظيم وهو القائم بامر طائفة من الناس من عُرفتَ على القوم اعرف فأنا عارف وعريف[8] ,ويعرف الزمخشري [9] العريف بقوله :" هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر": والعرفاء جمع عريف , وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف منه احوالهم[10] والعرافة عمله[11] , فالعريف كما يبدو هو عين الأمير في القبيلة يتعرف من خلاله على أوضاعها , وميولها واصحاب الاتجاهات السياسية فيها .

وتنحسر مهام العريف في محاربة المعارضة وقمع عناصرها من المهد[1] , وقدرته على تجميع الجند عند الحاجة [2] , وتسهيل عملية توزيع العطاء[3] , ولم يكن

---

[6] مرجان , زينب فاضل , قبيلة عبد القيس واثرها في الحيلة العامة حتى نهاية العصر الاموي , اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب- جامعة بغداد - 1995 م , ص 30 .

[1] الزبيدي , الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة . ص48 .

[2] العلي , صالح احمد , التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري , ط2 , دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت – 1969 م) , ص 120 .

[3] الزبيدي , الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة . ص48 .

[4] الحلبي , ابو الصلاح , الكافي في الفقه , تحقيق رضا استادي , مكتبة امير المؤمنين (اصفهان – 1403 هـ) , ص 85 .

[5] الثقفي الكوفي , الغارات , جـ1 , , ص52 .

[6] القرشي , حياة الامام الحسين (ع) , جـ2 , ص447 .

[7] العلي, التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ,ص 121 .

[8] ابن حجر , فتح الباري ,جـ13 , ص148 .

[9] جارالله ابي القاسم محمود بن عمر , اساس البلاغة ,تصحيح منير محمد المدني , ط3 , الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة- 1985 , جـ2 , ص110 .

[10] ابن قدامة , عبد الرحمن , الشرح الكبير ,دار الكتب العربي (بيروت –بلات) ى, جـ10 , ص429 , البهوتي ,منصور بن يونس ,كشاف القناع , ط1, مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – بلات) , جـ1 , ص72 . التبريزي , محمد بن علي بن احمد القراجة داعي , اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (ع) , تحقيق هشام الميلاني , (بلاطت) , ص441. فتح الله , احمد , معجم الفاظ الفقه الجعفري , ط1, مطبعة المدخل (المام – 1995 م) , ص 289 ,قلعجي , محمد ,معجم لغة الفقهاء ,ط2 , دار النفائس (لبنان – 1988م) , ص310 .

[11] ابو جيب , القاموس الفقهي , ص248 .

[1] الغازي , داود بن سليمان بن يوسف , مسند الرضا (ع) , تحقبق محمد جواد الحسيني الجلالي , ط1 , مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي (قم – 1418 هـ) , ص22 .

[2] النوري , يحيى بن شرف , روضة الطالبين , تحقيق عادل احمد عبد الموجود , وآخرون , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – بلات) ، ج5 , ص320 .

نظام العرفاء هذا جديداً , فقد كان هذا النظام موجوداً منذ العصر الجاهلي , ونستطيع ان ندرك ذلك من خلال بيتٍ من الشعر ساقه لنا احد الشعراء الجاهليين وهو طريف بن مالك العنبري الذي اكد فيه على وجود هذه الوظيفة القبلية في العصر الجاهلي بقوله:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا اليَّ عريفهم يتوسم[4]

وقد وجد نظام العرفاء ايضا في زمن الرسول الكريم محمد (ﷺ) , ففي حديث ابن عمر قال : " إن الرسول (ﷺ) عرف عام خيبر على كل عشرة عريفاً في سبي هوازن "[5] كما نستطيع ان نستدل على وجود هذه الوظيفة القبلية في عهد الرسول من خلال الاقاويل والاحاديث التي صدرت منه , منها " العرفاء في النار"[6] , " افلحت ان لم تكن اميراً ولا كاتباً ولا عريفاً [7]" , " العرافة اولها سلامة , واخرها ندامة , والعذاب يوم القيامة[8] " العريف يفتح كل عام باب من جهنم"[9] , " ان في النار حجراً يقال له ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون منه[10] " ,

" إن العرافة حق ولابد للناس من العرفاء ولكن العرفاء في النار "[1] .

وذكر العرفاء في خلافة عمر بن الخطاب , فأشار الطبري[2] " : إن سعداً بن ابي وقاص , قبيل معركة القادسية قدر الناس وعبأهم بشراف , وأمر امراء الأجناد , وعرف العرفاء , فعرف على كل عشرة رجلاً , كما كانت العرفات أزمان النبي (ﷺ) , وكذلك كانت إلى إن فرض العطاء ,... , وعشر الناس " ويقول جابر بن عبد الله ":

---

[3] السرخسي , المبسوط , جـ 1 , ص27 .

[4] ابن منظور , لسان العرب , جـ1 , ص 548 , الزبيدي , تاج العروس , ج1, ص348 .

[5] النسائي , ابي عبد الرحمن بن احمد بن عبد شعيب , السنن الكبرى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البغدادي ,ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1991 م) , جـ5 , , ص276 . ابن الملقن , عمر بن علي , خلاصة البدر المنير , تحقيق حمدي عبد المجيد اسماعيل , ط1 , مطبعة مكتبة الرشيد (الرياض – 1410 هـ) , ج2 , ص 153 .

[6] الدمياطي , ابن النجار البغدادي , المستفاد في ذيل تاريخ بغداد , تحقيق مصطفى عبد القادر عطا , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت- بلات) , جـ2 , ص 85 , الابشيهي , شهاب الدين محمد بن احمد , المستطرف في كل فن مستظرف , تحقيق د. مفيد محمد قميمة , ط2, دار الكتب العلمية (بيروت- 1986م) , ج1 , ص214 .

[7] الشعراني , عبد الوهاب , لواقح الأنوار القدسين في بيان العهود المحمدية , ط2 , مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة – 1973 م) , ص733 .

[8] العجلوني , اسماعيل بن محمد , كشف الخفاء ومزيل الالباس , , ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت – 1405هـ) , ج2 , ص59 .

[9] البخاري , التاريخ الكبير , ج4 , ص 430 .

[10] البزاز , ابوبكر احمد احمد بن عمرو عبد الخالق , مسند البزاز , تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الدين ,ط1 , مؤسسة علوم القرآن (بيروت – 1409 هـ) , ج3 , ص327 , المنذري , عبد العظيم بن عبد القوي , الترغيب والترهيب , تحقيق ابراهيم شمس الدين , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت – 1417 هـ) , ج1 , ص321 , الحنبلي , ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب , التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار , ط1 , مكتبة دار البيان (دمشق – 1399 هـ) , ج1 , ص 84 .

[1] البيهقي , احمد بن الحسين بن علي, السنن الكبرى , دار الفكر (بيروت – بلات) ,ج6 , ص361 , الحسيني , ابراهيم بن محمد , البيان والتعريف , تحقيق سيف الدين الكاتب , دار الكتاب العربي (بيروت – 1401 هـ) , ج1 , ص211 .

[2] تأريخ ,ج3 , , ص152 .

لما ولي عمر الخلافة فرض الفرائض ودون الدواوين وعرف العرفاء"[3] ووجدت العرفات ايضاً في عهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) , فروي عن نوف عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال : " يانوف إياك ان تكون عشاراً او شاعراً أو شرطياً أو عريفاً "[4] ولكن معظم مالدينا من تفاصيل عنهم وعن وظائهم في العراق تأتي في عهد زياد ابن أبيه , حتى قيل ان زياداً اول من عرف العرفاء[5] , وكان العريف مسؤول عن توزيع العطاء على افراد عرافته [6] ويتطلب العطاء من العريف أعداد سجل يبين فيه النساء والأطفال والمقاتله وتجهيزاتهم ومقدار عطائهم ومواليهم وهناك اشارات كثيرة على وجود دواوين وسجلات خاصة بالقبائل منها ديوان الحبشة الذي ينسب الى قبيلة خثعم[7] , وديوان قضاعة[8] , وديوان خزاعة , وديوان حمير[9] وكان العرفاء مسؤلين عن جمع الجند عند النفير[10] ففي حالة الجهاد يشترك العرفاء في الحرب مع قبائلهم[11].

وقد لعب العرفاء دوراً كبيراً في تفريق الناس عن مسلم بن عقيل وتخذيل الناس عن الثورة وإشاعة الإرهاب والأراجيف بين الناس ، كما كانوا السبب الفعال في زج الناس واخراجهم لحرب الامام الحسين (عليه السلام)[1]، فضلاً عن ذلك اشتراك العرفاء مع قبائلهم في قتال شبيب الخارجي [2]

ومن جانب اخر ضمن صلاحيات العرفاء المالية فقد تم تعينه على الاسواق فان اتساع المدن وتعدد اسواقها وانتعاش الحركة التجارية فيها ، اصبح من الصعوبة ان يحيط المحتسب [3] باعمال اهل السوق ،وعندئذ جاز له ان يستعين بانـاس يساعدونه في اداء مهمته [4].

---

[3] ابن حجر , احمد بن علي بن حجر العسكلاني , الدارية في تخريج احاديث الهداية . تحقيق عبد الله هاشم اليماني , دار المعرفة (بيروت-بلات) ج2 ,ص288 .

[4] الحويزي , عبد علي بن جمعة العروسي , تفسير نور الثقلين , تحقيق هاشم الرسولي , ط4 , مؤسسة اسماعليان (قم – 1412 هـ) , ج4 , ص 533 , جرداق , جورج , روائع نهج البلاغة , ط2 , مطبعة باقري (قم-1417 هـ) , ص85 .

[5] ابن عبد ربة , العقد الفريد , ج5 , ص251 .

[6] الطبري , تاريخ , ج4 , ص267 .

[7] ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج3 , ص234 .

[8] ابن حجر , الاصابة , ج5 , ص451 .

[9] ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج3 , ص249 .

[10] الطبري , تاريخ , جـ5 , ص42 , , ابن خلدون , العبر ., جـ3 , ص151 .

[11] الأسيوطي , محمد بن احمد المنهاجي , جواهر العقود , تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني ,ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1417 هـ) , ج1 , ص390 .

[1] القريش ،حياة الامام الحسين (ع) ،ج2 ،ص447 .

[2] الطبري ،تاريخ ،ج5،ص62.

[3] المحتسب : من نصبه الامام او نائبه للنظر في احوال الرعية والكشف عن امورهم ومصالحهم وابتياعاتهم ،وماكولهم ،ومشروبهم ،وملبوسهم ،ومساكنهم ،وطرقاتهم ،وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر :ينظر :الماوردي ،علي بن محمد بن حبيب ،الرتبة في طلب الحسبة ،تحقيق احمد جابر بدران ،ط1 ،مطبعة دار الرسالة (القاهرة -2002م)،ص64.

[4] الاعظمي ،عواد مجيد ،واخرون ،دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ،مطبعة التعليم العالي (بغداد -1988 م)،ص131 .

وفي الظروف الاستثنائية كان على العريف ان يكتب الى الامير عن الغرباء المتواجدين بين افراد قبليته [5] ، ويحدد زياد واجبات العريف بقوله :"ان يضمن لنا ما في عرافته او يخالفنا منهم مخالف ،ولايبغي منهم باغٍ ،فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله ودمه ،وايما عريف وجد في عرافته من بغيه أمير المؤمنين احد لم يرفعه الينا ،الغيت عرافته ،والغيت تلك العرافة من العطاء "[6] .

وعليه فان تعيين وعزل العرفاء من صلاحيات الامير وحده [7]، ولاريبَ ان هذه الواجبات العديده تتطلب ممن يشغل هذا المنصب ان يكون ذا شخصية قوية وان يتمتع بسلطات تمكنه من تنفيذ الواجبات المطلوبة منه [8]، وان يتصف بالامانة والتقوى [9].

ويقول الشعبي :"لما قدم الحجاج الكوفة قال لابن مسلم اعرض عليَ العرفاء فعرضهم عليه فراى فيهم وخشاً [10]من وخش الناس ،وقال ويحك هولاء خلفاء الغزاة في عيالهم ،قال نعم ،قال اطرحهم واغد عليَ بالقبائل فغدا عليه بالقبائل على راياتها فجعلوا يعرضون عليه فاذا وقعت عينه على رجل دعاه ....."[1]،وقال الحجاج لشريح يمن عليه بعد ثورة ابن الاشعث :"الم اعرفك على قومك ولايعرف مثلك "[2].

ويذكر ان عدد العرفاء بالكوفة كان مائة عريف [3]،والعريف عادة يكون على عشرين رجلاً او ثلاثين او اربعين او ستين [4] .

وبهذا فقد اصبح العرفاء حلقة الوصل بين الناس وبين الحكومة وقد مكنتهم واجباتهم المهمة ودورهم الكبير ان يحلوا محل شيوخ العشائر الذين اخذ سلطانهم يتناقص تدريجياً[5] غير إننا لا نعلم القواعد أو الأسس التي كان يتبعها الامير في اختيار العرفاء ولا رواتبهم او اساليب ترقيتهم.

3- مناكب القبيلة : -

المنكب , وظيفة ادارية انشئت في اوائل العصر الاموي تتولى مهمة تطويع الروح القبلية , والسيطرة عليها , كي توظف لخدمة الامير والمصر[6] .

---

[5] الطبري ،تاريخ ،ج4 ،ص267 .
[6] المصدر نفسه ،ج4 ،ص267 .
[7] المصدر نفسه ،ج4 ،ص267 .
[8] العلي التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ،ص117 .
[9] ابن جماعة ،بدر الدين ،تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام ،تحقيق د. فؤاد عبد المنعم احمد ،ط2 (قطر - 1991م) ،ص144.
[10] وخش الناس :اي من ارذال الناس :ينظر :الرازي ،محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ،تحقيق احمد شمس الدين ،ط1،دار الكتب العلمية (بيروت-1415هـ)،ص365 .
[1] ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،ج25 ،ص394.
[2] ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج6،ص249.
[3] الطبري ،تاريخ ، ج3،ص152.
[4] المصدر نفسه ، ج3،ص152.
[5] ألعلي , التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ،ص118 .
[6] الانباري , عبد الرزاق علي العمران , تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي , مطبعة الرشاد (بغداد – 1985م) , ص480 .

وقد انشئت هذه الوظيفة في زمن ولاية زياد بن ابيه على العراق سنة(50هـ/ 670 م)[7] , فتم ذكر هذه الوظيفة القبلية في احدى الخطب التي ألقاها زياد بن ابيه في المسجد قائلاً " : آلا برئت الذمة من رجل من الشرطة , والعرفاء والمناكب , او المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد"[8] الا ان المصادر التاريخية لم تقدم لنا معلومات تفصيلية عن هذه الوظيفة بل انها اشارت اليها اشارات عابرة ومقتضبة ومتناقضة , فالفراهيدي[9] يقول ان المنكب رأس العرفاء على كذا وكذا عريفاً , ويؤيد ذلك ابن حجر [10] بقوله ": العريف دون المنكب : " ويتفقهم معهم بالرأي العظيم أبادي[11] بقوله ": ان المنكب يكون على خمسة عرفاء " اما ابن منظور[1] فيقول" ان المنكب دون العرفاء واحدهم منكب " , في حين يرى كل من ابن قتيبة [2] والطوسي[3] والسيوطي[4] :" ان المنكب هو عون العرفاء " , ويبدو ان هذه الوظيفة من الوظائف الادارية المذمومة من قبل الناس فيقول احد الشعراء :

منكب كافر وأشراط سوءٍ ٍوعريف جزاءُه حر جمرٍ[5]

4- نقيب القبيلة :-

جاءت كلمة النقيب في اللغة العربية من النقب وهو الثقب الواسع[6] والجمع نقباء[7] وسمي النقيب نقيباً لانه ينقب عن احوال المدينة كما ينقب عن مكنون الأضمار[8] وقد اختلف في تحديد وظيفة النقيب القبلية فقيل فيه أربعة أقوال : قيل هو ضمين القبيلة[9] , وقيل هو أمين القبيلة [10] , وقيل هو شهيد على قبيلته[11] , وقيل هو الرئيس من العرفاء[12] .

---

(7) ابن عبد ربة , العقد الفريد , ج5 , ص251 .
(8) المفيد , محمد بن محمد بن النعمان , الارشاد في معرفة حجج الله على العباد , تحقيق مؤسسة آل بيت (ع) , مطبعة دار المفيد (قم – 1408 هـ) , ج2 , ص9 .
(9) العين ,ج5 , ص385 .
(10) فتح الباري , ج6 , , ص442 .
(11) عون المعبود , ج8 ,ص108 .
(1) لسان العرب , جـ1 , ص772 .
(2) عبد الله بن مسلم , غريب الحديث , تحقيق د. عبد الله الجبوري , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت-1408 هـ) , جـ2, ص9 .
(3) ابي جعفر محمد بن الحسن , التبيان في تفسير القرآن , تحقيق احمد حبيب قصير العاملي , ط1 , مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي (قم- 1409 هـ) , جـ3 , ص465 .
(4) السيوطي : المزهر في علوم اللغة وانواعها , جـ1 , ص 43 .
(5) الجاحظ , عمر بن بحر , الحيوان , تحقيق محمد الساسي , (القاهرة – 1323 هـ) , جـ6 , ص48 .
(6) الطبرسي , ابن علي بن الفضل بن الحسن , مجمع البيان في تفسير القرآن , تحقيق لجنة من العلماء , ط1 , مؤسسة الاعلمي , (بيروت- 1415 هت) , جـ3 , ص294 .
(7) القرطبي , محمد بن احمد الانصاري , الجامع لاحكام القرآن الكريم , مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – 1405 هـ) , جـ6 , ص112 .
(8) الصدوق , الخصال , ص492 .
(9) الطريحي , فخر الدين , تفسير القرآن الكريم , تحقيق محمد كاظم الطريحي , مطبعة الزاهدي (قم – بلات) , ص121 .
(10) الطوسي , التبيان في تفسير القرآن , جـ3 , ص465 .
(11) الطبري , جامع البيان , جـ6 , ص 203 .
(12) الطوسي , التبيان في تفسير القرآن , جـ3 , ص465 .

إلا إن الجاحظ [13] أورد بيتاً لجبهاء الاشجعي يستنتج منه ان النقيب اقل من العريف حيث يقول : رعاع عاونت بكراً عليها كما جعل العريف على النقيب .

وقد ذكر النقباء في القرآن الكريم بقوله تعالى : " وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً "[14] .

وجعل الرسول (ﷺ) ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار[1] , والجدير بالملاحظة بأن المعلومات التي وردت عن هذا المنصب قليلة جداً بحيث لا تمكننا من تحديد او توضيح اهمية هذا المنصب ودوره في ادارة المصر , ولعل ذلك يرجع إلى إن النقيب أقل أهمية من العريف , وان وظيفته لم تظل طويلاً بل زالت في ازمنة مبكرة بحيث لم يعد الناس في القرن الثاني الهجري يعرفون ماهيته بالضبط[2].

سياسة تهجير القبائل : -

اشتقت كلمة التهجير من هجر يهجر تهجيراً , فهو مهجر[3] , وتَهجَّرَ فلان أي تشبه بالمهاجرين[4] , والمهاجره هو الانتقال من ارض الى ارض أخرى[5] .

وقد شهد العراقان [6] خلال ولاية زياد بن ابيه (50 هـ/ 670 م) , عملية تهجير الاقوام الى خارج مناطقهم , إلا إن هذه السياسة لم تكن جديدة على ملوك وحكام العراق بل انها مستنبطة قديماً من تاريخ بلاد وادي الرافدين يرجع عهدها الى الملك شو _ سن (2037-2029 ق.م) . الملك الرابع في سلالة اور الثالثة الذي هجر سكان أحدى المناطق ونقلهم الى مدينة نفر*[7] ويذهب احد الباحثين [8] إلى عَدّ الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث أول من سّن قانون تهجير السكان , فعمد الى تهجير ألاجانب غير المرغوب فيهم ,لإيمانه بأن انجح طريقة لمنع التمردات هي قلع مانسميه نحن الآن (الشعور الوطني) , بواسطة مزج سكان الإمبراطورية مع بعضهم , فجرى إفراغ مدن ومقاطعات كاملة من سكانها الذين وطنوا في بقع نائية ,

---

[13] الحيوان , جـ1 , ص48 , العلي , التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة , ص119 .
[14] سورة المائدة , آية رقم (12) .
[1] الطبري , تاريخ , ج2 , ص93 .
[2] العلي , التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة , ص119 .
[3] ابن منظور , لسان العرب , جـ5 , ص255 .
[4] الرازي , مختار الصحاح , ص353 .
[5] الجوهري , الصحاح , جـ2 , ص851 .
[6] العراقان : يقصد بالعراقان الكوفة والبصرة :ينظر : الحموي , معجم البلدان , جـ4 , ص93 .
* نفر : مدينة من نواحي بابل بأرض الكوفة : ينظر: المصدر نفسه , جـ5 ,ص295 .
[7] فرحان , وليد محمد صالح , العلاقات السياسية للدولة الاشورية , رسلة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب /جامعة بغداد-1986م, ص138 .
[8] عطاء صلاح رشيد , السوق العسكري للدولة الاشورية (722 – 626 ق.م) , رسالة دكنوراة غير منشورة مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي – 1988 م , ص183 .

واستبدلوا بشعوب أُخرى جلبت بالقوة من مواطن أخرى , ففي مابين عامي (742-741 ق.م) هجر ثمانية عشر ألف آرامي من الضفة اليسرى لنهر دجلة الى منطقة شمال سوريا[1] , وفي حملة أخرى على منطقة الوبو (Ullubu) , ضمن مناطق دهوك وزاخو وشمال نينوى هذه المقاطعات تضم أقواماً معادية لأشور , أستولى عليها تجلاتبليزر الثالث , وقام بتهجير سكانها واحلال مواطنين من مناطق أخرى خاضعة للأشوريين محلهم , لاسيما المناطق ذات القومية العنصرية مما ساعد في مزج الشعوب واضعاف روح التعصب القومي وتوفير الأمان[2] , وقد دأبَ الآشوريون على تهجير الأسرى كما فعلو ببني إسرائيل[3] , وقد سارَ الملوك البابليون على منوالهم فهجروا بنو يهوذا عن مواطنهم إلى بلاد بابل[4] .

اما في العصر الاسلامي فقد شهد العراق أول عملية تهجير في سنة (12 هـ/ 633 م) , عندما أقدم خالد بن الوليد على تهجير سكان منطقة عين تمر وترحيلهم إلى المدينة[5] وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (23 هـ / 643 م) , تعرضت الكوفة إلى عملية تهجير مالك الأشتر ووجوه أهل الكوفة إلى الشام , بسبب خلافات حدثت بينهم وبين والي الكوفة سعيد بن العاص القرشي[6] , فكتب الخليفة عثمان إلى الأشتر : " إني لا أراك تضمر شيئاً لو أظهرته لحل دمك , وما أظنك منتهياً حتى يصيبك قارعة لا بقاء من بعدها , فإذا آتاك كتابي هذا فسر إلى الشام ,...." [7]

هذا وقد سير الخليفة عثمان مع الأشتر وجوه أهل الكوفة منهم زيد وصعصعة أبنا صوحان وعائذ بن حملة الطهوي من بني تميم , وكميل بن زياد النخعي , وجندب بن زهير الأزدي , والحارث بن الأعور الهمداني , ويزيد بن المكفف النخعي , وثابت بن المنقع النخعي , وأصغر بن الحارث الحارثي[8] , وفي العصر الاموي اتبع زياد بن ابيه سياسة التهجير في اخضاع الخصوم اذ ابتدأ عمليته التهجيرية بالعناصر غير العربية كتهجير الفرس عن الكوفه , الذي كان يهدف الى عدم التكتل

---

(1) رو , جورج , العراق القديم , ترجمة وتعليق حسين علوان حسين , دار الحرية للطباعة (بغداد – 1984م) , ص411 .

(2) عطا , السوق العسكري , ص180 – ص181 .

(3) مجمع الكنائس الشرقية , قاموس الكتاب المقدس , ط6 , منشورات مكتبة المشعل (بيروت – 1981م) ,ص69 .

(4) الطبرسي , احمد بن علي , الاحتجاج , تحقيق السيد محمد باقر الخرسان , منشورات دار النعمان للطباعة (النجف – 1966م) ,جـ2, ص204 , رشيد , فوزي , الملك نبو خذنصر الثاني , ط1, وزارة الثقافة والإعلام (بغداد – 1991 م) , ص22 .

(5) ابن هشام , السيرة النبوية , جـ2 ,ص571 , ابن خياط , خليفة , تاريخ خليفة , تحقيق سهيل زكار , مطبعة دار الفكر (بيروت-1414 هـ) , ص78 , التميمي , احمد بن علي بن المثنى , مسند ابو يعلي الموصلي , تحقيق حسين سليم أسد , مطبعة دار المأمون للتراث (بغداد –بلات) , جـ13, ص147 , البخاري , ابي نصر سهل بن عبد الله بن داود , سر السلسلة العلوية , ط1 , (قم – 1414 هـ) , ص96 , , الخاقاني , علي , رجال الخاقاني , تحقيق محمد صادق بحر العلوم , ط2 , مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي (قم – 1404هـ) , ص123 , المامقاني , عبد الله , دراسات في علم الدراية , تحقيق علي احمد الغفاري , ط1 , مطبعة تابش (قم-1369 هـ) , ص118 .

(6) الحلبي , أبو صلاح تقي بن نجم , تقريب المعارف , تحقيق فارس تبريزيان الحسون (قم- 1417 هـ) , ص232 .

(7) الطبسي , نجم الدين , النفي والتغريب في مصادر التشريع الإسلامي , ط1 , مطبعة مؤسسة الهادي (قم – 1416هـ) , ص38.

(8) المصدر نفسه , ص39 .

العنصري[1] , فكان مع رستم يوم القادسية اربعة الاف يسمون جند شهانشاه طلبوا الصلح مع سعد بن ابي وقاص على شرط ان يسمح لهم ان ينزلوا حيث احبوا ويحالفوا من احبوا , ويفرض لهم عطاء فوافق سعد على شروطهم ونزلوا الكوفه , وحالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم , وفرض لهم عطاء الف الف درهم وسموا حمراء الديلم[2] .

ويظهر ان زياداً شعر بتزايد خطرهم في الكوفه فهجر قسماً من هؤلاء الفرس الى الشام فاسكنهم معاوية انطاكيه[3] , وكان يسكن انطاكيه انذاك الجراجمة[4] , وكانوا يثورون بين مدة واخرى , واحياناً يتفقون مع الروم للحرب ضد العرب[5] .

لذا كان الدافع لتهجير الفرس من الكوفه واسكانهم انطاكيه لتحقيق التكتل العنصري غبر العربي خشية غلبتهم على العنصر العربي او غلبة مقومات حياتهم على مقومات الحياة العربية في الكوفه من ناحية , ومن ناحية أخرى إسكانهم مع الجراجمة ليقلل من ثوراتهم وليكونوا قوة على الحدود الرومية , اذ لا خوف من تكتلهم مع الروم بالنسبة للعداء القديم بين الفرس والروم[6] , وقد هجر زياد قسماً أخرَ من الفرس الى البصرة[7] .

وقد استخدم زياد ايضاً سياسة التهجير اتجاه القبائل العربية , فنقل خمسين الفاً مع عيالاتهم من المصرين , البصرة خمسة وعشرين الفاً , ومن الكوفه خمسة وعشرين الفاً الى خراسان[8] .

ويبدو ان هدف زياد من ذلك هو تخفيف حدة التوتر السياسي في العراق[9] , والرغبة منه في ابعاد العناصر غير مرغوب فيها بعيداً عن العراق وعن مركز الخلافة دمشق من اجل المحافظة على الهدوء والاستقرار السياسي في المنطقة , وتجلى ذلك واضحاً من خلال تهجير جماعات قبلية عرفوا بولائهم للعلويين[1] ,كتهجير طيء , وخزاعة , وبنو نصر , وكنده واسكانهم مرو* [2] وربما قصد من

---

(1) البلاذري , فتوح البلدان , ص279 .
(2) المصدر نفسه , ص279 .
(3) المصدر نفسه , ص279 .
(4) الجراجمة : وهي قبيلة مسيحية كانت تقيم بجوار انطاكية سالمت المسلمين وتعهدت ان تكون لهم وان تقاتل معهم في مغازيهم بشرط الا تؤخذ بالجزية : ينظر : الكلانتري , علي اكبر , الجزية واحكامها , ط1 , مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ 1416 هـ) , ص36 .
(5) الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص123 .
(6) الخيرو : رمزية عبد الوهاب , ادارة العراق في صدر الاسلام , مطبعة دار الحرية (بغداد _1398 هـ) , ص176 .
(7) البلاذري , فتوح البلدان , ص279 .
(8) الطبري , تاريخ , ج4 , ص170 .
(9) فلهاوزن , تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية , ترجمة د.محمد عبد الهادي , ط2 , (القاهرة _ 1968م) , ص120 .
(1) البحراني , علي , منار الهدى في النص على الامامة الائمة الاثنى عشر , ط1 , مطبعة دار المنتظر , (بيروت _ 1045 هـ) , ص10 .
* مرو : مدينة بفارس معروفة : ينظر : البكري , معجم ما استعجم , ج4 , ص1216 .
(2) عبد الله , نذير صبار , اسكان القبائل العربية في العصر الاموي (41 _ 132 هـ) , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد _ 1998م , ص116 .

تهجيرهم ايضاً تخفيف من التدهور والفساد الذي عم البصرة ونستطيع ان ندرك ذلك من خلال خطبة زياد البتراء في البصرة[3] .

وقد افرزت سياسة تهجير القبائل العربية الى خراسان النتائج الاتية :

1. ادت الى تثبيت الحكم في خراسان , وسهولة قمع أي ثورة تحدث لوجود حامية قوية[4] .
2. كما ان وجود هذا العدد الكبير من الجيش العربي جعل من خراسان قاعدة للتوسع نحو المشرق فمنها كانت تجهز الجيوش وترسل الى فتح بلاد ماوراء النهر[5] .
3. ادى الاستيطان العربي الى نشر الدين الاسلامي , كما ادى الى نشر اللغة العربية والثقافة العربية , فبنيت المساجد وقامت هذه المساجد بتعليم القران والحديث والعلوم العربية الاخرى[6] .
4. ان استيطان القبائل العربية في خراسان , حملت هذه القبائل معها عصبيتها وخصوماتها القبلية الى هناك , فلم تكد تستقر اقدام العرب فيها حتى هاجت الفتن بينهم بسبب التنازع على السلطة وما سيتبعه من مغانم مادية , وادى ذلك الى زعزعة الدولة الاموية[7] , فضلا عن إنها أصبحت فيما بعد معقلاً من معاقل التذمر ضد الخلافة الاموية واسهامها في اسقاط الخلافة الاموية .

ويذكر ايضاً ان زياداً قد هجر اعداداً كبيرة من قبيلة الازد الى مصر وانزلهم في منطقة الفسطاط[8] .

---

(3) ينظر نص خطبته البتراء : الجاحظ , عمرو بن بحر , البيان والتبيين , تحقيق حسن السندوبي , ط1 , المطبعة التجارية (القاهرة _ 1926م) , ج2 , ص58 .

(4) الريس , ضياء الدين , الخراج والنظم المالية , ط3 (القاهرة _ 1969م) , ص175 .

(5) البلاذري , فتوح البلدان , ص401 .

(6) فلهاوزن , تاريخ الدولة العربية , ص435 .

(7) النص , العصبية القبلية , ص317 .

(8) الحموي , معجم البلدان , ج1 , ص310 _ ص311 .

الاتجاه العلوي :

لقد تميزت حياة العرب قبل الإسلام ، بالاستعباد ، والتمايز الطبقي ، والعصبية القبلية ، إلى أن جاء الرسول الأعظم محمد (ﷺ) مبشراً بالرسالة السماوية السامية ، فسعى جاهداً إلى تذويب مظاهر حياة الجاهلية ، وإحلال المساواة محلها بين الناس ، وجعل التقوى المعيار الأول للإنسان ، وعلى الرغم من المساعي الكبيرة التي بذلها الرسول (ﷺ) في تحقيق ذلك ، إلاّ أن حياة العرب ظلت تحمل في طياتها مظاهر الحياة الجاهلية ، فما أن توفي الرسول محمد (ﷺ) سنة (11هـ/ 632م) [1] ، حتى ظهرت بوادر النزاع والشقاق حول تزعم الخلافة بعد الرسول (ﷺ) ، فاجتمع قوم من المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعده ، فرشحت الأنصار مرشحهم سعد بن عبادة ، إذ قال خطيبهم الحباب بن منذر : " يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في فيئكم وظلكم وأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم وإن لهذا الدين من دان " [2] ، أما المهاجرون فقالوا إن الخلافة يجب أن تكون في قريش لأنها قبيلة النبي (ﷺ) وفيهم أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح [3] ، ثم ظهرت في داخل قريش جماعة بني هاشم ومنهم العباس وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس ومعهم الزبير بن العوام ، وهؤلاء كانوا يؤمنون بأن علياً أحق من غيره بالخلافة [4] .

وفي بيعة أبي بكر تخلف قوم من المهاجرين والأنصار وبني هاشم ووجوه الصحابة وعيالهم وبني حنيف وأيدوا حق علي عليه السلام ولم يبايعوا حتى بايع علي نفسه [5] .

ثم انتهج أنصار علي (عليه السلام) سياسة الصمت وعدم إعلان المعارضة السياسية ، ولما توفي عمر بن الخطاب وأصبح الأمر شورى بين جماعة من أصحاب الرسول (ﷺ) وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، وكان عمر قد اقترح إذا انقسم الرأي حول رجل إلى فئتين متعادلتين فليكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بناءً على ثقته به ، ومن هذه اللحظة تأكد علي (عليه السلام) بأن الأمر لن يكون بجانبه مطلقاً ، حيث إن سعداً لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وهذا صهر عثمان بن عفان [1] .

---

[1] الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ص 6 .

[2] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 6 . ص 8 ، الصدر ، محمد باقر ، نشأة التشيع والشيعة ، تحقيق د. عبد الجبار شرارة ، ط 2 ، مطبعة قدس (قم – 1417 هـ) ، ص 37 .

[3] الكراجكي ، أبي الفتح محمد بن علي ، التعجب ، ط 2 ، مطبعة مصطفوي (قم – 1410 هـ) ، ص 12 .

[4] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 2 ، ص 21 .

[5] الكراجكي ، التعجب ، ص 13 ، النجفي ، محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني ، بحر الأنساب المسمى بالشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف ، تحقيق محمد مرتضى ، مطبعة رابطة الأشراف الكبرى العالمية (مصر – 1356 هـ) ، ص 230 .

[1] الطبري ، تاريخ ، ج 3 ، ص 294 ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 12 ، ص 262 ، ألمجلسي ، بحار الأنوار ، ج 31 ، ص 396 .

وفي هذه الأثناء طلب عبد الرحمن من علي (عليه السلام) إنه إذا ما بويع بالخلافة أن يسير سيرة أبو بكر وعمر وأن لا يميز بين عبد المطلب ، فرفض علي (عليه السلام) ، وقال بالاجتهاد ، فبويع لعثمان الخلافة [2] ، وخرج علي (عليه السلام) غاضباً ولكن اقتنع بعد ذلك وأعطى بيعته وظل أنصار علي على تأييدهم له ومنهم المقداد وأبو ذر الغفاري وعبد الله ابن مسعود ، ولكنهم استمروا على صمتهم[3].

وقد أسس عثمان حكومة أموية بحت ، إذ عزل سعد بن أبي وقاص عن ولاية الكوفة وولى الوليد بن عقبة ، وكان أخاً لعثمان من أمه [4] ، كما استعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخاه من الرضاعة على مصر [5] ، وأبقى معاوية على ولايته على الشام [6] ، وقد أدت هذه السياسة إلى نهاية عثمان في نهاية المطاف [7] .

وبعد مقتل عثمان ، أقبل وجوه الصحابة إلى علي (عليه السلام) وعرضوا عليه الخلافة ، فأبى إلاّ أن تكون البيعة في المسجد ويرضى المسلمون جميعاً ، فبايعه المهاجرون والأنصار ، ثم بايعه الناس [8] ، وهكذا نجد إنه كان لعلي (عليه السلام) نواة أنصاره يؤيدونه من يوم السقيفة ، ثم نمت وتكاثرت حتى استطاعت أن تبايعه وهؤلاء الأنصار هم الذين سموا بإتباع علي أو شيعته ، وهم الذين كونوا فيما بعد أحد قطبي المعارضة السياسية في زمن الأمويين (الشيعة والخوارج) ، ولم تقم الشيعة العلوية بحركة عسكرية منذ تنازل الحسن (عليه السلام) عن الخلافة ، ولكن كان هناك استياء من الحكم الأموي ، فكان أول حركة علوية ضد الأمويين قام بها حجر بن عدي الكندي ، وسوف يتناول الباحث تفاصيل هذه الحركة متطرقاً إلى اتجاهات القبائل السياسية .

حركة حجر بن عدي الكندي :

هو حجر بن عدي الادبر [1] بن جبله بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور الكندي [2] ، من الصحابة الأجلاء يلقب بحجر الخير [3]

---

[2] اليعقوبي ، تاريخ ، ج 2 ، ص 112 .
[3] المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 113 .
[4] ابن حجر ، فتح الباري ، ج 7 ، ص 45 .
[5] أبو الفداء ، المختصر ، ج 2 ، ص 333 .
[6] اليعقوبي ، تاريخ ، ج 2 ، ص 119 .
[7] مزيداً عن تفاصيل مقتل الخليفة عثمان : ينظر : الضبي ، الفتنة ووقعة الجمل ، ص 35 ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج 2 ، ص 121 – 122 .
[8] الطبري ، تاريخ ، ج 3 ، ص 450 .
[1] سمي أبوه الأدبر لأنه طعن موليا في ديره فسمي الأدبر : ينظر : ابن جراده ، بغية الطلب في تأريخ حلب ، ج5 ، ص2105 .
[2] الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج2 ، ص809 .
[3] المالكي ، محمد بن عبد الله بن معد المعافري ، العواصم من القوا صم في تحقيق موقف الصحابة بعد الوفاة ، تحقيق د . محمد جميل غازي ، ط2 ، مطبعة دار الجبل (بيروت _ 1407هـ) ، ج1 ، ص219 .

وفد على الرسول محمد (ﷺ) مع أخيه هانئ بن عدي [4] ، وشهد القادسية [5] ، هو الذي فتح مرج عذراء [6] ، في فتح الشام [7] وقد شهد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) جميع وقعاتهِ معبراً عن ميله وميل قبيلته كنده إلى الاتجاه العلوي , ففي معركة الجمل كان مع علي (عليه السلام) صاحبه حجر الكندي الذي وقف ونادى الناس قائلاً : " أجيبوا أمير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالاً وأنا أولكم " [8] ، وهو صاحب الرجز المعروف في يوم الجمل في حق مولى المتقين علي (عليه السلام):

يا ربنا سلم لنا عليا ... سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا ... لاخطل الرأي ولا غويا
بل هادياً موفقاً مهديا ... واحفظه ربي واحفظ النبيا
فيه فقد كان وليا ... ثم ارتضاه بعده وصيا [9]

وفي معركة صفين جعل أمير المؤمنين حجراً على قبيلة كندة وحضرموت وقضاعة عندما عقد ألوية القبائل [10] ، ولقبيلة كندة يتقدمهم حجر بن عدي الكندي مواقف إسلامية رائعة فقد اشتركت مع علي (عليه السلام) في يوم النهروان في مناجزة الخوارج [11] .

---

(4) التميمي ، محمد بن جعفر ، مشهد الأمام أو مدينة النجف ، مطبعة دار النشر (النجف_1953م) ، ص132 .

(5) ألمقدسي ، البدء والتأريخ ، ج5 ، ص108 .

(6) مرج عذراء : وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولانِ : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص91 .

(7) المرزباني، أبي عبد الله محمد بن عمران ، مختصر أخبار شعراء الشيعة ، تحقيق د. محمد هادي الاميني ، ط2 , مطبعة شركة الكتبي (بيروت _ 1413 هـ) ، ص282.

(8) الضبي ، الفتنة ووقعة الجمل ، ص143 ، الطبري ، تأريخ ، ح 3 ، ص 500 ، ابن حبان ، الثقات ، ج 2 ، ص282 .

(9) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 145 .

(10) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج1 ، ص385 .

(11) ابن قتيبة ، أبي محمد بن عبد الله بن مسلم ، الإمامة والسياسة ، تحقيق د . طه محمد الزيني ، ط1 ، مطبعة أمير (قم _1413هـ) ، ج1 ، ص128 .

وكان لحجر بن عدي الكندي دورٌ هام في مساندة الإمام الحسن (عليه السلام) ، فعندما اجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان ، وسار قاصداً العراق ، وبلغ الحسن (عليه السلام) خبر سيره ، وانه بلغ جسر منبج [1] ، تحرك لذلك وبعث حجر بن عدي الكندي بأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير [2].

وموقف حجر هذا يعكس استمرار ولائه وولاء قبيلته كنده للعلويين حتى بعد وفاة الإمام علي (عليه السلام) ، إلا أن ما يثير التساؤل والاستغراب موقفه من صلح الحسن (عليه السلام) ؟

فقد ذكر : " انه لما كان من صلح الحسن (عليه السلام) لمعاوية ما كان ، دخل عبيدة بن عمرو الكندي ، وهو من قبيلة حجر ، على الحسن (عليه السلام) ، وكان على وجهه ضربة إصابته وهو مع قيس بن سعد بن عبادة ، فقال الحسن (عليه السلام) ، ما الذي أرى بوجهك ؟ فقال : جرح أصابني مع قيس ، فالتفت حجر إلى الحسن (عليه السلام) وقال له : يا ابن رسول الله لوددت انك مت قبل هذا اليوم ومتنا معك ، ولم يكن ما كان إنا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أصابوا ، فتغير وجه الحسن (عليه السلام) ، وغمز الحسين (عليه السلام) حجراً فسكت ، فقال له الحسن (عليه السلام) :" يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رأيه رأيك وما فعلت للإبقاء عليكم ، والله كل يوم في شأن "[3] .

وقد علق ألعاملي [4] على هذه الحادثة بقوله : " لا شك إن هذا الكلام فيه سوء أدب من حجر مع الحسن (عليه السلام) ، ولكنه دعاه إليه شدة الحب وزيادة الغيظ مما كان " .

فلم يكن دافع حجر إلى هذا الكلام وكما ذكره العاملي إلاّ شدة الحب وزيادة الغيظ مما كان ، وفي جواب الإمام ما يظهر منه مدحه لشجاعة حجر وولائه ، وأطلعه بإيجاز على بعض الدوافع التي دفعته لهذا الموقف المسالم ، ومنها الحفاظ على البقية الباقية من المؤمنين حتى لا تخلو الأرض من رسل الهداية والنور ، ولما استقر الوضع السياسي لصالح معاوية بن أبي سفيان عين المغيرة بن شعبة والياً على الكوفة سنة (41هـ / 661م) [5] ، وينتمي المغيرة إلى قبيلة ثقيف ، وهي من القبائل العربية التي تأخرت في دخولها الإسلام ، إذ تقدم وفدهم إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) في شهر رمضان سنة (9هـ / 630م) [1] ، وان دخوله الإسلام جاء اضطراراً

---

(1) منبج : موضع بالقرب من الجزيرة الفراتية : ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج4 ، ص1265 .

(2) الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص39 ، المفيد ، الإرشاد ، ج2 ، ص10 .

(3) ابن شهر أشوب ، مشر الدين أبي عبد الله مجمد ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق لجنة من أساتذة النجف ، المطبعة الحيدرية (النجف - 1376 هـ) ، ج3، ص197 ، التبريزي ، الميرزا جواد ، صراط النجاة ، ط1 ، مطبعة مهر (قم - 1417 هـ) ، ج2 ، ص451 .

(4) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، مطبعة دار التعارف (بيروت - 1403هـ) ، ج4 ، ص574 .

(5) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص188 .

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4، ص964، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص504 - ص505 .

لعدم قدرتهم على مواصلة الحرب والقتال ضد الرسول (ﷺ) [2] ، وبالتالي فأن الدين الإسلامي لم يتغلغل في نفوسهم وخير دليل على ذلك هو اشتراطهم على النبي (ﷺ) أن لا يحشروا ولا يعشروا ، ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم من غيرهم فقال النبي (ﷺ):"لا تحشرون ولا تعشرون ولا يستعمل عليكم غيركم ، ولا خير في دين ليس فيه ركوع " [3] ، وهذا دليل قاطع على أن دخولهم الإسلام لم يكن بدافع الإيمان بل مرغمين إلى ذلك ، وهذا ما يفسر لنا بغض الرسول (ﷺ) لهذه القبيلة ، فعن الحسن البصري قال :"مات الرسول (ﷺ) وهو يكره ثلاث أحياء ثقيفاً وبني حنيفة وبني أمية " [4] ، وعن المغيرة بن شعبه قال : " رأيت رسول الله (ﷺ) وقف يوم حنين على رجل من ثقيف ، فقال أبعدك الله فإنك كنت تبغض قريشاً " [5] , وان الرسول (ﷺ) لا ينطق عن الهوى عندما يذم هذه القبيلة فمواقفهم بعد وفاة الرسول (ﷺ) خير دليل على اتجاههم السلبي وخاصة اتجاه أهل بيت رسول الله (ﷺ) ، ففي معركة الجمل مال الثقفيون نحو السيدة عائشة والزبير وطلحة ضد علي بن أبي طالب (عليه السلام) [6] ، إلا أن الطبري[7] أكد اشتراك بعض الثقفين في هذه المعركة فكان سعد بن مسعود الثقفي عم المختار على سبع قيس عندما أمد أهل الكوفة الخليفة علي (عليه السلام) باثني عشر ألف رجل فكان هؤلاء الرجال من كنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة وبكر وتغلب ومذحج وخثعم والازد ، وهذا يعني أن ثقيفاً لم تكن موجودة في هذه الجموع التي ذهبت من الكوفة لمساندة علي (عليه السلام) ، ومن هنا يتضح أن موقف سعد بن مسعود الثقفي كان موقفا فرديا وليس بالضرورة ان يمثل الاكثرية الثقفية لاننا لم نرَ ثقيف في هذه القبائل على الرغم من أن بعض بطونها سكنت الكوفة .

ويشير أبو مخنف[8] إلى أن المقاتلين الذين وقفوا إلى جانب الخليفة علي(عليه السلام) في معركة الجمل قد وقفت معه في صفين ، وكان الخليفة قد عقد الالويه والرايات وجعلها سبع رايات ، فعقد لحمير وهمدان راية وولى عليها سعيد بن قيس الهمداني ، وكذلك عقد لقيس عيلان وعبد القيس راية ، وجعل عليها سعد بن مسعود الثقفي . وعلى الرغم من إسهام بعض الثقفيين في معركة صفين إلى جانب علي (عليه السلام) ، إلا انه موقف فردي لا يمكن تعميمه على جميع أبناء ثقيف المعروف بميلها للاتجاه الأموي ، ويؤكد ذلك فلهاوزن [1] بقوله : " لقد انضم الثقفيون انضماماً نهائياً

---

(2) ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر (قم - 1406هـ) ، ج2 ، ص271 .

(3) ابن الجارود ، ابن محمد بن عبد الله ، المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق عبد الله البارودي ، مؤسسة الكتاب والثقافة (بيروت - 1408 هـ) ، ص101 ، الزيعلي ، نصب الراية ، ج6 ، ض175 .

(4) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج18 ، ص231 ، المباركفوري ، تحفة الأحوذي ، ج10 ، ص306 .

(5) الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج10 ، ص27 .

(6) الدنيوري ، الأخبار الطوال ، ص147 .

(7) تأريخ ، ج3 ، ص513 .

(8) الجمل وصفين والنهروان ، ص154 .

(1) تأريخ الدولة العربية ، ص107 .

إلى قريش صاحبة السيادة وخصوصاً إلى الأمويين لوجود مصالح وصلات وثيقة بين الطرفين" .

ومما تقدم يتضح الاتجاه العام لقبيلة ثقيف التي تشبثت بالاتجاه الأموي ، إلا أن هذا لا يمنع من ظهور أفراد تتخذ لنفسها اتجاهاً سياسياً معاكساً لاتجاه القبيلة العام ، فوقف سعد بن مسعود الثقفي مع علي (عليه السلام) في الجمل وصفين ، وقيام المختار بن أبي عبيد الثقفي بثورة علوية واسعة استطاعت تتبع قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وقتلهم [2] ، وكذلك حركة مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي الخارجية فاتخذ لنفسه اتجاهاً خارجياً فأنشق بذلك عن اتجاه قبيلته العام [3] ، وقد طبق المغيرة بن شعبة الثقفي السياسة الأموية التي تدور في إطار الثناء لعثمان بن عفان والانتقاص من علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فأوصاه معاوية وقال له : " ولست تاركاً ايصاءك بخصلة لتتم شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له ، والعيب لأصحاب علي والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم " [4] . فأقام المغيرة سبع سنين واشهراً لا يدع ذم علي والوقوع فيه والعيب لقتله عثمان واللعن لهم والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له ، فكان حجر بن عدي إذا سمع ذلك قال : " بل إياكم فذم الله ولعن " [5] ، ثم قام فقال : " إن الله عز وجل يقول " كونوا قوامين بالقسط شهداء لله " [6] ، وأنا اشهد أن من تذمون وتعيرون لأحق بالفضل ، وان من تزكون وتطرؤن أولا بالذم " [7] ، وكان المغيرة دائم النصح له ويشير عليه بطاعة السلطان والدولة وان خلافها يؤدي إلى هلاكه [8].

واستمر حجر والمغيرة على هذا الصراع حتى كان في أواخر أيام المغيرة ، فخطب كعادته ونال من الإمام علي ولعن شيعته ، ولكن حجراً لم يسكت فوثب ونعر نعره سمعها كل من كان في المسجد وخارجه وقال له : " انك لا تدري أيها الإنسان بمن تولع أو هرمت ، مر لنا بأعطياتنا وأرزاقنا ، فإنك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك ، ولا لمن كان قبلك ، وقد أصبحت مولعاً بذم أمير المؤمنين وتقريظ المجرمين " [1] ، فقام معه أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق والله حجر [2] .

---

[2] مزيداً عن تفاصيل ثورة المختار : ينظر : اليعقوبي ، تأريخ ، ج2 ، ص184 ، ابن الوردي ، تأريخ ابن الوردي ، ج1 ، ص 167 .

[3] مزيداً عن تفاصيل حركة مطرف بن المغيرة : ينظر : الطبري ، تأريخ ، ج5 ، ص106 .

[4] المصدر نفسه ، ج4 ، ص188 .

[5] الأمين ، الغدير ، ج9 ، ص118 .

[6] سورة النساء ، آية رقم (135) .

[7] الميانجي ، علي الأحمدي ، مواقف الشيعة ، ط1 ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي (قم - 1416هـ)،ج2 ، ص454 .

[8] ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، ط1 ، مطبعة دار أحياء التراث العربي (بيروت - 1408هـ) ، ج8 ،ص55 .

[1] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص188 - ص189 .

[2] المصدر نفسه ، ج4 ، ص189 .

عند إذ اضطر المغيرة أن ينزل ويذهب إلى دار الإمارة ، إلاّ أن بعض الانتهازيين الذين ينتهزون مثل هذه الفرص ليظهروا ولائهم للسلطة الحاكمة اجتمعوا عند المغيرة وقالوا :" علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ، ويجترئ عليك في سلطانك هذه الجرأة ؟ انك تجمع على نفسك بهذا خصلتين أما اولهما فتهوين سلطانك ، أما الأخرى فأن ذلك أن بلغ معاوية كان اسخط له عليك " [3] فأجابهم المغيرة قائلاً : " أني قد قتلته ، انه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيهاً مما ترونه يصنع بي ، فيأخذه من أول وهلة فيقتله شر قتلة ، انه قد اقترب اجلي وضعف عملي ، ولا أحب أن ابتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم ، فيسعدون بذلك وأشقى ، ويعز في الدنيا معاوية ويذل يوم القيامة المغيرة " [4] .

وهذا الموقف من المغيرة يتلاءم مع مزاجه وسلوكه ، فإذا كان يعتقد بان حجراً وجماعته من الأخيار وان البطش بهم يؤدي إلى الذل يوم القيامة ، فهذا يدل على أنهم على حق ، وان معاوية على باطل وضلالة ، فلماذا إذن يستجيب لمعاوية في سب الإمام علي عليه السلام والطعن عليه وعلى شيعته وأنصاره ؟ ولماذا ينحاز إلى صف معاوية ويواجه هؤلاء الأخيار ؟

ولعل موقفه هذا لم يكن عن وازع ديني وخوف حقيقي من القيامة بل انه هو الملائم لمزاجه وسلوكه حيث يؤثر السلامة ويتجنب المشاكل والمصاعب ، هذا فضلاً عن علمه بما ذكره علي بن أبي طالب عليه السلام من قول : " لئن رأيت المغيرة لارجمنه بالحجارة " [5] ، فكان المغيرة يبغضه لذلك .

وقد طلب المغيرة من حجر بن عدي بأمر من معاوية أن يقوم بالناس فيلعن علياً ، فأبى ذلك فتوعده فقام حجر وطلب من الناس لعن معاوية فقال : " أيها الناس إن أميركم امرني أن العن علياً ، فالعنوه فقال أهل الكوفة لعنه الله " [1] ، ويكشف هذا النص على دلالة تاريخية هامة هي أن اتجاه الكوفة العام هو اتجاه علوي ، إلاّ أن السياسة الأموية القاسية نجحت في تقويض نفوذ هذا الولاء .

ولما هلك المغيرة سنة (51هـ /671م) ، عين معاوية زياد بن أبيه والياً على الكوفة بالإضافة إلى البصرة [2] ، وكان زياد يتبع الشيعة وهو بهم عالم ، لأنه كان منهم ، وقد عرفهم وسمع كلامهم فكان عليه أن يتخذ موقفاً متشدداً مع الذين يقود حجر بن عدي حركتهم في الكوفة ، فتتبع زياد الشيعة وقتلهم تحت كل كوكب ، وتحت كل حجر ومدر

---

[3] الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج2 ، ص455 .

[4] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص189 ، الاميني ، الغدير ، ج11 ، ص38 .

[5] الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج2 ،ص 516 ، الشيرازي ، محمد طاهر ألقمي ، الأربعين في إمامة ألائمة الطاهرين ، تحقيق مهدي ألرجائي ، ط1 ، مطبعة الأمير (قم - 1418هـ) ، ص297 .

[1] حنفي ، علي مهدي فتح الدين ، فلك النجاة في الإمامة والصلاة ، تحقيق ملا اصغر علي جعفر ، ط2 ، مطبعة صدر (قم - 1418هـ) ، ص58 .

[2] الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2 ، ص17 ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج11 ، ص44 .

وأجلاهم وأخافهم وقطع الأيادي والأرجل ، وصلبهم على جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق ، فلم يبقى احد منهم إلاّ مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب [3] .

وقد اتبع معاوية أيضاً سياسة الحرب الاقتصادية ضد الشيعة إذ كتب إلى عماله في جميع البلدان :" انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً وأهل بيته ، فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه" [4] ، ولا تجيزوا له شهادة [5] ، وكتب مرة أخرى إلى عماله على الأمصار : " من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره " [6] ، وقد أراد زياد أن يأخذ حجر باللين والرفق لعله يستطيع استمالته وإقناعه بتأييد الواقع الراهن ، فدعاه وقال له : " تعلم إني أعرفك ، وقد كنت أنا وإياك على ما قد علمت (يعني حب علي بن أبي طالب) ، وانه قد جاء غير ذلك ، واني أنشدك الله أن تقطر لي من دمك قطرة فاستفرغه كله ، املك عليك لسانك ، وليسعك منزلك ، وهذا سريري فهو مجلسك ، وحوائجك مقضية لدي ، فاكفني نفسك فاني اعرف عجلتك فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك ، وإياك وهذه السفلة وهؤلاء السفهاء ، أن يستنزلوك في رأيك ، فأنك لو هنت عليَ أو استخففت بحقك لم أخصك بهذا من نفسي ، فقال حجر قد فهمت ثم انصرف " [7] .

ونفهم من هذا النص أن زياداً حاول استخدام طريقة الترهيب والترغيب في آن واحد مع حجر ، وذلك لما يعرفه عن شعبية وشخصية حجر في قبيلته والقبائل الأخرى ، وقدم له الكثير من الإغراءات والتنازلات ، حتى يكف عن موقفه المتشدد إزاء الدولة الأموية ، ومن ناحية أخرى هدد زياد حجراً ، وطلب منه عدم الاتصال بأصحابه من الشيعة الذي وصفهم زياد بـ " السفلة " أو " السفهاء " ، وإلاّ ستكون النتيجة قتله وقتل أصحابه .

ولكن حجراً كالصخرة الثابتة التي لا تتزحزح عن موقعها وولائها للعلويين ، فكانت مواقفه اللاحقة جواباً عن هذا الإغراء والتهديد .

ومن جانب آخر طلب زياد من حجر الشخوص معه إلى البصرة ، وهي من وسائل زياد الاحترازية التي يسعى من ورائها إلى تامين تحركات حجر والسيطرة عليها والحفاظ على الهدوء والاستقرار السياسي في الكوفة فقال له : " يا حجر انك قد رأيت ما صنعت بك ، واني أريد البصرة فأحب أن تشخص معي ، فاني في نفسي من ذلك شيء ، فقد علمت رأيك في علي بن أبي طالب ، وقد كان رأيي فيه قبلك على مثل رأيك ، فلما رأيت الله صرف ذلك الأمر عنه إلى معاوية ، لم اتهم الله ورضيت به ، واني أحذرك أن تركب أعجاز أمور هلك من

---

[3] الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ، ص6 .

[4] الهلالي ، أبو صادق سليم بن قيس ، سليم بن قيس الهلالي ، تحقيق محمد باقر الأنصاري (بلاط ت) ، ص318 .

[5] الشرواني ، حيدر علي بن محمد ، ماروته العامة من مناقب أهل البيت ، تحقيق محمد الحسون ، مطبعة المنشورات الإسلامية (قم - 1414هـ) ، ص27 .

[6] الهلالي ، سليم بن قيس ، ص318 ، يعقوب ، احمد حسين ، مساحة للحوار ، ط1 ، مركز الغدير (بيروت - 1418هـ) ص245 .

[7] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص217 - ص218 .

ركب صدورها " [1] .

فأجابه حجر قائلاً : " أني مريض ولا أستطيع الشخوص معك ، قال صدقت والله انك لمريض ، مريض الدين ، مريض القلب ، مريض العقل ، وأيم الله لأن بلغني عنك شيء اكرهه لأحرضن على قتلك فانظر لنفسك " [2] .

يوضح هذا النص وجهة نظر زياد حتى لا يطمع حجر في تغاضي زياد عن سلوكه ويستغل صداقتهما السابقة ، ولكي يمنع حجر عما يثيره من فتن ضد الحكم الأموي .

كان زياد يشتو بالبصرة ، ويصيف بالكوفة ، يقيم في هذه ستة اشهر وفي هذه ستة اشهر[3] ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب ، وعلى الكوفة عمر بن حريث [4] ، وينتمي عمرو بن حريث إلى قبيلة مخزوم التي يصفها القرآن الكريم بالكفار ففي قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ " [5] ، فالذين بدلوا نعمة الله كفراً كما فسره بعضهم[6] هم الافجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم .

ويحدد الرسول محمد (ﷺ) القبائل التي تبغض أهل بيت الرسول (عليه السلام) بقوله : " إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً وان اشد قوماً لنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم " [1] .

وبهذا فأن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يخبران عن الاتجاه السياسي لقبيلة مخزوم ، فسار عمرو بن حريث المخزومي على هذا الاتجاه المعادي للعلويين ، فكان يلعن علياً وأهل بيته عليهم السلام وشيعته على منابر الكوفة .

ففي الوقت الذي يذهب فيه زياد إلى البصرة كان حجر يجلس في المسجد ويجلس حوله أصحابه من الشيعة يلهجون باللعن لمعاوية وشتم زياد ، وتوسعت حلقته أكثر وارتفعت أصواتهم بذم معاوية وشتمه ونقض زياد [2] فبلغ ذلك عمرو بن

---

(1) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ،ج12 ، ص216 .

(2) المصدر نفسه ، ج12 ، ص216 .

(3) ابن حنبل ، احمد بن محمد ، العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق وصي الله بن محمود عباس ، ط1 ، المكتب الإسلامي (بيروت - 1408هـ) ، ج2 ، ص249.

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص99 ، ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ،ج19 ، ص165 .

(5) سورة إبراهيم ، آية رقم (28) .

(6) الثوري ، أبي عبد الله سفيان بن سعد ، تفسير سفيان الثوري ، تحقيق لجنة من العلماء ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت - 1403هـ) ، ص157 الطبري ، جامع البيان ، ج13 ، ص287 الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب ، المعجم الأوسط ، تحقيق أبراهم الحسيني ، مطبعة دار الحرمين (جدة - 1415 هـ) ، ج1 ، ص237 الكوفي ، أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات ، تفسير فرات الكوفي ، تحقيق محمد كاظم ، ط1 ، (طهران - 1410هـ) ، ص221 الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج2 ، ص542 .

(1) المروزي ، أبي عبد الله نعيم بن حماد ، الفتن ، تحقيق سهيل زكار ، مطبعة دار الفكر (بيروت - 1414 هـ) ، ص73 ، النيسابوري ، محمد بن محمد بن الحاكم ، المستدرك ، تحقيق د . يوسف المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت - 1406هـ) ، ج4 ، ص487

(2) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص190.

حريث ، فصعد المنبر واجتمع إليه أشراف أهل المصر فحثهم على الطاعة وحذرهم الخلاف فوثب إليه جماعة من الناس من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى اقتربوا منه فحصبوه وشتموه ، حتى نزل ودخل القصر وأغلق عليه بابه [3] .

وعلى اثر هذه الحادثة كتب عمرو إلى زياد يعلمه بما حصل وبما فعله به أصحاب حجر ، فلما وصل الكتاب إلى زياد قال : " ما أنا بشيء إذا لم امنع الكوفة من حجر وادعه نكالاً لمن بعده ، ويل أمك حجر ، . . . " [4] .

وعندما علم حجر بإقبال زياد إلى الكوفة ، اخبر أصحابه بقدوم الطاغية زياد وطلب منهم الاستعداد للمواجهة فقال لهم : " إن هذا الطاغية قد اقبل ، فضعوا سلاحكم وقوموا ، فأن هو أعطانا الذي نحب ، وإلاّ أعلمناكم فرأيتم رأيكم " [5] .

ثم اقبل زياد حتى أتى الكوفة فدخل القصر ، ثم خرج وعليه قباء سندس ، ومطرف خزّ ، وقد فرق شعره ، وحجر جالس في المسجد ، وحوله أصحابه أكثر ما كانوا في المسجد [6] ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : " أما بعد ، فأن غب البغى والغى وخيم ، إن هؤلاء جمعوا فأشروا ، وأمنوني فاجترؤوا عليّ وايم الله لئن لم تستقيموا إلا أداوينكم بدوائكم ، ولست بشيء إن لم احم ناحية الكوفة من حجر بن عدي وادعه نكالاً لمن بعده [1] " .

ويضيف كل من الطبري [2] وابن الجوزي [3] سبباً آخر لنقمة زياد على حجر إذ قالا : " خطب زياد يوماً في الجمعة ، فأطال الخطبة وأخر الصلاة ، فقال له حجر : الصلاة ، فمضى في خطبته ، ثم قال : الصلاة ، فمضى في خطبته ، فلما خشى حجر فوات الصلاة ضرب بيده إلى كف من الحصى وثار إلى الصلاة ، وثار الناس معه ، فلما رأى ذلك زياد نزل فصلى بالناس " ، فلما فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره ، وكثر عليه ، فكتب إليه معاوية : " إن شده في الحديد ثم احمله إلي " [4] .

ويورد الذهبي [5] سبباً أخراً لزيادة نقمة زياد على حجر إذ قال : " كذب حجر زياد بن أبيه متولي العراق وهو يخطب ، وحصبة مرة أخرى ، فكتب فيه إلى معاوية " .

---

(3) ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص11 .
(4) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص190 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص55 .
(5) ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد ، تأريخ ابن العديم ، تقديم د . سهيل زكار ، مطبعة دار حسان (دمشق - 1989 م) ص143 .
(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص55 .
(1) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص190 .
(2) تاريخ ، ج4 ، ص190 .
(3) المنتظم ، ج5 ، ص242 .
(4) الاميني ، الغدير ، ج9 ، ص119 .
(5) سير أعلام النبلاء ، ج3 ، ص463 .

ومن خلال ما تقدم يتضح مدى التشابك في الأسباب التي أدت إلى اشتداد نقمة زياد على حجر بن عدي ، وكل تلك المواقف أدت إلى أن يفكر زياد في أساليب أخرى للقضاء على حجر .

عندئذ استدعى زياد أمير الشرطة شداد بن الهيثم ، من قبيلة هلال الكوفية [6] ، والذي يصفهم الشاعر معدان السميطي في شعره بأنهم أكثر القبائل عداء للعلويين أو الشيعة إذ قال :

يوم تشفى النفوس من يعصر اللو م ويثنى بساحة الرجال
وعدي وتيمها وثقيف وأمي وتغلب وهلال
لا حرور ولا النوائب تنجو لا ولا صحب واصل الغزال [7]

فالشاعر السميطي يحدد لنا اتجاه قبيلة هلال السياسي بجعله مخاصماً للعلويين ومؤيداً للأمويين وقد بلغ ذروة اتجاههم هذا في تطبيق شداد بن الهيثم الهلالي لأوامر زياد في تتبع حجر وأصحابه ، إذ أمر بان يأتي حجر ، إلاّ أن أصحابه منعوه من أخذه ، فرجع شداد إلى زياد خائباً ، فبعث زياد معه نفراً ، فرجعوا إلى حجر، إلاّ أن جماعته سبوهم وشتموهم [8] .

وبعد ذلك غضب زياد ، فجمع شيوخ قبائل الكوفة فأرسل إلى عدي بن حاتم الطائي ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وخالد بن عرفطة العذري ، والى عدد من أشراف أهل الكوفة ، فأرسلهم إلى حجر لإقناعه بعدم التحرك وتجنب الاضطرابات للسلطة فأتوه فلم يجبهم إلى شيء ولم يكلم أحداً منهم وجعل يقول :" يا غلام اعلف البكر ، وبكر في ناحية الدار ، فقال له عدي بن حاتم أمجنون أنت أكلمك بما أكلمك به وأنت تقول يا غلام اعلف البكر ، فنهض القوم عنه وأتوا زياداً فاخبره ببعض وخزنوا بعضاً وحسنوا أمره ، وطلبوا من زياد الرفق بحجر" [1] .

وفي هذه الأثناء جمع زياد أهل الكوفة وهددهم ،قائلاً : " يا أهل الكوفة أتشجون بيد وتأسون بأخرى ، أبدانكم معي وأهوائكم مع حجر هذا الهجهاجة الأحمق المذبوب ، انتم معي ، وإخوانكم وأبنائكم وعشائركم مع حجر ، . . . ، والله لتظهرن لي براءتكم لآتينكم بقوم بهم أؤدبكم وأصعركم " [2] .

ويكشف هذا النص عن دلائل تاريخية مهمة ، منها حصول حجر بن عدي على تأييد جماهير الكوفة وقبائلها ، ويكشف عن السياسة القمعية التي انتهجها الولاة الأمويون اتجاه خصومهم السياسيين .

وقد لاقى هذا الكلام صدى واسعاً في أوساط زعماء الكوفة وقبائلها ، إذ وثبوا إلى زياد وقالوا : " معاذ الله أن يكون لنا فيما هاهنا رأي لإطاعتك وطاعة أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضاك قمنا به " [3] .

---

[6] السمعاني ، الأنساب ، ج5 ، ص657 .
[7] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج3 ، ص 201 ، ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص149- ص150 .
[8] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 128 – ص 129 ، الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج 2 ، ص 810 .
[1] ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص128 - ص129 .
[2] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 191 .
[3] المصدر نفسه ، ج4 ، ص191 .

ولما تأكد زياد ولاء زعماء قبائل الكوفة وعدم جديتهم بتأييد حجر ، أمر كل واحد منهم أن يسحب أقربائه ومن يطيعه من قبيلته من تأييد حجر وعدم الالتفاف حوله ، إذ قال زياد لرؤساء القبائل : " ليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة التي هي حول حجر فليدع كل رجل منكم أخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل ما استطعتم " [4] .

وهذا يكشف أن زياداً كان يخطط للقضاء على حجر ، وتجنب النقمة التي سوف يثيرها اعتقاله ، أو قتله ، لذلك استخدم رؤساء القبائل المنتفعين في مواجهة انتفاضة حجر وجماعته ، ولرؤساء القبائل تأثيرهم الكبير في ذلك المجتمع القبلي ، فقد استغل حالة الجوع والهوان الذي كانت تعيشه قبائل الكوفة آنذاك , وكان معاوية وزياد وأمثالهما يقربون رؤساء القبائل ويغرونهم بالأموال والمناصب استمالة لهم ، وإسكاتاً لأصواتهم ، إذ إن في إسكاتهم إسكاتاً للقبائل الخاضعة لهم ، وشغلهم عن التفكير في مواجهة السلطات بالرغم من الأوضاع المزرية التي يعيشونها [1] .

وقد نفذ رؤساء القبائل ما طلبه منهم زياد وجعلوا يقيمون عنه أصحابه ، حتى تفرق الكثير وبقي أقلهم [2] ، وعندئذ أمر زياد شرطته يتقدمهم شداد بن الهيثم الهلالي ، أن يبلغ حجراً أن يجيب الأمير ويذهب إليه وإن رفض ذلك ، فعليهم خلع أعمدة السوق وشد وثاقه وإحضاره إلى دار الإمارة ، فرفض حجر الحضور ، واقتيد إلى الأمير زياد ، وسار معه أصحابه من دون سلاح سوى أبي العمر طه عمير بن يزيد الكندي [3] .

وهذا يدل على أن حجراً وجماعته لم يفكروا في الإطاحة بالحكم الأموي بمقاتلة زياد أو معاوية ، وألا لكانوا يعدون العدة لذلك .

وقد طلب عمير بن يزيد الكندي من حجر البقاء معه والدفاع عنه بوصفه الوحيد الذي عنده سيف ، إلا أن حجر رفض ذلك وطلب منه اللحاق بأهله ، وفي هذه الأثناء ضرب رجل من الحمراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع ، فأتاه رجلان من قبيلة الازد ، وهما سفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة فحملاه فأتيا به دار رجل من الازد فلم يزل في هذا الدار متوارياً حتى خرج منها [4] ، وهذا يعكس وقوف وتعاطف قبيلة الازد مع حجر بن عدي الكندي .

ثم أنسل حجر إلى خارج أبواب كندة حيث بغلة حجر واقفة ، ولم يستطع أن يصعد عليها فأعانه أبو العمر طه فحاول يزيد بن طريف المسلي إنزاله من بغلته وضرب أبو العمر بالعمود على فخذه ، عندئذ انهال أبو العمر طه بسيفه فضرب به راس يزيد بن طريف ، ومضى حجر

---

[4] ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ، الكامل في التاريخ ، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1978 م) ، ج 3 ، ص 234 .

[1] شمس الدين ، محمد مهدي ، دراسات في نهج البلاغة ، ط 3 ، مطبعة دار الزهراء (بيروت – 1972 م) ، ص 215 .

[2] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 191 .

[3] أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 234 – ص 235 .

[4] الاصفهاني الاغاني ، ج17 ، ص141 - ص142 .

وأبو العمر طه حتى انتهيا إلى دار حجر ، واجتمع إلى حجر ناس كثير من أصحابه [5] .

وفي هذه الأثناء خرج قيس بن فهدان الكندي على دابته يسير في مجالس كندة يدعوهم لمساندة حجر فأخذ ينشد ويقول :

يا قوم حجر دافعوا وصاولوا ... وعن أخيكم ساعة فقاتلوا
لا يلفيا منكم لحجر خاذل ... أليس فيكم رامح ونابل
وفارس مستلم وراجل ... وضارب بالسيف لا يزابل[1]

وبموقف الكندي هذا يعكس ولاء قبيلة كندة لحجر أولاً وللاتجاه العلوي ثانياً ، فاضطربت الأمور وتعقدت في الكوفة فقام زياد على المنبر وقال :" ليقم همدان وتميم وهوازن وأبناء معصر ومذحج وأسد وغطفان فليأتوا جبانة كندة ، فليمضوا من ثم إلى حجر فليأتوني به " [2] .

ولكن زياد التفت إلى ناحية قبلية مهمة ، وهي الخوف من الصراع والتناحر المباشر بين هذه القبائل المتعاونة إذ أرسلها مجتمعة ، وبذلك يشغلها هذا الصراع عن مهمة المطاردة لحجر إذ كره زياد أن تسير مضر مع اليمن فيقع شغب واختلاف وقد تنشب الحمية فيما بينهم [3] ، وذلك لان بعض هذه القبائل ممن يرتبط بحجر بعلاقة قبلية في ذلك الوسط القبلي ، ربما تثور حميتها من مطاردة القبائل الأخرى لزعيم من زعمائها ، وربما كان يخشى أن تتعاطف مع قضية حجر ، أو على الأقل تتجنب مطاردته ، كما فعلت بعض القبائل مثل قبيلة حضرموت التي لم تخرج مع أهل اليمن لمكانتهم من كندة فكرهوا الخروج في طلب حجر [4] .

وان موقف قبيلة حضرموت هذا جاء متماشياً مع اتجاهها السياسي العام المعروف بولائها للعلويين ، إذ اشتركت مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) في جميع وقعاته ، ففي معركة الجمل كانت ضمن السبع الذي ضم قبائل كندة وحضرموت قضاعة ومهرة وعليهم حجر بن عدي الكندي [5] ، وفي معركة صفين كانت أيضاً ضمن السبع الذي ضم قبائل كندة وحضرموت قضاعة ومهرة [6] .

ومن مواقف قبيلة حضرموت في معركة صفين التي يرويها لنا المنقري[7] ، هو خروج مالك بن يسار الحضرمي في ساحة المعركة يسأل المبارزة ، فخرج إليه الجون بن مالك الحضرمي من أهل الشام ، فقتل الشامي الكوفي .

وهذه الرواية تبيّن بان قبيلة حضرموت لم تكن كلها مع علي (عليه السلام) ، بل هناك حضرموت الشام التي كانت مع معاوية بن أبي سفيان ، وهذا يعني أن الولاء

---

(5) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج3 ، ص235 .
(1) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص193 .
(2) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج3 ، ص235 .
(3) الاصفهاني ، ألاغاني ، ج17 ، ص143 .
(4) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص193 .
(5) الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج1 ، ص51 .
(6) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص194 .
(7) وقعة صفين ، ص270 .

أصبح للمصر الذي تسكنه القبيلة وليس للقبيلة ، ويبدو أن سبب ذلك عائدٌ إلى الارتباط ألمصلحي الذي يربط القبيلة مع والي المصر .

هذا وقد أسهمت قبيلة حضرموت في إسناد موقف علي (عليه السلام) في مناجزة الخوارج[1] وقد بلغ ذروة هذا الاتجاه في إسنادها لحركة حجر بن عدي الكندي العلوية ، فكان من بين أصحاب حجر الذين قتلوا هو شريك بن شداد الحضرمي [2] .

ولهذا لجأ زياد إلى عملية تفريق القبائل العدنانية عن القحطانية فقال :" لتقم تميم وهوازن وأبناء بغيض وأسد وغطفان ، ولتمضي مذحج وهمدان إلى جبانة كندة ثم يمضوا إلى حجر فليأتوني به ، وليسر أهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصيداوين ، فخرجت الازد وبجيلة وخثعم والأنصار وقضاعة وخزاعة فنزلوا جبانة الصيداوين " [3] .

ولكن قبائل اليمن لقرابتهم من قبيلة حجر كندة ، اعتزلوا هذه العملية ، بصورة مباشرة خوفاً من نشوب صراع بينهما فتباطئوا بالعمل دون علم زياد حسب إشارة احد زعمائهم وهو عبد الرحمن بن مخنف ، ظناً بان مذحجاً وهمدان سوف تسبقهم بالقيام بهذه المهمة ، فعند وصول مذحج وهمدان إلى مكان اجتماع حجر اخذوا كل من وجدوا في طريقهم ، أما أهل اليمن فظلوا مقيمين في نواحي دور كندة [4] .

وعندما بلغ زياد اثنا على همدان و مذحج ، وذم سائر أهل اليمن [5] ، ولكن السؤال هنا لماذا استجابت قبيلة همدان ومذحج لأوامر زياد ؟ مع علمها من يكون هذا الطاغية ؟ إن هناك جانباً مهماً لم تكشف عنه المصادر التاريخية وهو هوية هؤلاء الذين خرجوا من قبيلة همدان و مذحج لتتبع حركة حجر ، هل كانوا أغلبية القبيلة أم الموالين لزياد فقط ؟

والمرجح أن لا يكون أغلبية قبيلة همدان ومذحج ممن خرجوا لتتبع حركة حجر ، فمن المعروف إن الاتجاه السياسي العام لقبيلة همدان هو اتجاه علوي ، وجاء ذلك استناداً إلى رأي علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقبيلة همدان حيث أشاد بها قائلاً :

تيممت همدان الذين هم هم ... إذا ناب امرؤ جنتي وسهامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني ... فوارس من همدان غير لئام
فوارس ليسوا في العجاج بعزل ... غداة الوغى من شاكر وشبام
ومن أرحب الشم المعاطس بالقنا ... وإنهم وإحياء السبيع ويام [6]

ومما يؤكد ميل قبيلة همدان للاتجاه العلوي هو ما صدر على لسان معاوية بن أبي سفيان نفسه إذ قال :

---

(1) أبو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص154 .
(2) الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص163 .
(3) الاصفهاني ، ألاغاني ، ج17 ، ص143 .
(4) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص193 .
(5) المصدر نفسه ، ص193 ، الاصفهاني ، ألاغاني ، ج17 ، ص144 .
(6) الهمداني ، الإكليل ، ج8 ، ص84 .

لا عـيش إلا خلـق قحـف الهـام مـن أرحـب ويشـكر وشـبام
قـوم هـم أعـداء أهـل الشـام كـم مـن كـريم بطـل همـام [1]

وهذه الدلائل التاريخية تجعلنا نستبعد مشاركة أغلبية قبيلة همدان في تتبع حركة حجر ، أما قبيلة مذحج فالنصوص التاريخية تثبت ميلها للاتجاه العلوي ، ففي معركة الجمل أسهمت في إسناد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فكانت ضمن السبع الذي ضم مذحج والأشعريين وعليهم زياد ابن النضر ألحارثي [2] وآزرت علي (عليه السلام) في معركة صفين [3] ، فكان الأشتر النخعي المذحجي من شديدي الولاء لعلي (عليه السلام) [4] ، ويعد من كبار زعماء مذحج ورأيه مستجاب ومسموع في أفراد قبيلته ، اشترك مع علي (عليه السلام) في جميع وقعاته ، ففي معركة صفين أخذ الأشتر ينشد في ساحة المعركة مبيناً دوره ودور قبيلته مذحج ، إذ قال :

إنـي أنـا الأشـتر معـروف الشـتر إنـي أنـا الأفعـى العراقـي الـذكر
لسـت مـن الحـي ربيـع أو مضـر لكننـي مـن مـذحج الغـر الغـرر [5]

وكان الأشتر على راية مذحج في معركة صفين [6] ، وقد أبلت في المعركة بلاءً حسناً واستطاعت قتل أعداد كبيرة من قادة الجند الشامي ، ويلاحظ ذلك من شعر الأشتر مفتخراً بقبيلته :

نحـن قتلنـا حوشـبا لمـا غـدا قـد أعلمـا
وذا الكـلاع قبلـه ومعبـداً إذ أقـدما
إن تقتلـوا منـا أبـا اليقظـان شـيخاً مسـلما
فقـد قتلنـا مـنكم سـبعين كهـلاً مجرمـا
أضـحوا بصـفين وقـد لاقـوا نكـالاً مؤثمـا [7]

ويروي لنا ألمنقري [1] ، دور بني النخع أحد بطون مذحج في إسناد علي (عليه السلام) في صفين إذ قال : " وقاتلت النخع قتالاً شديداً فأصيب منهم يومئذ بكر بن هوذه ، وحنان بن هوذه ، وشعيب بن نعيم من بني بكر النخع ، وربيعة بن مالك بن وهبيل ، وأبي بن قيس أخو علقمة بن قيس الفقيه " .

هذا وقد أسندت قبيلة مذحج علياً (عليه السلام) في قتال الخوارج ، فكانت ضمن السبع الذي ضم قبيلة مذحج والأشعريين [2] .

ومما تقدم من نصوص تاريخية تجعلنا نستبعد مشاركة أغلبية مذحج في تتبع حركة حجر ، ومما يثبت ما ذهبنا إليه ، هو لجوء حجر بن عدي إلى خطة النخع

---

[1] النقدي ، الأنوار العلوية ، ص 229 .
[2] الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج 1 ، ص 51 .
[3] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 3 ، ص 194 .
[4] الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص 276 .
[5] ألمنقري ، وقعة صفين ، ص 396 .
[6] المصدر نفسه ، ص 206 .
[7] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 8 ، ص 42 .
[1] وقعة صفين ، ص 206 .
[2] أبو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص 154 .

المذحجية إلى دار عبد الله بن الحارث أخي الأشتر ، هرباً من شرطة زياد [3] ، فإذا كانت مذحج تتبعه فما أقدم على اللجوء إليها لإيوائه .

ويتضح مما تقدم إن الذين خرجوا من قبيلة مذحج وهمدان هم أولياء زياد والمقربين إليه فقط .

وهكذا نرى إن اليمانية لم يكونوا جميعهم في طوع زياد سوى المنتفعين من قبيلة همدان ومذحج ، مما جعل الآخرين يتقاتلون مع شرطة زياد ، فأسر منهم قيس بن يزيد الكندي [4] .

ولما علم حجر أن الأمور تسير في غير صالحه ، أمر أصحابه بترك القتال ، وتوجه نحو بني حرب ، فسار حتى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد الكندي ، فدخل داره ، وقد أبدى صاحب الدار استعداده لمناجزة كل من تسول له نفسه الاقتراب من حجر ، ولما شعر حجر إن بقاءه عنده سوف يعرضه للقتل تركه وتوجه إلى خطة النخع ، فأقبل نحو دار عبد الله بن الحارث أخي الأشتر فدخلها ، فعرفت به جارية سوداء اسمها أدماء ، فدلت الشرطة عليه [5] ، وعندما علم حجر بذلك ترك دار عبد الله وأخذ يتنقل من منزل إلى منزل ، حتى استقر في منزل رجل من قبيلة الأزد يدعى ربيعة بن ناجد الأزدي [6] .

والجدير بالملاحظة أن جميع المنازل التي دخلها حجر كانت من منازل قبائل اليمن ، مما يعكس أثر التعصب القبلي آنذاك ، وكان من نتائجه أن عجزت السلطة من القبض على حجر .

وعندئذ لجأ زياد إلى عملية خبيثة أخرى ، وهي إثارة الشقاق والصراع بين أفراد القبيلة الواحدة ، فأمر محمد بن الأشعث الكندي بالقبض على حجر ، هادفاً من وراء ذلك زرع بذور الشقاق في كندة ، وهي من أقوى قبائل الكوفة ليستريح من وحدتهم ، ويلهي كل من أنصار حجر وأنصار محمد بأعدائه الجدد ، فيروي الطبري [1] عن أبي مخنف بأن زياد هدده وقال له : " أما والله لتأتيني بحجر او لا أدع لك نخلة إلاّ قطعتها ، ولا داراً إلاّ هدمتها ثم لا تسلم مني حتى أقطعك إرباً إرباً " ، إلاّ أنه طلب من زياد مهلة ثلاثة أيام ، فوافق على طلبه بعد أن أراد حبسه لحين القبض على حجر فضمنه حجر بن يزيد الكندي [2] ، وفي هذه الأثناء تكلم حجر بن يزيد مع زياد من أجل إطلاق سراح قيس بن يزيد الكندي الذي أسر في جبانة كندة [3] ، فوافقه زياد على طلبه شريطة أن يأتي بأخيه أبو العمر طه الكندي ، وأراد شخصاً ثانياً أن يكفله مع قيس ، فطلب قيس من حجر بن يزيد الكندي أن يكون هو الضامن ، فوافق بشرط أن يؤخذ له الأمان على ماله ودمه ، وأحضر أبو العمر طه

---

[3] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 193 – ص 194 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 235 .
[4] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 235 .
[5] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 17 ، ص 144 – ص 145 .
[6] القاضي ، د. النعمان ، الفرق الإسلامية في الشعر العربي ، مطبعة دار المعارف (مصر – 1970 م) ، ص 99 .
[1] تاريخ ، ج 4 ، ص 194 .
[2] المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 196 .
[3] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 17 ، ص 146 .

الى زياد بن أبيه وتشفع له بعض الكنديين ، وعندئذ تم فك قيود أبي العمر طه وأخلي سبيله [4] .

وعندما علم حجر بما فعله زياد بزعيم قبيلته كندة محمد بن الأشعث ، بعث إليه غلاماً يدعى رشيد من سبي أصبهان يقول له : " بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد ، فلا يهولنك شيء من أمره ، فإني خارج إليك ، فاجمع نفراً من قومك ، ثم ادخل عليه فاسأله أن يؤمنني ، حتى يبعث بي إلى معاوية ، فيرى في رأيه" [5] .

ويتضح لنا من خلال ذلك ، إن من يعمل عملاً مخالفاً للسلطة ، فإن أثر هذا الأمر سيقع على أهله وأقربائه وقبيلته .

وفي هذه الأثناء جمع محمد بن الأشعث جماعة منهم جرير بن عبد الله البجلي ، وحجر بن يزيد الكندي ، وعبد الله بن الحارث النخعي ، فدخلوا على زياد فاستأمنوا له على أن يرسله إلى معاوية ، فأجابهم إلى ذلك [6] .

عندئذ أرسلوا إلى حجر بن عدي فحضر عند زياد ، فلما رآه قال : " مرحباً أبا عبد الرحمن ، حرب أيام الحرب ، وحرب وقد سالم الناس ، على أهلها تجني* براقش [1] " ، وقد حاول حجر أن يدافع عن نفسه إذ قال : " اللهم اني على بيعتي ، لا أقيلها ولا استقيلها [2] " ، فقال له زياد : " هيهات يا حجر ، أتشج بيد وتأسو بأخرى ، وتريد إذ أمكننا الله منك أن نرضى ، هيهات والله ، فقال الم تؤمني حتى آتي معاوية ، فيرى في رأيه ، قال بل انطلقوا به الى السجن [3] .

ويبدو إن زياداً كان مصراً على قتل حجر إذ قال : " والله لاحرضن على قطع خيط رقبته [4]"

فحبس حجر عشر ليال [5].

ولما قبض زياد بن أبيه على حجر ، هم إلى طلب أصحابه ، فخرج عمرو بن الحمق الخزاعي ومعه رفاعة بن شداد البجلي إلى الموصل [6] ، فاختفيا في غار الجبل في إحدى قراها ، فأرسل معاوية

إلى عامل الموصل يأمره بالقبض على عمرو بن الحمق ، وكان عامل الموصل آنذاك عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ويعرف بابن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية ، فنفذ

---

[4] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 17 ، ص 146 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 235 .

[5] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 196 .

[6] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 236 .

* على أهلها تجني براقش : مثل يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه : ينظر : الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج 2 ، ص 262 .

[1] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 236 .

[2] الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج 2 ، ص 812 ، ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج 12 ، ص 218 .

[3] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 196 ، الاصفهاني ، ألاغاني ، ج 17 ، ص 147 .

[4] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 236 .

[5] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 196 .

[6] الموصل : هي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان ، وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات ، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ص 223 .

عامل الموصل أمر الخليفة فأرسل اليهما الشرطة ، وقد استطاعت معرفة مكان وجودهم ، وفي هذه الأثناء كان عمرو بن الحمق مريضاً ، فحاول رفاعة بن شداد الدفاع عنه إلا أن عمرو طلب منه أن يتركه وينجُ بنفسه ، عندئذ هرب رفاعة واخذ عمرو اسيراً فكتب فيه إلى معاوية ، فكتب أليهم معاوية انه زعم انه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات ، فاطعنوه كما طعن عثمان ، فطعنه فمات بالطعنة الأولى أو الثانية واحتز رأسه وأرسل إلى معاوية [7] .

أما صيفي بن فسيل الشيباني فكان من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) [8] وهو من رؤوس أصحاب حجر بن عدي الكندي [9] وهو اشد الناس عليه فبعث إليه فأتي به فقال له زياد : " يا عدو الله ما تقول في أبي تراب ؟ فقال ما اعرف أبا تراب ، قال ما أعرفك به ؟ أما تعرف علياً ؟ قال : بلى ، قال فذلك أبو تراب ، قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين ، ... ، ما قولك في علي ؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله قوله في أمير المؤمنين ، ...، فقال ادفعوا في رقبته ثم قال أوقروه حديداً واطرحوه في السجن "[1] .

هذا وقد أرسل زياد بن أبيه صاحب شرطته شداد بن الهيثم الهلالي إلى قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي ، احد أصحاب حجر للقبض عليه ، فعندما علم قبيصة ذلك دعا قبيلته عبس لمساندته فهمت عبس الى نجدته فأتاه ربعي بن خراش العبسي ورجال آخرون من قبيلته [2] وموقف قبيلة عبس احد بطون غطفان هذا يعكس تعاطفها مع حركة حجر بن عدي ، ولكن هذا لا يعني أن اتجاهها السياسي اتجاهٌ علويٌ ، فلو عدنا إلى عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نلاحظ بانه يصف غطفان بانها اكثر القبائل شراً , فعن ابي هريرة قال , قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : " اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة خير من بني تميم وبني عامر بن صعصعة والحليفين أسد وغطفان "[3] ، فالرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينطق عن الهوى عندما يذم هذه القبيلة ، فقبيلة عبس خرجت عن طاعة الإمام علي (عليه السلام) [4] وبخروجها عن طاعته دخلت دائرة الكفر والضلال ، كما وصفهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واتخذت لنفسها اتجاهاً خارجياً , وهذا يعني أن اتجاههم السياسي كان متذبذباً تارة مع العلويين وتارة مع الخوارج تبعاً لمصالحهم .

---

(7) الطبري ، تأريخ ، ج 4 ، ص197 ، الأندلسي ، محمد بن يحيى بن بكر المالقي ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق د . محمود يوسف زايد ، ط1 ، مطبعة دار الثقافة (قطر – 1405 هـ) ، ج1 ، ص 266 .

(8) ابن داود ، رجالا بن داود ، ص111 .

(9) ابن خياط ، تأريخ خليفة ،ص160 ،الصافي ، لطف الله ، أمان الأمة من الضلال والاختلاف ، ط1 ، المطبعة العلمية (قم - 1397 هـ) ،ص39.

(1) الطبري ، تأريخ ، ج2 ، ص198 ، الأمين ، الغدير ، ج11 ، ص45 .

(2) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج49 ، ص266 .

(3) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج7 ، ص179 .

(4) عن موقعة عبس من حركة الخوارج يراجع الفصل الثالث ص232.

وبعد أن تجمعت عبس حول صاحبهم قبيصة العبسي ، قال لهم صاحب الشرطة : " أنت امن على دمك ومالك فلم تقتل نفسك ، فقال له أصحابه قد أومنت فعلام تقتل نفسك وتقتلنا معك " [5]

فوضع يده في أيديهم فاقبلوا به إلى زياد فلما دخلوا عليه قال زياد : " وحي عبس تغروني على الدين ، أما الله لاجعلن لك شاغلاً عن تلقيح الفتن والتوثب على الأمراء ، قال : إني لم آتك إلا على الأمان ، فقال انطلقوا به إلى السجن " [6] ، وفي هذه الأثناء أرسل زياد بن أبيه بكير بن حمران الاحمري إلى عبد الله بن خليفة الطائي ، الذي يعد من رؤوس أصحاب حجر بن عدي والذي قاتل معه في جبانة كندة ، للقبض عليه ، وكان عبد الله بن خليفة في ذلك الوقت في مسجد عدي بن حاتم الطائي ، لكنه امتنع ودافع عن نفسه دفاعاً مستميتاً ، فشجوا رأسه ، فرأته أخته ميثاء ، وقيل النوار ، وأدى ذلك إلى استياء الطائيين الذين ضربوا الشرطة وأطلقوا سبيل عبد الله بن خليفة ، وعندئذ رجعوا إلى زياد واخبروه بما فعله بهم الطائيون [7] .

وموقف قبيلة طي هذا جاء امتداداً إلى اتجاههم السياسي العام المعروف بولائهم للعلويين ، ففي الوقت الذي أعلن فيه الإمام علي (عليه السلام) النفير العام استعداداً لخوض معركة الجمل ، تقدمت جموع كبيرة من طي إلى الإمام معلنةً البيعة والمؤازرة ، فقال لهم علي (عليه السلام): " جزى الله طياً خيراً " [1] .

وكان من بين الحاضرين من طيء زعيمهم عدي بن حاتم الطائي الذي قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " أما بعد فأني كنت أسلمت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأديت الزكاة على عهده وقاتلت أهل الردة من بعده ، أردت بذلك ما عند الله ، وعلى الله الثواب من أحسن واتقى ، وقد بلغنا أن رجالاً من أهل مكة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين ، فأتيناك لننصرك بالحق ، فنحن بين يديك " [2] .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لطيء : " جزاكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيراً ، فقد أسلمتم طائعين ، وقاتلتم المرتدين ، ونويتم نصر المسلمين " [3] .

وكان عدي بن حاتم الطائي على سبع طي في معركة الجمل [4] ، ويذكر أن عدي بن حاتم أبلى في معركة الجمل بلاءاً حسناً انتهت بذهاب إحدى عينيه [5] .

وفي معركة صفين كانت طيء أول المستجيبين لنداء الإمام علي (عليه السلام) فكان عدي بن حاتم الطائي على سبع قضاعة وطيء [6] ، ويذكر الطبري[7] أن طياً

---

(5) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج49 ، ص266 .
(6) الطبري ، تأريخ ، ج4 ص198 .
(7) المصدر نفسه ، ج4 ، ص198 .
(1) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان، الامالي، تحقيق ولي علي اكبر غفاري ، المطبعة الإسلامية ، (قم -1403 هـ) ، ص296 .
(2) الطوسي ، محمد بن الحسن ، الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، ط1 ، مطبعة دار الثقافة (قم - 1414 هـ) ، ص71 .
(3) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ، ص102 .
(4) أبو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص154 .
(5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص22 ، ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص127 .

يوم صفين قاتلت قتالاً شديداً ، فجاءهم حمزة بن مالك الهمداني فقال ممن انتم فقال عبد الله بن خليفة الطائي وكان شيعياً شاعراً خطيباً : " نحن طيء السهل وطيء الرمل وطيء الجبل الممنوع ذي النخل ، نحن حماة الجبلين ما بين العذيب والعين ، نحن طيء الرماح وطيء البطاح وفرسان الصباح "[8] .

وقد أسهمت قبيلة طيء في إسناد علي (ﷺ) في قتال الخوارج [9] ، ويذكر أن عدي بن حاتم الطائي عندما قاتل الخوارج كان ينشد في ساحة المعركة ويقول :

إلى شر خلق من شراة تخربوا وعادوا إله الناس رب المشارق [1] .

وما تقدم من نصوص تاريخية تثبت ولاء قبيلة طي للعلويين ، وقد تطور هذا الولاء وبلغ ذروته في إسنادهم لجميع الحركات أو الثورات العلوية كحركة حجر وثورة الإمام الحسن (ﷺ) وغيرها .

وعندما علم زياد بن أبيه بضرب الطائيين لشرطته أمر بإحضار عدي بن حاتم الطائي للاستفسار منه عما حصل ، فأجابه عدي أن هذا الأمر قد حصل في الحي وأنا لا اعلم به ، فقال له زياد لتأتني به ، فأجابه عدي قائلاً :" لا والله لا أؤتيك به أبداً أجيئك بابن عمي تقتله والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه " [2] ، عندئذ أمر زياد بسجنه ، وعندما علمت القبائل اليمانية وقبائل ربيعة تجمعت حول قصر الإمارة ، ليكلموا الوالي في آمر عدي وذكر فضله كونه من رؤوس الكوفة وصحبته لرسول الله (ﷺ) ومقامه بين القبائل ، فأخرجه زياد شريطة أن يخرج عبد الله بن خليفة خارج الكوفة مادام له سلطان فيها [3] ، فخرج عبد الله بن خليفة عن الكوفة وظل يراسل عدياً وهو بعيد عن الكوفة ومات ولم يدخلها بعدما كان عدي يمنيه بدخولها فكتب إليه :

ولى الشباب فافتقدت غضونه فيا لك من وجد به حين أدبرا
أولئك كانوا شيعة لي وموئلا إذا اليوم ألقى ذا احترام مذكرا [4]

وقد استطاع زياد بن أبيه أيضاً القبض على احد أصحاب حجر من قبيلة خثعم وهو كريم ابن عفيف الخثعمي وأودعه السجن [5] ، وبذلك بلغ عدد من أودع السجن اثنتا عشر رجلاً من أصحاب حجر[6] , وفي هذه الأثناء أرسل زياد إلى رؤوس الأرباع وقال لهم اشهدوا على حجر بما رأيتموه ، وهم عمرو بن حريث على ربع

---

[6] ابن خياط ، تأريخ خليفة ، ص146 .
[7] تأريخ ، ج4 ، ص22
[8] المصدر نفسه , ج4 , ص22 .
[9] أبو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص154 .
[1] ابن شهر أشوب ، مناقب أبي طالب ، ج2 ، ص370 .
[2] الطبري ، تأريخ ، ج 4 ، ص 199 .
[3] المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 210 .
[4] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص237 .
[5] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص199 ، ابن خلدون ، العبر ،ن ج3 ، ص 12 .
[6] ابن خلدون ، العبر ، ج3 ، ص12 ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج2 ، ص458 .

أهل المدينة ، وخالد بن عرفطة العذري على ربع تميم وهمدان ، وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة ، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري على ربع مذحج وأسد ، فشهدوا أن حجراً جمع إليه الجموع ، واظهر شتم الخليفة ، ودعا إلى حرب أمير المؤمنين وزعم أن هذا الأمر لا يصلح إلا في آل أبي طالب ووثب بالمصر واخرج عامل أمير المؤمنين وظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه ، وان هؤلاء الذين معه رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه وأمره [1] .

ولكن زياد لم يجد في متن الشهادة وفي عدد الشهود ما يكفي ، لذلك أراد أن يذكر في متن الشهادة بعض المبررات التي تعطي صفة شرعية تسوغ لمعاوية قتلهم أمام الرأي العام ، بأن ينص فيها على نقضه للبيعة ، ودعوته الناس لنقضها ، وتحريضهم على الإطاحة بالحكم الأموي ، وانه قد خرج من الدين وكفر بالله ، ولذلك وضع أبو بردة بن أبي موسى الأشعري صيغة أخرى للشهادة ارتضاها زياد ، لأنه كتب فيها العناصر التي ينشدها زياد فكتب أبو بردة :

بسم الله الرحمن الرحيم

" هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى ، لله رب العالمين ، شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة ، وفارق الجماعة ، ولعن الخليفة ، ودعا إلى الحرب والفتنة ، وجمع إليه الجموع ، يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية ، وكفر بالله عز وجل كفرةً صلعاء " [2] .

وشهادة أبي بردة الأشعري هذه تعكس اتجاه قبيلة اشعر المعادي والمخاصم للعلوية ، وهذا الاتجاه جاء امتداداً لموقف أبي موسى الأشعري الذي خذل الناس عن مساندة علي (عليه السلام) في معركة الجمل [3] ، فضلاً عن ذلك خلعه علياً (عليه السلام) عندما أصبح ممثل علي (عليه السلام) عند تحكيم الحكمين[4] ، إلا أن هذا لا يعني ميلهم إلى الاتجاه الأموي ، وخير دليل على ما ذهبنا إليه مبايعة أبو بردة الأشعري شبيب الشيباني الخارجي عندما دخل الكوفة سنة (76هـ / 695م) [5] فضلاً عن ذلك هروب الأشعري إلى الكوفة بعد إقدام الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق على قتل محمد بن السائب بن مالك الأشعري حيث نزلوا منطقة قم [6] ، وفي هذه دلالة تاريخية تدل إلى عدم التوافق في الميول والاتجاهات بين الأمويين والاشعريين ، ويرى الباحث أن الاشعريين لم يكن لهم اتجاه سياسي موحد بل يمكن وصفهم بالانتهازيين هدفهم الأسمى تحقيق مصالحهم .

---

(1) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص199 ، العسكري ، مرتضى ، عبد الله سبأ ، ط6 ، مطبعة التوحيد (قم - 1992م) ، ج2 ص267 .
(2) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص200 .
(3) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج2 ، ص228 .
(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص32 .
(5) الطبري ، تأريخ ، ج 5 ، ص77 .
(6) البراقي ، تأريخ الكوفة ، ص200 .

وعندما قرأ زياد بن أبيه شهادة أبي بردة الأشعري أعجبته فقال : " لرؤساء الأرباع على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لأجهدن في قطع عنق الخائن الأحمق " [1] ، وقد أراد زياد أن يضفي على الشهادة الصفة الجماهيرية فجمع الناس وقال :" اشهد على مثل ما شهد عليه رؤوس الأرباع " [2] ، فقام عناق بن شرحبيل التيمي فقال ، بينوا اسمي ، فقال زياد : " ابدءوا بأسامي قريش ثم اكتبوا اسم عناق في الشهود ومن نعرفه ، ويعرفه أمير المؤمنين بالنصيحة والاستقامة " [3].

وهذا يعني أن عملية اختيار الشهود كانت قائمة على أسس ومعايير وضوابط لابد أن تتوافر في الشاهد قبل أن يثبت في القائمة ، فيجب أن يكون معروفاً بموالاته للحكم الأموي ، ولعل هذا ما يفسر ابتداء زياد بأسماء القرشيين الذين عرفوا بولائهم للأمويين باعتبار السلطة بيدهم [4] .

وان يكون معروفاً وذا مكانة اجتماعية وقبلية ، ولهذا نلاحظ زياداً طلب من بعض الشخصيات ذات النفوذ والمكانة الاجتماعية والقبلية العالية في الكوفة لإدلاء بشهادتهم ولكنهم لم يستجيبوا له ، ومنهم أسماء بن خارجة الفزاري ، والهيثم بن الأسود النخعي ، والمختار بن أبي عبيد الثقفي ، وعروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي [5] ، وهذا ما دفع زياد إلى إدراج أسماء دون أن توافق على هذه الشهادة أمثال شريح بن الحارث الكندي ، وشريح بن هاني الحارثي ، والسري بن وقاص الحارثي [6] .

وقد بلغ عدد من شهد على حجر وأصحابه سبعون رجلاً وهذا بعضهم : " إسحاق وموسى وإسماعيل بنو طلحة بن عبيد الله ، والمنذر بن الزبير العوام ، وعمارة بن عقبة ، وعبد الرحمن بن هبار ، وعمر بن سعد بن أبي وقاص ، وحجار بن ابجر البجلي ، وشمر بن ذي الجوشن ، وزحر بن قيس الجعفي ، وشبث بن ربعي التميمي ، وسماك بن مخرمة الاسدي ، ...." [7] .

مما تقدم من أسماء الشهود يتضح أن الأغلبية العظمى منهم ممن كانوا مرتبطين مصلحياً بالولاة الأمويين ، وخير دليل على ما ذهبنا إليه هو غضب قبائل ربيعة على الشهود الذين شهدوا من ربيعة وقالوا لهم : " شهدتم على أوليائنا وحلفائنا ، فقالوا : ما نحن إلا من الناس " [8] .

ولما استطاع زياد القبض على حجر وأصحابه أرسل كتاباً إلى معاوية مع وائل بن حجر ، وكثير بن شهاب يقول فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين ، من زياد بن أبي سفيان ، أما بعد ، فان الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء ، فأداله من عدوه وكفاه مؤونة من بغى عليه ، إن طواغيت من هذه الترابية السبئية ، وعلى رأسهم حجر بن عدي ، خلعوا أمير

---

(1) الحائري ، محمد مهدي ، شجرة الطوبى ، ط5 ، المطبعة الحيدرية (النجف - 1385هـ) ، ج1 ، ص88 .
(2) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص200 .
(3) المصدر نفسه ، ج4 ، ص200 .
(4) ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص51 .
(5) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص201 .
(6) المصدر نفسه ، ج4 ، ص201 .
(7) الاصفهاني ، الاغاني ، ج17 ، ص149 – ص150 .
(8) الطبري ، تأريخ ، ج 4 ، ص 200 – ص 201 .

المؤمنين ، وفارقوا جماعة المسلمين ، ونصبوا لنا حرباً فأطفأها الله عليهم ، وأمكننا منهم ، وقد دعوت خيار أهل المصر وأشرافهم وذوي النهي والدين منهم ، فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا ، وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين ، وكتبت شهادة أهل المصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا " [1] .

ثم دفع زياد حجر بن عدي وأصحابه إلى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب ، وأمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام ، وساروا حتى انتهوا إلى مرج عذراء وهم اثنا عشر رجلاً وهم : " حجر بن عدي الكندي ، شريك بن شداد الحضرمي ، صيفي بن فسيل الشيباني ، قبيصة بن ضبيعة العبسي ، محرز بن شهاب التميمي ، كدام بن حيان العنزي ، عبد الرحمن بن حسان العنزي ، الأرقم بن عبد الله الكندي ، كريم بن عفيف الخثعمي ، عاصم بن عوف البجلي ، ورقاء بن سمي البجلي ، عبد الله بن حوي السعدي التميمي ، فهؤلاء اثنتا عشر رجلاً " [2] , ثم أتبعهم زياد برجليين هما عتبة ابن الاخنس من بني سعد بن بكر , وسعد بن نمران الهمداني فاصبحوا اربعة عشر رجلاً[3] , ولما علم معاوية بوصولهم إلى مرج عذراء ، بعث إلى قائدي الركب وهما وائل بن حجر وكثير بن شهاب ، أن يأتيا إليه وقرأ رسالة زياد ، فاستشار معاوية بعض حاشيته حول الموقف الذي يلزم اتخاذه ضد حجر وجماعته ، فأشار عليه عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي بالعفو عن حجر وأصحابه [4] ، وقد وافقه بالرأي عبد الله بن أسد القسري [5] ، إلا أن الأغلبية من أتباع معاوية أشاروا عليه بقتلهم حفاظاً على الاستقرار السياسي للحكم الأموي ، منهم عبد الرحمن بن عثمان الثقفي [6] ، والنعمان بن بشير [7] , ولكن معاوية تردد في قتلهم وربما كان سبب التردد ما كان يخشاه من التذمر والاستنكار بين المسلمين الذي يعقب قتله لحجر وجماعته , فكتب الى زياد رسالة ذكر فيها تردده جاء فيها : " اما بعد فقد فهمت ما اقتصصت به من امر حجر واصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت في ذلك فاحيانا ارى قتلهم أفضل من تركهم واحيانا ارى العفو عنهم افضل من قتلهم والسلام " [1] .

وقد أثارت رسالة معاوية حفيظة زياد مما اضطر إلى أن يكشف عن وجهه الحقيقي إمام معاوية وعن السبب الحقيقي في قتلهم ، فليس السبب دافعاً دينياً ، كما هو مذكور في متن الشهادة بل سببه الخوف من انهيار سلطته في الكوفة والبصرة ، فكتب إليه زياد مع يزيد بن حجيه : " أما بعد فقد قرأت كتابك ، وفهمت رأيك في حجر وأصحابه ، فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم ، وقد شهد عليهم بما قد سمعت

---

(1) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج 8 ، ص 22 ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج 2 ، ص 459 .
(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 57 .
(3) المصدر نفسه , ج8 , ص57 .
(4) النيسابوري ، المستدرك ، ج 3 ، ص 469 .
(5) ابن العديم ، تأريخ ابن العديم ، ص 154 .
(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 219 .
(7) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج 8 ، ص 23 ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج 2 ، ص 459 .
(1) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج8 , ص23 .

من هو أعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجر وأصحابه إليّ [2] .

وبكتاب زياد هذا يعطي لنا انطباعاً واضحاً عن أن زياداً كان له اليد الطولى في قتل حجر وأصحابه ، ويؤكد ذلك الدكتور الخربوطلي [3] الذي عدّ زياد المسؤول الأول في مقتل حجر وأصحابه فهو الذي بعثهم إلى معاوية ، وكان يستطيع أن يحل هذه المشكلة محلياً بالعراق ، كما انه تناسى صداقته ومودته القديمة لحجر وبذل كل جهد من أشهاد أهل الكوفة على عصيان حجر وحرض معاوية على قتل أصحاب حجر حين هم بالعفو عنهم .

وقد شفع أهل الشام في سبعة أشخاص وقبل معاوية شفاعتهم وهم ، سعيد بن نمران الهمداني [4] ، وعتبة بن الاخنس من سعد بن بكر [5] ، وورقاء بن سمي البجلي [6] ، وعاصم بن عوف البجلي [7] ، وعبد الله بن حوية السعدي [8] ،

والأرقم بن عبد الله الكندي [1] ، وكريم بن عفيف الخثعمي [2] ، وفي هذه الأثناء طلب مالك بن هبيرة السكوني من معاوية أن يستوهبه حجر أبن عدي ويشفعه به ، إلا أن معاوية رفض شفاعته ، فاجتمع له في مجلس معاوية الكثير من كندة واليمانية فشدته العصبية القبلية نحوهم فقال إمام هذه الحشود : " والله لنحن أغنى عن معاوية من معاوية أغنى إنا لنجد في قومه منه بدلاً ولا يجد منا في الناس خلفاً ، سيروا إلى هذا الرجل فلنخله من أيديهم " [3] ، وظن الناس انه سوف يطلق قيودهم ولكنهم اخرجوا إلى مرج عذراء وقتلوا هناك [4] ، وكان ذلك سنة (51هـ / 671م) [5] .

---

[2] الطبري ، تأريخ ، ج 4 ، ص 203 .

[3] علي حسني ، تأريخ العراق في ضل الحكم الأموي ، دار المعارف (مصر -1959م) ، ص 98 –ص 99 .

[4] سعيد بن نمران الهمداني الناعطي كان كاتباً لعلي عليه السلام وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم أعواماً ، وشهد اليرموك وسار الى العراق مدداً لأهل القادسية ، وكان من أصحاب حجر بن عدي وقد سيره زياد مع حجر إلى الشام ، فأراد معاوية قتله ، فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني فخلي سبيله : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 2 ، ص 316 .

[5] عتبة بن الاخنس من سعد بن بكر ، احد الاثنين الذين اتبعهم مع الاثنا عشر من أصحاب حجر إلى الشام ، وقد شفع له أبو الأعور السلمي فاستو هبه معاوية : ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج 3 ، ص 13 .

[6] ورقاء بن سمي البجلي ، من تابعي أهل الكوفة ووجوه الشيعة من أصحاب حجر ، بعث به مع حجر إلى العذراء ، وشفع فيه جرير بن عبد الله البجلي بكتاب كتبه إلى معاوية وشفع فيه يزيد بن أبي أسد البجلي فأطلقه معاوية : ينظر : ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج 63 ، ص 58 .

[7] عاصم بن عمرو ويقال ابن عوف البجلي الكوفي احد الشيعة قدم مع حجر إلى عذراء في خلافة معاوية وأطلق سراحه بشفاعة يزيد بن أسد البجلي وجرير بن عبد الله البجلي : ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج 13 ، ص 533.

[8] عبد الله حوية السعدي التميمي من أصحاب حجر أرسل معه إلى مرج عذراء ، وقد شفع له حبيب بن مسلمة فأطلق سراحه : ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج 3 ، ص 241 .

[1] الأرقم بن عبد الله الكندي ، من الشيعة من أصحاب حجر أرسل معه إلى الشام ، وقد شفع له وائل بن حجر الكندي واخلي سبيله : ينظر : المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 241 .

[2] كريم بن عفيف الخثعمي آخر من بقى من أصحاب حجر لم يقتل شفع له شمر بن عبد الله الخثعمي فاستوهبه معاوية : ينظر : الحائري ، شجرة الطوبى ، ج 1 ، ص 89 .

[3] الطبري ، تأريخ ، ج4 ،ص207 .

[4] المصدر نفسه ، ج4 ، ص207 .

[5] الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط2 ، مطبعة دار الميسرة (بيروت - 1979 م)، ج1 ، ص57 .

ولما وصل خبر مقتله إلى مالك بن هبيرة السكوني لزم بيته ولم يخرج منه فقام الخليفة وبعث إليه مائة ألف درهم استرضاءً له [6] ، وأوضح له سبب عدم إطلاق سراحه بقوله :" ابن عمك رأس القوم وأخاف أن خليت سبيله أن يفسد عليّ مصري فيضطرنا غداً أن نشخصك إليه بالعراق [7] .

ويذكر أن عائشة زوجة الرسول محمد (ﷺ) بعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية لإنقاذ حجر ولكن كان أمر القتل قد نفذ قبل وصول الرسول [8] ، أما أصحاب حجر الذين قتلوا معه فهم : شريك بن شداد الحضرمي [9] ، وصيفي بن فسيل الشيباني [10] ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي [11] ، ومحرز بن شهاب السعدي [12] ، وكدام بن حيان العنزي [13] وعبد الرحمن بن حسان العنزي [14] .

وقد ذعر المسلمون لهذا الحادث الخطير ، وعم السخط في جميع أرجاء البلاد الإسلامية ، لان حجر من أعلام الإسلام ، ومن خيار صحابة النبي (ﷺ) ، فاندفعت الشخصيات الرفيعة في العالم الإسلامي إلى إعلان سخطها على معاوية ومن الخير أن نذكر بعضهم :

1. الإمام الحسين (عليه السلام):

كان الإمام الحسين (عليه السلام) أول الساخطين على معاوية فأرسل إليه رسالة من يثرب أنكر فيها اشد الإنكار على ما ارتكبه من قتل حجر وأصحابه الأبرار وهذا نصها : " الست القاتل حجراً أخا كندة ، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ، ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعدما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة ، والمواثيق المؤكده أن لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم " [1] .

2. السيدة عائشة :

كانت عائشة زوجة الرسول محمد (ﷺ) من جملة المنكرين على فعلته معاوية ، فعندما قدم معاوية إلى المدينة دخل على عائشة فقالت له ما حملك على قتل حجراً وأصحابه ؟ فقال إني رأيت في قتلهم إصلاحاً للأمة وبقائهم فساداً للأمة ، فقالت

---

(6) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص207 .
(7) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج8 ، ص24 .
(8) الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج2 ، ص811 .
(9) الزركلي ، الإعلام ، ج3 ، ص163 .
(10) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص207 .
(11) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج49 ، ص266 .
(12) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص207 .
(13) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج3 ، ص242 .
(14) الاصفهاني ، الأغاني ، ج17 ، ص156 - ص157 .
(1) الطوسي ، الاحتجاج ، ج2 ، ص20 ، مكارم ، ناصر ، قواعد الفقهية ، ط3 ، مطبعة مدرسة الإمام علي عليه السلام (قم - 1411هـ) ، ج1 ، ص496 .

سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : " سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء " [2] .

3. الحسن البصري :

كان البصري احد الساخطين على هذه الجريمة ، فقد عدّ قتل حجر إحدى الموبقات الأربعة التي ارتكبها معاوية وهي : " انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء ، واستخلاف ابنه بعده وكان سكيراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير ، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله (ﷺ) : " الولد للفراش وللعاهر الحجر " ، وقتله حجر بن عدي ، ويلاً له من حجر وأصحاب حجر قالها مرتين " [3] .

4. الربيع بن زياد البصري :

وهو والي معاوية على خراسان ، تألم وحزن كثيراً على اثر سماعه بقتل حجر وأصحابه

وقال : " لا تزال العرب تقتل صبراً بعده ، ولو نفرت عند قتله لم يقتل واحد منهم صبراً ، ولكنها أقرت فذلت " [1] ، فلما صار يوم الجمعة صلى بالناس صلاة الجمعة ، وبعد الفراغ منها خطب بالناس ، فقال في خطبته : " أيها الناس إني قد مللت الحياة ، واني داع فأمنوا ، ثم رفع يديه بالدعاء فقال ، اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل " ، فاستجاب الله دعاءه فما أن فارق المجلس وافاه الأجل المحتوم [2] .

5.عبد الله بن عمر :

استاء عبد الله كثيراً عندما علم بمقتل حجر ، وقد اخبر بقتله وهو بالسوق ، فأخذ يبكي اشد البكاء [3] ، أما الكوفة فقد قامت بها النوائح الجازعة على الرغم من سطوة زياد ، وغضبت القبائل خصوصاً اليمانية على السلطة إذ شعرت أن من العار عليها إذا لم تخلص أبناءها من بطش السلطان[4] ، ومن **النتائج التي أفرزتها حركة حجر بن عدي :**

1. اتحاد المعارضة القبلية مع المعارضة الدينية [5] .
2. اندفاعهم نحو التنظيم السري ضد الدولة الأموية ، وسوف نتلمس ذلك عندما نتناول تفاصيل ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ورسائل أهل الكوفة التي طالبت الحسين (عليه السلام) على الإسراع بالخروج ضد الخلافة الأموية .

---

[2] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص191 .

[3] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج2 ، ص262 ، القندوزي ، سليمان بن إبراهيم ، ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق علي جمال اشرف ، ط1 ، مطبعة دار الأسوة (قم - 1416هـ) ، ج2 ، ص27 .

[1] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص216 .

[2] العلوي ، محمد بن عقيل ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، ط1 ، دار الثقافة للطباعة (قم - 1412هـ) ، ص85 .

[3] ابن حجر الإصابة ، ج2 ، ص33 .

[4] فلها وزن ، يوليوس ، الخوارج والشيعة ، ترجمة د . عبد الرحمن بدوي ، ط2 ، (الكويت - 1976م) ، ص120 .

[5] المصدر نفسه ، ص120 .

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام):

كانت الخصومة بين الهاشميين والأمويين قائمة على قدم وساق منذ عصر ما قبل الإسلام [1] ، وكانت الخصومة آنذاك تتسم بالقبلية ، وان كان العداء السائد يتغذى من أمور تمت إلى المعنوية والمثالية بصلة ، حيث إن الهاشمي كان عنوان الفضل والفضيلة ومثالاً للتقى على عكس ما كان أميّة وبنوه [2] ، وقد تجلى الحقد الاموي على بني هاشم بشكل واضح عندما استطاع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) نشر رسالته السامية وكسر شوكة قريش ونفوذها بفتح مكة فتحاً مبيناً سنة (8هـ /629م) [3] وعند ذاك دخل بنو أمية مرغمين إلى دين الإسلام ولكنه لم يتغلغل في نفوسهم بل ظلوا مبطنين للكفر والنفاق ، ويتحينون الفرص للنيل من الإسلام [4] .

وقد ظهرت بوادر الشقاق بين العلويين والأمويين عندما بويع عثمان بالخلافة ، إذ قام أبو سفيان وقال لعثمان بن عفان : " ... ، تداولوها يا بني أمية تداول الولدان الكره ، فوالله ما من جنة ولا نار ، ..." [5] واتجه عثمان إلى تأسيس حكومة أموية بحتة فعزل سعد بن أبي وقاص عن ولاية الكوفة وولى الوليد بن عقبة وكان اخاً لعثمان من أمه [6] ، كما استعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخاه

---

(1) كان هاشم يطعم الحجاج قبل التروية بيوم بمكة ويطعمهم بمنى وعرفة ، فكان يثرد لهم الخبز واللحم والسمن والسويق والتمر، ويحمل لهم الماء حتى يتفرق الناس لبلادهم ، وكان هاشم يسمى عمراً وإنما قيل له هاشم لهشمه الثريد ، وهو أول من أطعم الثريد بمكة ، وكان أمية بن عبد شمس ذا مال فتكلف إن يفعل كما فعل هاشم من إطعام قريش فعجز عن ذلك فشمت به الناس من قريش وعابوه فغضب ونافر هاشماً على خمسين ناقة ، فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم من حضر ، وخرج أمية إلى الشام فأقام به عشر سنين فكان هذا أول عداوة وقعت بين هاشم وبني أمية : ينظر : المقريزي ، تقي الدين احمد ، النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، تحقيق علي عاشور ، المطبعة العلمية (النجف - 1968م) ، ص 49.

(2) السبحاني ، جعفر ، بحوث في الملل والنحل ، ط 2 ، مطبعة الاعتماد (قم - 1423 هـ)ج7 ، ص227 .

(3) اليعقوبي ، تأريخ ، ج2 ، ص38 .

(4) الشهرستاني ، هبة الدين الحسيني ، نهضة الحسين ، ط2 ، مطبعة الجزيرة (بغداد - 1937) ، ص28 .

(5) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص45 .

(6) ابن طاووس ، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ط1 ، مطبعة الخيام (قم - 1371هـ) ، ص496 .

من الرضاعة على مصر [7] ، وأبقى معاوية على ولايته على الشام [8] ، وقد أدت هذه السياسة إلى نهاية عثمان في نهاية المطاف [9] .

عندئذ تسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الخلافة سنة (35 هـ / 655م) [1] ، وبدأ
بعمليته الإصلاحية لإدارة الدولة ، فعزل جميع ولاة عثمان وعين ولاة جدد [2] وقد أثارت هذه العملية حفيظة معاوية فسعى إلى إدخال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حروب دموية متتالية (الجمل ـ صفين) ، ثم أعقبها قتاله الخوارج في النهروان ، وآخرها المؤامرة التي حاكها عبد الرحمن بن ملجم المرادي التي انتهت بقتل الإمام (عليه السلام) [3] .

ولم يبق أمام معاوية منافس في الساحة السياسية سوى الحسن (عليه السلام) ، لأن الجماهير من المهاجرين والأنصار الذين كانوا مع علي (عليه السلام) في العراق بايعوه بالخلافة [4] ، إلا انه سرعان ما تنازل عن الخلافة لمعاوية وعقد الصلح معه [5] ، وفق شروط [6] ، منها أن تكون الخلافة له بعد موت معاوية [7] ، إلا أن معاوية من الفئة الذين يقولون ولا يفعلون فنقض جميع الشروط التي اتفق مع الإمام الحسن على تنفيذها [8] وعندئذ اقفل الحسن (عليه السلام) راجعاً إلى المدينة وتوفى بها [8] ، فأصبحت الحالة السياسية مهيأة لمعاوية لتنصيب ابنه يزيد خلفاً له من بعده ، وقد بذل جهوداً حثيثة لتحقيق الهدف الذي رسمه مستخدماً شتى الطرق من ترهيب وترغيب لتحقيق ما يصبوا إليه [9] .

---

[7] أبو الفداء المختصر ، ج1 ، ص233 .
[8] اليعقوبي ، تأريخ ، ج2 ، ص119 .
[9] مزيداً عن تفاصيل مقتل الخليفة عثمان : ينظر : أبو الفداء ، المختصر ، ج1 ، ص236 ، ابن الوردي ، تأريخ ابن الوردي ، ج1 ، ص145 .
[1] ابن إدريس ، ابن جعفر محمد بن مبصور بن احمد ، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط2 ، مطبعة جماعة المدرسين (قم - 1410هـ) ، ج1 ، ص418 .
[2] الحكيم ، محمد باقر ، علوم القرآن ، ط3 ، مطبعة مؤسسة الهادي ، (قم - 1417 هـ) ، ص114 .
[3] المفيد ، محمد بن محمد بن المعلم ، أوائل المقالات ، تحقيق إبراهيم الأنصاري ، ط2 ، مطبعة دار المفيد (لبنان - 1993م) ، ص233 .
[4] القلقشندي ، مآثر الأنافة ، ص 105 .
[5] عن اسباب تنازل الامام الحسن (عليه السلام) : ينظر : الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص 218 ، الجاحظ ، عمرو بن بحر ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي (القاهرة - 1964م) ، ج 2 ، ص10 .
[6] مزيداً من تفاصيل شروط الصلح : ينظر : الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص 218 ، ابو الفداء ، المختصر ، ج 1 ، ص 254 .
[7] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج 1 ، ص 140 ، العظيم ابادي ، عون المعبود ، ج 12 ، ص 273 .
[8] الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 45 ، الحجازي ، مهدي ، درر الاخبار ، تحقيق دفتر مطالعات التاريخ والمعارف الاسلامية ، ، ط1 ، (قم - 1419هـ) ، ص 308 .
[8] ابن كثير , البداية والنهاية , ج8 , ص48 , ديورانت ، قصة الحضارة ، ج13 ، ص80 .
[9] السبحاني ، بحوث في الملل والنحل ، ج7 ، ص232 .

إلا أن الحسين (عليه السلام) رفض البيعة ليزيد رفضاً باتاً ، فحج بالناس قبل ان يموت معاوية بسنة أو سنتين في المدة التي بلغ فيها الظلم والاضطهاد ذروته على الشيعة ، وقد دعا الإمام الحسين (عليه السلام) ومعه عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر والصحابة والتابعين وابرز شخصيات المجتمع الإسلامي آنذاك ، وبني هاشم جميعاً أن يجتمعوا في خيمته بمنى ، فاجتمع سبعمائة من التابعين ومائتان من الصحابة فقام خطيباً بهم وقال : " أما بعد فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم ، واني أريد أن أسالكم عن أشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني ، اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوه الى ما تعلمون فاني أخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب ، والله متم نوره ولو كره الكافرون " [1] .

وتكشف هذه الخطبة عن دلائل تاريخية هامة منها إعلام القبائل العربية في جميع الأمصار الإسلامية عن موقف الحسين (عليه السلام) الرافض للبيعة ليزيد ، وبالتالي إيجاد الأرضية الصالحة للثورة ضد الخلافة الأموية ، وتكشف عن السياسة القمعية الاستبدادية التي استخدمها معاوية ضد الشيعة , ولما توفي معاوية في منتصف رجب سنة (60هـ / 679م) ، وخلفه بعده يزيد بن معاوية كتب يزيد الى واليه على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، بأخذ البيعة من الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر ، عندئذ خرج العبدان متخفين الى مكة [2] ، وامتنع الحسين (عليه السلام) من البيعة بعد ان دخل على الوليد ليلاً وعنده مروان بن الحكم ، فقرأ الوليد عليه كتاب يزيد وما أمره فيه بأخذ البيعة فأنتفض الحسين (عليه السلام) قائلاً : " أيها الأمير أنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الرحمة ، بنا فتح الله ، وبنا ختم الله ، ويزيد رجل فاسق فاجر ، شارب الخمر ، قاتل النفس المحرمة ، معلن بالفسق والفجور ، ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون وتنظر وتنظرون اينا أحق بالبيعة والخلافة " [3] .

وفي اليوم التالي خرج الحسين (عليه السلام) من المدينة الى مكة ثائراً بوجه الظلم والانحراف لإصلاح الوضع الفاسد في ظلال الحكم الاموي ، وعند وصوله الى مكة ألقى بياناً والذي يعتبر البيان الأول للثورة ، جاء فيه : " واني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة محمد (صلى الله عليه وآله) وابي علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد عليّ هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين " [4] , وكتب الإمام كتاباً موجزاً الى اخيه محمد بن الحنفية وعموم بني هاشم في المدينة جاء فيه : " إما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ، ومن لم يلحق بي لم يبلغ الفتح

---

(1) الطبرسي ، الاحتجاج ، ج 2 ، ص 19 ، البيشوائي ، مهدي ، سيرة الائمة عليهم السلام ، تعريب حسين الواسطي ، مطبعة الاعتماد (قم - 1423هـ) ، ص 142 .

(2) ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن ، تذكرة الخواص ، مطبعة الامير (قم - 1418هـ) ، ص 213 .

(3) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 44 ، ص 345 ، ال بحر العلوم ، السيد الحسين ، صفحات مشرقة على النبي واهل بيته عليهم السلام ، مطبعة دار الزهراء (قم - بلا ت) ، ج 1 ، ص 220 .

(4) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 241 .

والسلام " [5]، فالتحق به بعض بني هاشم وكتب كتاباً أخر الى أشراف البصرة ورؤساء الأخماس وكان من بينهم : " مالك بن مسمع البكري ، والاحنف بن قيس ، والمنذر بن الجارود ، ومسعود بن عمرو النهشلي ، وقيس بن الهيثم ، وعمرو بن عبيد بن معمر ، فاستجاب له بعض وامتنع آخرون " [1] .

ويرى الباحث مما تقدم من مقتطفات من خطبة الإمام ورسائله بان ثورته لم تكن ثورة قبلية أو عنصرية بل إنها ثورة ذات دوافع دينية وعقائدية بحتة هدفها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولما بلغ اهل الكوفة نزول الحسين (عليه السلام) مكة وامتناعه من بيعة يزيد اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي بالكوفة وخطب بهم قائلاً : " يامعشر الشيعة أنكم قد علمتم بان معاوية قد صار الى ربه وقدم على عمله ، وسيجزيه الله تبارك وتعالى بما قدم من خير أو شر وقد قعد في موضعه ابنه يزيد زاده الله خزياً ، وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار الى مكة ، .... ، وقد احتاج الى نصرتكم اليوم ، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه ، وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه فقال القوم بل ننصره " [2] ، فاخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقاً وعهداً انهم لا يغدرون ولا ينكثون ، وبعثوا بعد ذلك كتاباً الى الإمام يستحثونه للقدوم اليهم لتخليصهم من نفوذ وسطوة بني امية [3] ، وكان هذا الكتاب الاول الذي وصل الى الإمام الحسن (عليه السلام) من اهل الكوفة وجاء فيه : " **بسم الله الرحمن الرحيم** ، للحسين بن علي امير المؤمنين ، من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، وحبيب بن مظاهر ، ورفاعة بن شداد ، وعبد الله بن والٍ ، وجماعة من شيعته المؤمنين ، سلام عليك ، إما بعد ، فالحمد للهِ الذي قصم عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد ، ...، ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين قد تأمر على هذه الامة بلا مشوره ولا اجماع ، ولا علم من الاخيار ، وبعد فانا مقاتلون معك ، وباذلون انفسنا من دونك ، فأقبل الينا فرحاً مسروراً ، ..." [4] .

ثم قدم اليه بعد ذلك قيس بن مسهر الصيداوي ، وعبد الله بن عبد الرحمن الارحبي ، وعامر بن عبيد السلولي ، وعبد الله بن والي التميمي ، ومعهم نحو من خمسين ومائة كتاب ، الكتاب من الرجلين والثلاثة والاربعة يسالونه القدوم عليهم والحسين (عليه السلام) يتأنى في أمره ولا يجيبهم في شيء [1] ثم قدم عليه بعد ذلك ، هانيء بن هانيء السبيعي ، وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب ، وهو اخر ما ورد

---

[5] الحلي ، الحسن بن سليمان ، مختصر بصائر الدرجات ، ط 1 ، المطبعة الحيدرية (النجف - 1950م) ، ص 6 .

[1] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 25 .

[2] ابن اعثم ، ابي محمد بن احمد الكوفي ، الفتوح ، تحقيق د . محمد عبد المعيد خان ، ط 1 ، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية (الهند - بلا ت) ، ج 5 ، ص 45 .

[3] ابن الطقطقا ، محمد بن علي ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، ط1 ، مطبعة الامير (قم _ 1414 هـ) ، ص114 .

[4] الخوارزمي ، ابن المؤيد الموفق بن احمد المكي ، مقتل الحسين ، تحقيق محمد السماوي ، مطبعة مهر (قم _ 1423هـ) ، ج1 ، ص282 .

[1] ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص48 - ص49 .

اليه من اهل الكوفة وجاء فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي امير المؤمنين ، من شيعته وشيعة ابيه ، إما بعد ، فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك ، فالعجل العجل يأبن رسول الله ، فقد اخضر الجناب ، واينعت الثمار ، واعشبت الارض ، واورقت الاشجار ، فأقدم اذا شئت ، فانما تقدم الى جند مجندة لك والسلام عليك " [2] ، فقال الحسين ، لهانيء بن هانيء وسعيد بن عبد الله من الاشخاص الذين اشتركوا في كتابة هذه الرسالة ؟ فقالا له كتبها كل من شبث بن ربعي ، وحجار بن ابجر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعزرة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير بن عطارد [3] ، فوافقهم الإمام على طلبهم وقرر المضي قدماً نحو الكوفة [4] .

ومن خلال استقراء الرسائل سالفة الذكر التي وصلت الى الإمام من اهل الكوفة يتوصل الباحث الى نتيجة مفادها حصول الحسين (عليه السلام) على تأييد قبلي واسع النطاق بالكوفة ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اسماء الذين اشتركوا في تحرير هذه الرسائل ، فكانوا زعماء وشيوخ ورؤساء القبائل في الكوفة ، ورأيهم يمثل رأي القبيلة في ذلك المجتمع القبلي .

وقد ارسل الإمام الحسين (عليه السلام) كتاباً الى اهل الكوفة جاء فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين ، سلام عليكم ، إما بعد ، فان هانيء بن هانيء ، وسعيد بن عبد الله ، قدما عليّ من رسلكم ، وقد فهمت الذي اقتصصتم وذكرتم ، ولست اقصر عما احببتم وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي مسلم بن عقيل بن ابي طالب ، وامرته ان يكتب اليّ بحالكم وخبركم ورأيكم ورأي ذوي الحجى والعقل منكم ، وهو متوجه اليكم إن شاء الله ، ...، فأن كنتم على ما قدمت به رسلكم ، وقرأت في كتبكم ، فقوموا مع ابن عمي وبايعوه ولا تخذلوه ، ..." [5] .

ويكشف هذا الكتاب عن عزم الحسين (عليه السلام) واصراره على المضي قدماً نحو الكوفة لمقارعة الضلالة والظالمين ، ويكشف أيضا عن تخوف الحسين (عليه السلام) من اهل الكوفة ، وخوفه الشديد من خذلانه .

وفي هذه الاثناء دعا الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل وأمره بالرحيل الى الكوفه وأوصاه بما يجب ، فخرج مسلم بن عقيل من مكة ومر بالمدينة ثم خرج منها الى العراق وأخذ معه دليلين من قيس عيلان ، يدلانه على الطريق ويصحبانه الى الكوفة ، فخرج به الدليلان ليلاً فغلطا في الطريق وأشتد بهما العطش فماتا عطشاً ، فتطير مسلم وكتب بذلك الى الحسين من المضيف [1] ، فأجابه الحسين بالحث على

---

[2] النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص172 - ص173 .
[3] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج1 ، ص283 .
[4] ابن الاعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص51 .
[5] ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص242 .
[1] المضيف : موضع من اعمال المدينة : ينظر : العمري ، نجم الدين ابي الحسن علي بن محمد العلوي ، المجدي في انساب الطالبين ، تحقيق احمد المهدي الدامغاني ، ط1 ، مطبعة سيد الشهداء (ع) (قم - 1409هـ) ، ص375 .

المسير [2]، فسار حتى دخل الكوفة ، ويذكر المسعودي [3] انه نزل دار ابن عوسجة الاسدي ، الا ان ابا مخنف [4] اكد على نزوله دار المختار بن عبيد الثقفي ، ويبدو ان الطبري [5] وأبن اعثم [6] والطبرسي [7] قد اعتمدوا على رواية ابي مخنف فأشاروا على نزول مسلم في دار المختار ، وهذا الرأي يميل اليه الباحث لكون ابي مخنف من اهل الكوفة وهو الادرى من غيره عن احداث اهل الكوفة ، فضلاً عن ذلك فأنه الاقرب زمنياً الى هذه الحادثة من غيره من المؤرخين .

وأقبلت الشيعة الى دار مسلم بن عقيل فبايعه اكثر من اثني عشر الف رجل، وقيل ثمانية عشر الفاً[8] فكتب مسلم الى الحسين (عليه السلام) يستحثه للقدوم اليه ، الا ان احد العثمانية يقال له عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي كتب الى يزيد بن معاوية بمبايعة الشيعة لمسلم بن عقيل ، وأعلمه بعدم امكانية واليه على الكوفة النعمان بن بشير من وضع حدٍ لهم ، واتهمه بالضعف ، عندئذ استشار يزيد غلاماً له يدعى سرجون ، فأشار عليه بتعيين عبيد الله بن زياد واليا على الكوفة بدلاً من النعمان ، فوافقه يزيد على رايه ونصب عبيد الله بن زياد والياً على العراقيين [9] ، فأسرع ابن زياد متوجهاً الى الكوفة فدخلها متلثماً وعليه عمامة سوداء تماشياً مع زي اهل الحجاز ليوهمهم انه الحسين (عليه السلام) ، وكان الناس قد بلغهم اقبال الحسين فظنوا انه هو فأخذ لا يمر على جماعة الا سلموا عليه وقالوا : "مرحبا بك يابن رسول الله قدمت خير مقدم " [10] ، فرأى من تباشيرهم بالحسين مأساءه .

وقد خطب عبيد الله بن زياد بألكوفة قائلا : " أما بعد فأن أمير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بأنصاف مظلومكم وأعطاء محرومكم وبأ لاحسان الى سامعكم ومطيعكم

وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وأنا متبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهده ، فانا لمحسنكم كالوالد البر ولمطيعكم كالأخ الشفيق ، وسيفي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي "[1] .

وقد جسدت الخطبة البطش والتهديد لمن يحاول الخروج عن طاعة الوالي وإثارة الفتن في المصر ، وجسدت ايضاً اللين لمن يطيع ويسالم الوالي ، وهذا يعني انه استخدم سياسة : " الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف " [2] .

وعندما سمع مسلم بن عقيل مقالة عبيد الله بن زياد خرج من دار المختار واتى دار هانيء بن عروه المرادي [3] ، وفي هذه الاثناء كان عبيد الله بن زياد

---

[2] الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص230 .
[3] مروج الذهب ، ج3 ، ص248 .
[4] مقتل الحسين ، ص20 .
[5] تاريخ ، ج4 ، ص264 .
[6] الفتوح ، ج5 ، ص56 .
[7] اعلام الورى ، ج1 ، ص438 .
[8] المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص248 ، ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص218 .
[9] الطبري ، تأريخ ، ج2 ، ص169 .
[10] الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص63 .
[1] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج2 ، ص25 .
[2] ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص67 .
[3] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص31 .

يتعقب مسلم من دون الوصول اليه ، والشيعة تبايعه سراً ، عندئذ لجأ الى الحيلة والدهاء للقبض عليه ، فدس مولى له يدعىمعقلاً ، واعطاه ثلاثة الاف درهم وقال له " اطلب مسلم بن عقيل واصحابه والقهم واعطهم هذا المال واعلمهم انك منهم واعلم اخبارهم " [4] ، وبهذه الطريقة استطاع عبيد الله زياد معرفة مكان مسلم بعد ان استطاع معقل من كشف مكانه .

وفي هذه الاثناء دعا عبيد الله بن زياد محمد بن الاشعث بن قيس الكندي واسماء بن خارجة الفزاري وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وقال لهم اذهبوا الى هانيء بن عروه وأتوني به ، فذهب القوم الى هانيء وتم إحضاره اليه ، فواجه عبيد الله بن زياد هانئاً من ابوائه لمسلم في داره ودعا له مولاه معقلاً ، عندئذ ادرك هانيء بان معقل هذا هو عين أو جاسوس وضعه ابن زياد لمعرفة مكان مسلم ، فطلب عبيد الله بن زياد منه احضار مسلم اليه فرفض هانيء تسليمه ، فهدده بالقتل ثم ضرب انفه وجبينه وحزه بالقضبيب حتى كسر انفه ، ثم امر به فألقي في بيت من بيوت القصر ، واغلق عليه الباب [5] ولما علمت قبيلة مذحج بما حصل لهانيء اجتمعت واحاطت بالقصر الا ان اعوان ابن زياد اخبروهم بان هانئاً حي ولم يقتل عندئذ انصرفوا [6] .

وعندما وصل الخبر الى مسلم بن عقيل نادى في اصحابه : " يا منصور امت " ، وكان شعارهم ، وكان قد بايعه ثمانية عشر الفاً وحوله في الدار اربعة الاف [1] ، فعقد مسلم لرؤوس الارباع على قبائل الكوفة ، فوضع عبد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة ، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج واسد ، وعقد لابي ثمامة الصائدي على ربع تميم
وهمدان ، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع اهل المدينة [2] فلما بلغ ابن زياد اقبال مسلم بن عقيل اليه تحصن بالقصر واغلق الباب ، واحاط مسلم بالقصر وامتلأ المسجد والسوق من الناس ومازالوا يجتمعون حتى المساء ، وضاق بعبيد الله أمره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلاً من الشرطة وعشرون رجلاً من الاشراف واهل بيته ومواليه [3] ، وقد اقبل أشراف الكوفة يأتون ابن زياد من الباب الذي يلي دار الروميين ، وعندها طلب ابن زياد من الاشراف الخروج الى المدينة والعمل على تفريق القبائل عن مساندة مسلم بن عقيل ويؤمنهم [4] ، وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية الامان لمن جاء من الناس [5] وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي ، وحجار بن ابجر العجلي ، وشمر بن ذي الجوشن الضبابي فخرج أولئك الاشراف يخذلون

---

[4] ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج2 , ص302 , الاسفرايني ، ابن اسحاق ، نور العين في مشهد الحسين (ع) مطبعة المنار (تونس ـ بلات) ، ص25 .
[5] الحلي ، مثير الاحزان ، ص21 - ص22 .
[6] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص275 ، المفيد ، الارشاد ، ج2 ، ص51 .
[1] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص166 .
[2] الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص238 .
[3] المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص349 .
[4] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص276 .
[5] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص44 .

الناس [6] وامر عبيد الله الاشراف ان يشرفوا على الناس من القصر فيامنوا اهل الطاعة ويخوفوا اهل المعصية ، ففعلوا ، فلما سمع الناس مقالة اشرافهم اخذوا يتفرقون حتى ان المرأة تدعو اباها واخاها وتقول له انصرف الناس يكفونك ، أو انصرف جيش الشام قادم [7] .

ومما تقدم يتضح التخاذل الكبير الذي ابداه أشراف الكوفة في مساندة عبيد الله بن زياد ، وهذا يعني ان التحرك الشعبي كان يتم من خلال رؤساء القبائل وممارستهم لتاثيراتهم في القبيلة ، وبالتالي فان الفرد لا يزال محكوماً بالولاء للقبيلة من جهة ومحكوماً بالولاء للدولة من خلال العطاء وتحكمها بالارزاق من جهة اخرى .

وعندما علم زياد بتفرق القوم عن مسلم بن عقيل نزل الى المسجد قبيل العتمة وامر فنودي : " ان برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد ، فامتلا المسجد ، فصلى بالناس ، ثم قام فحمد الله ثم قال ، إما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره ، ومن اتانا به فله ديته " [1] .

وهذا يعني انه استخدم الترهيب والترغيب في مساعدته في القاء القبض على مسلم بن عقيل ، وعندما راى مسلم بن عقيل تفرق الناس عنه خرج متوجهاً نحو ابواب كندة فلما خرج الى الباب لم يبق معه احدٌ ، فمضى في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب ، فمشى حتى انتهى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس الكندي ، فاعتقها فتزوجت من اسيد الحضرمي فولدت له بلالاً ، فسلم عليها مسلم وطلب منها ماءاً ، واخبرها بانه مسلم وذكر لها خذلان اهل الكوفة له ، فادخلته في دارها غير البيت الذي تكون فيه ، وعندما حضر ابنها بلال علم بوجود مسلم بن عقيل في داره ، وقد طلبت امه منه ان يكتم الأمر ، الا انه في الصباح اقبل نحو محمد بن الاشعث واعلمه بالامر [2] ، وبدوره ابلغ ابن زياد فارسل الاخير اليه قوة من الشرطة فخرج يقاتلهم مسلم بسيفه ويدافع عن نفسه بضراوة ، حتى اثخن بالجراح ، وظل يدافع عن نفسه ويقاتل ويقول: **اقسمت الا اكون الا حراً أخاف ان اكون أو اغرا** [3]

وتكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح ، وطعنه رجل من خلفه ، فخر الى الارض فاخذ اسيراً الى عبيد الله بن زياد وامر بقتله [4] ثم امر بهانيء بن عروة فأخرج

---

[6] المصدر نفسه ، ص44 .
[7] الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص71 .
[1] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 47 .
[2] النيسابوري ، روضة الواعضين ، ص 175 .
[3] ابن الابار ، ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ، در السمط في خبر السبط ، تحقيق عز الدين عمر موسى ، ط 1 ، مطبعة دار الغرب الاسلامية (بيروت - 1987م) ، ص 96 .
[4] ابن طاووس ، علي بن موسى جعفر ، الملهوف على قتلى الطفوف ، تحقيق فارس تبريزيان ،ط 3 ، مطبعة دار الاسوة (قم - 1380)، ص120 .

ليقتل فجعل يقول وامثحجاه وهو شيخها وزعيمها وهو يومئذ يركب في اربعة الاف دارع وثمانية الاف راجل واذا اجابتها احلافها من كندة وغيرها كانت في ثلاثين الف دارع ، فلم يجد زعيمهم منهم احداً فشلاً وخذلاً [5] ، قتله غلام لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد في السوق [6] .

وهنا يرز تساؤل هام يطرح نفسه هو ما الاسباب الرئيسية التي ادت الى تفرق قبائل الكوفة عن مساندة مسلم بن عقيل ؟

يرى الباحث ان الاسباب الرئيسية الكامنة وراء هذا التخاذل عائد الى امرين هما : -

اولاً / الدور الخياني لأشراف أو زعماء الكوفة :

إن تخاذل أشراف الكوفة كتخاذل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي ، والقعقاع بن شور الذهلي ، وشبث بن ربعي التميمي ، وكثير بن شهاب الحارثي ، وحجاز بن ابجر العجلي وغيرهم ، اسهم في تدعيم النفوذ الاموي في الكوفة وقد أرجعت السيدة امنة محمد[1] ذلك الى محاولة هؤلاء على الاحتفاظ بالسلطان والنفوذ الذي كانوا يتمتعون به في الجاهلية وغاب عنهم في الاسلام ، لذا كان بنو امية يشترون هؤلاء بالاغراء بالمناصب والمال مقابل ولائهم للدولة .

ثانياً / الدور السلبي لعرفاء القبائل :

لقد كان لهؤلاء العرفاء الذي تم تعيينهم من قبل عبيد الله بن زياد دور كبير في تفريق الناس عن مسلم لاسيما بعدما حذرهم ابن زياد قائلاً : " اكتبوا لي الغرباء ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق ، فمن كتبهم الي فبريء ، ومن لم يكتب لنا احداً فليعلمن لنا ما في عرافته ان لايخالفنا فيهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ ، فمن لم يفعل فبرئت منه الذمه ، وحلال لنا دمه وماله ، ..." [2] ، هذا بالاضافة الى السياسة القمعية التي انتهجها عبيد الله في تضييق الخناق على اهل الكوفة ، فبواسطة هذه السياسة استطاع تكوين جيشٍ من اهل الكوفة لقتال الحسين (عليه السلام) , ففي اليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة المرادي عزم الحسين (عليه السلام) على المضي قدماً نحو الكوفة ، فجاءه عبد الله بن عباس وطلب منه العدول عن موقفه وعدم الخروج الى العراق فاجابه الحسين (عليه السلام) قائلاً : " والله يابن عم لئن أقتل بالعراق احب اليّ من ان اقتل بمكة وما قضى الله فهو كائن " [3] ، وهذا يعني ان الحسين (عليه السلام) كان مدركاً بان بيعته أو عدم بيعته ستكون النتيجة واحدة وهي مقتله على يد بني امية ، لهذا فضل الشهادة والموت بعزة واكرام عن الموت المذل , هذا وقد نصح الحسين (عليه السلام) مجموعة

---

(5) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص255 .
(6) ابن طاووس ، الملهوف ، ص123 .
(1) الكوفة بين الولاء والغدر ، ط1 ، مؤسسة المعارف للمطبوعات (لبنان - 2001 م) ، ص153 .
(2) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص267 .
(3) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 5 ، ص 112 ، ص 113 .

اخرى وطالبته بعدم الشخوص الى الكوفة منهم عمرو بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي [4] ، وعبد الله بن مطيع ألعدوي [5] ، وعمرو بن سعيد بن العاص [6] ، الا انه لم يمتنع فسار مسرعاً حتى نزل ذات عرق [7] ، فجاءه رجل من بني اسد يقال له بشر بن غالب الاسدي فقال له الحسين (عليه السلام) : " ممن الرجل ؟ فقال : من بني اسد ، قال : فمن اين اقبلت ؟ قال : من العراق ، قال : فكيف خلفت اهل العراق ؟ فقال : يابن رسول الله خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية ، فقال له الحسين (عليه السلام) صدقت يا اخا بني اسد : [1] ، ثم سار الحسين (عليه السلام) حتى نزل الحاجر من بطن الرمة [2] ثم تقدم حتى وصل الى منطقة الشقوق [3] ، فالتقى بالفرزدق الشاعر وساله عن اهل الكوفة فاجابه قائلاً : " خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية " [4] ، وتوجه بعد ذلك الى الخزيمية [5] ، واقبل بعد ذلك حتى نزل بالثعلبية [6] ، ثم اندفع سائراً حتى بلغ زرود [7] ، عندئذ جاءه رجلان من بني اسد واخبر الحسين (عليه السلام) بمقتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة ، فقال الحسين : "انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما ، ويردد ذلك مراراً "[8] ، فاستشار بني عقيل وقال لهم : " ما ترون فقد قتل مسلم ؟ فبادر بنو عقيل وقالوا : والله لا نرجع ، ايقتل صاحبنا وننصرف ؟ لا نرجع حتى نصيب ثارنا اونذوق ما ذاق صاحبنا " [9] .

ويرى الباحث من خلال موقف الإمام هذا انه استخدم مبدا الشورى الذي سنه جده الرسول صلى الله عليه وسلم في اتخاذ القرار ، حتى لا يكون مستبداً برايه وصولاً الى القرار

---

(4) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج 1 ، ص 309 .
(5) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 310 .
(6) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 5 ، ص 116 ، ص 117 .
(7) ذات عرق : هو الحد بين نجد وتهامة : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 107 .
(1) الحلي ، مثير الاحزان ، ص 30 .
(2) بطن الرمة ، وهو وادٍ معروف بعالية نجد : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 449 .
(3) الشقوق : موضع من وراء الحزن في طريق مكة : ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج 3 ، ص 806 .
(4) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج 1 ، ص 321 .
(5) الخزيمية : وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقيل الاجفر : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 370
(6) الثعلبية : موضع من اعمال المدينة وهي ماء لبني اسد : ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج 1 ، ص 341 .
(7) زرود : موضع بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 139 .
(8) المفيد ، الارشاد ، ج 2 ، ص 74 .
(9) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 82 .

السليم ، وهذا الراي جاء مناقضاً لما جاء به بعض الباحثين[10] الذين اعتبروا موقفه هذا محاولة منه في الرجوع .

ثم سار الحسين (عليه السلام) ومعه اهله واصحابه حتى دخل بزباله [11] ، فورد عليه هناك مقتل اخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر ، وكان قد تبع الحسين (عليه السلام) أناس كثيرون من المياه التي يمر بها لانهم كانوا يظنون استقامة الامور له ، فلما صار بزبالة قام فيهم خطيباً : " الا ان اهل الكوفة وثبوا على مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة وقتلوهما وقتلوا اخي من الرضاعة ، فمن احب منكم ان ينصرف فلينصرف من غير حرج ، وليس عليه منا ذمام [1] " ، فتفرق الناس واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا معه من مكة ، وهذا يكشف صفة الولاء عند البعض بانه غير متجذر في نفوسهم لذا يهتز تحت السياط والارهاب والبطش .

ثم سار الحسين (عليه السلام) حتى مر ببطن العقبة [2] وتقدم حتى نزل منطقة شراف [3] وبها بات[4] ، فلما اصبح سار فطلعت خيل عليهم فلجأ الى ذي حسم [5] ، فاقبل اليه الحر بن يزيد الرياحي التميمي في الف فارس يمانعه عن المسير بأمره وقد بعثه الحصين بن تميم التميمي وكان على مسلحة الطف التي نظمها ابن زياد من البصرة الى القادسية [6] ، فصلى بهم الحسين (عليه السلام) ثم خطب بهم قائلاً : " ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ان اقدم الينا فانه ليس علينا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق ، فان كنتم على ذلك فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم ، وان لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم " [7] .

وقد برر الإمام في خطبته هذه , السبب الجوهري الذي دفعه الى القدوم الى الكوفة ، وانه جاء استناداً الى طلب قبائلهم وزعمائهم ، وهذا يعني انه جاء ليس طلباً للسلطة وانما جاء لتصحيح وتقويم امور الاسلام الذي انحرف بخلافة بني امية .

الا ان الحر بن يزيد التميمي انكر على الحسين (عليه السلام) هذه الكتب ، فدعا الحسين غلاما لزوجته الرباب ابنة امرىء القيس يدعى عقبة بن سمعان وطلب منه اظهار كتب اهل الكوفة للحر ، فنثرت بين يديه فعندما قرأها قال نحن لسنا منهم ، وقد امرنا بملازمتك واقدامك الكوفة الى عبيد الله بن زياد [8] ، عندئذ تياسر الحسين

---

(10) الراوي , ثابت اسماعيل , العراق في العصر الاموي , ط1 , مطبعة الارشاد (بغداد _ 1965م) , ص166 , اسود , عبد الرزاق محمد , موسوعة العراق السياسية , ط1 , مطبعة دار العربية (بيروت _ 1986م) , ج1 , ص263 .

(11) زباله : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والثعلبية : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 129 .

(1) النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص 179 .

(2) العقبة : موضع عند واقصة : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 304 .

(3) شراف : موضع بالقرب من واقصة من اعمال المدينة : ينظر : البكري ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 788 .

(4) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 298 .

(5) ذي حسم : موضع في الطريق الى الكوفة : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 298 .

(6) ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ترجمة الامام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط 2 ، مطبعة فروردين (قم - 1414هـ) ، ص 329 .

(7) النوري ، مستدرك الوسائل ، ج 4 ، ص 29 .

(8) الطبرسي ، اعلام الورى باعلام الهدى ، ج 1 ، ص 448 .

(عليه السلام) عن طريق العذيب والقادسية والحر يسايره حتى انتهى الى الغاضرية [9] ، فنزل بها [10] .

وفي هذه الاثناء جاء الى الحر كتاب من عبيد الله بن زياد من الكوفة يامره بالتضييق على الحسين (عليه السلام) ، فمنعه من النزول في الغاضرية ، فقال رجل من اصحاب الحسين (عليه السلام) يقال له زهير بن القين البجلي سر بنا حتى ننزل بكربلاء فانها على شاطىء الفرات فنكون هنالك ، فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا بالله عليهم ، فدمعت عين الحسين (عليه السلام) حين ذكر ـ كربلاء ـ وقال : " اللهم اعوذ بك من الكرب والبلاء " [1] .

فرحل الحسين (عليه السلام) من موضعه حتى نزل بكربلاء في يوم الاربعاء أو في يوم الخميس وذلك اليوم الثاني من المحرّم سنة (61هـ /680م) ، فنزل القوم وحطوا الاثقال ناحية من الفرات ، وضربت خيمة الحسين (عليه السلام) لاهله وبنيه وبناته ، وضربت خيم اخوته وبني عمه حول خيمته ، واقبل الحسين (عليه السلام) الى اصحابه فجاءه رجل من قبيلة طي ، يدعى الطرماح بن عدي الطائي وكان من شيعته ، وطلب منه الشخوص معه الى احياء طي للاقامة هناك ، ويقم له خمس الاف مقاتل من طي تقاتل عنه ، فاجابه الحسين (عليه السلام) : " أمن مروءة الانسان ان ينجي نفسه ، ويهلك اهله واخوته واصحابه ؟ " ، فقال له اصحابه ان هؤلاء القوم اذا لم يجدوك لم يفعلوا شيئاً ، فلم يلتفت الى قولهم وشكر الطرماح [2] .

ويعكس هذا الموقف استمرار ولاء قبيلة طي للعلويين ، وتعاطفها الشديد مع الإمام الحسين (عليه السلام) .

كان عبيد الله بن زياد في هذه الاثناء قد ارسل الى عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي كان قد عينه والياً على الري وتستر لقتال الحسين (عليه السلام) ، وسيره الى كربلاء باربعة الاف مقاتل من اهل الكوفة ، وكان الحر بن يزيد عنده الف مقاتل فاصبح جيشه مؤلفاً من خمسة الاف مقاتل [3] ، هذا وقد اعلن ابن زياد النفير العام في الكوفة وهدد بقتل كل فرد متخلف عن جيش ابن زياد بقوله : " الا برئت الذمة ممن وجد في الكوفة لم يخرج لحرب الحسين " [4] .

وهذا يعني انه استخدم الارهاب والبطش والتنكيل كاداة لتطويع قبائل الكوفة لصالحه وتسييرهم لقتال الحسين (عليه السلام) ، وفي الوقت نفسه استخدم ابن زياد الاموال كوسيلة لتحقيق غايته التي تنطوي في اطار صهر القبائل في بودقة جيش عبيد الله بن زياد ووقوفها ضد الحسين (عليه السلام) بعدما كانت لصالحه ، فوقف بالكوفة خطيباً

---

(9) الغاضرية : هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 183 .

(10) ابن العبري ، ابي الفرج غريفوديوس بن اهرون الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشية خليل المنصور ، ط 1 ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ 1997م) ، ص 98 .

(1) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 5 ، ص 142 ـ ص 143 .

(2) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج 1 ، ص 339 .

(3) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 340 ـ ص 341 .

(4) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 279 .

وقال : " يا ايها الناس ، انكم قد بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم على ما تحبون ، وهذا امير المؤمنين يزيد ، قد عرفتموه ، حسن السيرة ، محمود الطريقة ، ميمون النقيبة ، محسناً الى الرعية ، متعاهداً للثغور ، يعطي العطاء في حقه ، ..... ، وقد زاد في ارزاقكم مائة مائة ، وامرني ان اوفر عليكم ، وامركم ان تخرجوا الى حرب عدوه الحسين بن علي فأسمعوا واطيعوا " [1] ، فبدأ بأعطاء الاموال والعطاء الى رؤساء القبائل ونادى فيهم ان يتهيأوا للخروج الى عمر بن سعد ليكونوا عوناً له في قتل الحسين (عليه السلام) [2] .

فاول من خرج الى عمر بن سعد , شمر بن ذي الجوشن الضبابي من قبيلة مذحج في اربعة الاف فصار في تسعة الاف [3] ، ثم اتبعه رجل من قبيلة كلب يدعى يزيد بن ركاب الكلبي في الفين [4] ، ثم اقبل رجل من قبيلة كندة يدعى الحصين بن نمير السكوني في اربعة الاف [5] ، وجاءه رجل من قبيلة مازن بثلاثة الاف ونصر بن فلان في الفين [6] ، وتقدم رجل من قبيلة تميم يدعى شبث بن ربعي التميمي بالف فارس [7] ، واقبل رجل من قبيلة بجيلة يسمى حجار بن ابجر البجلي بالف فارس [8] ، فصار ابن سعد في اثنين وعشرين الفاً [9] .

وقد عبأ بن سعد اصحابه فجعل على ربع اهل المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الازدي ، وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي ، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث الكندي ، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي ، وجعل الميمنة لعمرو بن الحجاج الزبيدي ، والميسرة لشمر بن ذي الجوشن ، والخيل لعزرة بن قيس الاحمسي ، والرجال لشبث بن ربعي واعطى الراية لدريد مولاة [10] .

يعكس هذا التنظيم القبلي العسكري مدى خذلان قبائل الكوفة للحسين (عليه السلام) فهم الذين كتبوا اليه بالقدوم ، وهم الذين خذلوه وقاتلوه ، ولكن هذا لا يمنع من ظهور افراد من هذه القبائل ساندت الحسين (عليه السلام) في مقارعة الامويين وهذه المشاركة لا توضح اتجاه القبائل السياسي وهذا ما دفع الباحث الى الرجوع الى

---

(1) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج 1 ، ص 343 - ص 344 .
(2) الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي ، الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، ط 1 ، مؤسسة البعثة للطباعة (قم - 1417هـ) ، ص 220 .
(3) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 5 ، ص 157 .
(4) العاملي ، لواعج الاشجان ، ص 106 .
(5) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ص 344 .
(6) العاملي ، لواعج الاشجان ، ص 106 .
(7) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 5 ، ص 158 .
(8) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج 1 ،ص 344 .
(9) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 5 ، ص 159 .
(10) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 320 - ص 321 .

موقف كل قبيلة في خلافة الامام علي (عليه السلام) وفيما يلي توضيح اسهامات هذه القبائل سواء اكان في الكوفة او كربلاء متطرقا الى اتجاهاتها السياسية .

اولاً : الاتجاه السياسي لقبيلة الانصار ودورهم في الثورة :

تعد قبيلة الانصار من القبائل العربية التي اشاد بها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فعن ابي هريرة قال ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله " [1] ويذكر ابن بلبان [2] ، ان احب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الصحبة كان المهاجرون والانصار ثم اسلم وغفار .

وقد عرف عن الاتجاه السياسي لقبيلة الانصار بميلها الشديد الى العلوية ، فيذكر الطبري [3]

انه لما قتل عثمان بن عفان اسرعت الانصار لمبايعة علياً (عليه السلام) ، فلما بويع امير المؤمنين على منبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال خزيمة بن ثابت الانصاري :

اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا	ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه	اطب قريش بالكتاب وبالسنن
وان قريشاً ما تشق غباره	اذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله	وما فيهم كل الذي فيه من حسن [4]

وكان انصار الكوفة اول المجيبين لنداء الإمام علي (عليه السلام) للاستعداد لمعركة الجمل فكانت ضمن السبع الذي ضم الازد وبجيلة وخثعم والانصار [5] ، فعندما عبأ امير المؤمنين اصحابه في المعركة وضع ابو قتادة النعمان بن ربعي الانصاري على الرجال [6] ، وابلى الانصار بلاءاً حسناً في المعركة فبرز ابو الهيثم بن التيهان الانصاري في ساحة المعركة وهو ينشد ويقول :

قل للزبير وقل لطلحة اننا	نحن الذين شعارنا الانصار
نحن الذين رأت قريش فعلنا	يوم القليب أولئك الكفار
كنا شعار نبينا ودثاره	يفديه منا الروح والابصار
ان الوصي امامنا وولينا	برح الخفاء وباحت الاسرار [1]

ثم اقبل زياد بن لبيد الانصاري من اصحاب علي (عليه السلام) ، فاخذ ينشد مفتخراً بقبيلته وعاكساً دورها في الجمل اذ قال :

---

(1) البخاري , محمد بن اسماعيل , صحيح البخاري , مطبعة دار الفكر (بيروت _ 1401 هـ) , ج4 , ص157 .

(2) علاء الدين علي , صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان , تحقيق شعيب الارنوط , ط2 , مؤسسة الرسالة (بيروت _ 1414 هـ) , ج16 , ص246 .

(3) تاريخ ، ج 3 ، ص 453 .

(4) الطبرسي ، اعلام الورى ، ج 1 ، ص 361 - ص 362 ، الخوارزمي ، المناقب ، ص 50 .

(5) ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص 155 .

(6) المصدر نفسه ، ص 158 .

(1) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 143 - ص 144 .

كيف ترى الانصار في يوم الكـــــــــــــــــــــــب — انا اناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب — وانما الانصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب — ننصره اليوم على من قد كذب [2]

وقال خزيمة بن ثابت الانصاري ، وكان بدرياً في يوم الجمل ايضاً :

ليس بني الانصار في خجمة الحـــــــــــــــــــــــر — ب وبين العداة الا الطعان
وقراع الكماة بالقضب البيض — اذا مـــا يحطـــم المـــران
فادعها تستجب فليس من الخز — رج والاوس يا علي جبان
يا وصي النبي قد اجلب الحر — ب الاعادي وسارت الاظعان
واستقامت لك الامور سوى الشا — م وفي الشام يظهر الاذعان [3]

وفي معركة صفين استشار الإمام علي (عليه السلام) شيوخ الانصار ، فقام سهيل بن حنيف الانصاري ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : " يا امير المؤمنين ، نحن سلم لمن سالمت ، وحرب لمن حاربت ، ورأينا رأيك ، نحن كف يمينك ، .... ، إما نحن فليس عليك منا خلاف ، متى دعوتنا اجبناك ، ومتى امرتنا اطعناك " [4] .

وهذا النص يكشف شدة ولاء الانصار لعلي (عليه السلام) ، واستجابتهم له فكانوا ضمن السبع الذي ضم الازد وخثعم والانصار [5].

وقال خزيمة بن ثابت الانصاري في يوم صفين :

قد مر يومان وهذا الثالث — هذا الذي يلهث فيه اللاهث
هذا الذي يبحث فيه الباحث — كم ذا يرجى ان يعيش الماكث
الناس موروث ومنهم وارث — هذا علي من عصاه ناكث [6]

ويذكر المفيد[1] ان راية الانصار كانت مع قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وهو القائل :

قلت لما بغى العدو علينا — حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصر — ة بالامس والحديث طويل
وعلي امامنا وامام لسـ — وانا اتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه — فهذا مولاه خطب جليل [2]

---

[2] المجلسي ، بحار الانوار ، ج 38 ، ص 22 ، شرف الدين ، المراجعات ، ص 402 .
[3] ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص 183 .
[4] المنقري ، وقعة صفين ، ص 93 .
[5] الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج 1 ، ص 52 .
[6] المنقري ، وقعة صفين ، ص 398 .
[1] محمد بن محمد بن النعمان , اقسام المولى في اللسان , تحقيق مهدي نجف , ط2 , مطبعة دار المفيد (بيروت 1414 هـ) , ص36 .
[2] المصدر نفسه , ص37 .

واسهم الانصار ايضاً في اسناد امير المؤمنين في قتاله الخوارج فكانوا ضمن السبع الذي ضم الازد وبجلية وخثعم والانصار [3] .

وقد استمر ولاء الانصار للعلويين حتى بعد وفاة الإمام علي (عليه السلام) وتولي ابنه الحسن الخلافة ، اذ وقف قيس بن سعد بن عبادة الانصاري مع معقل بن قيس الرياحي وعدي بن حاتم الطائي محرضاً الناس لاسناد الإمام الحسن (عليه السلام) في مواجهة معاوية ، فقال لهم الحسن (عليه السلام) : " صدقتم ، رحمكم الله ، ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة والنصيحة فجزاكم الله خيراً " [4] .

وقد بلغ ذروة اتجاه الانصار العلوي في اسنادهم ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفيما يلي ابرز الشخصيات الانصارية التي اشتركت في الثورة :

1. عمرو بن قرظة الانصاري :

وهو عمرو بن قرظة بن كعب الانصاري [5] ، وكان والده قرظة له صحبه سكن الكوفة [6] ، وهو احد العشرة الذين سيرهم عمر بن الخطاب الى الكوفة [7] ، وكان قرظة اول من ناح على علي (عليه السلام) بالكوفة [8] ، وخلف اولاداً اشهرهم عمرو وعلي ويكنى بابى عمرو[9] ،

ويعد عمرو من اصحاب الحسين (عليه السلام) وقتل معه [1] , وقد استأذن عمرو الإمام في القتال فأذن له وكان ذلك في اليوم العاشر من محرم فنزل القتال وهو يقول :

قد علمت كتائب النصار ... اني سأحمي حوزة الذمار

فعل غلام غير نكس شار ... دون حسين مهجتي وداري[2]

فجعل يلتقي السهام بجبينه وصدره فلم يصل الى الحسين (عليه السلام) سوء حتى اثخن بالجراح فألتفت الى الحسين فقال : " أوفيت يأبن رسول الله ؟ قال : نعم ، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه " [3] ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [4] .

---

(3) الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج 1 ، ص 52 .
(4) الاصفهاني ، مقتل الطالبين ، ص 39 - ص 40 .
(5) ابن حبان ، الثقات ، ج 3 ، ص 347 .
(6) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 7 ، ص 193 .
(7) الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، سنن الدرامي ، مطبعة الاعتدال (دمشق - 1349هـ) ، ج 1 ، ص 85 .
(8) الطبراني ، سليمان بن احمد ، طرق حديث من كذب علي متعمداً ، تحقيق علي حسن علي واخرون ، ط 1 ، مطبعة دار عمار (الاردن - 1410هـ) ، ص 117 .
(9) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 17 .
(1) المغربي ، ابي حنيفة النعمان ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق محمد الحسيني ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم - بلات) ، ج 3 ، ص246 .
(2) ابن شهر اشوب ، مناقب الى ابي طالب ، ج3 ، ص253 .
(3) الحلي ، مثير الاحزان ، ص45 .
(4) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج3 ، ص78 .

إما علي بن قرظة الانصاري فكان مع عمر بن سعد ، فلما قتل اخوه عمرو برز من الصف ونادى : " يا حسين يا كذاب اغررت اخي فقتلته ، فقال له الحسين (عليه السلام) : اني لم اغر أخاك ولكن هداه الله واضلك ، فقال علي : قتلني الله ان لم اقتلك أو اموت دونك ، " ، ثم حمل على الحسين (عليه السلام) فأعترضه نافع بن هلال فطعنه حتى صرعه ، فحمل اصحابه عليه واستنقذوه فدووي بعد فبريء " [5] .

وهذا الموقف يعكس ان القبيلة الواحدة ، قد يكون فيها اتجاهان متعاكسان ، فنرى قسماً مع اتجاه والاخر مع اتجاه ثانٍ ، تبعاً لميولهم ومصالحهم .

1. نعيم بن عجلان الانصاري :

وهو شقيق كل من النظر بن عجلان الانصاري الكوفي والنعمان بن عجلان الانصاري ، اللذان اشتركا مع الإمام علي (عليه السلام) في واقعة صفين ولننظر الرجز المعروف في الواقعة :

قد كنت عن صفين فيما قد خلا ... وجنود صفين لعمري غافلاً
قد كنت حقاً لا احاذر فتنة ... ولقد اكون بذاك حقاً جاهلاً[6]

وانشد النعمان في صفين قائلاً :

سأل بصفين عنا عند وقعتنا ... وكيف كنا غداة المحك نيتدر
وأسال غداة لقينا الازد قاطبة ... يوم البصيرة لما استجمعت مضر [7]

وبقى نعيم بن عجلان بالكوفة فلما ورد الحسين (عليه السلام) الى العراق خرج اليه وصار معه [1]، ويعد من اصحاب الحسين (عليه السلام) الذين استشهدوا في الحملة الاولى [2] ، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية بلا نسبه [3]

3 . عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري :

وهو احد الشهود لعلي بن ابي طالب بحديث الغدير خم [4] ، اذ قال : " نشهد انا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الا ان الله عز وجل ولي وانا ولي المؤمنين الا فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، واحب من احبه ، وابغض من ابغضه ، واعن من اعانه " [5] .

ويعد عبد الرحمن احد الذين كانوا ياخذون البيعة للحسين (عليه السلام) بالكوفة [6] .

---

(5) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 31 .
(6) المنقري ، وقعة صفين ، ص 365 .
(7) المصدر نفسه ، ص 380 .
(1) التفرشي ، نقد الرجال ، ج 5 ، ص 7 ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج 20 ، ص 191 .
(2) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 260 .
(3) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج 3 ، ص 345 .
(4) الاميني ، الغدير ، ج 1 ، ص 49 .
(5) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج 3 ، ص 307 ، ابن حجر ، الاصابة ، ج 4 ، ص 276 .
(6) الصغير ، محمد حسين علي ، الامام الحسين عملاق الفكر الثوري ، ط 1 ، مؤسسة المعارف للمطبوعات (لبنان - 2004م) ، ص 183 .

4 . سعد بن الحارث الانصاري ، وابو الحتوف بن الحارث الانصاري العجلاني :

هما اخوان من اهل الكوفة قتلا مع الحسين (عليه السلام) [7] ، كانا مع جيش عمر بن سعد الا انهما انحازا الى الحسين (عليه السلام) بعدما نادى : " الا ناصر فينصرنا ؟ " ، فتصارخت النساء ، وسمع سعد واخوه ابو الحتوف النداء من الحسين (عليه السلام) والصراخ من عياله ، فمالا بسيفهما مع الحسين فجعلا يقاتلان حتى قتلا [8] .

ثانياً : الاتجاه السياسي لقبيلة غفار [9] ودورهم في الثورة :

تعد قبيلة غفار من القبائل العربية التي اشاد بها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) فعن ابي بكره قال ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير عند الله من بني اسد وغطفان وبني عامر بن صعصعة " [10] وعن أبي ذر قال ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله):"غفار غفر الله لها" [11] وعن ابي بكره قال ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله) : " ارايتم ان كان اسلم وغفار خيراً من اسد وغطفان ، اترونهم خسروا ، قالوا : نعم : قال : فأنهم خيرٌ " [1] .

إما عن اتجاههم السياسي في الكوفة ، فالمصادر التاريخية لم تطلعنا عن موقفهم السياسي بشكل واضح ودقيق ، الا أنها اكتفت فقط بالاشارة الى موقف حراق الغفاري المساند لعلي (عليه السلام) في معاركه (الجمل ـ صفين ـ النهروان) [2] ، ويبدو ان سبب عدم وضوح موقفهم السياسي عائد الى ضآلة اعدادهم في الكوفة ، الا ان اتجاههم السياسي تبلور وظهر بشكل واضح من خلال اسنادهم للحسين (عليه السلام) في ثورته ، وهذا ما يدفعنا بالاعتقاد الى ميل هذه القبيلة نحو الاتجاه العلوي ، وفيما يلي ابرز الشخصيات الغفارية الكوفية التي اسهمت في الثورة :

1 . عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري ، واخوه عبد الرحمن بن عروة الغفاري :

كان عبد الله بن عروة وعبد الرحمن الغفاريان من أشراف الكوفة ومن شجعانهم ، كان جدهما حراق من اصحاب امير المؤمنين ،وممن حارب معه في حروبه (الجمل ـ صفين ـ نهروان)[3] .

ولما رأى اصحاب الحسين (عليه السلام) انهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على ان يمنعوا الحسين (عليه السلام) ولا انفسهم تنافسوا في ان يقتلوا بين يديه ، فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابناء عروة الغفاريان فقالا : " يا ابا عبد الله السلام عليك ، حازنا

---

[7] المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 246 .
[8] القمي ، الكنى والالقاب ، ج 1 ، ص 45 .
[9] بنو غفار : هم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : ينظر : ابن الاثير ، اللباب ، ج2 ، ص176 .
[10] الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ، المعجم الصغير ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ بلات) ، ج2 ، ص151 .
[11] الدارمي ، سنن الدارمي ، ج2 ، ص243 .
[1] ابن حنبل ، مسند احمد ، ج5 ، ص51 .
[2] شمس الدين ، انصار الحسين ، ص98 .
[3] الصدر نفسه ، ص98 .

العدو اليك فأحببنا ان نقتل بين يديك نمنعك وندافع عنك ، فقال : مرحباً بكما ، ادنوا مني " [4] ، فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه وان احدهما يرتجز ويتم له الاخر فيقولان :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندق بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار بكل غضب صارم بتار
يا قوم ذودوا عن بني الاطهار بالمشرفي والقنا الخطار[5]

فلم يزالا يقاتلون حتى قتلا ، وذكر ابن شهر اشوب[6] ان عبد الله قتل في الحملة الاولى ، ووقع التسليم عليهما في الزيارة الرجبية [7] .

2 . قرة بن ابي الغفاري :

يعد من الابطال الكوفيين الافذاذ المعدودين ، قاتل قرة قتالاً شديداً حتى قتل ثمانية وستين رجلاً في يوم الطف [1] ، وهو صاحب الرجز المعروف :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندق بعد بني نزار
باننني الليث لدى الغبار لاضربن معشر الفجار
بكل غضب ذكر بتار ضرباً وجيعاً على بني الاخبار
[2]

ثالثاً / الاتجاه الساسي لقبيلة الازد ودورهم في الثورة :

تشير النصوص التاريخية الى ميل قبيلة الازد نحو العلوية ، اذ ساندت علياً (عليه السلام) في جميع وقعاته ، ففي معركة الجمل كانت رايتهم مع مخنف بن سليم الازدي ، فقاتل حتى قتل ، فتناول الراية من اهل بيته الصعب واخوه عبد الله بن سليم فقتلا ، ثم اخذها العلاء بن عروة الازدي فكان الفتح وهي في يده [3] ، الا ان هذا لا يعني ان قبيلة الازد كانت في هذه المعركة كلها مع علي (عليه السلام) ، فهناك ازد البصرة قاتلت الى جانب عائشة والزبير وطلحة [4] ، فاخذ احد رجال ازد البصرة ينشد ويقول :

يامشر الازد عليكم امكم فانها صلاتكم وصومكم
والرحمة العظمى التي تعمكم فاحضروها جدكم وحزمكم
لا يغلبن سم العدو سمكم ان العدو ان علاكم رمكم

---

(4) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص237 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص200 .
(5) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص151 ، العسكري ، معالم المدرسين ، ج3 ، ص115 .
(6) مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 260 .
(7) المشهدي ، المزار ، ص 493 .
(1) الصغير ، الامام الحسين ، ص 188 .
(2) العطاردي ، عزيز الله ، مسند الامام الشهيد ابي عبد الله الحسيني (ع) ، ط 1 ، مطبعة افست (قم - 1374هـ) ، ج 2 ، ص 81 .
(3) ابن خلدون ، العبر ، ق 2 ، ج 2 ، ص 163 .
(4) الطبري ، تاريخ ، ج 3 ، ص 522 .

وخصـــكم بجـــوره وعمكـــم لا تفضـحوا اليـوم فـداكم قـومكم [5]

فرد عليه رجل من ازد الكوفة قائلاً :

هـــذا علـــي وهـــو الوصـــي اخـــاه يـــوم النجـــوة النبـــي
وقـــال هـــذا بعـــدي الـــولي وعـــاه واع ونســـى الشـــقي [6]

ومما تقدم يتضح ان الولاء القبلي اصبح للمصر الذي تسكنه القبيلة وليس للقبيلة تبعاً لمصالحهم المرتبطة مع والي المصر .

وفي معركة صفين وقفت ازد الكوفة مع علي (عليه السلام) ، فكانت ضمن السبع الذي ضم الازد وبجيلة وخثعم والانصار [1] ، في حين ساندت ازد الشام معاوية بن ابي سفيان [2] ، ويروي لنا المنقري [3] ،التضحيات التي قدمتها ازد الكوفة في معركة صفين بقوله : " تقدم جندب بن زهير الازدي ، فبارز راس الشام ، فقتله الشـــامي ، وقتـــل مـــن رهـــط عبـــد اللـــه بـــن ناجـــد عجـــلان وسعيداً ، ابني عبد الله ، وقتل مع مخنف من رهطه عبد الله بن ناجد ، وخالد بن ناجد ، وعمرو وعامر ابنا عريف ، وعبد الله بن الحجاج ، وجندب بن زهير ، وابو زينب بن عوف " .

هذا وقد ساندت قبيلة الازد علياً (عليه السلام) في مناجزة الخوارج في النهروان فكانت ضمن السبع الذي ضم الازد وبجيلة وخثعم والانصار [4] ، وابدت قبيلة الازد تعاطفها الشديد مع حركة حجر بن عدي الكندي [5] .

ومما تقدم من نصوص تاريخية تدل على ولاء وتمسك قبيلة الازد لعلي (عليه السلام) ، وبالتالي تشبثها بالاتجاه العلوي ، وبلغ ذروة هذا الاتجاه في اسنادها ثورة الحسين (عليه السلام) ، وفيا يلي ابرز الشخصيات الازدية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1 . مسلم بن كثير الازدي :

يعد من اصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) من اهل الكوفة [6] ، وقتل معه في الطف [7] ، وقد عده ابن شهر اشوب [8] ، من اعداد المقتولين في الحملة الاولى ، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية مصحفاً حيث ذكره ابن طاووس [9]

---

(5) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص255 - ص 256 .
(6) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 38 ،ص 21 .
(1) الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج 1 ، ص 52 .
(2) وقعة صفين ، ص 261 .
(3) المصدر نفسه ، ص 263 .
(4) ابو مخنف ، الجمل وصفين و النهروان ، ص 155 .
(5) الاصفهاني ، الاغاني ، ج 17 ، ص 141 - ص 142 .
(6) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 105 .
(7) المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 248 .
(8) مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 260 .
(9) اقبال الاعمال ، ص 79 .

،والمشهدي [10] ، تحت اسم " اسلم بن كثير الازدي " ، ويذكره المجلسي [11] ، تحت اسم " سليمان بن كثير الازدي " .

2 . رافع بن عبد الله مولى مسلم الازدي :

جاء الى الحسين (عليه السلام) مع مسلم بن كثير فقتل بعد مبارزة [1] .

3 . القاسم بن حبيب بن ابي بشر الازدي :

يعد من اصحاب الحسين (عليه السلام) [2] ، وكان القاسم من شيعة الكوفة من اهل البصائر والاخلاص ، خرج مع ابن سعد فلما صار في كربلاء مال الى الحسين (عليه السلام) [3] ، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الحملة الاولى [4] ، ووقع التسليم عليه بالزيارة الرجبية [5] .

4 . زهير بن مسلم الازدي :

يعد من اصحاب الإمام الحسين الذين قتلوا في الحملة الاولى [6] ، وفيه يقول الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب من قصيدته التي ينعى بها على بني امية افعالهم :

ارجعوا عامراً وردوا زهيراً ... ثم عثمان فأرجعوا غارمينا
وارجعوا الحر وابن قين وقوماً ... قتلوا الحسين وجاوروا صفينا
ابن عمرو وابن بشر وقتلى ... منهم بالعراء ما يدفنونا [7]

ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [8]

5 . النعمان بن عمرو الازدي ، وأخوه الحلاس بن عمرو الازدي الراسبي :

كان الحلاس بن عمرو الازدي على شرطة امير المؤمنين (عليه السلام) في الكوفة [9] ، ويذكر ان النعمان واخاه الحلاس كانا مع جيش ابن سعد فمالا بعد ذلك الى الحسين وقتلا بين يديه [10] ، ويذكر ابن شهر اشوب [11] ان الحلاس قتل في الحملة الاولى .

6 . عمارة بن صلخب الازدي :

---

(10) المزار ، ص 494 .
(11) بحار الانوار ، ج 98 ، ص 341 .
(1) المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 248 .
(2) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 104 ، التفرشي ، نقد الرجال ، ج 4 ، ص 36 .
(3) عابدين ، محمد علي ، الدوافع الذاتية لانصار الحسين ، ط 3 ، مطبعة افست (قم - 1983م) ، ص 217 .
(4) الصغير ، الامام الحسين ، ص 188 .
(5) الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج 15 ، ص 17 .
(6) المصدر نفسه ، ج8 ، ص305 .
(7) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج7 ، ص166 .
(8) العاملي ، محمد بن مكي ، المزار ، تحقيق مدرسة الامام المهدي ، ط1 ، (قم - 1410هـ) ، ص253 .
(9) شمس الدين ، انصار الحسين ، ص85 .
(10) عابدين ، الدوافع الذاتية لانصار الحسين ، ص217 .
(11) مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص260 .

احد رجال الكوفة الابطال [1] خرج لنصرة مسلم بن عقيل حين بدأ تحركه ، الا ان ابن زياد تمكن من القبض عليه واودعه في السجن ، ثم دعا به عبيد الله بن زياد بعد ان قتل مسلم وهانيء فقال له : " ممن انت ؟ قال من الازد ، قال : انطلقوا به الى قومه فأضربوا عنقه فيهم " [2] .

7 . عمرو بن خالد الازدي ، وابنه خالد بن عمرو بن خالد الازدي :

يعد عمرو بن خالد من شجعان الكوفة قاتل الى جانب الإمام وكان يرتجز في المعركة ويقول :

اليوم يانفس الى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان ما حظ في اللوح لدى الديان [3]

قاتل حتى قتل ، عندئذ برز ابه خالد وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهان وذو العلي والطول والاحسان [4]

قاتل حتى قتل .

رابعاً : الاتجاه السياسي لقبيلة كندة ودورهم في الثورة :

لقد سبق ان اشار الباحث الى الاتجاه السياسي العام لقبيلة كندة التي عرفت وفق الادلة التاريخية السالفة الذكر بميلها للعلوية اذ اسهمت في معركة الجمل مع علي (عليه السلام) وصفين والنهروان , واسنادهم لحركة حجر بن عدي الكندي [5] ، وقد تطور هذا الاتجاه وبلغ ذروته في اشتراكهم في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفيما يلي ابرز الشخصيات الكندية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1 . يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي :

وهو يزيد بن زياد بن مهاصر ابو الشعثاء الكندي من بني بهدلة من اهل الكوفة كان مع جيش عمر بن سعد الا انه مال الى صفوف الإمام الحسين (عليه السلام) [6] ، قاتل معه وجثى على ركبته بين يدي الحسين (عليه السلام) فرمى بمائه سهم ما سقط منها الا خمسة اسهم ، وكان رامياً فكان كلما رمى قال :

انا ابن بهدلة فرسان العرجلة [1]

فيقول الحسين (عليه السلام) : " اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة " [2] ، فلما نفذت سهامه حمل على القوم بسيفه وقال :

انا يزيد وابي مهاصر كانني ليث بفيل خادر
يارب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر [3]

---

(1) شمس الدين ، انصار الحسين ، ص123 .
(2) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص276 .
(3) المجلس ، بحار الانوار ، ج45 ، ص18 .
(4) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص251 .
(5) عن الاتجاه الساسي لقبيلة كندة يراجع الفصل الثاني ، ص102 وما بعدها.
(6) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 339 - ص 340 .
(1) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 159 .
(2) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 340 .

ولم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

2 . زاهر بن عمرو الكندي مولى عمرو بن الحمق الخزاعي :

يعد من شخصيات الكوفة ، كبير السن [4] ، وكان بطلاً مجرباً معروفاً بولائه وحبه لاهل البيت [5] ، قاتل زاهر بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة كربلاء حتى قتل رضوان الله عليه [6] ، ذكره ابن شهر اشوب [7] من اعداد قتلى الحملة الاولى .

3 . جندب بن حجير الخولاني الكندي :

يعد من اصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وممن التحق به قبل نزوله كربلاء [8] ، قاتل هو وابنه حجير بن جندب بين يدي الإمام حتى نالا شرف الشهادة [9] .

وعلى الرغم من مشاركة بعض افراد قبيلة كندة في مساندة ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، الا ان هذا لا يمنع من ظهور جماعات كندية اسهمت في تدعيم النفوذ الاموي ، وبالتالي اجهاض الثورة فعندما علم عبيد الله بن زياد في قدوم الحسين (عليه السلام) الى الكوفة بعث جيشاً عسكرياً بقيادة الحصين بن نمير السكوني الكندي ليمنع الحسين من دخوله الكوفة [10] ، كما عقد عبيد الله بن زياد على ربع كندة قيس بن الاشعث الكندي في قتالهم الحسين (عليه السلام) [1] ، والجدير بالملاحظة بان قيس بن الاشعث هو احد زعماء الكوفة الذين كتبوا الى الإمام الحسين (عليه السلام) كتباً تدعوه للقدوم اليهم ، الا ان سياسة عبيد الله ودهائه استطاعت من استمالة زعماء قبائل الكوفة الى جانبه وخذلانهم الحسين (عليه السلام) ، واعرب الإمام عن ذلك في ساحة المعركة عندما نادى وقال : " يا شبث بن ربيعي ، ويا حجار بن ابجر ، ويا قيس بن الاشعث ، ويا يزيد بن الحارث ، الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار ، ..... ، فقالوا لم نفعل ، فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم " [2] .

ولم يكتفِ قيس بن الاشعث الكندي على خذلانه الحسين بل انه طلب منه النزول على حكم عبيد الله بن زياد [3] ، فاجابه الحسين قائلاً : " انت اخو اخيك ، أي اخو محمد ، أتريد ان يطالبك بني هاشم باكثر من دم مسلم ، فوالله لا اعطيهم بيدي عطاء الذليل ولا اقرار العبيد " [4].

---

(3) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 159 .
(4) شمس الدين ، انصار الحسين ، ص 87 .
(5) الصغير ، الامام الحسين ، ص 177 .
(6) الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج 8 ، ص 221 .
(7) مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 260 .
(8) عابدين ، الدوافع الذاتية لانصار الحسين ، ص214 .
(9) المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 247 .
(10) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 302 ، المفيد ، الارشاد ، ج 2 ، ص 78 .
(1) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 114 .
(2) العسكري ، معالم المدرستين ، ج 3 ، ص 97 .
(3) ابن الدمشقي ، جواهر المطالب في مناقب الامام علي 140 ، ج 2 ، ص 286 .
(4) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 118 ، العسكري ، معالم المدرستين ، ج 3 ، ص 97 .

وعندما تزاحمت الجيوش وكان الحسين (عليه السلام) عطشاً فطلب ماء فشرب ، عندئذ ضربه الحصين بن نمير السكوني الكندي بسهم في حنكه فاختلط الدم بالماء [5]، هذا وقد قتل الحصين ، حبيب بن مظاهر الاسدي وعلق رأسه الشريف في عنق حصانه [6] .

وتقدم رجل من قبيلة كندة يقال له مالك بن النسير من بني بداء فضرب الحسين (عليه السلام) على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس واصاب السيف رأسه الطاهر فأدمى رأسه فأمتلأ البرنس دماً فقال له الحسين : " لا اكلت بها ولا شربت وحشرك اله مع الظالمين " [7] ، واستلب مالك بن النسير قلنسوة الحسين (عليه السلام) ولبسها وذهب الى داره فرأته امرأته يرتديها فوبخته وقالت له لا يدخل بيتي من يلبس اسلاب ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولم يزل مالك فقيراً حتى مات [8] .

اما قيس بن الاشعث الكندي فاخذ قطيفة الحسين (عليه السلام) وسمي بعدها بقيس قطيفة [1] ، ومما تقدم يتضح مدى نجاح سياسة ابن زياد في استقطاب الشخصيات البارزة في القبيلة ورصها الى جانبه رغم علمه بميل هذه القبيلة نحو العلوية .

خامساً : الاتجاه السياسي لقبيلة تغلب ودورهم في الثورة :

يحدد ماسنيون [2] الاتجاه السياسي لقبيلة تغلب بجعله اتجاهاً معادياً ومخاصماً للعلويين ، ومؤيداً للأمويين ، وقد استند ماسنيون في رأيه هذا على شعر معدان السميطي الذي يحدد بشعره القبائل المعادية للعلويين ، إذ قال :

يوم تشفى النفوس من يعصر اللو ... م ويثنى بساحة الرجال

وعدي وتيمها وثقيف ... وأمي وتغلب وهلال

لا حرور ولا النوائب تنجو ... لا ولا صحب وأصل الغزال [3]

ويميل الباحث الى هذا الرأي ، وخير دليل على ذلك هو اشتراك قبيلة تغلب بأكملها مع الحجاج الثقفي في قتاله شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي سنة (77 هـ / 696 م) ، دعماً للنفوذ الأموي في الكوفة [4] .

إلاّ أن هذا الاتجاه لا يمنع من ظهور أفراداً اتخذوا لأنفسهم اتجاهاً سياسياً معاكساً لاتجاه قبيلتهم العام ، فنلاحظ اشتراك بعض أفراد قبيلة تغلب في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهادهم بين يديه ، ولكن هذه المشاركة هي مشاركة فردية لا

---

(5) ابن الدمشقي ، جواهر المطالب في مناقب الامام علي ، ج 2 ، ص 287 .
(6) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 252 .
(7) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 171 .
(8) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 342 .
(1) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 60 .
(2) خطط الكوفة ، ص 149 – ص 150 .
(3) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج3 ، 201 .
(4) الطبري ، تاريخ ، ج 5 ، ص 89 .

يمكن قياسها على حساب الاتجاه العام لقبيلة تغلب ، وفيما يلي أبرز الشخصيات التغلبية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1. الضرغامة بن مالك التغلبي :

يعد من رجال الشيعة في الكوفة ، من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) [5] ، خرج مع جيش ابن سعد ، إلاّ أنه مال بعد ذلك الى الحسين (عليه السلام) ، وقاتل معه وقتل بين يديه [6] ، ويذكره ابن شهر أشوب [7] من أعداد قتلى الحملة الأولى ، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [8] .

2. كنانة بن عتيق التغلبي :

يعد كنانة بطلاً من أبطال الكوفة ، خرج من الكوفة الى كربلاء لنصرة الحسين (عليه السلام)[1] ، وقاتل معه حتى قتل بين يديه [2] ، ويذكره ابن شهر أشوب [3] ، من أعداد قتلى الحملة الأولى ، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [4] .

3. قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي ، وأخوه كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي ، وأخاهم الثالث مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي :

كان هؤلاء الثلاثة من أهل الكوفة ، خرجوا منها الى كربلاء لمساندة الإمام [5] ، وقد ذكر الطوسي [6] قاسط بن زهير مصحفاً تحت اسم قاسط بن عبد الله ، ويذكر الخوئي [7] مقسط بن زهير مصحفاً أيضاً تحت اسم مقسط بن عبد الله ، أما كردوس التغلبي ، فهو من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) [8] ، قتل مع أخوته بين يدي الأمام الحسين (عليه السلام) [9] .

سادساً : الاتجاه السياسي لقبيلة همدان ودورهم في الثورة :

عرفت قبيلة همدان من خلال مواقفها التاريخية بميلها الشديد الى العلوية ، وقد سبق ان تطرق الباحث الى تفاصيل ذلك سلفاً [10] ، وقد تطور هذا الاتجاه وبلغ ذروته في اسنادهم الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته ، وفيما يلي ابرز الشخصيات الهمدانية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1 . ابو ثمامة الصائدي :

---

[5] الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 101 .
[6] عابدين ، الدوافع الذاتية لأنصار الحسين ، ص 217 .
[7] مناقب آل أبي طالب ، ج 3 ، ص 260 .
[8] ابن طاووس ، أقبال الأعمال ، ج 3 ، ص 78 .
[1] عابدين ، الدوافع الذاتية لأنصار الحسين ، ص 215 .
[2] المغربي ، شرح الأخبار ، ج3 ، ص 246 .
[3] مناقب آل أبي طالب ، ج 3 ، ص 260 .
[4] المشهدي ، المزار ، ص 494 .
[5] عابدين ، الدوافع الذاتية لأنصار الحسين ، ص 215 .
[6] رجال الطوسي ، ص 104 .
[7] معجم رجال الحديث ، ج 19 ، ص 33 .
[8] التفرشي ، نقد الرجال ، ج 4 ، 66 .
[9] المغربي ، شرح الأخبار ، ج 3 ، ص 246 .
[10] عن تفاصيل الاتجاه السياسي لقبيلة همدان يراجع الفصل الاول ، ص87 وما بعدها .

وهو زيد بن عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله الصائدي [11] ، يعد من وجوه الشيعة ومن اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) [12] ، وهو احد المؤيدين لمسلم بن عقيل فور وصوله الى الكوفة ، وقام معه وصار يقبض الاموال من الشيعة بامر مسلم فيشتري بها السلاح [13] ، ولما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وثار الشيعة بوجهه ، وجهه مسلم بن عقيل فيمن وجهه وعقد له على ربع تميم وهمدان [1] .

وعندما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل كان اول الملتحقين في صفوف جيش الامام الحسين (عليه السلام) فقد روي : " ان ابا ثمامة لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت وان الحرب قائمة ، قال للحسين (عليه السلام) : يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء ، اني أرى هؤلاء قد اقتربوا ولا والله حتى اقتل دونك ان شاء الله ، واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها " [2] ، فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه ثم قال : " ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين ، ..... ، " [3] .

وبرز ابو ثمامة فقاتل قتالاً شديداً حتى اثخن بالجراح ، فقتله قيس بن عبد الله الصائدي [4] ، وهو ابن عم له ، وهذا يعكس بان القبيلة الواحدة تتباين في ولائها السياسي ، فينقاد قسماً في اتجاه والاخر في اتجاه معاكس ، ويبدو ان سبب ذلك عائداً الى نجاح السياسة الاموية في استقطاب القبائل باستخدامها الاموال والسيف كوسيلة لتحقيق غايتها وهو السيطرة على نفوذ القبائل .

2 . برير بن خضير الهمداني :

كان برير قارئاً للقرآن يقال له سيد القراء [5] ، ويعد من شيوخ القراء في جامع الكوفة وكان مشهوراً ومحترماً في مجتمع الكوفة [6] ، من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) وهو القائل : " والله يا ابن رسول الله لقد منّ الله بك علنا انقاتل بين يديك ، تقطع فيك اعضائنا حتى يكون جدك يوم القيامة بين ايدينا شفيعاً لنا فلا افلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم وويل لهم ماذا يلقون به الله ... " [7] , وقد ابلى برير في المعركة بلاءاً حسناً وكان ينشد ويقول :

انا بريـر وابي خضـير لاخير فيمن ليس فيه خير [8]

ثم بارز القوم فحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فأعتنق بريراً فأعتركا ساعة ثم ان برير صرعه وقعد على صدره ، فجعل رضي يصرخ وينادي اصحابه ،

---

(11) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 395 .
(12) المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 248 .
(13) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 148 .
(1) الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 275 .
(2) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 21 .
(3) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 142 .
(4) المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 248 .
(5) الحلي ، مثير الاحزان ، ص45 .
(6) شمس الدين ، انصار الحسين ، ص76 .
(7) المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص383 .
(8) النيسابوري ، روضة الواعضين ، ص187 .

فجاءه كعب بن جابر بن عمرو الازدي فطعن برير بالرمح على ظهره ، ثم اقبل اليه فضربه بسيفه حتى قتل [9] .

3 . عمرو بن عبد الله الجندعي الهمداني :

قاتل عمرو مع الامام الحسين (عليه السلام) فوقع صريعاًمرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه ، فأحتمله قومه وبقي مريضاً من الضربة صريع الى ان توفى على رأس السنة [1] ، ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية المقدسة : " السلام على الجريح المرتث عمرو بن عبد الله الجندعي " [2] .

4 . حبشي بن قيس النهمي الهمداني :

ذكره ابن حجر [3] مصحفاً تحت اسم خفينة بن قيس النهمي ، كان في جيش ابن سعد ثم مال الى جبهة الامام الحسين (عليه السلام) وقتل بين يديه [4] .

5 . عابس بن ابي شبيب الشاكري :

وهو عابس بن ابي شبيب بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري [5] ، كان شجاعاً خطيباً ناسكاً وكان من اعظم الثوار اخلاصاً وحماسه [6] .

ويذكر ابو مخنف [7] انه لما قدم مسلم بن عقيل الى الكوفة ، قام عابس الشاكري فحمد الله واثنى عليه ثم قال : " اما بعد ، فاني لا أخبرك عن الناس ولا اعلم ما في انفسهم وما اغرك منهم ، ولكن الله اخبرك بما انا موطن في نفس عليه ، والله لاجيبنكم اذا دعوتم ولاقاتلن معكم عدوكم ولاضربن بسيفي دونكم حتى ألقي الله ، لا اريد بذلك الا ما عند الله " .

وقد لمح عابس بكلامه هذا مع مسلم بن عقيل انه ليس واثقاً من اهل الكوفة وقبائلها ، ولكنه مع ذلك صمم على الثورة والمضي قدماً نحو الشهادة .

وبعد ان حصل مسلم بن عقيل على بيعة قبائل الكوفة واخذ عليهم المواثيق ، والعهود ، عندئذ ارسل عابس بن ابي شبيب الى الحسين (عليه السلام) ومعه الرسالة التي فيها بيعة قبائل الكوفة والذي وصل عددهم نحو ثمانية عشر الفاً [8] .

وروي انه لما التحم القتال يوم عاشوراء ، وقتل بعض اصحابه ، جاء عابس الشاكري ومعه شوذب ، فقال لشوذب : " يا شوذب ما في نفسك ان تصنع ؟ قال : ما اصنع ؟ اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أقتل، فقال: ذلك الظن بك

---

[9] العاملي ، لواعج الاشجان ، ص142 .
[1] المغربي ، شرح الاخبار ، ج3 ، ص249 .
[2] ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج3 ، ص80 .
[3] الاصابة ، ج3 ، ص199 .
[4] الصغير ، الامام الحسين ، ص174 .
[5] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص154 .
[6] محمد ، الكوفة بين الولاء والغدر ، ص159 .
[7] مقتل الحسين ، ص20 .
[8] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص338 .

، ..." [1] ،فتقدم وسلم على الحسين (عليه السلام) ثم مضى فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

ثم تقدم عابس الشاكري فسلم على الامام الحسين وقال : " يا ابا عبد الله ، اما والله ما امسى على ظهر الارض قريب ولابعيد اعز عليّ ولا احب اليّ منك ، ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشيء اعز من نفسي ودمي لفعلته ، السلام عليك يا ابا عبد الله ، اشهد اني على هدى ابيك ثم مشى بالسيف مصلتاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه فطلب البراز " [2] .

ويروي ابو مخنف [3] عن الربيع بن تميم الهمداني انه قال : " لما رأيت عابساً مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب ، وكان اشجع الناس فصحت : ايها الناس هذا اسد الاسود ، هذا ابن ابي شبيب لايخرجن اليه احد منكم ، فأخذ عابس ينادي : الارجل ؟ الارجل ؟ فلم يتقدم اليه احد ، فنادى عمرو بن سعد : ويلكم ارجموه بالحجارة ، فرمي بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك القى درعه ثم شد على الناس ، فو الله لقد رأيته يطرد اكثر من مأتين من الناس ثم انهم تقطفوا عليه من حواليه فقتلوه واحتزوا رأسه "، وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [4]

6 . حنظلة بن اسعد الشبامي الهمداني :

يعد حنظلة بن اسعد وجهاً من وجوه الشيعة في الكوفة [5] ، جاء حنظلة الى الامام الحسين (عليه السلام) عندما ورد الطف ، فلما كان يوم العاشر جاء الى الحسين يطلب منه الاذن فتقدم بين يديه وهو يقيه الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ثم التفت الى الحسين (عليه السلام) فقال : " افلا نروح الى ربنا ونلحق ، فقال رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها " ، فقاتل قتال الشجعان حتى قتل[6] ، وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [7] .

7 . عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الارحبي الهمداني :

اوفده اهل الكوفة الى الحسين (عليه السلام) في مكة مع قيس بن مسهر الصيداوي وارسلوا معه كتباً يدعونه فيها للبيعة [1] قاتل بين يدي الامام في الطف حتى نال

---

(1) ابومخنف ، مقتل الحسين ، ص154 .
(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص200 .
(3) مقتل الحسين ، ص155 .
(4) المشهدي ، المزار ، ص495 .
(5) الصغير ، الاما الحسين ، ص176 .
(6) الحلي ، مثير الاحزان ، ص48 .
(7) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج3 ، ص79 .
(1) النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص172 .

شرف الشهادة [2] ، ذكره ابن شهر اشوب [3] من اعداد قتلى الحملة الاولى ، وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [4].

8 . سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمداني ، ومالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني :

جاء سيف بن الحرث ومالك بن عبد الله الجابريان الى الامام الحسين (عليه السلام) في اليوم العاشر من محرم وهما يبكيان فقال لهما الحسين : " أي ابني اخوي ما يبكيكما ؟ فو الله اني لا ارجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين " [5] ، فقالا : " جعلنا الله فداك لا والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان نمنعك بأكثر من انفسنا ، فقال لهم الحسين : جزاكما الله عني يا ابني اخوي عن وجدكما من ذلك ومواساتكما اياي احسن جزاء المتقين " [6] , ثم جعل الجابريان يقاتلان القوم قتالاً شديداً حتى قتلا [7] ووقع التسليم على سيف بن الحرث الجابري في الزيارة الرجبية [8] ، وذكر اسم مالك بن عبد الله الجابري في الزيارة الرجبية مصحفاً تحت اسم مالك بن عبد الله الحائري [9] .

9 . عمار الدالاني الهمداني :

وهو عمار بن ابي سلمة الدالاني الهمداني من اهل الكوفة ، حاول اغتيال عبيد الله بن زياد في النخيلة ، لكن ابن زياد كان قد احاط نفسه بجلاوزته وجلاديه من بين يديه ، مما اضطر عماراً الى السير مع الجند في الكتائب التي سرحها العدو ، الا انه سرعان ما مال الى جبهة الامام وقاتل الى جانبه [10] وذكره ابن شهر اشوب [11] من اعداد قتلى الحملة الاولى .

10 . سوار بن منعم بن حابس الهمداني :

يعد سوار بن منعم من اهل الكوفة خرج من الكوفة متوجهاً نحو كربلاء لمساندة ومؤازرة الامام الحسين (عليه السلام) [1] وقاتل بين يدي الامام واثخن بالجراح فأتي به اسيراً الى عمر بن سعد وتوفى متأثراً بجراحه بعد ستة اشهر [2] وقد ذكره ابن طاووس [3] مصحفاً في زيارة الناحية بقوله : " على الجريح المأسور سوار بن ابي حمير الفهمي الهمداني " .

---

(2) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص16 .
(3) مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص260 .
(4) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج3 ، ص79 .
(5) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص152 .
(6) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص337 .
(7) الحلي ، مثير الاحزان ، ص49 .
(8) العاملي ، المزار ، ص151 .
(9) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج3 ، ص345 .
(10) عابدين ، الدوافع الذاتية لانصار الحسين ، ص217 .
(11) مناقب ال ابي طالب ، ج3 ،ص 260 .
(1) عابدين ، الدوافع الذاتية لانصار الحسين ، ص215 .
(2) شمس الدين ، انصار الحسين ، ص91 .
(3) اقبال الاعمال ، ج3 ، ص80 .

سابعاً الاتجاه السياسي لقبيلة اسد ودورهم في الثورة :

تعد قبيلة بني اسد من القبائل العربية التي وصفها القرآن الكريم بالجفاه والغطرسة وعدم تحذر الايمان في نفوسهم ، ففي قوله تعالى : " قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ " [4] ، فالاعراب هنا حسب ما ذكره ابن كثير [5] هم اعراب بني اسد بن خزيمة وفي قوله تعالى : " الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " [6] ، فجاء تفسير هذه الايه الكريمة كما ذكره الطوسي [7] بان الاعراب هم بنو اسد وغطفان .

وفي قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وأَطِيعُواْ الرَّسوُلَ وَلَا تُبطِلُوا أَعَمالَكُم " [8] روي ان هذه الايه الكريمة نزلت في بني اسد ، وذلك لانهم اسلموا وقالوا للنبي (ﷺ) نحن اثرناك على كل شيء وجئناك بأنفسنا واهلينا كأنهم يمنون بذلك [9] ، فنزلت فيهم الايه الكريمة : " يمنون عليك ان اسلموا " [10] .

وكان الرسول (ﷺ) يبغض هذه القبيلة ، فعن شعبة بن ابي بشر قال ، قال رسول الله (ﷺ) : "اسلم وغفار وجهينة ومزينة خير من بني تميم واسد وغطفان وبني عامر بن صعصعة "[11] .

فالقرآن الكريم والحديث الشريف لا ينطقان عن الهوى حين يذمان هذه القبيلة ، فمنهم ظهر طليحة بن خويلد الاسدي الذي تنبأبعد وفاة الرسول (ﷺ) في عهد خلافة ابي بكر [1] ، فضلاً عن ذلك تقاعسها عن مساندة الامام علي (عليه السلام) في معركة الجمل ولم يجبه منهم الا القليل[2] .

وفي معركة صفين وقفت قبيلة اسد بزعامة السماك بن مخرمة الاسدي مع معاوية بن ابي سفيان ضد علياً (عليه السلام) [3] ، وامدت لحركة الخوارج يد العون وخرجت عن طاعة الامام ، وبخروجها دخلت دائرة الكفر والظلال .

ومن خلال ما تقدم من نصوص تأريخية يتضح الاتجاه السياسي لقبيلة اسد المخاصمة للعلويين ، ونهذا فأن ماسنيون[4] كان محقاً عندما جعل اتجاههم معادي للشيعة او العلويين .

---

(4) سورة الحجرات ، ايه رقم (14) .
(5) البداية والنهاية ، ج5 ، ص102 .
(6) سورة التوبة ، ايه رقم (97) .
(7) التبيان في تفسير القرآن ، ج5 ، ص283 .
(8) سورة محمد ، ايه رقم (33) .
(9) الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق د . عبد الفتاح ابو سنة ، واخرون ، ط1 ، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت - 1418 هـ) ، ج5 ، ص242 .
(10) سورة الحجرات ، ايه رقم (17) .
(11) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج5 ، ص87 .
(1) اليعقوبي ، تأريخ ، ج2 ، ص87 .
(2) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج1 ، ص56 .
(3) المنقري ، وقعة صفين ، ص146 .
(4) خطط الكوفة , ص143.

الا ان هذا لا يمنع من ظهور افراد او جماعات تجذر الايمان في نفوسهم واتخذوا لانفسهم اتجاهاً سياسياً معاكساً لاتجاه قبيلتهم العام ، كما هو الحال في اشتراك نخبة من الاسديين الى جانب الاما الحسين (ﷺ) واستشهادهم بين يديه ، وفيما يلي ابرز الشخصيات الاسدية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1 . انس بن الحارث الكاهلي الاسدي :

يعد من صحابة الرسول محمد (ﷺ) [5] ، وهو احد الذين سمعوا رسول الله (ﷺ) يقول : " ان ابني هذا يقتل بارض من ارض العراق الا فمن شهده فالينصره"[6] ، ويعد من ساكني الكوفة [7] ومن اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) واستشهد بين يديه [8] ، استأذن الامام في القتال فأذن له وكان شيخاً كبيراً فبرز وهو يقول :

قد علمت كلها ودودان ... والخندفيون وقيس عيلان
بأن قومي قصم الاقران ... يا قوم كونوا كأسود الجان
ال علي شيعة الرحمن ... وال حرب شيعة الشيطان[9]

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل رحمه الله [1] .

2. حبيب بن مظاهر الاسدي :

هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن خجوان الاسدي ، تابعي ، من القواد الشجعان ، نزل الكوفة وصحب علي بن ابي طالب في حروبه كلها [2] ، وهو احد المبايعين لمسلم بن عقيل عند وصوله الكوفة اذ اقدم عليه وقال : : " رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول وانا والله الذي لا اله لا هو لعلى مثل ما انت عليه " [3] ، وجعل حبيب يأخذ البيعة للحسين (عليه السلام) في الكوفة حتى دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وخذل اهلها عن مسلم وفر انصاره ، عندئذ التجأ الى قبيلته ، فلما ورد الحسين كربلاء خرج متحفياً في الليل حتى وصل اليه [4] .

ولما وصل حبيب الاسدي الى الحسين (عليه السلام) ورأى قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين (عليه السلام) : " ان ها هنا حياًمن بني اسد فلو اذن لي لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعل الله ان يهديهم ويدفع بهم عنك " [5]، فأذن له الحسين فسار اليهم حتى وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم وطلب منهم اسناد الامام الحسين (عليه السلام) والوقوف الى جانبه ، فقام عبد الله بن بشير الاسدي وقال : " شكر الله سعيك فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الاحب فألاحب ، اما انا فأول من

---

(5) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص287 .
(6) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج1 ، ص122 .
(7) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج1 ، ص123 .
(8) البخاري ، التأريخ الكبير ، ج2 ، ص30 ، الطوسي ، رجال الطوسي ، ص99 .
(9) الصدوق ، الامالي ، ص224 ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص320 .
(1) النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص187 .
(2) الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص166 .
(3) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص144 .
(4) المصدر نفسه ، ص144 .
(5) المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص386 .

اجاب ، واجاب جماعة بنحو جوابه " [6] ، عندئذ نهضوا مع حبيب وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الاخير جيشاً قوامه خمسمائة فارس ، فلم يستطع الاسديين من مواجهتهم فتراجعوا ، وعاد حبيب الى الحسين (عليه السلام) واخبره بما حصل [7] وكان حبيب بن مظاهر الاسدي على ميسره الحسين (عليه السلام) [8] ، فكان يقاتل القوم وهو يقول :

انـــي حبيـــب وابـــي مظـــاهر فـارس هيجـاء وحـرب تسـعر
وانـــتم عنـــد العديـــد اكثـــر ونحـن اعلـى حجـة واقهـر[9]

فحمل عليه بديل بن صريم العقفاني فضربه بسيفه وحمل عليه اخر من تميم فطعنه برمحه فوقع فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فنزل اليه التميمي فأحتز رأسه [1] .

3 . مسلم بن عوسجة الاسدي :

كان صحابياً ممن رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وروي عنه ، وكان ممن يأخذ البيعة للحسين في الكوفة [2] ، عقد له مسلم بن عقيل على ربع مذحج واسد حين بدأ تحركه نحو القصر [3] ، وعندما علم الحسين (عليه السلام) باستشهاد مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة خطب باصحابه واعطى لهم الحرية الكاملة في البقاء معه او تركه ، فقام مسلم بن عوسجة فقال : " انحن نخلي عنك ولم نعذر الى الله في اداء حقك ، ام والله لا ابرح حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولا افارقك ، ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك " [4]

ولما التحم القتال حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين (عليه السلام) ، وفي ميمنة ابن سعد عمرو بن الحجاج الزبيدي ، وفي ميسرة الحسين (عليه السلام) زهير بن القين ، وكانت حملتهم من نحو الفرات فأضطربوا ساعة ، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله [5] فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت بيمينه ويقول :

ان تســألوا عنـــي فـــاني ذولبـــد وان بيتـــي فـــي ذرى بنـــي اســـد
فمـــن بغـــاني حائـــد عـــن الرشـــد وكـــافر بـــدين جبـــار صـــمد [6]

---

(6) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص144 .
(7) المصدر نفسه ، ص144 .
(8) القندوزي ، ينابيع المودة ، ج3 ، ص70 .
(9) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص252 .
(1) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص335 .
(2) محمد ، الكوفة بين الولاء والغدر ، ص157 .
(3) العاملي ، لواعج الاشجان ، ص53 .
(4) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص318 ، المفيد ، الارشاد ، ج2 ، ص92 .
(5) المفيد ، ، الارشاد ، ج2 ، ص103 .
(6) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص351 .

ولم يزل يضرب فيهم بسيفه حتى عطف عليه مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة البجلي فأشتركا في قتله [7] ، فمشى اليه الحسين (عليه السلام) فاذا به رمق فقال رحمك الله يا مسلم [8] .

4 . قيس بن مسهر الصيداوي الاسدي :

وهو قيس بن مسهر بن خليد بن جندب بن منقذ بن جسر بن نكره بن نوفل بن الصيداء [1] اوفد اهل الكوفة الى الحسين (عليه السلام) في مكة مع عبد الرحمن الارحبي وارسلوا معه كتباً يدعونه فيها للبيعة [2] ، فكان قيس بن مسهر المرسل ما بين مسلم بن عقيل والحسين (عليه السلام) ، فعندما وصل الحسين (عليه السلام) بطن الرمة كتب كتاباً الى مسلم والى الشيعة بالكوفة وبعثه مع قيس بن مسهر ، فقبض عليه الحصين بن تميم ، وكان ذلك بعد قتل مسلم ، فبعث به الى عبيد الله بن زياد فسأله عبيد الله عن الكتاب فقال خرقته ، فسأله عن سبب ذلك فأجابه حتى لا تعلم ما يحويه الكتاب ، وقال له الى من هذا الكتاب ، فأجابه الى قوم لا اعرف أسمائهم [3] ،فاستاء منه عبيد الله وطلب منه الصعود على المنبر ولعن الحسين ، فصعد المنبر وقال : " ايها الناس ان الحسين بن علي (عليه السلام) خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، انا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ، ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ، وصلى على علي امير المؤمنين (عليه السلام)"[4] ، فأمر به ابن زياد فأُصعد القصر ورمي به من اعلاه فتقطع ومات .

ولما بلغ الحسين (عليه السلام) قتل قيس بن مسهر الصيداوي استعبر باكياً ثم : " قال الهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً ، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير"[5] .

5 . الموقع بن ثمامة الاسدي الصيداوي :

احد اصحاب الحسين (عليه السلام) ، وهو من الاشخاص الذين سلموا من المذبحة وذلك عندما جاءه نفر من قبيلته ، فقالوا له : " انت امن ، اخرج الينا فخرج اليهم " [6] .

وهذا النص يكشف لنا دلالة تاريخية هامة هي وقوف اغلبية بني اسد مع ابن زياد ، وعندما اقدم الى ابن زياد سيره الى الزرارة [7] .

---

[7] العسكري ، معالم المدرستين ، ج3 ، ص106 .
[8] الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج4 ، ص259 .
[1] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص195 .
[2] النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص172 .
[3] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص297 ، المفيد ، الارشاد ، ج2 ، ص70 .
[4] العاملي ، لواعج الاشجان ، ص80 .
[5] قيومي ، جواد ، صحيفة الامام الحسين ، ط1 ، مطبعة دار الانتشارات الاسلامية (قم - 1374هـ) ، ص76 .
[6] الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص347 .

6 . عمرو بن خالد الصيداوي الاسدي :

كان عمرو شريفاً في الكوفة ، مخلص الولاء لأهل البيت ، قام مع مسلم بن عقيل حتى خانه اهل الكوفة عندئذ لجأ الى قبيلته ، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وانه اخبر ان الحسين (عليه السلام) صار بالحاجر خرج اليه ، ومعه مولاه سعد ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحرث السلماني [1] ، واتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو الكامل ، واخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي فخرج بهم مسرعاً حتى اذا قاربوا الحسين (عليه السلام) ، فقام بهم الطرماح وقال :

يا ناقتي لا تذعري من رجري ... وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ... حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر ... اتى به الله لخير امر [2]

فوصلوا الى الحسين وهو بعذيب الهجانات [3] ، فلما رأهم الحر بن يزيد الرياحي قال للحسين (عليه السلام) : " ان هؤلاء النفر من الكوفة ليسوا ممن اقبل معك ، وانا حابسهم او رادهم ، فقال له الحسين (عليه السلام) : " لامنعنهم مما امنع منه نفسي ، انما هؤلاء انصاري واعواني ، وقد كنت اعطيتني ان لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب ابن زياد ، فقال اجل لكن لم يأتوا معك ، فقال (عليه السلام) هم اصحابي وهم بمنزلة من جاء معي ، فأن تممت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك ، فكف عنهم الحر " [4] , ويذكر ان عمراً بن خالد جاء الى الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة وقال له : " يا ابا عبد الله قد هممت ان الحق باصاحبي ، وكرهت ان اتخلف واراك وحيداً من اهلك قتيلاً , فقال له الحسين (عليه السلام) تقدم فانّا لاحقون بك عن ساعة" [5] ،فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه[6] .

ثامناً الاتجاه السياسي لقبيلة بجيلة ودورهم في الثورة :

تعد قبيلة بجيلة من القبائل العربية التي سكنت الكوفة واتخذت لنفسها اتجاهاً سياسياً علوياً ، ويتضح ذلك جلياً من خلال مواقف هذه القبيلة المساندة لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) في جميع وقعاته ، ففي معركة الجمل كانت بجيلة ضمن السبع الذي ضم الازد وخثعم والانصار [7] .

---

(7) زرارة : محلة بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني الكبار : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص135 .

(1) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص159 .

(2) الطبري ، تأريخ ، ج4 ،ص305 ، ابن قولوية ، جعفر بن محمد ، كامل الزيارات ، تحقيق جواد القيومي ، ط1 ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم - 1417هـ) ، ص194 .

(3) عذيب الهجانات : موضع فوق الكوفة من القادسية اربعة اميال : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص92 .

(4) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص306 .

(5) المجلسي ، بحار الانوار ، ج45 ، ص23 .

(6) العاملي ، لواعج الاشجان ، ص150 .

(7) الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج1 ،ص51 .

وكانت راية بجيلة في معركة صفين في أحمس مع ابن شداد البجلي وهو القائل :

ان عليـــاً ذو انـــاه صـــارم جلد اذا ما تحضـــر العزائم
لمـــا رأى مـــا تفعـــل الاشـــائم قـــام لـــدى ذروتـــه الاكـــارم
الاشيبان مالك وهاشم [1]

ثم زحف ابي شداد يقاتل قتالاً شديداً حتى قتل ، فأخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي فجعل يقاتل ويقول :

لا يبعـــد اللـــه ابـــا شـــداد حيـــث اجـــاب دعـــوة المنـــادي
وشـد بالسـيف علـى الاعـادي نعـم الفتـى كـان فـي الطـراد
وفي طعان الخيل والجلاد [2]

فلم يزل يقاتل حتى قتل ، فأخذ الراية اخوه عبد الرحمن بن قلع الاحمسي فقتل ، ثم اخذها عفيف بن اياس الاحمسي فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس [3] .

وقد اسهمت بجيلة ايضاً في اسناد علي بن ابي طالب (عليه السلام) في قتاله الخوارج يوم النهروان فكانت ضمن السبع الذي ضم الازد وخثعم والانصار [4] ومما تقدم من نصوص تاريخية يتضح اتجاه قبيلة بجيلة نحو العلوية ، وقد تطور هذا الاتجاه وبلغ ذرويه في اسنادهم الحركات او الثورات العلوية ، كإسهامهم في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) ، واسنادهم لثورة التوابين العلوية بزعامة رفاعة بن شداد البجلي ، وفيما يلي ابرز الشخصيات البجلية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1 . زهير بن القين البجلي :

يعد زهير من ابرز اعلام الكوفة [5] ، كان اولاً عثمانياً فحج سنة (60هـ / 679م) ، في اهله ثم عاد فوافق الحسين (عليه السلام) في الطريق عندئذ انتقل واصبح علوياً [6] , وروي عن بعض الفزاريين قالوا : " كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا من مكة نساير الحسين (عليه السلام) ، فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزله ، فأذا سار الحسين (عليه السلام) تخلف زهير ، واذا نزل الحسين (عليه السلام) تقدم زهير ، حتى نزلنا يوماً في منزل لم نجد بداً من ان ننازله فيه ، فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب ، فبينما نحن نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين فسلم ودخل ، فقال : " يا زهير بن القين ، ان ابا عبد الله الحسين بن علي بعثني اليك لتأتيه ، فطرح كل انسان منا ما في يده"[1] ، فأتاه زهير بن القين ، فما لبث ان جاء مستبشراً قد اسفر وجهه ، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين (عليه السلام) ثم قال لزوجته دلهم بنت عمرو : " انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب يصيبك بسببي

(1) ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ، ج48 ، ص454 .
(2) الطبري ، تأريخ ، ج4 ، ص17 .
(3) المنقري ، وقعة صفين ، ص258 .
(4) ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص155 .
(5) الصفير ، الامام الحسين ، ص177 .
(6) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص142 .
(1) النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص178 .

الاخير " [2] ، ثم التفت الى اصحابه وقال : " من احب منكم ان يتبعني والا فأنه اخر العهده اني ساحدثكم حديثاً غزونا بلنجر [3] ففتح الله علينا واصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان الفارسي [4] : أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم ؟ فقلنا نعم ، فقال لنا : اذا أدركتم شباب ال محمد (ﷺ) فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم من المغانم ، فأما أنا فأني أستودعكم الله "[5] , عندئذ التحق زهير بن اليقين الى صفوف الامام الحسين (عليه السلام) ، فما كانت الليلة العاشرة خطب الامام بأصحابه وأعطى لهم الحرية الكاملة في البقاء معه أو تركه فقام زهير بن اليقين وقال :" والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف قتلة وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك " [6].

وكان زهير بن اليقين على ميمنة جيش الامام[7] ، وقبل نشوب المعركة خطب زهير باهل الكوفة ونصحهم في العدول عن موقفهم المتشدد ازاء الامام الحسين (عليه السلام) اذ قال :" يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ، ان حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، ونحن حتى الان اخوه وعلى دين واحد وملة واحدة ، مالم يقع بيننا وبينكم السيف ، انقطعت العصمة وكنا امة واحدة ، ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه لينظر ما نحن وأنتم عاملون ، انا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد ، ..."[8] .

الا ان اهل الكوفة ظلوا في ظلالهم لا يبرحون في الخروج منه الى النور ، فسبوا زهير وأثنوا على عبيد الله بن زياد وقالوا :" والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه الى الامير "[9] .

ومن هذا النص يتضح مدى نجاح سياسة عبيد الله بن زياد اتجاه القبائل ، فبواسطة السيف والاموال استطاع من استقطابهم الى جانبه وصفهم ضد الحسين (عليه السلام) .

وفي هذه الاثناء حمل زهير بن القين في عشرة من اصحابه فشد على الشمر وأصحابه فكشفهم عن البيوت الامام ، حتى ارتفعوا عنها ، وقتل زهير ابا عزة الضيابي من اصحاب الشمر وتبع اصحابه الباقين فتعطف الناس عليهم وكان القتلى لا يبين في صفوف جيش عمر بن سعد لكثرة أعدادهم على العكس من جيش الامام[1] .

ثم برز زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا الحسين (عليه السلام) :

---

[2] المفيد ، الارشاد ، ج2 ، ص73 .

[3] بلنجر : مدينة ببلاد الروم ، شهد فتحها عدد من الصحابة منهم زهير بن القين وسلمان الفارسي : ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج1 ، ص276 .

[4] سلمان الفارسي ، ابو عبد الله اصله من جي موضع باصفهان وهو الذي يقال له سلمان الخير مات (سنة 36هـ) : ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص76 .

[5] الطبري ، تأريخ ، ج4 ،ص298 .

[6] المصدر نفسه ، ج4 ، ص318 ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص316 .

[7] ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص250 .

[8] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص194 – ص195 .

[9] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص119 .

[1] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص334 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص198 .

اليـــوم نلتقـــي جـــدك النبيـــا وحســـنا والمرتضـــى عليـــا [2]

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صرع وهو يقول :

انـــا زهيـــر وانـــا ابـــن القـــين اذودكـــم بالســـيف عـــن حســـين

ان حســـينا احـــد الســـبطين مـن عتـرة البـر التقـى الـزين [3]

فقاتـل قتـالاً شـديداً فشـد عليـه كثيـر بـن عبـد اللـه الشـعبي ومهـاجر بـن اوس التميمي فقتلاه [4] ، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [5] .

2 . سلمان بن مضارب البجلي :

وهو ابن عم زهير بن القين لحاً [6] ، مال الى معسكر الحسين (عليه السلام) مـع ابـن عمه زهير قبيل الوصول الى كربلاء [7] ، قاتل حتى قتل رضوان الله عليه بين يـدي الامام [8] .

ومن جانب آخر اسهم بعض رجال بجيلة في تدعيم نفوذ عبيد اللـه بـن زيـاد ، فكان عبد الرحمن بن ابي خشكارة البجلـي أسـهم فـي قتـل مسلم بـن عوسـجة الاسـدي [9] .

وهذا يعكس ان القبيلـة الواحدة قد يكـون فيهـا اتجاهـان سياسيان متعاكسـان ، فقسم في اتجاه ، والثاني في اتجاه آخر ، تبعاً لميولهم واتجاهاتهم ومصالحهم .

تاسعاً : الاتجاه السياسي لقبيلة خثعم ودورهم في الثورة :

تعد قبيلة خثعم من القبائل الكوفية ذات الاتجاه العلوي ، اذ آزرت علياً (عليه السلام) في جميع معاركه ، ففـي معركـة الجمل كانـت ضـمن السبع الـذي ضم الازد وبجيلـة والانصار [1] ، وفي معركـة صـفين كانـت رايتهم بيد ابـن كعـب الخثعمـي [2] ، وفـي هذه المعركة قاتلت خثعم الكوفة خثعم الشام قتـالاً عنيفـاً واسفرت عن مقتل صـاحب راية خثعم الكوفة ابي كعب الخثعمـي [3] ، عندئذ اقبل ابنـه كعب فاخذ الرايـة وقاتل حتى فقئت عينه وصرع ، فاخذها شريح بن مالك الخثعمي ، فقاتل القوم تحتهـا حتـى صرع منهم حول رايتهم نحو ثمانين رجلاً ، ثم ردهـا شريح بـن مالـك بعد ذلـك الـى كعب بن ابي كعب الخثعمي [4] .

---

[2] الصدوق ، الامالي ، ص224 .
[3] ابي شهر اشوب ، ماقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 252 .
[4] العاملي ، لواعج الاشجان ، ص 158 .
[5] ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج 3 ، ص 77 .
[6] المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 248 .
[7] شمس الدين ، انصار الحسين ، ص 118 .
[8] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج 9 ، ص 193 .
[9] العسكري ، معالم المدرستين ، ج 3 ، ص 106 .
[1] الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج 1 ، ص 51 .
[2] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 22 ، ص 416 .
[3] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 5 ، ص 205 .
[4] المنقري ، وقعة صفين ، ص 258 .

وهذا يعكس ان قبيلة خثعم لم تكن كلها مع علي (عليه السلام) فهناك خثعم الشام كانت مع معاوية بن ابي سفيان ، وهذا يعني الولاء القبلي اصبح للمصر الذي تسكنه القبيلة وليس للقبيلة .

وقد اسهمت قبيلة خثعم ايضاً في تدعيم نفوذ علي (عليه السلام) في مناجزته للخوارج يوم نهروان فكانت ضمن السبع الذي ضم الازد وبجيلة والانصار [5] .

وقد استمر ولاء قبيلة خثعم للعلويين حتى عد وفاة الامام علي (عليه السلام) ، اذ اسهمت في اسناد حركة حجر بن عدي الكندي [6] ، فكان كريم بن عفيف الخثعمي احد الاربعة عشر الذين ارسلوا الى معاوية من اصحاب حجر [7] .

وقد تبلور هذا الاتجاه وبلغ ذروته في اسنادها لثورة الامام الحسين (عليه السلام) وفيما يلي ابرز الشخصيات الخثعمية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1 . سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي :

كان سويد بن عمرو شريفاً كثير الصلاة من شجعان الكوفة [8] ، تقدم في ساحة المعركة وقاتل حتى اثخن بالجراح وسقط على وجهه فضن بانه قتل ، وسمعهم يقولون قتل الحسين (عليه السلام)، فتحامل واخرج سكيناً كانت معه ، وكان قد اخذ سيفه منه فقاتلهم بسكينه حتى قتله زيد بن ورقاء الجهني [1] .

2 . عبد الله بن بشر الخثعمي :

وهو عبد الله بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة الخثعمي [2] ، كان والده بشر بن ربيعة من اهل الكوفة [3] ، وهو صاحب الجبانة التي يقال لها جبانة بشر وهو القائل يوم القادسية :

تحن ببـاب القادسـية نـاقتي وسعد بن وقاص عليّ امير [4]

وقد قاتل عبد الله بن بشر الى جانب الامام قتالاً عنيفاً حتى قتل رضوان الله عليه .

عاشراً: الاتجاه السياسي لقبيلة تيم الله بن ثعلبة ودورهم في الثورة :

تعد قبيلة تيم من القبائل العدنانية التي يعود نسبها الى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار [5] ، ويقال لهم اللهازم[6]، اما عن اتجاههم

---

[5] ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص 155 .
[6] جعيط ، الكوفة ، ص 320 .
[7] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 239 - ص 240 .
[8] المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 24 .
[1] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 201 .
[2] ابن حجر ، الاصابة ، ج 1 ، ص 467 .
[3] البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 8 ، ص 419 .
[4] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 281 .
[5] كحاله ، معجم قبائل العرب ، ج1 ، ص139 .

السياسي في الكوفة ، فالمصادر التاريخية لم تطلعنا على تفاصيل ذلك بشكل واضح ودقيق الا انها اكتفت فقط بالاشارة الى اسناد اللهازم عليا (عليه السلام) في معركة صفين [7] وقد يكون سبب عدم وضوح اتجاههم السياسي في الفترة التي سبقت معركة صفين عائد الى ضآلة وجودهم في الكوفة أو التزامهم الحياد خلال هذه الفترة ، الا ان اتجاههم اصبح اكثر وضوحا في معركة صفين ، ثم تبلور وبلغ ذروته في اشتراك بعض افرادها في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وهذا ما يدفعنا الى الاعتقاد الى ميل هذه القبيلة نحو الاتجاه العلوي , وفيما يلي ابرز الشخصيات التيمية التي اشتركت في الثورة :

1 . جابر بن الحجاج مولى عامر [1] بن نهشل التيمي :

يعد جابر من اصحاب الامام الحسين عليه اسلام لحق به الى كربلاء وقتل بين يديه [2] ، ويعد من شهداء الحملة الاولى [3] .

2 . مسعود بن الحجاج التيمي وابنه عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي :

كان مسعود وابنه من شيعة الكوفة المعروفين ، خرجا مع ابن سعد ، ثم مالا الى الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة [4] ، ويذكر ابن شهر اشوب [5] ، انهما قتلا في الحملة الاولى .

3. بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي :

كان ممن خرج مع ابن سعد ثم ازدلف الى الحسين (عليه السلام) [6] ، وقتل بين يديه [7] .

4. جوين بن مالك التيمي :

يعد من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) [8] ، كان في باديء الامر في جيش ابن سعد ثم تحول الى صفوف الحسين وقتل في الحملة الاولى [9] ، ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية [10].

---

[6] اللهازم : وهم تيم الله بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بكر بن وائل ، وعجل ابن لجيم بن صعب اجتمعوا فصاروا يدا ، قال لهم رجل تحالفوا تكونوا كاللهزمه فسموا اللهازم : ينظر : ابن الاثير ، اللباب ، ج3 ، ص74 .

[7] النقري : وقعة صفين ، ص205 ، ابن خياط ، تاريخ ، ص147 ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج4 ، ص27 .

[1] عامر بن نهشل كان في جش ابن سعد وهو الذي قتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) : ينظر : الطبري ، تاريخ ،ج4 ، ص341 .

[2] المغربي ، شرح الاخبار ، ج3 ، ص247 .

[3] الصفير ، الامام الحسين ، ص172 .

[4] عابدين ، الدوافع الذاتية لانصار الحسين ، ص217 .

[5] مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص260 .

[6] الصفير ، الامام الحسين ، ص172 .

[7] المغربي ، شرح الاخبار ، ج3 ، ص247 .

[8] الطوسي ، رجال الطوسي ، ص99 ، التفرشي ، نقد الرجال ، ج1 ، ص377 .

[9] شمس الدين ، انصار الحسين ، ص81 .

[10] المشهدي ، المزار ، ص494 .

5. عمرو بن ضبيعة الضبعي التيمي :

ذكر اسمه مصحفاً في الزيارة الرجبية فذكره ابن طاووس [11] والعاملي [12] ، تحت اسم (ضبيعة بن عمرو) ، في حين ذكره ابن شهر اشوب [13] ، تحت اسم (عمرو بن مشيعة) وعده من المقتولين في الحملة الاولى .

احدى عشر : الاتجاه السياسي لقبيلة مذحج ودورهم في الثورة :

عرفت قبيلة مذحج من خلال مواقفها التاريخية بميلها الشديد الى العلوية ، وقد سق ان تطرق الباحث الى تفاصيل ذلك سلفاً [1] ، وقد تطور هذا الاتجاه وبلغ ذروته في اسهامهم في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وفيما يلي ابرز الشخصيات المذحجية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1. هانيء بن عروة المرادي المذحجي :

وهو هانيء بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عصم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية المرادي [2] ، ويعد من زعماء اليمن الكبار في الكوفة ادرك النبي (صلى الله عليه وآله) ، من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وشارك معه في جميع وقعاته (الجمل ـ صفين ـ النهروان) [3] ، وهو القائل يوم الجمل :

يا لك حرباً حثها جمالها يقودها لنقصها ضلالها
هذا علي حوله اقيالها [4]

قتله عبيد الله بن زياد بعد معرفته بايوائه مسلم بن عقيل في داره فقتل الاثنان وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي :

اذا كنت لا تدرين مألموت الى هانيء بالسوق وابن عقيل
فانظري
الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوى من طمار قتيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل [5]

2. جنادة بن الحارث السلماني المذحجي :

كان جنادة بي الحارث من مشاهيرالشيعة من اهل الكوفة ويعد من اصحاب الامام علي (عليه السلام) [6] ، خرج مع مسلم بن عقيل اولاً ، فلما نظر الخذلان خرج الى الحسين (عليه السلام) مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعته فمانعه الحر ، ثم اخذ الحسين

---

(11) اقبال الاعمال ، ج3 ، ص346 .
(12) المزار ، ص153 .
(13) مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص260 .
(1) عن الاتجاه السياسي لقبيلة مذحج يراجع الفصل الثاني ، ص115 وما بعدها .
(2) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 406 .
(3) شمس الدين ، انصار الحسين ، ص 124 .
(4) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 2 ، ص 345 .
(5) الحلي ، مثير الاحزان ، ص 26 .
(6) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 159 .

(عليه السلام) فلما كان يوم الطف تقدموا فاوغلوا في صفوف اهل الكوفة حتى احاطوا بهم ، فانتدب لهم العباس (عليه السلام) فخلص اليهم وخلصهم ولكنهم أبوا ان يرجعوا سالمين ويروا عدواً يقتلون الحسين (عليه السلام) ,
فقتلوا في مكان واحد [1] .

3. واضح التركي مولى الحارث المذحجي السلماني :

كان واضح غلاماً تركياً قارئاً للقران الكريم [2] ، جاء مع جنادة بن الحارث وجماعته الى الحسين (عليه السلام) [3] ، وبرز في اليوم العاشر الى الاعداء فجعل يقاتلهم راجزاً بسيفه وهو يقول:

البحر من ضربي وطعني والجو من عثير نقصي يمتلي يصطلي
اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل [4]

ولما قتل استغاث فانفض الحسين (عليه السلام) واعتنقه وهو يجود بنفسه فقال : " من مثلي وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه " [5] .

4. يزيد بن مغفل المذحجي :

يعد يزيد من الشيعة الشجعان من اهل الكوفة [6] ، قاتل بين يدي الامام وهو يرتجز ويقول:

انا يزيد وانا ابن مغفل وفي يميني نصل سيف منجل
اعلو به الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل [7]

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل رضوان الله عليه .

5. مجمع بن عبد الله العائذي المذحجي :

وهو مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن عبد مناة بن عايذ الله المذحجي [8] ، من اهل الكوفة جاء مع عمرو بن خالد الصيداوي الى الحسين (عليه السلام) فمانعهم الحر واخذهم الحسين (عليه السلام) ، وقد سالهم الامام عن الناس بالكوفة فقال (عليه السلام) : " اخبروني عن خبر الناس ورائكم ، فقال له مجمع بن عبد الله ، اما اشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال بذلك ودهم وتستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك ، واما سائر الناس بعد فان افئدتهم تهوى اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك " [9].

---

[1] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 159 .
[2] المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 30 .
[3] الصفير ، الامام الحسين ، ص 192 .
[4] ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 253 .
[5] المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 30 .
[6] ابن حجر ، الاصابة ، ج 6 ، ص 554 .
[7] المصدر نفسه ، ج 6 ، ص 554 .
[8] السمعاني ، الانساب ، ج 4 ، ص 121 ، ابن حجر ، الاصابة ، ج 5 ، ص 76 .
[9] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 306 .

قاتل مجمع بين يدي الامام حتى قتل ، ذكره ابن شهر أشوب [1] ، من اعداد القتلى في الحملة الاولى .

6. عائذ بن مجمع بن عبد الله المذحجي :

وهو ابن مجمع بن عبد الله المذحجي خرج مع ابيه إلى الحسين فلقياه في الطريق ومانعهما الحر مع اصحابهما فمنعهم منه الحسين (عليه السلام) كما تقدم [2] ، قتل بين يدي الامام [3] .

7. الحجاج بن مسروق الجعفي المذحجي :

خرج الحجاج من الكوفة إلى مكة فلحق بالحسين (عليه السلام) وصحبه منها إلى العراق [4]، امره الحسين (عليه السلام) بالاذان لصلاة الظهر عند التقائه بالحر بن يزيد الرياحي [5] ، وقاتل الحجاج بين يدي الامام قتالاً شديداً وكان يرتجز ويقول :

اقدم حسيناً هادياً مهدياً ... فاليوم تلتقي جدك النبيا
ثم اياك ذا الندى علياً ... ذاك الذي نعرفه وصيا[6]

قتل خمساً وعشرين رجلاً من جيش ابن سعد حتى قتل [7] .

8. نافع بن هلال الجملي المذحجي :

وهو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج [8] ،يعد من شخصيات الكوفة البارزين [9] ، كان من اصحاب الإمام علي (عليه السلام) [10] ، ممن ساند الحسين (عليه السلام) وهو القائل :" يا ابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا إلى امره ما احب وقد كان منه منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر ، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل ، حتى قبضه الله اليه ، وان اباك علياً قد كان مثل ذلك ، فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوم خالفوه حتى اتاه أجله ، ومضى إلى رحمة الله ورضوانه ، وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده وخلع نيته فلن يضر الا نفسه ، والله مغنٍ عنه ، فسر بنا راشداً معافى ، مشرقاً ان شئت وان شئت مغربا ، فوالله ما اشفقنا من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربنا ، فانا على نياتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ونعادي من عاداك "[1] .

---

[1] مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 260 .
[2] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 188 .
[3] المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 260 .
[4] محمد ، الكوفة بين الولاء والغدر ، ص 163 .
[5] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 303 .
[6] ابن شهر أشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 252 .
[7] المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 554 .
[8] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص134 .
[9] محمد ، الكوفة بين الولاء والغدر ، ص166 .
[10] المغربي ،شرح الاخبار ، ج3 ، ص247 .
[1] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص135 .

وقد شارك نافع بن هلال في جلب الماء مع العباس (عليه السلام) بعدما اشتد العطش على الحسين (عليه السلام) وأصحابه [2] ، وكان نافع قد كتب اسمه على أفواه نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول :

انـــــا الجملـــــــي انـــا علـــى ديـــن علـــي [3]

فبرز اليه مزاحم بن حريث وهو يقول انا على دين عثمان ، فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله [4] ، فصاح عمر بن الحجاج بالناس : يا حمقى اتدرون ما تبارزون ومن تقاتلون ؟

تقاتلون اهل المصر ، تقاتلون قوماً مستميتين لايبرز اليهم منكم احد " [5] .

ويذكر انه قتل اثنى عشر رجلاً من اصحاب عمر بن سعد سوى من جرح ، وظل يقاتل حتى كسرت عضداه واخذ اسيراً ، اخذه الشمر بن ذي الجوشن واوتي به إلى عمر بن سعد ، فقال له عمر انت جئت به فان شئت فاقتله ففعل [6] .

اثنا عشر : الاتجاه الساسي لقبيلة كلب ودورهم في الثورة :

لقد غفلت المصادر التاريخية عن دور قبيلة كلب السياسي في الكوفة ، وبالتالي فمن الصعب التنبؤ عن اتجاههم السياسي ، ولكنها اشارت بشكل واضح ودقيق عن دورهم السياسي في بلاد الشام إذ عرفت كلب الشام بميلها الشديد إلى الامويين ، وجاء ذلك نتاجاً من مصاهرة معاوية بن ابي سفيان من احدى نسائهم وهي ميسون بنت عبد الرحمن بن بحدل الكلبي وهي ام يزيد بن معاوية [7] ، لذلك وقفت كلب الشام معه في قتاله علياً (عليه السلام) في معركة صفين وواجهت قبائل بكر بن وائل العراقية ، فيقول في ذلك مرة بن جنادة الكلبي :

الا سالت بنا غداة تبعثرت بكـر العـراق بكـل غضـب مقصـل

بـرزوا الـينا بالرمـاح تهزها بين الخنادق مثل هذا الصقيل

والخيل تضبر في الحديد كانهـــــــــــا اســـد اصـــابتها بليـــل شـــمال [1]

ومن خلال هذا الشعر الذي ساقه لنا الكلبي يعطي لنا دليلاً تاريخاً ينص على عدم اشتراك كلب الكوفة في هذه المعركة ، وذلك لان الإمام علي (عليه السلام) قد اعتمد خطة عسكرية تتمحور في اطار مواجه كل قبيلة كوفية نظيرتها في بلاد الشام ، فاذا كانت كلب الكوفة قد اشتركت لواجهت كلب الشام .

---

[2] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص312 ، الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص78 .
[3] العسكري ، معالم المدرستين ، ج 3 ، ص 114 .
[4] الطبرسي ، اعلام الورى ، ج 1 ن ص 462 .
[5] الحلي ، مثير الاحزان ، ص 45 .
[6] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 150 .
[7] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة , ج 1 ، ص 142 , اليعقوبي , تاريخ , ج2 , ص168 , ابن حبان , الثقات , ج2, ص306 .
[1] المنقري ، وقعة صفين ، ص 307 .

الا ان دور قبيلة كلب الكوفة السياسي ظهر على الساحة السياسية الكوفية باشتراك بعض افرادها في اسناد ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفيما يلي ابرز الشخصيات الكلبية الكوفية التي اشتركت في الثورة :

1. عبد الاعلى بن يزيد الكلبي :

كان تابعياً وجهاً من وجوه الشيعة ، بطلاً شجاعاً ، وكان من دعاة الحسين (عليه السلام) في الكوفة [2] ، لبس سلاحه حين اعلن مسلم بن عقيل حركته ضد عبيد الله بن زياد وتوجه مسرعاً ليلحق بمسلم في محلة بني فتيان [3] ، فقبض علية كثير بن شهاب الحارثي المذحجي استجابتاً لطلب عبيد الله بن زياد حيث امره ان يخرج مع من اطاعه من مذحج فيخذل الناس عن مسلم بن عقيل [4]

فاخذ كثير بن شهاب عبد الاعلى بن يزيد الكلبي فادخله على عبيد الله بن زياد ، فقال عبد الاعلى لابن زياد انما اردتك ، فلم يصدقه وامر به فحبس [5] ، ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة دعى عبد الاعلى الكلبي فاتي به ، فقال له : " اخبرني بامرك ، فقال : اصلحك الله ، خرجت لانظر ما يصنع الناس فاخذ كثير بن شهاب فقال : فعليك وعليك ، من الايمان المغلظة ان كان اخرجك الا ما زعمت فابى ان يحلف فقال عبيد الله : انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها فانطلقوا به فضربت عنقه " [6] .

2.عبد الله بن عمير الكلبي :

وهو عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبي ، بطلاً شجاعاً نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً فنزلها ومعه زوجته ام وهب بنت عبد من بني النمر بن قاسط [7] , فلما راى القوم بالنخيلة [1] ، يعرضون ليسرحوا إلى الحسين (عليه السلام) فسال عنهم فقيل له يسرحون إلى الحسين (عليه السلام) فقال : " والله لو كنت على جهاد اهل الشرك حريصاً واني لأرجو ان لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم ايسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي من جهاد المشركين " [2] ، فدخل إلى امراته فاخبرها بما سمع واعلمها بما يريد ، فقالت له : " اصبت اصاب الله بك ارشد امورك ، افعل ، واخرجني معك " [3] .

وهذا الموقف يعكس التاييد الروحي والمصيري مع قضية الإمام الحسين (عليه السلام) ، إذ خرج عبد الله بن عمير مع امراته ليلاً حتى اتى الحسين (عليه السلام) فاقام معه فلما دنا عمر بن سعد ورمى فارتمى الناس خرج يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله فقالا : " من يبارز ، ليخرج الينا بعضكم ، فوثب حبيب وبرير ، فقال لهما الحسين (عليه السلام) اجلسا ، فقام عبد الله بن عمير فقال : ابا عبد الله آذن لي لاخرج

---

[2] المظفر ، عبد الواحد احمد ، سفير الحسين بن عقيل ، ط 1 ، مطبعة شريعة (قم - 1422هـ) ، ص 121 .
[3] بني فتيان : بطن من بجيلة الكوفة : ينظر : الازدي ، مشتبه النسبة ، ص 176 .
[4] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 276 .
[5] شمس الدين ، انصار الحسين ، ص 122 .
[6] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 284 .
[7] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 123 .
[1] النخيلة : موضع قرب الكوفة : ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج 4 ، ص 1305 .
[2] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 196 .
[3] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 326 .

اليهما ، فراى الحسين (عليه السلام) رجلاً ادم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين ، فقال اني لاحسبنه للاقران قتالاً ، اخرج ان شئت فخرج اليهما ، فقالا من انت ؟ فانتسب اليهما فقالا : لا نعرفك ، ليخرج الينا زهير أو حبيب أو برير ، ويسار مستنتل [4] امام سالم ، فقال له عبد الله : يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ، أو يخرج اليك احد من الناس الا وهو خير منك ، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد ، فانه لمشتغل يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم فصاح به اصحابه قد رهقك العبد ، فلم يابه به حتى غشيه ، فبادره بضربة فاتقاها عبد الله بن عمير بيده اليسرى فاطار اصابعها ، ثم مال عليه فضربه حتى قتله " [5] .

عندئذ اقبل إلى الحسين (عليه السلام) يرتجز امامه وقد قتلهما جميعاً فيقول :

ان تنكروني فانا ابن كلب ... حسبي بيتي في عليم حسبي
اني امرء ذو مروءة وعصب ... ولست بالخوار عند الحرب
اني زعيم لك ام وهب ... بالطعن فيهم مقدماً والضرب [6]

فأخذت أم وهب امراته عموداً ثم اقبلت نحو زوجها وهي تقول : " فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين ذرية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فاقبل اليها يردها نحو النساء ، فاخذت تجاذب ثوبه وتقول : لن ادعك دون ان اموت معك ، وان يمينه سدكت على السيف ، ويساره مقطوعة اصابعها فلا يستطيع رد امراته [1] ، فجاء اليها الحسين (عليه السلام) وقال : " جزيتم من اهل بيت خيراً ، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فانه ليس على النساء قتال ، فانصرفت اليهن " [2] ، وفي هذه الاثناء حمل عمر بن الحجاج على الميمنة فثبتوا له وطاعوه ، وقاتل عبد الله الكلبي وكان في الميسرة قتال ذي لبد ، وقتل من القوم رجلا فحمل عليه هانيء بن ثبيت الحضرمي فقتله [3] ، فخرجت امراة الكلبي تمشي إلى زوجها عند راسه تمسح التراب عنه فقال الشمر لغلامه رستم:"اضرب راسها بالعمود" [4] ، فضرب راسها فماتت .

ثلاث عشر : الاتجاه السياسي لقبيلة حنيفة [5] ودورهم في الثورة :

تعد قبيلة حنيفة من القبائل العربية التي يبغضها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فعن ابي برزه قال : " ابغض الاحياء إلى رسول الله ثقيف وبنو حنيفة " [6] ، وعن عبد

---

[4] مستنتل : أي يتقدم امام الصف : ينظر : الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج 4 ، ص 143 .
[5] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 124 .
[6] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 327 .
[1] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 197 .
[2] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 124 .
[3] الطبرسي ، اعلام الورى ، ج 1 ، ص 466 .
[4] العاملي ، لواعج الاشجان ، ص 139 .
[5] بنو حنيفة : وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهي قبيلة كبيرة ينزلون اليمامة : ينظر : ابن حجر ، فتح الباري ، ج 8 ، ص 68 .
[6] ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 4 ، ص 420 .

الله بن الزبير قال ، قال رسول الله (ﷺ): " شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف " [7] .

فالرسول الكريم (ﷺ) لاينطق عن الهوى حين يذم هذه القبيله فمنهم ظهر مسيلمه الكذاب الذي تنبأ في حياة الرسول (ﷺ) [8]

إما عن اتجاههم السياسي في الكوفة فالمصادر التاريخية لم تشير إلى تفاصيل ذلك ، وقد يكون السبب عائداً إلى ضآلة وجودهم أو التزامهم الحياد الا أنها اكتفت بالاشارة عن اسهام احد افرادها في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ولكن هذه المشاركة هي مشاركة فردية لايمكن قياسها على حساب اتجاه القبيلة العام ، ومن هنا ندرك صعوبة تحديد اتجاههم السياسي .

وان من مثل هذه القبيلة في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) هو :

1. سعيد بن عبد الله الحنفي :

يعد سعيد بن عبد الله من وجوه الشيعة بالكوفة ، ومن اعظم الثوار تحمسا للكفاح المسلح ضد النظام الأموي ،

حمل رسائل زعماء الكوفة إلى الحسين (عليه السلام) [1] ، وهو القائل للحسين (عليه السلام) :" والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا نبيه محمداً (ﷺ) فيك ، والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق حقاً ثم اذر ، يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القي حمامي دونك ..... " [2] .

ولما اقترب الاعداء من الحسين (عليه السلام) جاءه سعيد الحنفي يقيه السهام فلم يكد يصل إلى الحسين (عليه السلام) شيء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الارض وهو يقول : " اللهم العنهم لعن عاد وثمود ، اللهم ابلغ نبيك عني السلام ، وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة نبيك ، ثم التفت إلى الحسين فقال : أوفيت يا ابن رسول الله ؟ قال : نعم " [3] ، وقاتل حتى استشهد رضوان الله عليه .

اربعة عشر : الاتجاه السياسي لقبيلة حضرموت ودورهم في الثورة :

عرفت قبيلة حضرموت من خلال مواقفها السياسية بميلها إلى العلويين ، وقد سبق ان تطرق الباحث إلى تفاصيل ذلك سلفاً [4] .

إما في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ثمت مشاركة حضرمية سواء كانت مع الحسين (عليه السلام) أو ضده ، وهذا عكس نجاح سياسة عبيد الله بن زياد في شراء ذمم رؤساء القبائل بالاموال ، أو استخدامه السيف كاداة في اصهار القبائل الكوفية ورصها إلى جانبه وصولاً إلى غايته ، إذ استطاع من استقطاب بعض افراد

---

[7] الجرجاني ، ابي احمد عبد الله بن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق د. سهيل زكار ، ط 3 ، دار الفكر (بيروت - 1409هـ) ، ج 6 ، ص 174 .

[8] السمعاني ، الانساب ،ج2 ، ص280 ، الراوندي ، قطب الدين ، فقه القران ، تحقيق احمد الحسيني ، ط2 ، (قم ، 1405 هـ)، ج1 ، ص371 .

[1] محمد ، الكوفة بين الولاء والغدر ، ص166 .

[2] ابن الدمشقي ، جواهر المطالب ، ج 2 ، ص 283 .

[3] المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 21 .

[4] عن الاتجاه السياسي لقبيلة حضرموت يراجع الفصل الثاني ،ص113 وما بعدها .

حضرموت اليه واسهامهم في تدعيم النفوذ الأموي ، الا ان هذا الموقف هو موقف فردي لا يمكن قياسه على حساب اتجاهها العام ذات الميول العلوي ، والدليل على ذلك اشتراك احد افرادها مع الحسين (عليه السلام) وهو :

1. بشير بن عمرو الحضرمي :

يعد بشير بن عمرو من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وقاتل معه ، فلما كان يوم العاشر من محرم ووقع القتال قيل لبشير وهو في تلك الحال : " ان ابنك عمراً قد اسر في ثغري الري ، فقال :عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يؤسر وان ابقى بعده " [5] , فسمع الحسين (عليه السلام) مقالته فقال له : " رحمك الله انت في حل من بيعتي فاذهب واعمل في فكاك ابنك"[1] ، فقال له : " اكلتني السباع حياً ان انا فارقتك يا ابا عبد الله " [2] ، فقال الحسين (عليه السلام) : " فاعط ابنك محمداً وكان معه هذه الاثواب البرود يستعين بها في فكاك اخيه " [3].

وقد ذكره ابن طاووس [4] في الزيارة الرجبية تحت اسم (بشر بن عمر الحضرمي) ، وهو اخر من بقى من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) قبل ان يقع القتل في بني هاشم [5] .

وباستشهاد الحضرمي ووقوع القتل في بني هاشم بقى الحسين جالساً لا يقوى على القتال من كثرة الطعنات غير ان القبائل التي قاتلته لم تتجرأ على الاقدام في قتله وبدأت تتكل على غيرها [6] ، وهنا حدث اختلاف من قبل المؤرخين حول الشخص الذي اقدم على حز راس الحسين (عليه السلام) فذكر الدنيوري [7] ، ان الذي احتز الراس هو شبل بن يزيد الاصبحي ، في حين عدّ الشيخ المفيد [8] ، الشمر بن ذي الجوشن هو الذي احتز راسه الشريف ، ويرى أبو مخنف [9] ، ان الذي احتز راس الإمام هو سنان بن انس النخعي ويتفق معه بالراي المسعودي [10]وابن عباد [11] ، ويميل الباحث إلى هذا الراي على أساس أن أبا

---

[5] الحلي ، مثير الاحزان ، ص 39 .
[1] العاملي ، لواعج الاشجان ، ص 120 .
[2] ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج 3 ، ص 77 .
[3] الحلي ، مثير الاحزان ، ص 39 .
[4] اقبال الاعمال ، ج 3 ، ص 77 .
[5] شمس الدين ، انصار الحسين ، ص 77 .
[6] الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص 258 .
[7] المصدر نفسه ، ص 258 .
[8] الارشاد ، ج 2 ، ص 112 .
[9] مقتل الحسين ، ص 200 .
[10] مروج الذهب ، ج 3 ، ص 258 .
[11] ابي القاسم اسماعيل ، عنوان المعارف وذكر الخلائف ، تحقيق محمد حسن ال ياسين ، ط 3 ، مطبعة الارشاد (بغداد -1385هـ) ، ص 22 .

مخنف هو من اهل الكوفة وهو الادرى من غيره في احداثها ، كما انه الاقرب زمنياً إلى هذا الحدث التاريخي .

وكان مقتله سلام الله عليه في يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة (61هـ / 680م) [12] ، وقد دفن الإمام واصحابه اهل الغاضرية من بني اسد بعدما قتلوا بيوم [13] .

وهنا برز دور الافراد الحضرميين الذين دعموا النفوذ الأموي ، إذ قام اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي باستلاب عمامة الإمام (عليه السلام) بعد استشهاده [1] ، وقيام جريد بن مسعود الحضرمي في سلب قوس الإمام بعد استشهاده وسلب الحلل التي كانت في معسكر الإمام [2] .

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو ما موقف الامصار العربية من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ وهل ثمت مشاركة من قبل هذه الامصار ؟ ام أنها ثورة كوفية ؟

فلو استبعدنا بلاد الشام بوصفه المصر الداعم والمؤيد لسياسة بني أمية ، والمعترف باحقية معاوية بن ابي سفيان بالخلافة له ولابنه يزيد من بعده ، فان الأمر يحتم علينا دراسة موقف الامصار العربية الاسلامية الكبرى مثل مصر ، والحجاز ، والبصرة ، فلو اخذنا مصر نلاحظ بان واليها في عهد معاوية هو عمرو بن العاص القرشي الرجل الثاني في سلطة بني أمية وهو مستشار معاوية ، وهو الذي ظاهر معاوية على حرب امير المؤمنين علي (عليه السلام) ثمانية عشر شهراً وتظاهر بعداوته [3] ، وهو صاحب الخديعة يوم رفع فيها المصاحف [4] ، ومن الطبيعي ان يكون المصريون بالمستوى العام يدينون بالولاء لمعاوية ، وان وجد اتجاه موال لاهل البيت فانه ضعيف ولا يقوى على اتخاذ موقف مسؤول يصل إلى حد اسناد الثورة والثائرين أو الانقلاب على الوالي الأموي [5] ، والدليل على ذلك عدم وصول رسائل أو كتب إلى الإمام الحسين (عليه السلام) ، ولم يحدثنا التاريخ عن وجود رفض أو تمرد مصري لبيعة يزيد بن معاوية .

اما الحجاز فالمصادر التاريخية لم تشر إلى تاييد اهل الحجاز للثورة بالرغم إلى اشارتها إلى بعض الافراد الذين خرجوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) امثال مجمع

---

[12] ابن طولون ، شمس الدين محمد ، الائمة الاثنا عشر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة ومنشورات الرضي (قم ـ بلا ت) ، ص 72 .

[13] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 201 ، الشافعي ، عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي ، الاتحاف بحب الاشراف ، تحقيق سامي الغريري ، ط 1 ، مطبعة ستارة (ايران ـ 1423هـ) ، ص 153 .

[1] الحلي ، مثير الاحزان ، ص 57 ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 57 .

[2] ابن شهر أشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 259 .

[3] الكركي ، علي بن الحسين ، رسائل المحقق الكركي ، تحقيق محمد الحسون ، ط 1 ، مطبعة الخيام (قم ـ 1409 هـ) ، ج 2 ، ص 227 .

[4] الاسكافي ، محمد بن عبد الله ، المعيار والموازنة في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (بلا ط ت) ، ص162 .

[5] محمد ، الكوفة بين الولاء والغدر ، ص 168 .

بن زياد الجهني ، وعباد بن المهاجر الجهني ، وعقبة بن الصلت الجهني [6] ، وجنادة بن كعب الجهني [7] ، وعمار بن حسان الطائي [8]
وجون بن حوي مولى ابن ذر الغفاري [1] ، ولكن لا يمكن لنا قياس موقف هؤلاء الافراد على المستوى العام بحيث ننسب لموقفهم موقف المصر باجمعه .

إما موقف البصرة من ثورة الحسين (عليه السلام) ، فيذكر الطبري [2] : " على اجتماع ناس من الشيعة في منزل امراة من قبيلة عبد القيس يقال لها مارية بنت منقذ وكانت تتشيع وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه ، فعزم يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين (عليه السلام) وهو من عبد القيس وكان له بنين عشرة فقال : " أيكم يخرج معي ؟ فخرج معه ابنان له : عبد الله وعبيد الله ، فقال لاصحابه في بيت تلك المراة ، اني قد ازعمت على الخروج وانا خارج فمن يخرج معي؟ فقالوا له : انا نخاف أصحاب ابن زياد " .

وقد خرج من قبيلة عبد القيس بعض الافراد لمساندة الإمام الحسين (عليه السلام) منهم عامر بن مسلم العبدي [3] ومولاه سالم مولى عامر بن مسلم العبدي [4] ، وسيف بن مالك العبدي[5] ، والادهم بن أمية العبدي [6] .

وعلى الرغم من هذه المشاركة الا أنها مشاركة ضعيفة جداً وغير فعالة تمثلت في مشاركة افراد والتي لا يمكن قياسها على موقف المصر باجمعه .

ويرى الباحث مما تقدم ان غالبية الثائرين كانوا من الكوفين ، فكانت الكوفة هي البؤرة الثورية في العالم الاسلامي فيما بعد وفاة معاوية ، وقد عللت السيدة امنة محمد [7] ذلك الى الوعي والولاء الناشيء من المناخ الثقافي لمدينة الكوفة الذي يجعلها اكثر ادراكاً ووعياً للاحداث ، واكثر رغبة في التغيير من الحجازيين والبصريين لتاثرهم بافكار الإمام علي (عليه السلام) وتعاليمه ، فضلاً عن ذلك اتسام موقف البصرة بصورة عامة بالتحفظ والحذر ، واتسام الحجاز بالرغبة للمودعة والسلام [8] .

إما اهم الظواهر والاحداث التي افرزتها ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) فيمكن تحديدها على النحو الآتي :

1. ظاهرة قطع الرووس وتوزيعها على القبائل :

---

[6] المغربي , شرح الاخبار , ج3 , ص248 .
[7] ابن شهر أشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 253 .
[8] شمس الدين ، انتصار الحسين ، ص 95 .
[1] ابن شهر أشوب ، مناق ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 252 ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 22 .
[2] تاريخ ، ج 4 ، ص 263 .
[3] الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص 379 .
[4] المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 246 .
[5] الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 101 .
[6] المغربي ، شرح الاخبار ، ج 3 ، ص 246 .
[7] الكوفة بين الولاء والغدر ، ص 171 .
[8] شمس الدين ، انصار الحسين ، ص 213 .

بعد القضاء على الثائرين في كربلاء قطعت رؤوس عدد كبير من الشهداء وحملت إلى الكوفة إلى عبيد الله بن زياد ثم ارسلها الاخير إلى الشام إلى يزيد بن معاوية ، وتم توزيع الرؤوس على القبائل التي اشتركت في اجهاض الثورة وقتل الثائرين ، ولم تكن عملية توزيع الرؤوس عملية عشوائية وانما اخذت كل قبيلة رؤوس الرجال البارزين من ابنائها وذلك لتعزيز مركزها السياسي عند السلطان ، وليزداد مركز زعيمها الموالي لسلطة قوة ومناعة [1] .

فجاء توزيع الرؤوس على القبائل برواية الدنيوري [2] ، على النحو التالي :

جاءت هوازن باثنين وعشرين راساً .
جاءت تميم بسبعة عشر راساً مع قيس بن الاشعث الكندي .
جاءت بنو اسد بستة روؤس مع هلال الاعور .
جاءت الازد بخمس روؤس مع عيهمة بن زهير .
جاءت ثقيف باثنى عشر راساً مع الوليد بن عمرو .

وبموجب هذه الرواية بلغ عدد الرؤوس خمس وسبعين راساً .

ويحدد ابن طاووس [3] ، عدد الروؤس الموزعة على القبائل بثمانية وسبعين راساً وفق التوزيع الاتي :

جاءت كندة بثلاثة عشر راساً وصاحبهم قيس بن الاشعث .
جاءت هوازن باثنتا عشر رأسا .
جاءت تميم بسبعة عشر راساً .
جاءت بنو اسد بستة عشر راساً .
جاءت مذحج بسبعة روؤس .
جاءت سائر الناس بثلاثة عشر راساً .

وجاء توزيع الروؤس برواية أبي مخنف [4] ، على النحو الآتي :

جاءت كندة بثلاثة عشر راساً وصاحبهم قيس بن الاشعث .
جاءت هوازن بعشرين راساً وصاحبهم الشمر بن ذي الجوشن .
جاءت تميم بسبعة عشر راساً .
جاءت بنو اسد بستة رؤوس .
جاءت مذحج بسبعة رؤوس .

وجاء سائر الجيش بسبعة رؤوس ، فيكون مجموع الرؤوس سبعون راساً .

إما الطبري [1] ، فقد اعتمد على رواية أبو مخنف في توزيع الرؤوس على القبائل وبالتالي جاء رايه مطابقاً لما ذكره أبو مخنف .

ويميل الباحث إلى هذا الراي باعتبار أبو مخنف هو من اهل الكوفة وهو الادرى من غيره من المؤرخين في احداث الكوفة ، وهو الاقرب زمنياً إلى هذا

---

(1) شمس الدين ، انصار الحسين ، ص 233 .
(2) الاخبار الطوال ، ص 259 : ينظر كذلك : المرعشي ، شهاب الدين ، شرح احقاق الحق وازهاق الباطل ، ط 1 ، (قم - 1412 هـ) ، ج 33 ، ص 677 .
(3) الملهوف على قتلى الطفوف ، ص 190 .
(4) مقتل الحسين ، ص 232 - ص 233 .
(1) تاريخ ، ج 4 ، ص 358 .

الحدث التاريخي مما يجعل روايته اكثر قبولاً, ولم تكن ظاهرة قطع الرؤوس معروفة في التاريخ الاسلامي وعند العرب ، باستثناء راس عمرو بن الحمق الخزاعي الذي قطعه والي الموصل لمعاوية وبعث به اليه فكان اول راس حمل في الإسلام [2] ، إما اول راس رفع على خشبة فهو راس الحسين (عليه السلام) [3] .

والتساؤل الهام الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو ما هدف النظام الأموي من هذا الاجراء البشع ؟

لقد قدم السيد شمس الدين [4] ، تحليلاً دقيقاً للاهداف التي سعى في تحقيقها النظام الأموي من وراء هذا الاجراء بقوله : " اراد رجال النظام الأموي ان يقضوا على كل امل عند الجماهير بنجاح أي محاولة ثورية ، وذلك بجعل ابطال هذه المحاولة عبرة للاخرين ، وكذلك تبديد الهالة القدسية التي تحيط بالحسين (عليه السلام) واهل بيته ، وافهام الثائرين الذين لم يتح لهم ان يشاركوا في ثورة كربلاء ، ان اجراءات السلطة في حماية نفسها لاتتوقف عند حد ولا تحترم اية قدسية ، هذا بالاضافة إلى تحطيم المناعة النفسية لدى المعارضة وافهامها بان الثورة قد انتهت بالقضاء عليها " .

2. حادثة عبد الله بن عفيف الازدي وموقف قبيلة الازد :

يعد عبد الله بن عفيف الازدي من أصحاب امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، ومن وجوه الازد والشيعة في الكوفة [5] ، اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في معاركة (الجمل ـ صفين) ، فذهبت احدى عينيه في الجمل وذهبت الاخرى في صفين فاصبح مكفوف البصر [6] ، اعتزل الناس بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) وانصرف للعبادة فكان لا يكاد يفارق المسجد يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف [1] .

فلما استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) وجاؤوا بعياله سبايا إلى الكوفة صعد عبيد الله بن زياد المنبر فقال : " الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه ، وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته " [2] ، فانتفض عبد الله بن عفيف وقال :" يـاابن مرجانة ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك اتقتلون اولاد النبين وتتكلمون بكلام الصديقين " [3] فامر به ابن زياد وقال لاصحابه : " اذهبوا إلى اعمى الازد فاتوني به " [4] ، فلما بلغ الازد ذلك اجتمعوا وقبائل اليمن معهم ، فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى ابن الاشعث وامره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة ، ووصل أصحاب عبيد الله بن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف

---

[2] ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج 4 ، ص 100 .
[3] الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ص 25 .
[4] انصار الحسين ، ص 232 ـ ص 233 .
[5] المفيد ، الارشاد ، ج 2 ، ص 117 .
[6] الحلي ، مثير الاحزان ، ص 74 .
[1] ابن حبيب ، المحبر ، ص 480 .
[2] ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص229 .
[3] ابن حبيب ، المحبر ، ص480 .
[4] الطبري ، تاريخ ، ج 4 ، ص 351 .

فكسروا الباب واقتحموا داره والقوا القبض عليه ، وامر بن زياد بضرب عنقه [5] ، وصلب بالسبخة [6] .

وبموقف عبد الله بن عفيف الازدي وقبيلته يعكس ولائهم الشديد إلى العلويين من جهة ، ويعكس تاثرهم الشديد بما اصاب الإمام الحسين (عليه السلام) واهل بيته من قتل وسبي ، كما وان هذه الحادثة كشفت عن العصبية القبلية التي اججها عبيد الله بن زياد باستخدامه قبائل مضر في كسر شوكة قبائل اليمن وتحقيق ما يصبو اليه في القضاء على عبد الله بن عفيف الازدي .

تركت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) صدى واسعاً في نفوس الكوفيين إذ ادت إلى شعورهم بالذنب والاثم بخذلانهم الحسين (عليه السلام) ، وتجلى ذلك واضحاً من خلال خطبة العقيلة زينب عليها السلام في اهل الكوفة الذين احتشدوا يحدقون في موكب رؤوس الشهداء والسبايا ويبكون ندماً على ما اصاب ال بيت الرسول (عليهم السلام) ، فاشارت اليهم ان اسكتوا فسكتوا ، فقالت : " إما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والخذل الا فلا رقأت العبرة ، ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة ، .... ، اتبكون ايّ والله فابكوا وانكم والله احرياء بالبكاء ، فابكوا كثيراً ، واضحكوا قليلاً فلقد فزتم بعارها " [7] .

وتكلم بعد ذلك علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال : " ايها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير دخل ولا تراث ، انا ابن من انتهك حريمه ،وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، انا من قتل صبراً ، .... ، ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم إلى ابي وقد وعدتموه ، واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة ؟ قاتلتموه وخذلتموه ، .... " [1] .

وقد لاقت هذه الخطب صدى واسعاً في نفوس الكوفيين وادت إلى شعورهم بالذنب والاستياء من بني أمية ، مما ادى بعد ذلك إلى تطور موقف الشيعة واتساع الهوة بينهم وبين الدولة الاموية ، تلك الهوة التي ازدادت اتساعاً بمرور الزمن [2] .

ومن النتائج الاخرى التي افرزتها هذه الفاجعة الكبرى ، شعور يزيد بن معاوية بالندم الشديد على ما ارتكبه من جريمة كبرى في حق ال بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) ، إذ سرعان ما وقع الخلاف بينه وبين عبيد الله بن زياد حين علم بحال الناس وسخطهم عليه ولعنهم وسبهم [3]، وادت هذه الفاجعة ايضاً إلى توالي الثورات

---

[5] المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 351 .

[6] السبخة : موضع بالمدينة بين موضع الخندق وبين الجبل المتصل بالمدينة : ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج 3 ، ص 517

[7] ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص 24 .

[1] الطبرسي ، الاحتجاج ، ج 2 ، ص 32 .

[2] العاني ، خالد عبد المنعم ، موسوعة العراق الحديث ، ط 1 ، دار العربية للمطبوعات (بغداد - 1977 م) ، ج 1 ، ص 131 ، علي ، محمد كرد .

[3] السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين ، ط 1 ، مطبعة السعادة (القاهرة - 1952 م) ، ص 208 .

والحركات السياسية ذات الطابع العلوي ضد الخلافة الاموية والتي ادت في نهاية المطاف إلى اسقاطها [4] .

[4] ماجد ، عبد المنعم ، التاريخ السياسي للدولة العربية ، ط 2 ، مطبعة الانكلتو المصرية (مصر - 1960 م) ، ص 77 .

حركة التوابين :

تعد حركة التوابين إحدى الثورات العلوية التي شهدتها الكوفه , والتي هي رد فعل مباشر لما اصاب الحسين واهل بيته (عليه السلام) من بطش وتنكيل بني اميه , اذ شعرت قبائل الكوفه بالذنب والاثم بخذلانهم الحسين وعدم مساعدته , ذلك الشعور الذي اصبح الدافع المحرك لهم في اصرارهم على مقارعة ومناجزة النظام الاموي تكفيراً لذنبهم , ومن هنا جاء تسميتهم بالتوابين[1] .

ويقول الطبري[2] :"لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفه , تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم , ورأت انها قد اخطأت خطأً كبيراً , بدعائهم الحسين الى النصرة , وتركهم اجابته ومقتله الى جانبهم , لم ينصروه ورأوا انه لا يغسل عارهم والاثم عنهم في مقتله الا بقتل من قتله او القتل فيه " , وبسبب هذا الشعور راح الشيعيون يراجعون خمسة من رؤسائهم وشيوخهم في الكوفه وهم سليمان بن صرد الخزاعي[3] , المنتمي الى قبيلة خزاعة العربية التي عرفت من خلال مواقفها باتجاهها العلوي[4] , فقد لعبت هذه القبيلة دوراً هاماً في مساندة الامام علي (عليه السلام) في معاركه , فكان عمرو بن الحمق الخزاعي على راية خزاعة في الجمل وهو القائل :

هذا عليٌ قائدٌ نرضى به اخو رسول الله في أصحابه[5]

وكان ايضاً على راية خزاعة في معركة صفين[6] وقد ابلت هذه القبيلة في هذه المعركة بلاءاً حسناً في مساندة الامام علي (عليه السلام) , وجاء ذلك على لسان معاويه اذ قال :" ان نساء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني , فضلاً عن رجالها فعلت "[7] .

---

[1] ايوب , سعيد , معالم الفتن نظرات في حركة الاسلام وتاريخ المسلمين , ط1 , مطبعة سيهر (قم _ 1416 هـ) , ج2 , ص325 .

[2] تاريخ , ج4 , ص426 .

[3] سلمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن منقذ بن ربيعه بن اصرم الخزاعي , يكنى ابا مطرف اسلم وصحبه النبي (ص) وكان اسمه يسار فلما اسلم سماه رسول الله سليمان , فلما مات الرسول تحول فنزل الكوفه في خزاعة : ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج4 , ص292 , القرطبي , الاستيعاب , ج2 , ص649 .

[4] ماسنيون , خطط الكوفه , ص144 .

[5] ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج2 , ص240 .

[6] المنقري , وقعة صفين , ص205 , المفيد , ابي عبد الله بن محمد النعمان , الفصول المختارة , تحقيق علي منير شريفي , ط3 , دار المفيد (بيروت _ 1414 هـ) , ص264 .

[7] الطبري , تاريخ , ج4 , ص16 , ابن الاثير , اسد الغابة , ج3 , ص124 , ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج5 , ص136 .

وقد بلغت ثقة الامام علي (عليه السلام) بهذه القبيلة وبافرادها ان عين عمرو بن الحمق الخزاعي في شرطة الكوفة [1] ومما يؤيد شدة ولاء هذه القبيلة لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) هو توافدها الى الكوفة بشكل كبير خلال فترة خلافته [2] .

وقد بلغ ذروة ميل هذه القبيلة نحو العلويين في اسنادهم حركة التوابين التي تزعمها سليمان بن صرد الخزاعي [3] ، هذا وقد ضمت الثورة زعماء بارزين في المجتمع الكوفي منهم المسيب بن نجبة الفزاري [4] ، وتعد فزارة من القبائل العربية التي سكنت الكوفة [5] ، الا ان المصادر التاريخية لم تشر بشكل واضح ودقيق عن اتجاه هذه القبيلة السياسي ، ولكنها اكتفت بالاشارة عن دور المسيب بن نجبة الفزاري ، الذي يعد من كبار شخصيات الكوفة سواء اكان في قبيلته ام القبائل الاخرى ، في معارك الامام علي (عليه السلام) في الجمل وصفين [6] ، وهذا يعطي لنا انطباعاً على اتجاه هذه القبيلة نحو العلوية ، وقد تطور هذا الاتجاه وبلغ ذروته في اسنادهم لحركة التوابين [7] .

وضمت هذه الثورة شخصية بارزة اخرى هي عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي [8] من قبيلة الازد ذات النفوذ الواسع والانتشار الكبير في الكوفة وقد تشبثت بالاتجاه العلوي ، واتضح ذلك جلياً من خلال مواقفها السياسية في معركة الجمل وصفين وتعاطفها الشديد مع حركة حجر بن الكندي ودورها المساند لثورة الحسين (عليه السلام) ، وقد تطرقنا الى تفاصيل ذلك سلفاً [9] ، وقد تطور هذا الاتجاه وبلغ ذروته في اسنادهم حركة التوابين [10] ومن زعماء حركة التوابين البارزين عبد الله بن وال التميمي[11] ، من قبيلة تميم وهي احدى القبائل العربية التي سكنت الكوفة [12].

وكان اتجاه هذه القبيلة السياسي متذبذباً في ولائه القبلي ففي معركة الجمل وصفين وقفت هذه القبيلة بقيادة معقل بن قيس الرياحي الى جانب الامام علي (عليه السلام) [13] ، الا ان هذا الولاء السياسي تغير على اثر خروج شبث بن ربعي التميمي ، وهو زعيم قبيلة تميم عن طاعة الامام علي (عليه السلام) فكان اول من حرر الحرورية [14] ، فقد ذكر خليفة بن خياط [1] على خروج اهل حروراء [2] في عشرين الفاً عليهم شبث بن ربعي ، فاتاهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم عذلوا عن موقفهم.

---

[1] ابن طاووس ، عبد الكريم، فرحة الغرى في تعيين قبر امير المؤمنين علي، تحقيق تحسين ال بيت الموسوي، ط1، مركز الغدير (قم – 1419هـ)، ص501.
[2] عواد، الجيش والقتال في صدر الاسلام، ص 157.
[3] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص292، البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص215.
[4] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج58، ص196.
[5] ابن جماعة، المنهل الروي، ج1، ص132، السيوطي، تدريب الراوي، ج2، ص341.
[6] المزي ، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص 456.
[7] الذهبي ، محمد بن عثمان ، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط2، مطبعة حكومة الكويت (الكويت – 1948م)، ج1 ، ص72.
[8] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص 426.
[9] عن اتجاه قبيلة الازد السياسي يراجع الفصل الثاني ، ص149 وما بعدها.
[10] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص 466.
[11] البلاذري ، احمد بن يحي بن جابر ، انساب الاشراف ، مطبعة المثنى (بغداد – بلات) ، ج5 ، ص 205.
[12] السيوطي ، شرح السيوطي ، ج5 ، ص146 ، السندي ، حاشية السندي ، ج5 ، ص 147.
[13] الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج1 ، ص 52.
[14] العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص428.

الا ان قبيلة تميم ظلوا على خصام مستمر مع العلويين [3] ، وبرز هذا الاتجاه بشكل واضح عندما قاتل شبث بن ربعي التميمي الى جانب عبيد الله بن زياد مؤيداً للاتجاه الاموي ضد الامام الحسين (عليه السلام) [4] فعن الامام الباقر (عليه السلام) انه قال : " جددت اربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين (عليه السلام) منهم مسجد شبث بن ربعي التميمي"[5] .

الا ان هذا لا يمنع من بروز اشخاص من قبيلة تميم تجذر الايمان في نفوسهم ساندت الاتجاه العلوي مثل وقوف الحر بن يزيد الرياحي مع الامام الحسين (عليه السلام) وقتل بين يديه رضوان الله عليه ، كذلك الحال بالنسبة إلى عبد الله بن وال التميمي الذي ساند حركة التوابين.

ويبدو إن أسباب التذبذب في الولاء القبلي في العصر الاموي عائد الى السياسة الاموية القائمة على قاعدتين هما الترهيب والترغيب ، فقد داب بنو امية الى استخدام فكرة الجبر وإرغام الخصوم على الخضوع ، كما فعل عبيد الله بن زياد على إجبار أهل الكوفة وقبائلها بعدم مساندتهم لثورة الحسين (عليه السلام) ، اذ هدد بالقتل والصلب وتهديم الدور على أهلها إلى كل من تسول له نفسه عن الخروج عن الطاعة الأموية [6] ، كما استخدم بنو امية فكرة الترغيب والترضية والاغراء بالاموال في استمالة الخصوم كأغراء زعماء القبائل بالاموال والمناصب اسكاتاً لهم وبالتالي اسكاتاً لقبائلهم[7].

اما الزعيم الخامس من زعماء حركة التوابين فهو رفاعه بن شداد البجلي [8].

وقد سبق الباحث ان تطرق عن اتجاه بجيله السياسي ، الذي عرف وفق الادلة التاريخية بميلها الى العلويين ، اذ ساندت علياً (عليه السلام) في الجمل [9] وفي معركة صفين كانت رايه بجيله في احمس مع ابي شداد البجلي وهو القائل:

إن علياً ذو أناه صارم جلد اذا ما تحضر العزائم
لما رأى ما تفعل إلا شائم كام لدى ذروته الا كارم
الاشيبان مالك وهاشم[10]

وكذلك اشتراكها في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) ، فبرز زهير بن العين البجلي امام جيش ابن سعد فاخذ ينشد ويقول:

انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين

---

(1) تاريخ ، ص 144 .
(2) حروراء: قرية بظاهر الكوفة: ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 245.
(3) ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص142.
(4) الخصيبي ، ابي عبد الله الحسين بن حمدان ، الهداية الكبرى ، ط4 ، مؤسسة البلاغ (بيروت – 1411هـ) ، ص 135.
(5) الكليني ، الكافي ، ج3 ، ص 490.
(6) فضل الله ، رائف ، الملحمة الالهية او كربلاء ، مطبعة القماطية (لبنان – 1972م) ، ج1 ، ص 142.
(7) الحكيم ، محمد باقر ، ثورة الحسين ، ط2 ، مطبعة دار الحكمة (قم – بلات) ، ص 135.
(8) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص 172 ، المزي ، تهذيب الكمال ، ج9 ، ص 205.
(9) ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص155.
(10) المنقري ، وقعة صفين ، ص258 ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج48 ، ص 454.

انا حسين احد السبطين من عترة البر التقى الزين[1]

وكذلك قتال سلمان بن مضارب البجلي الى جانب الامام الحسين (عليه السلام) حتى نال بين يديه شرف الشهادة[2] وقد بلغ ذروة اتجاه بجيلة نحو العلوية في اسهامهم في حركة التوابين وعلى راسهم رفاعة بن شداد البجلي.

ومن خلال انتماءات هؤلاء الزعماء القبلية نلاحظ انهم ينحدرون جميعاً من اصل يماني ما عدا المسيب بن نجبه الفزاري وعبد الله بن وال التميمي ذوي الاصول العدنانية ، وبنظرة واحدة الى هذه الاسماء تعطينا فكرة عن القبائل التي ساهمت في هذه الثورة.

بدا الزعماء الخمسة يمارسون دورهم السياسي تمهيداً لإعلان الثورة ضد الخلافة الاموية ، اذ بدؤا بعقد اجتماعات سرية ودورية لمناقشة تفاصيل الثورة ، وايجاد المقومات السليمة لانجاحها ، فعقد الاجتماع الاول في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، وكان اول المتكلمين في الاجتماع المسيب بن نجبه الذي قال: " اما بعد ، فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فنرغب الى ربنا الا يجعلنا ممن يقول له غداً او لم نعمركم يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فان امير المؤمنين قال العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة ، وليس فينا رجل الا وقد بلغه ، وقد كنا مغرمين بتزكية انفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله اخيارنا فوجدنا كاذبين في مواطنين ابن بنت نبينا ، وقد بلغتنا كتبه ، وقدمت علينا رسله ، واعذر الينا يسالنا نصره عودا وبدءاً ، وعلانية وسراً ، فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا ، لا نحن نصرناه بايدينا ، ولا جادلنا عنه بالسنتنا ، ولا قويناه باموالنا، ولا طلبنا له النصره الى عشائرنا فما عذرنا الى ربنا وعند لقاء نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله؟ لا والله لا عذر دون ان تقتلوا قاتله والموالين عليه ، او تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك وما انا بعد لقائه لعقوبته بامن ، ايها القوم ولوا عليكم رجلاً منكم فانه لا بد لكم من امير تفزعون اليه ، ورايه تحفون بها اقول قولي واستغفر الله لي ولكم " [3] .

لقد اعربت هذه الخطبة عن الندم والتاسف الشديد لما لاقاه الامام الحسين (عليه السلام) من غدر اهل الكوفة ، وعدم وقوفهم الى جانبه بعدما كتبوا اليه بالبيعة ، ووعدوه بالنصرة ، بالمال والروح والدعم العشائري ، لذلك دعى المسيب في خطبته الشيعة الى توحيد الصفوف ورصها للقيام بثورة ضد النظام الاموي ، عسى ولعل يغفر الله لهم ذنبهم وخطيئتهم.

كما انه أنهى كلامه بضرورة انتخاب رئيس يتولى قيادة الثورة ، ليتناقشون معه مستلزمات الثورة وياخذون بارائه.

وتكلم بعد ذلك رفاعة بن شداد وقال : " اما بعد فان الله قد هداك لاصوب القول ودعوت الى ارشد الامور والى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم ، فمسموع منك ، مستجاب لكل ، مقبول قولك . قلت ولوا رجلا منكم تفزعون اليه

---

[1] ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج3 ، ص 252.

[2] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج9 ، ص193.

[3] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 249 ، الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص 427.

وتحفون برايته وذلك راي قد راينا مثل الذي رايت ، فان تكن انت الرجل عندنا مرضيا وفينا منتصحاً وفي جماعتنا محباً وان رايت وراى اصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود في باسه ودينه والموثوق بحزمه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم" [1] .

وبهذه الخطابة فان رفاعة أيد ما جاء به المسيب بن نجبة في خطبته بضرورة اتخاذ زعيماً لقيادة الثورة ، كما وانه رشح سليمان بن صرد الخزاعي ليكون زعيماً للثورة ، لكونه احد أصحاب الرسول محمد (ﷺ) ، ولما يمتاز به من شجاعة وباس وإقدام وولائه الشديد لاهل البيت (عليهم السلام) ، كما وانه أكد على ضرورة التكفير عن ذنبهم بقتال قتلة الحسين (عليه السلام).

وتعاقب على الكلام عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فايدا اقتراح رفاعة بتامير سليمان بن صرد الخزاعي أميرا للثورة [2] .

وتكلم سليمان بن صرد وقال : " فاني والله لخائف الا يكون اخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة ، وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور أولي الفضل من هذه الشيعة لما هو خير ، انا كنا نمد اعناقنا الى قدوم ال نبينا ، ونمنيهم النصر ونحثهم على القدوم ، فلما قدموا وفينا وعجزنا ، وادهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون، حتى قتل فينا ، ولدينا ولد نبينا وسلالته وعصارته وبضعه من لحمة ودمه ، اذ جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطاه ، اتخذه الفاسقون غرضاً للنيل ، ودريئة للرماح حتى اقصدوه ، وعدوا عليه فسلبوه ، الا انهضوا فقد سخط عليكم وبكم ، ولا ترجعوا الى الحلائل والابناء حتى يرضى الله ، والله ما اظنه راضياً دون ان تناجزوا من قتله او تبيروا"[3] .

لقد كشفت الخطبة عن الذنب والاثم الكبير الذي ارتكبه اهل الكوفة بحق الحسين (عليه السلام) واهل بيته، كما وانها اكدت على ضرورة اتخاذ موقف انتقامي من المسؤولين عن مقتل الحسين (عليه السلام) ، واكدت ايضاً على ضرورة الحصول على التوبة عن طريق التضحية بالنفس.

فقام خالد بن سعد بن نفيل الازدي فقال: " اما انا فوالله لو اعلم ان قتلي نفسي يخرجني من ذنبي ويرضى عني ربي لقتلتها ، ولكن هذا الامر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهر الله ومن حضر من المسلمين ان كلما اصبحت املكه سوى سلاحي الذي اقاتل به عدوي صدقته على المسلمين اقويهم به على قتال القاسطين" [4].

وقد عبرت هذه الخطبة على اصرار خالد بن سعد الازدي على المضي قدماً لنيل الشهادة والتغفير عن ذنبه والاخذ بثار الحسين (عليه السلام).

---

[1] المصدر نفسه ، ص 250.
[2] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص 427.
[3] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص 428.
[4] المصدر نفسه ، ج4 ، ص428.

وقام بعد ذلك ابو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني [1]، من قبيلة كنانة العربية التي سكنت الكوفة [2] وكان اتجاهها السياسي بصورة عامة هو اتجاه أموي فكانوا اعواناً طيعين للولاة القرشيين منذ سعد بن ابي قاص حتى عمال بني امية [3] وكان عددهم ضئيلاً بالنسبة الى غيرهم [4] .

الا ان هذا الامر لا يمنع من ظهور شخصيات تجذر الايمان في نفوسها واتخذوا لانفسهم اتجاهاً معاكساً لتجاه قبيلتهم ، كما هو الحال بالنسبة الى ابو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني الذي تاثر كثيراً بعلي ابن ابي طالب (عليه السلام) وسمع منه الحديث ، فعبر عن اتجاهه العلوي بمساندة ومؤازرة التوابين[5].

ثم وثب بعد ذلك ابو الجويرية العبدي [6]، من قبيلة عبد القيس وهي احدى القبائل العربية التي سكنت الكوفة [7] ، وقد عرف عن قبيلة عبد القيس بميلها الشديد للاتجاه العلوي وبرز ذلك من خلال دورها الكبير في معارك الامام علي (عليه السلام) ، ففي معركة الجمل ابلى بنو صومان العبدين بلاءاً حسناً ، فكانت راية عبد القيس بيد سيحان العبدي وقاتل حتى استشهد في المعركة ، فاخذ الراية اخوه زيد العبدي وقاتل حتى استشهد ، ثم اخذ الراية اخوهم الثالث صعصعة العبدي [8] .

وكان لقبيلة عبد القيس دوراً فعال في معركة صفين الى جانب علي بن ابي طالب (عليه السلام) فكانت راية عبد القيس بيد صعصعة بن صوحان العبدي وكان على الرجالة الحارث بن مرة العبدي[9].

ويعد صعصعة العبدي من اشد اصحاب علي (عليه السلام) ولاءاً ، فقال الصادق (عليه السلام) : "ما كان مع امير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقه الا صعصعة واصحابه" [10].

ولما قتل علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال صعصعة بن صوحان العبدي:

الا من لي بنشرك يا اخيا ومن لي ان اثبك ما اريا
طوتك خطوب دهر قد تولى وانت اليوم اوعظ منك حيا[11]

---

[1] حنش بن ربيعة الكناني ، سمع علي (ع) ، روى عنه سماك والحكم بن عتبه ، والكوفيون يتكلمون في حديثه: ينظر: البخاري ، محمد بن اسماعيل ، الضعفاء الصغير ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط1 ، مطبعة دار المعرفة (بيروت – 1406هـ) ، ص41.

[2] الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص152.

[3] ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص42 ، الزبيدي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص43.

[4] الزبيدي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص 43.

[5] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص429 ، ابن اعثم ، الفتوح ، ج6 ، ص51.

[6] ابو الجويرية العبدي : اسمه عبد الرحمن بن مسعود من اهل الكوفة يروي عن محمد بن الحنفي وروى عنه الصلت بن بهرام : ينظر: ابن حبان ، الثقات ، ج2 ، ص 90.

[7] ابن الفقيه ، مختصر البلدان ، ص181.

[8] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص221.

[9] ابن خياط ، تاريخ ، ص147 ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج4 ، ص27.

[10] ابن داود ، رجال ابن داود ، ص111.

[11] النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص 137.

وقد بلغت هذه القبيلة اوج اتجاهها نحو العلوية بمساندة ومؤازرة ابي الجويرية العبدي لحركة التوابين [1].

وعلى الرغم من ان حركة التوابين بدأت منذ قتل الحسين (عليه السلام) (61 هـ / 680م) الا انهم راوا كتمان مبادئهم واتفقوا على الخروج الى النخيلة في اواخر ربيع الثاني سنة (65هـ / 684م) ويبدوا ان سبب ذلك عائد الى رغبة التوابين في توفير كل مستلزمات النجاح في ثورتهم من حيث العدد والعدة , ولكنهم سرعان ما قدموا هذا الموعد الى شهر ربيع الاول من سنة (64 هـ / 683م) ، حين علم زعماؤهم بوفاة يزيد بن معاوية [2].

استكمل التوابون استعدادهم للثورة ووصف الطبري [3] هذه الاستعدادات في قوله : "كان اول ما ابتدعوا من امرهم سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين (عليه السلام) ، فلم يزل القوم في جمع الة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس في السر من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين، فكان يجيبهم القوم بعد القوم ، والثغر بعد الثغر ، فلم يزالوا كذلك حتى مات يزيد بن معاوية".

وكانت اولى الخطوات التنفيذية التي قام بها سليمان ، هي محاولة استقطاب زعماء الكوفة واستمالة اكبر عدد من جماهيرها [4]، هذا وقد كتب سليمان بن صرد الى زعماء الشيعة في المدائن والبصرة يستنهضهم للاخذ بثار الحسين (عليه السلام) ، فأجابوه جميعهم الى ما دعاهم اليه [5].

كما عدَّ التوابون وفاة يزيد بن معاوية وما تبعه من انقسام بني امية نصراً لهم [6] ، فقال سليمان بن صرد لاعوانه: "بثوا دعاتكم في المصر فادعوا الى امركم هذا شيعتكم ، فاني ارجو ان يكون الناس حيث ملك هذا الطاغية ، اسرع الى امركم استجابة منهم قبل هلاكه" [7].

وقد اعطت وفاة يزيد دافعاً معنوياً كبيراً للتوابين مما حفز بعضهم إلى الرغبة في استباق الموعد المحدد لإعلان الثورة ، الا ان بعد نظر سليمان بن صرد ومقدرته السياسية رفض هذه الرغبة ، ورأى بان الدعوة ما زالت غير مستقرة ، ولم تترسخ جذورها بعد في نفوس الكوفيين.

ويبدو ان سليمان كان يخشى كثيراً من الفئة الانتهازية من الكوفيين ، المؤيدة دائماً للنظام الحاكم التي عرفت بالاشراف [8]، فكان يقول: "رويداً لا تعجلوا ، أني قد نظرت فيما تذكرون فرايت ان قتله الحسين هم اشراف اهل الكوفة وهم

---

(1) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص463 ، ابن اعثم ، الفتوح ، ج6 ، ص51 ، دكسن ، عبد الامير عبد الحسين، من حركات المعارضة الدينية السياسية في العصر الاموي ، المجلة التاريخية ، العدد (2) ، السنة 1972م ، ص147.

(2) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص206 – 207 ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص334.

(3) تاريخ ، ج4 ، ص431.

(4) بيضون ، ابراهيم ، سليمان بن صرد الخزاعي قائد ثورة التوابين ، مطبعة دار التراث الاسلامي (بيروت – 1974م) ، ص 107.

(5) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج20 ، ص529 ، الحسيني ، سيرة الائمة الاثني عشر ، ص139.

(6) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص334 ، الخربوطلي ، علي حسين ، 10 ثورات في الاسلام ، ط1 ، مطبعة دار الاداب (بيروت – 1968م) ، ص108.

(7) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص257 ، الطبري ، تاريخ ، ج2 ، ص432.

(8) بيضون ، سليمان بن صرد الخزاعي ، ص111.

المطالبون بدمه ، ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا اشد عليكم" [1].

ومن جانبٍ اخر كان الحجاز في هذه الاثناء قد خضع لسيطرة عبد الله بن الزبير ، الذي فرح كثيراً عند سماعه بامر التوابين في العراق ، فقد راى بعد ان وافقه الحجاز على مناوأة الامويين ان ينتزع منهم بلاد العراق التي كانت حينئذ مورد المال والرجال ، كما اراد ابن الزبير ان يشغل الامويون باخماد حركة التوابين فيصرف انظارهم عنه ، وينتهز هذه الفرصة ليقوي جيشه ويوطد دعائم نفوذه استعداداً للمعركة القريبة الحاسمة [2].

وولى عبد الله بن الزبير على الكوفة عبد الله بن يزيد الانصاري [3]، كما ولى على خراجها ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله [4].

وبسرعة غير متوقعة انتقل العراق الى سيادة الحزب الزبيري وغدت الكوفة مرتبطة بثورة الحجاز ، وتقبل شيعة الكوفة هذه السيادة الجديدة ، ولكن بفتور وبشيء من التحفظ ، فهي بنظرهم انقلاب على النظام الذي عارضوه طويلاً [5].

وفي هذه الاثناء ظهر في الساحة السياسية في الكوفة المختار بن ابي عبيد الثقفي قادماً من الحجاز بهدف الحصول على التأييد القبلي في الكوفة لمواجهة النظام الاموي ، فدخل الكوفة وبدأ يمر على مجالس القوم ويقف عليهم ويسلم ويقول لهم: "ابشروا بالفرج ، فقد جئناكم بما تحبون وانا المسلط على الفاسقين والطالب بدماء اهل البيت" [6] .

وبعد ذلك بعث المختار الى وجوه الشيعة فدعاهم ثم قال لهم: "اعلموا اني قد جئتكم من عند ولي الامر ، ومعدن الفضل ، ووصي الوصي ، والامام المهدي ، محمد بن علي ابن الحنفية ، بعثني اليكم اميناً ووزيراً ، وعاملاً ، واميراً ، وقد امرني بقتال المحليين ، والطلب بدم ابن بنت نبي رب العالمين ، ... ، فقالت الشيعة ، يا ابا اسحاق انت موضع ذلك ، غير ان الناس اجتمعوا الى سليمان بن صرد الخزاعي وانت تعلم انه شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل الى ان تنظر وينظر ويؤل الامر الى ما تحب ان شاء الله ، ولا قوة الا بالله ، فسكت المختار واقام بالكوفة ينتظر ما يكون من امر سليمان بن صرد" [7] .

عندئذ رأى عبد الله بن يزيد الانصاري ، امير الكوفة ، ضرورة الوقوف على اخبار المختار والتوابين ، فبث جواسيسه بينهم ، فجاءه يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني فوصف له الحالة فقال: "ان الناس يتحدثون ان هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ، ومنهم طائفة اخرى مع المختار وهي اقل الطائفتين عدداً ، والمختار فيما يذكر الناس لا يريد ان يخرج حتى ينظر ما يصير اليه امر

---

[1] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص432.
[2] الخربوطلي ، 10 ثورات في الاسلام ، ص110.
[3] الباجي ، التعديل والتجريح ، ج2 ، ص902.
[4] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص408 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص262.
[5] بيضون ، سليمان بن صرد الخزاعي ، ص 113.
[6] ابن الاعثم ، الفتوح ، ج6 ، ص55 ، الشيرازي ، محمد الموسوي ، الفرقة الناجية ، تعريب وتحقيق فاضل الفراتي ، ط1 ، مطبعة دار العلوم (بيروت – 1423هـ) ، ج1 ، ص626.
[7] المصدر نفسه ، ج6 ، ص56.

سليمان بن صرد ، وقد اجتمع له امرة وهو خارج من ايامه هذه ، فان رايت ان تجمع الشرطة والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض اليهم وننهض معك ، فاذا دفعت الى منزله دعوته فان اجابك احبسه ، وان قاتلك قاتلته وقد جمعت له وعبأت ، وهو مفتر فاني اخاف عليك ان هو بداك واقررته حتى يخرج عليك ان تشتد شوكته وان يتفاقم امره" [1] .

ويعد يزيد بن الحارث بن يزيد بن رديم من قبيلة شيبان العربية ، وكان ولاء هذه القبيلة السياسي متذبذباً بين الاتجاه العلوي والخارجي والاموي ، ويرى الباحث ان الاتجاه العلوي كان هو الاتجاه الابرز لهذه القبيلة ، وخير دليل على ما ذهبنا اليه هو موقفها البطولي والمشرف مع علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقد ابلى بني شيبان بلاء اً حسناً في معركة الجمل ، فاشترك فيها الحارث بن حسان بن خوط الشيباني واخيه بشر ، وكانت راية بني شيبان وبكر بن وائل بيدة وقاتل حتى قتل بين يدي الامام علي (عليه السلام) وكان الحارث يرتجز في ساحة المعركة ويقول:

انا الرئيس الحارث بن حسان لال ذهل ولال شيبان [2]

وهذا يعني ان الحارث كان زعيم قبيلة شيبان وله تاثير كبير في قبيلته ، ورايه يمثل راي القبيلة في ذلك المجتمع القبلي ، وبما ان اتجاهه كان مسانداً لعلي (عليه السلام) ، فهذا الاتجاه بدوره ينعكس على افراد قبيلته.

هذا وكان لقبيلة شيبان دورٌ في معركة صفين الى جانب علي بن ابي طالب (عليه السلام) فشترك الى جانبه شرحبيل بن طارق الشيباني البكري [3] وواصل بن ربيعة الشيباني [4] .

ومما يؤيد اتجاه القبيلة العلوي هو بروز بعض الفقهاء والمحدثين الكوفيين في العصر الاموي عرف بميلهم الشديد للعلوية منهم زرارة بن اعين الشيباني المتوفي في سنة (150 هـ / 767 م) [5]، فقال ابن النديم [6]: " زرارة اكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيع" وحمران بن اعين الشيباني فقال عليه الامام الباقر (عليه السلام) : "انت لنا شيعة من الدنيا والاخرة" [7].

ومع هذا فقد برز من هذه القبيلة اتجاه اخر هو الاتجاه الخارجي ، الذي يرى ان الامويين مغتصبين للخلافة [8] ، فكان من مثل هذا الاتجاه في هذه القبيلة هو شبيب بن يزيد الشيباني [9].

---

[1] ابو ممخنف ، مقتل الحسين ، ص259 ، الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص434.

[2] ابن حجر ، الاصابة ، ج2 ، ص57.

[3] المنقري ، وقعة صفين ، ص556.

[4] ابن حبان ، الثقات ، ج2 ، ص291.

[5] البغدادي ، اسماعيل باشا ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظروف عن اسامي الكتب والفنون ، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – بلا ت) ، ج2 ، ص266.

[6] الفهرست ، ص276.

[7] الزراري ، محمد علي الموحد ، تاريخ ال زرارة ، مطبعة رباني (قم – 1399 هـ) ، ج1 ، ص106.

[8] دكسن ، عبد الامير عبد حسين ، الخلافة الاموية ، ط1 ، مطبعة دار النهضة العربية (بيروت – 1973م) ، ص277.

[9] ابن خياط ، تاريخ ، ص210 ، الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص465 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص146.

اما الاتجاه الثالث فهو المؤيد للسلطة الحاكمة ، بهدف الحصول على المكاسب المادية الذي ينجم من تاييدهم للسلطة ، فنلاحظ ميل بعض افراد قبيلة شيبان للاتجاه الاموي كما هو الحال بالنسبة الى يزيد بن رويم الشيباني الذي عرف بميله الشديد للاتجاه الاموي فقاتل الى جانبهم الحسين (عليه السلام) [1]، ثم تاييده للاتجاه الزبيري في الكوفة محاولة منه في الايقاع بالعلويين ، فحرص امير الكوفة الزبيري عبد الله بن يزيد الانصاري للقضاء على التوابين ، الا ان عبد الله بن يزيد الانصاري كان له بعد نظر ، فقد راى ان يستفيد من التوابين اكبر فائدة ممكنة ، فلم يكن هناك من داعٍ ليضعف قوته في مقاومة فئة لم تقم الا لقتال اعدائه الامويين فقال له: "الله بيننا وبينهم ، ان هم قاتلونا قاتلناهم ، وان تركونا لم نطلبهم ، ..." [2].

وخرج بعد ذلك ابن يزيد الى المسجد وراى ان يوجه التوابين الى عدوهم الحقيقي بعيداً عن الكوفة فيامن بذلك شرهم ويستفيد من ثورتهم فقال: " ما انا قتلت الحسين ، ولا انا ممن قاتله ، ولقد اصبت بمقتله رحمة الله عليه ، فان كان هؤلاء القوم امنين فليخرجوا ولينشروا ظاهرين ليسيروا الى قاتل الحسين فقد اقبل اليهم وانا لهم على قاتله ظهر ، هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم، ...،
فقتاله والاستعداد له أولى وارشد من ان تجعلوا باسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً فيلقاكم ذلك العدو غداً وقد رققتم وتلك والله امنية عدوكم"[3].

ويرى الخربوطلي[4] :"ان الخطبة التي القاها عبد الله بن يزيد في صالح حركة التوابين والحركة الزبيرية فالتوابين ما قاموا الا للاخذ بثار الحسين وها هو ذا ابن زياد قد بعثه مروان بن الحكم الخليفة الجديد لينتزع الكوفة من ايدي ولاة ابن يزيد ، ففي قتالهم له وقتلهم اياه نجاح لاغراضهم ، اما ابن يزيد فهو يسلم غرض ابن زياد ، فهو قادم لقتاله ورد العراق الى حظيرة الدولة الاموية ، وهو لا يضمن نتيجة قتاله له ، فان الامور في الكوفة لم تستقر له بعد ، فرأى في التوابين قوة يستخدمها في صد ابن زياد دون ان يحرك هو ساكناً ".

وكان المختار في هذه الاثناء قد حصل على تاييد من بعض الشيعة [5]، الامر الذي اثار مخاوف السلطة الحاكمة والذي انتقل ولاؤها بسرعة مذهلة من النظام الاموي الى النظام الزبيري ، فقد ثقل عليهم وجود المختار في الكوفة فشكوا عامل ابن الزبير عبد الله بن يزيد وحذروه من خطورة المختار ، واشاروا اليه الى ضرورة اعتقاله ، وكان من بين هؤلاء الانتهازيين شبث بن ربعي التميمي ، ويزيد بن رويم الشيباني وعمر بن سعد بن ابي وقاص ، المنتمي لقبيلة قريش ذات الاتجاه السياسي المعارض والمخاصم للعلوية وجاء ذلك على لسان علي بن ابي طالب (عليه السلام) قائلاً: "اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي ، واضاعوا سنتي

---

(1) المفيد ، الارشاد ، ج2 ، ص98 ، الطبرسي ، اعلام الورى باعلام الهدى ، ج1 ، ص459.
(2) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص260 ، الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص434.
(3) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص435.
(4) 10 ثورات في الاسلام ، ص112.
(5) ابو مخنف ، لوط بن يحيى الغامدي الازدي ، اخبار المختار بن ابي عبيد الثقفي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، مطبعة دار المحجة البيضاء (بيروت – 1420هـ) ، ص 48.

، وصغروا عظيم منزلتي ، واجمعوا على منازعتي ، امراً كنت اولى الناس به منهم فسلبونيه ، ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذوه ومن الحق ان تمنعه"[1] .

ويبدو ان سبب هذا الحقد عائد الى امور كثيرة منها ، اقدام علي بن ابي طالب (عليه السلام) على قتل رجالها وصناديدها في معركة بدر نشراً للاسلام ودفاعاً عنه [2] ، فضلا عن حسدها القوي له (عليه السلام) ، وبغيها عليه ، لما كان يتمتع به من فضائل ومزايا الخاصة التي كان النبي (صلى الله عليه وآله) يوليه اياها ، فعندما اخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والانصار اتخذ لنفسه علياً أخاً له ، وقال له: "انت اخي في الدنيا والاخرة"[3] .

ويتضح مدى عداء قبيلة قريش لعلي (عليه السلام) من خلال رسالته التي ارسلها لاخيه عقيل التي يقول فيها: "ان قريشاً اجمعت على حربه إجماعها على حرب رسول الله ، ..." [4].

هذا وقد اورد الثقفي الكوفي [5] نصاً يوضح فيه ميل قريش للاتجاه الاموي بقوله: "كانت قريش كلها على خلاف علي (عليه السلام) مع بني امية" فقال هؤلاء الانتهازيون :" ان المختار اشد عليكم من سليمان بن صرد ، ان سليمان انما خرج يقاتل عدوكم ويذله وقد خرج عن بلادكم ، وان المختار انما يريد ان يثبت في مصركم ، فسيروا اليه واوثقوه في الحديد وخلدوة في السجن حتى يستقيم امر الناس"[6].

وهكذا انتهى امر المختار سجيناً في الكوفة ، ينتظر مرة اخرى من وراء قضبان السجن ما تؤول اليه الامور وما تسفر عنه الاحداث ، وفي تلك الاثناء كانت الثورة التوابية تدخل في طورها النهائي استعداداً لملاقات الجيش الاموي ، فزاد سليمان بن صرد واصحابه العملية الاعلامية للثورة والتبشير بافكار الثورة ، فكان من ابرز الدعاة حماسة واندفاعاً عبيد الله المري ، احد بطون قبيلة طئ التي عرفت بولائها العلوي ، وقد سبق ان بين الباحث ذلك عندما تطرق إلى موقفها من حركة حجر بن عدي الكندي [7]، فكان عبيد الله المري يطوف في داخل الكوفة ويردد : "ويل للقاتل وملامة للخاذل ، ان الله لم يجعل لقاتله حجة ، ولا لخاذله مقدرة ، الا

---

[1] ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر ، كشف المحجة لثمرة المهجة ، المطبعة الحيدرية (نجف – 137هـ) ، ص180 ، الطبري ، محمد بن جرير بن رستم ، المسترشد في امامة امير المؤمنين ، تحقيق احمد المحمودي ، ط1 ، مطبعة سلمان الفارسي ، (قم – بلا ت) ، ص416.

[2] مرتضى ، جعفر ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ، ج2 ، مطبعة سلمان الفارسي ، (قم – بلا ت) ، ص 416.

[3] المقدسي ، التبيين في انساب القرشيين ، ص 99.

[4] الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص180-569.

[5] الغارات ، ج2 ، ص180-569.

[6] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص 450.

[7] عن الاتجاه السياسي لقبيلة طيء يراجع الفصل الثاني ، ص120 وما بعدها .

ان يناصح الله في التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين ، فعسى الله عند ذلك ان يقبل التوبة ..."[1].

ويبدو ان هدف هذه العملية هو استثارة الجماهير واجتذاب اكبر عدد من المتطوعين للثورة , ولما اراد سليمان بن صرد الشخوص سنة (65هـ / 684م) ، بعث الى رؤساء اصحابة فاتوه ، وخرج في اول ليلة من شهر ربيع الاخر فعسكر بالنخيلة قريب الكوفة ، وجعل يدور في عسكره فوجده قليلاً ، فأرسل حكيم بن منقذ الكندي ، من قبيلة كندة ذات الاتجاه العلوي [2].

وقد سبق ان بين الباحث اتجاهها السياسي عندما تطرق إلى دورها في حركة حجر بن عدي الكندي [3] ، وبلغ ذروة اتجاهها العلوي بمشاركتها في حركة التوابين ، الا ان ما يثير الاستغراب ما ذكره الأستاذ إبراهيم بيضون [4] ، بعدم مشاركة كندة في هذه الثورة دون ان يقدم دليلاً او سنداً تاريخياً تثبت ما ذهب إليه ، فعند تتبع سير معركة عين الوردة نلاحظ ثمت مشاركة كندية فيها ، وسوف يتضح ذلك عند تطرق الباحث لمجريات سير المعركة.

هذا وقد ارسل سليمان بن صرد مع حكيم الكندي الوليد بن عمير الكناني الى الكوفة لاستثارة الناس وتحفيزهم للنهوض لمساندة الثورة ، فناديا : "يالثارات الحسين فكانا اول خلق الله دعوا يالثارات الحسين "[5] فسمع النداء رجل من قبيلة الازد وهو عبد الله بن حازم وعنده ابنته وامراته سهلة بنت سبرة ، وكانت من اجمل النساء واحبهم اليه ، فوثب الى ثيابه فلبسها ، والى سلاحه وفرسه ، فقالت له زوجته :"ويحك اجننت ؟ قال ولا ولكن سمعت داعي الله عز وجل ، فانا مجيبه ، وطالب بدم هذا الرجل حتى اموت"[6] وهذا الموقف يعكس التعاطف والتاييد الكبير لقبيلة الازد لحركة التوابين.

وطافت الخيل تلك الليلة بالكوفة ينادون: "يا لثارات الحسين" ، ونادوا في المسجد الجامع والناس يصلون العشاء الآخرة: "يا لثارات الحسين" ، وكان في المسجد كرب بن نمران يصلي ، فقال: "يا لثارات الحسين" ، وخرج حتى أتى أهله فلبس سلاحه ، ودعا بفرسه ليركبه ، فقالت له ابنته : "يا أبت مالي اراك تقلدت سيفك ، ولبست سلاحك ، فقال: يا بنية ان اباك يفر من ذنبه الى ربه ثم خرج فلحق بالقوم" [7].

---

[1] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص257-258 ، الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص433.

[2] مانسيون ، خطط الكوفة ، ص146.

[3] عن الاتجاه السياسي لقبيلة كندة ، يراجع الفصل الثاني ، ص102 وما بعدها .

[4] سليمان بن صرد الخزاعي ، ص99.

[5] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص451.

[6] الحلي ، ابن نما ، ذوب النضار في شرح الثأر ، تحقيق فارس حسون كريم ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم – 1416هـ) ، ص82.

[7] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص452 ، العاملي ، محسن الامين ، اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار ، ط1 ، مطبعة دار المرتضى (بيروت – 1433 هـ) ص23.

فلما كان من الغد جاء الى سليمان من الكوفة بقدر من كان معه حتى صار معه اربعة ألاف[1] ، فنظر في ديوانه فوجد ان الذين بايعوه ستة عشر الفاً فقال : "سبحان الله ما وافانا من ستة عشر الفاً الا أربعة ألاف" [2].

وأقام بالنخيلة ثلاثة ايام يبعث الى من تخلف عنه ، فخرج اليه نحو من الف رجل ، فصار معه خمسة الاف [3]، فقال له المسيب بن نجبه : "رحمك الله ، انه لا ينفعك الكارة ، ولا يقاتل معك الا من اخرجته المنية ، فلا تنظر احداً وجد في امرك" [4].

واتبع ابن صرد هذه النصيحة وقام في الناس متوكئاً على قوس له عربية فقال :"ايها الناس من كان انما اخرجته ارادة وجه الله وثواب الاخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حيا وميتاً ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتي فيئاً نستفيئه ولا غنيمة نغتنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين وما معنا من ذهب ولا فضه ولا خز ولا حرير ، وما هو الا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في اكفاننا وزاد قدر البلغة الى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا" [5].

وقد اراد سليمان من هذه الخطبة اعلام اصحابه بان هدف الثورة هو الحصول على شفاعة وغفران الله لذنبهم الذي ارتكبوه بحق ابن بنت رسول الله (ﷺ) وقتل قتلته ، وليس هدفها مادياً ، هذا بالاضافة الى رغبته الشديدة في اعطاء الحرية الكاملة لأصحابه للتعبير عن موقفهم ازاء الثورة بكل حرية.

فقام رجل من قبيلة مزينه ، وهي احدى القبائل العربية التي سكنت الكوفة [6] عرفت بولائها العلوي ، اذ اشتركت مع الامام علي (عليه السلام) في معركة الجمل [7] وصفين [8]وبلغ ذروته في مساندة حركة التوابين ، اذ قام صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني فقال : "ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم ابن ابنة نبينا (ﷺ) ، وليس معنا دينار او درهم انما تقدم على حد السيف واطراف الرماح ، فتنادى الناس من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا" [9].

وبهذه الخطبة فانه ابدى استعداده الكامل في مساندة التوابين وتاييده الشديد لما ذكره سليمان بن صرد بتصريحه بان هدف الثورة هو هدف ديني ينص على التوبة والاستغفار عن الخطيئة التي ارتكبوها بحق ابن بنت رسول الله (ﷺ) .

فلما عزم سليمان على المسير ، قال له عبد الله بن سعد بن نفيل : " انا خرجنا نطلب بدم الحسين (عليه السلام) والذين قتلوه كلهم بالكوفة ، منهم عمر بن سعد

---

(1) الربعي ، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان بن زيد ، مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق د. عبد الله احمد سلمان الحمد، ط1 ، مطبعة دار العاصمة (الرياض – 1410هـ) ، ج1 ، ص 179، مؤسسة ال البيت (ع)، ترجمة الامام الحسين وقتله من كتاب الطبقات لابن سعد ، مجلة تراثنا ، العدد 1/ج1/لسنة 1408هـ ، ص 1-2.

(2) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص35.

(3) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص453.

(4) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص 284 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص286.

(5) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص453.

(6) كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج3 ، ص1084.

(7) ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص155.

(8) ابن خلدون ، العبر ، ق2 ، ج2 ، ص159.

(9) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص453.

وأشراف القبائل ، وليس في الشام سوى عبيد الله فقال سليمان ان الذي قتله هو ابن مرجانه ، فسيروا إليه على بركة الله" [1]. ففي عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر سنة (65هـ / 684م) خرج سليمان بن صرد واصحابه من النخيلة ، ودعا حكيم بن منقذ الكندي فنادى بالناس : "الا يبيتن رجل فيكم دون دير الاعور[2] وتخلف عنه ناس كثير" [3].

ثم سار حتى نزل الاقساس [4]، فتخلف عنه ناس منهم نحو من الف رجل [5]، فقال سليمان لاصحابه : "ما احب من تخلف عنكم معكم ، ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا[*] "[6] وتقدم التوابون حتى بلغوا قبر الحسين (عليه السلام) ، وهناك استرحموا عليه وبكوا بكاءً مرّاً وتابوا عن خذلانهم له"[7].

ثم تقدم رجل من خيار اهل الكوفة يدعى وهب بن زمعة الجعفي ، من قبيلة مذحج التي عرفت بولائها العلوي[8] ، وقد سبق ان وضح الباحث هذا الاتجاه عندما تطرق عن موقفها من حركة حجر بن عدي الكندي [9]، وكذلك دورها في مساندة ثورة الحسين (عليه السلام) [10]، وبلغ ذروة هذا الاتجاه بمساندة التوابين ، اذ وقف هذا الرجل على قبر الحسين (عليه السلام) باكياً ثم قال: " والله لقد جعله الاعداء للسيل عرضاً وللسباع مطعما فلله حسين ولله يوم حسين ، لقد غادروا من يوم وافوه ذا وفاء وصبر وعفاف وباس وشدة وامانة ونجدة ابن اول المؤمنين وابن بنت نبي رب العالمين ، قلت حماته وكثرت عداته ، فويل للقاتل ، وملامة للخاذل ، إن الله تبارك وتعالى لم يجعل للقاتل حجة ولا للخاذل معذرة ، الا ان يناصح الله في التوبة فيجاهد الفاسقين فعسى الله عند ذلك يقبل التوبة" [11].

ثم سار سليمان باصحابه حتى وصل الحصاصة [12]،ثم على الانبار [13]، ثم على صندوداء [14]، ثم على القيارة [15]، ثم سار حتى نزل هيت [1]، ثم توجهوا نحو

---

[1] العاملي ، اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار ، ص25.

[2] دير الاعور : هو موضع بظاهر الكوفة بناه رجل من اياد يقال له الاعور من بني حذافة : ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص499، العلي ، صالح احمد ، منطقة الكوفة دراسة طوبوغرافية ، مجلة سومر ، مجلد 21/ج1-ج2/ لسنة 1965م ، ص236.

[3] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص456.

[4] الاقساس: وهو موضع لبني مالك يقع على شاطئ نهر الفرات : ينظر : ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص289.

[5] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص456.

[*] خبالا: أي شراً او عناءاً: ينظر: الفراهيدي ، العين ، ج4 ، ص279.

[6] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص209.

[7] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص341.

[8] ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص145.

[9] عن الاتجاه السياسي لقبيلة مذحج ، يراجع الفصل الثاني ، ص115 وما بعدها .

[10] يراجع الفصل الثاني ، ص173 وما بعدها .

[11] ابن اعثم ، الفتوح ، ج6 ، ص67-68.

[12] الحصاصة: وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من اعمال الكوفة: ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج2، ص263.

[13] الانبار: مدينة على الفرات غربي بغداد: ينظر: عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج1 ، ص120.

[14] صندوداء: مدينة تقع بين العراق والشام : ينظر: الحمدي ، معجم البلدان ، ج3، ص425.

[15] القيارة: قرية في ناحية الشورة جنوبي الموصل على دجلة : ينظر: فرنسيس ، بشير، واخرون، نبذة تاريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية ، مجلة سومر ، مجلد 8/ج1/ لسنة1958م ، ص274.

نحو قرقيسياء [2]، فنزلوا قريبا منها وبها زفر بن الحارث الكلابي، عامل ابن الزبير ، فقدم لهم المال والمؤن ، وعرض عليهم البقاء في قرقيسياء ، وتوحيدهم ليسهل لهم القضاء على ابن زياد [3] ، ولكن ابن صرد أصر على المسير لقتال ابن زياد[4]وقد طلب زفر من سليمان الشخوص الى منطقة عين الوردة [5]، فسار اليها سليمان وعمل بنصيحته فمضى حتى نزل في غربيها واقام بها خمساً [6] وخطب باصحابه يحضهم على الصبر ويضع امامهم تعاليم الاسلام في الحرب وسيرة الامام علي (عليه السلام) في ساحات القتال ، واوصى ان يكون المسيب بن نجبة الفزاري امير الجيش بعده، فان قتل فعبد الله بن سعيد ، فان قتل فعبد الله بن وال فان اصيب فرفاعة بن شداد [7].

وكان في هذه الاثناء جيش الشام قد تقدم نحو عين الوردة وكان على بعد يوم وليلة منها[8]، وقد اختلف المؤرخون في تقديرات الجيش الاموي بين (100000)[9] ، او (60000)[10]، او (30000)[11]، او (20000)[12] وقد رجح الراوي [13] وبيضون[14] التقدير الاخير والذي هو (20000) مقاتل ، حيث وصفوا التقديرات الاخرى بانها مبالغ فيها ، ويميل الباحث الى هذا الراي.

اما عن جيش التوابين فكان قوامه يتكون من 4000 مقاتل [15] الا ان هذا العدد تقلص عند مسير الجيش الى بلاد الشام وبلغ 3000 مقاتل ، ويوضح الطبري[16] ذلك بقوله: "عندما بلغ التوابون الاقساس تخلف عنه ناس منهم نحو من الف رجل".

وبمقارنة جيش الطرفين نلاحظ فرقاً كبيراً بين جيش التوابين والجيش الاموي من حيث العدة والعدد ، الا ان هذا الامر لم يثني عزيمة التوابين بل زادهم اصراراً على المضي قدماً نحو الشهادة.

---

(1) هيت : مدينة على شاطئ الفرات: ينظر: البكري ، معجم استعجم ، ج4 ، ص 1357.
(2) قرقيسياء: كورة من كور ديار ربيعة ، وهي كلها بين اكيدة والشام: ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص1066.
(3) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج37، ص458.
(4) الطبري ، تاريخ، ج4 ، ص461.
(5) عين الوردة: موضع على مقربة من الكوفة : ينظر: الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق د. احسان عباس ، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة ، بغداد 1990، ص443.
(6) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج8، ص278.
(7) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص462.
(8) المصدر نفسه ، ج4 ، ص462.
(9) ابو مخنف ، لوط بن يحيى بن سعيد الازدي ، حكاية المختار في اخذ الثار ، المطبعة العلمية (النجف – بلا ت)، ص26.
(10) الذهبي ، العبر في خبر من غبر، ج1 ، ص72.
(11) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص294.
(12) ابن اعثم ، الفتوح ، ج6، ص81.
(13) العراق في العصر الاموي ، ص169.
(14) سليمان بن صرد الخزاعي، ص148.
(15) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ، ص192 ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج6 ، ص19 ، المزي ، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص456.
(16) تاريخ ، ج4 ، ص456.

والتقى الجيش الاموي بقيادة عبيد الله بن زياد بالتوابين في عين الوردة ، وجرت مفاوضات قبل القتال عرض التوابون عروضاً لمنع القتال وقد طلبوا ان يدفع إليهم عبيد الله بن زياد ليقتلوه وان يخلعوا عبد الملك بن مروان وعليهم ان يخرجوا من بلادهم ال الزبير ثم يردوا هذا الأمر إلى أهل بيت النبي (ﷺ) [1].

وكان من البديهي ان يرفض القائد الاموي شروط زعيم التوابين المستحيلة ، وكان معنى ذلك ان الحرب اصبحت وشيكة الوقوع ، وكانت قد وقعت فعلاً واتخذت شكل مناوشات ، حقق خلالها التوابون نجاحات اولية ، فبعث المسيب بن نجبه في اربعمائة من جنده ليشن اغارة على اول من يلتقاه من عسكر العدو ، فمضى المسيب يومه كله حتى اصطدم بواحد من معسكرات ابن زياد فحمل عليهم فقتل وجرح واستولى على المعسكر فكان ذلك اول الحرب [2].

وعندما سمع ابن زياد بالهزيمة سرح الحصين ابن نمير في اثني عشر الفاً ، وعبأ اصحابه على النحو التالي : جعل على ميمنته جبله بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوي ، وفي نفس الوقت عبأ سليمان بن صرد اصحابه ، فوضع عبد الله بن سعد بن نفيل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هو في القلب [3]، فخاض التوابون الحرب بشجاعة وثبات حتى حجزهم اليل, فلما كان الغد صبحهم ابن ذي الكلاع في مدد قوامه ثمانية الاف ، الا ان ذلك لم يمنع التوابين من الثبات والاصرار ، فقاتلوهم يومهم كله ولا يتحاجزون الا للصلاة ، وفي صباح اليوم الثالث للقتال جاء مدد اخر للجيش الشامي قوامه عشرة الاف مقاتل بقيادة ادهم بن محرز الباهلي ، فتعطفوا على التوابين من كل جانب مما جعلهم يقاتلون بضراوة لا يطلبون غير الموت ، ورأى سليمان ما يلقى اصحابه ، فنزل ونادى : "عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبه من ذنبه والوفاء بعهده فالي" [4].

ثم كسر جفن سيفه ، ونزل معه ناس كثيرون ، كسروا جفون سيوفهم ومشوا مصلتين حتى أضروا باهل الشام ، فامر الحصين بن النمير جيشه بان يرموهم بالنبل فسقط سليمان بن صرد شهيداً رماه يزيد بن الحصين بسهم ، فلما قتل سليمان اخذ الراية المسيب بن نجبة فشد بها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد ، وكان يقاتل وهو يرتجز ويقول:

قد علمت مياله الذوائب واضحه اللباب والترائب
افي غداة الروع والتغالب اشجع من ذي لبد مواثب[5]

فقاتل المسيب بشجاعة حتى قتل ، فاخذ الراية عبد الله بن سعيد بن نفيل الازدي ، واقبل معه الازديون قد جفوا برايته ، فلم يلبث حتى وافاه ثلاثة رجال وهم عبد الله بن الحنضل الطائي ، وكثير بن عمرو المزني وسعد بن ابي سعد الحنفي ،

---

[1] المصدر نفسه ، ج4 ، ص464.
[2] الطبري , تاريخ ، ج4 ، ص464.
[3] المصدر نفسه ، ج4 ، ص464 ، النجم ، مهدي عبد الحسين ، ثورات العلويين واثرها في نشوء المذاهب الاسلامية ، ط1 ، مطبعة مؤسسة البلاغ (دمشق – 1423هـ)، ص90.
[4] أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص302.
[5] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص466.

ارسلهم على عجل سعيد بن حذيفة بن اليمان الذي خرج في مائة وسبعين من اهل المدائن ، واقبل ابن مخرمة العبدي في ثلاثمائة من من اهل البصرة ، غير ان قائد التوابين لم يحفل بهؤلاء الرسل ، وما جاءوا به ، بل اجابهم : "ذلك لو جاؤونا ونحن احياء" [1].

ولم يلبث عبد الله بن سعيد حتى قتل ، قتله ابن اخي ربيعة بن المخارق[2]، وسقطت الراية معه ، ولم يستطيع خليفته عبد الله بن وال حملها ، فقد استلحم مع عصابة ، غير ان رفاعة بن شداد استطاع ان يكشف الشامين عنه ويقدم له رايته ، وفي هذه الاثناء حمل عليهم ادهم بن محرز الباهلي حملة منكرة انتهت بمقتل عبد الله بن وال التميمي [3].

واستمر القتال حتى العشاء ، وخرج من التوابين عبد الله بن عزيز الكندي ، ومعه ابنه محمد غلام صغير ، فصاح : "يا اهل الشام ، هل فيكم احد من كندة ؟ فخرج اليه منهم رجال فقالوا له انت امن ، واخذ ولده يبكي ، فقال لهم عبد الله : اني لا ارغب عن مصارع اخواني"[4] , وقاتل الجند الاموي حتى قتل.

وهذا يكشف عن قبيلة كندة انها لم تكن كلها مع التوابين بل ان هناك كندة الشام ، والتي كان ولاءها لعبد الملك بن مروان الاموي ، بحكم استقراراها في بلاد الشام والتي ساهمت معه في قتال اهل العراق ، وان هذا الانقسام يؤكد ان المسار العام لسياسة الامصار له انعكاس واضح على مواقف وولاء القبائل المستقره فيها ، بالاضافة الى ما يحقق مصالحها.

واخذ الراية الوليد بن غصين الكناني ، فقاتل اشد قتال ، وقتل قبل المساء[5] وتقدم رجل من قبيلة حمير ، ذات الاتجاه العلوي اذ ساندت الامام علي (عليه السلام) في معاركه الجمل [6] وصفين [7] ، هذا بالاضافة الى ما امتاز به افراد قبيلة حمير الكوفية من الورع والتقوى والذي انعكس بدوره على ولائهم الشديد للعلوية ، الامر الذي دفع بني امية الى تقويض نفوذهم ، كما فعل زياد بن ابيه عندما ولي الكوفة فقام بقتل ابو المغيرة الحميري لما عرف عنه من الايمان والتقوى ، ورغبة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر [8] ، وبذلك اتخذت حمير الكوفة اتجاهاً سياسياً مضاداً لبني امية ، ومؤيداً للعلويين فاشتركت مع التوابين إلى جانب قبيلة همدان صاحبة الولاء العلوي فقاد كريب بن يزيد الحميري جموع همدان وحمير لقتال جند الشام ، فاقترب منهم ابن ذي الكلاع الحميري من حمير الشام ، وسألهم ، فلما

---

(1) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص304.
(2) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص467.
(3) المصدر نفسه ، ج4 ، ص467.
(4) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص308 ، الشالجي ، عبود ، موسوعة العذاب ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات (بيروت – 1999م)، ج5 ، ص76.
(5) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص467.
(6) الثقفي الكوفي ، الغارات ، ج1 ، ص51
(7) ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص154.
(8) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص68.

عرفهم صاح بهم: "انتم امنون ، فقال له كريب: انا قد كنا امنين في الدنيا ، وانما خرجنا نطلب امان الاخرة" [1] فقاتلوا حتى قتلوا باجمعهم.

وبذلك اصبحت الولاءات لابناء القبائل للمصر الذي يسكنه الفرد وليس الولاء للقبيلة بدافع المصلحة.

وقد ابلت قبيلة مزينة بلاءاً حسناً في مساندة حركة التوابين ، اذ قاد صخير بن حذيفة المزني في ثلاثين من مزينة ، فقاتلوا قتالا شديداً حتى قتلوا باجمعهم [2] واراد رفاعة بن شداد ان يرجع بالباقين ليلم شتاتهم ليوم اخر ، بيد ان في اصحابه من راى ان يستمر القتال حتى يغشاهم الليل ، فينسحبون تحت ستاره ، وهكذا انسحب بقية التوابين بعد ان تمنع بعضهم ، فاقتحموا صفوف اعدائهم يضربونهم حتى قتلوا ، الا ان الشاميين لم يحاولوا ان يتبعوا فلول التوابين الذي استمروا بانسحابهم حتى وصلوا قرقيسيا ، فتلقاهم زفر بن الحارث بالطعام والاطباء ، وفي طريقهم التقوا باخوانهم من اهل المدائن والبصرة الذين كانوا في طريقهم الى عين الوردة ، فعاد كل منهم الى مصره[3] .

والتساؤل الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو لماذا فشلت حركة التوابين في تحقيق اهدافها السياسية التي تمثلت في القضاء على قتله الامام الحسين (عليه السلام) ؟ يبدو ان اسباب ذلك عائدة الى:

1. اعتماد سليمان بن صرد على الكوفة التي كانت تتكون من مجموعة قبائل محاربة انتقلت من موطنها الجزيرة العربية ، وان الجندي المحترف للقتال قلما يكون واعياً من الناحية السياسية لذا فانه يكون دائماً تابعاً لميول زعيم قبيلته التي كانت تتبدل تبعاً للمصالح والعطايا ، لذلك نرى ان اهل الكوفة كانوا يختلفون بين وقت واخر ، فيوماً مع مسلم بن عقيل ، وحين ياتي ابن زياد ويعطيهم المال والعطاء يتركون مسلما ويلتفون حول ابن زياد [4] وحدث هذا الامر بسليمان بن صرد عندما نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر الفاً ممن بايعه ، فقال: " سبحان الله ، ما وافانا من ستة عشر الفاً الا اربعة الاف"[5].
2. كان نجاح حركة التوابين يتطلب القضاء على بعض اشراف الكوفة الذين انضموا الى جيش ابن زياد في كربلاء [6] , وقد راى عبد الله بن سعد احد زعماء التوابين ذلك فقال لابن صرد : "انما خرجنا نطالب بدم الحسين ، وقتله الحسين كلهم بالكوفة ، منهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ورؤوس

---

[1] ابو مخنف، مقتل الحسين ، ص308.

[2] الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص469.

[3] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص308 -309 ، الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص469 ، عبد الحميد ، صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، ط1 ، مطبعة فروردين (قم – 1417 هـ) ، ص 688.

[4] المدرسي ، محمد تقي ، التاريخ الاسلامي دروس وعبر ، (بلا ط – ت) ، ص56.

[5] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص284.

[6] الخربوطلي ، 10 ثورات في الاسلام ، ص115.

الأرباع وأشراف القبائل " [1] ، ولكن ابن صرد واصحابه امتنعوا عن قتل هؤلاء الاشراف لان منهم من كان من بني عمومتهم واقرب اقربائهم ، فلا عجب ان يتفرق الكثير من التوابين لانهم ناقضوا انفسهم بانفسهم [2] .

3. تخاذل اهل البصرة والمدائن عن مساعدتهم والوفاء بوعودهم فلم يلحقوا بابن صرد الا قبيل انتهاء المعركة[3].
4. امتناع عبد الله بن يزيد والي الكوفة لابن الزبير عن مساعدة التوابين عسكريا[4]. مما ادى الى اختلال التوازن بين الجيشين من حيث العدد والعدة وهذا الواقع اعترف به سليمان قبيل المعركة عندما لاحظ هزالة جيشه وقلت امكانياته مقارنة مع اعدائه الامويين [5] .

وان ابرز ما حققته الحركة التوابية من نتائج , انها سجلت بعض الايجابيات على صعيد حركة النضال الشيعي[6] , وانعكست تأثيراتها بصورة خاصة على المجتمع الكوفي , فعبأت جماهيره بالثورة , وعمقت في نفوسهم الكراهية والحقد ضد النظام الاموي , الامر الذي جعل من الكوفه فيما بعد مسرح التحرك الدائم للحزب الشيعي وثوراته المتلاحقة المناهضة للنظام[7] .

---

(1) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص286، الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص453 , الحلي، ذوب النضار، ص84.
(2) الخربوطلي ، 10 ثورات في الاسلام، ص116.
(3) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص295.
(4) الخربوطلي ، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، ص138.
(5) العاملي ، اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار، ص22.
(6) فلهاوزن , الخوارج والشيعة , ص142 , الدجيلي , احمد , المختار الثقفي , منشورات مكتبة النجاح (النجف _ 374 هـ) , ص57 .
(7) السيف , محمود , حركة المختار بن ابي عبيدة الثقفي , ط2 , مطبعة دار العلوم (بيروت _ 1423 هـ) , ص61 .

الفصل الثالث
الاتجاه الخارجي

البذور الاولى للخوارج

يذهب رواة الحديث الشريف على ان النبي محمد (ﷺ) قد اشار الى ظهور الخوارج واتضح ذلك جليا من خلال الاحاديث التي صدرت منه والحادثة الشهيرة التي جرت في حياته , فمن الاحاديث التي صدرت عن الرسول (ﷺ) وصف فيها الخوارج قوله : " الخوارج كلاب اهل النار"[1] , وعن ابن مسعود ان رسول الله (ﷺ) اتى منزل ام سلمه فجاء علي (عليه السلام) فقال رسول الله (ﷺ) :" يا ام سلمه هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي " [2] , وعن عائشة قالت سمعت رسول الله (ﷺ) يصف الخوارج و يقول : " هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيامة وسيلة " [3] , ويصفهم ايضاً بقوله :" سيماهم التحليق "[4] .

وقد اوجب الرسول الكريم محمد (ﷺ) بضرورة قتلهم وقتالهم , فعن عرفجه قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :" ستكون في امتي هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف , كائناً من كان " [5] .

اما الحادثة الشهيرة التي شهدها الرسول الكريم محمد (ﷺ) والذي تنبأ من خلالها بظهور الخوارج وهي حادثة ذو الخويصرة التميمي : " , فعندما كان رسول الله (ﷺ) يعطي الناس من اموال حنين , جاء ذو الخويصرة التميمي فقال :" يا محمد , قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله (ﷺ) : اجل , فكيف رأيت ؟ فقال : لم ارك عدلت , فغضب رسول الله (ﷺ) , ثم قال : ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله : الا اقتله ؟ فقال : لا دعه , فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية

---

(1) الكوفي , المصنف , ج8 , ص730 , القزويني , محمد بن يزيد , سنن ابن ماجه , تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , مطبعة دار الفكر (بيروت _ بلات) , ج1 , ص61 , ابن ابي عاصم , السنه , ص424 , الشيباني , عبد الله بن احمد بن حنبل , السنه , تحقيق د. محمد سعيد سالم , ط1 , مطبعة دار ابن القيم (الدمام _ 1406 هـ) , ج2 , ص635 , الاشعري , علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم , رسالة الى اهل الثغر , تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي , ط1 , مكتبة العلوم والحكم (دمشق _ 1988م) , ج1 , ص224 , الطبراني , المعجم الصغير , ج2 , ص117 , الطبرسي , ابي جعفر محمد بن الحسين بن علي , المبسوط في فقه الاماميه , تحقيق محمد باقر البهبودي , مطبعة المكتبة المرتضويه (قم _ 1397 هـ) , ج7 , ص266 .

(2) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج42 , ص469 , الطبري , عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القاسم , بشارة المصطفى , تحقيق جواد القيومي , ط1 , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ 1420 هـ) , ص263 , الطبري , احمد بن عبد الله , ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى , مكتبة القدسي (القاهرة _ 1356 هـ) , ص110 .

(3) الحلي , حسن بن سليمان , المحتضر , ط1 , المطبعة الحيدرية (نجف _ 1370 هـ) , ص95 .

(4) ابن الجوزي , ابي الفرج عبد الرحمن بن علي , الموضوعات , تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان , ط1 , مطبعة المكتبة السلفية (المدينة المنورة _ 1386 هـ) , ج3 , ص55 .

(5) السجستاني , سليمان بن الاشعث , سنن ابي داود , تحقيق سعيد محمد اللحام , ط1 , دار الفكر (بيروت _ 1410 هـ) , ج2 , ص 427 .

, ينظر في النصل , فلا يوجد شيء , ثم في القدح , فلا يوجد شيء , ثم في الفوق فلا يوجد شيء , سبق الفرث والدم "[1] .

وعن ابي سعيد الخدري قال : " بينما رسول الله (ﷺ) يقسم ذات يوم قسماً , فقال ذو الخويصرة , رجل من بني تميم , يا رسول الله , اعدل , فقال : ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل ؟ فقال عمر : ائذن لي فلاضرب عنقه , قال : لا ان له اصحاباً يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم , وصيامه مع صيامهم , يمرقون من الدين كمروق السهم من الرميه , ... , يخرجون على حين فرقة من الناس ايتهم رجل احدى ثدييه مثل ثدي المراة , او مثل البضعة تدردر , قال ابو سعيد : اشهد لسمعته من رسول الله (ﷺ) , واشهد اني كنت مع علي بن ابي طالب حين قاتلهم فالتمس في القتلى فاتى به على النعت الذي نعت رسول الله (ﷺ) [2] .

ويروي الروياني[3] هذه الحادثة قائلاً :" اتى النبي (ﷺ) بدنانير فكان يقسمها وعنده رجل اسود مطموع الشعر بين عينيه اثر السجود وعليه ثوبان ابيضان قال فاتاه ما قبل وجهه فلم يعطه شيئاً ثم اتاه من قبل يمينه فلم يعطه فقال يا محمد والله ما عدلت منذ اليوم بالقسمه , قال : فغضب رسول الله (ﷺ) غضباً شديداً , وقال والله لا تجدون احدا من بعدي اعدل عليكم مني ثلاث مرات ثم قال : يخرج من قبل المشرق رجال كأن هذا هديهم هكذا يقرأون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرميه ثم لا يعودون اليه " .

كما اتفق رواة الحديث واصحاب الاخبار على قول النبي (ﷺ) , انه سيكون من جنس هذا الرجل قوم يمرقون من الدين , ايتهم رجل اسود مخدج اليد[4] ,
وفي رواية اخرى : " يخرجون في فرقة من الناس , سيماهم التحالق "[5] .

يعتبر ابن الجوزي[6] حرقوص التميمي هو اول خارجي في الاسلام , ولعل مبدأ ابداء الرأي و الاعتراض على الرسول عند قسمة غنائم الحرب , لم يكن قبل هذا التميمي فحسب , فهؤلاء بعض الانصار واخرون من قريش يعترضون على النبي (ﷺ) , عند توزيع غنائم حنين فيقولون على مسمع منه :" يعطي صناديد اهل نجد

---

(1) ابن هشام , السيرة النبوية , ج4 , ص933 , ابن حنبل , مسند احمد , ج2 , ص219 , ابن ابي عاصم , السنة , ص439 , الطبري , تاريخ , ج2 , ص360 , ابن كثير , السيرة النبوية , ج3 , ص687 .

(2) البخاري , صحيح البخاري , ج4 , ص179 , النيسابوري , صحيح مسلم , ج3 , ص112 , النسائي , ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب , خصائص امير المؤمنين , تحقيق محمد هادي الاميني , مطبعة مكتبة نينوى الحديثة (بغداد _ بلات) , ص137 , ابن بطريق , يحيى بن الحسن الاسدي , عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار , تحقيق جماعة المدرسين , ط1 , (قم _ 1407 هـ) , ص465 .

(3) محمد بن هارون , مسند الروياني , تحقيق ايمن علي ابو يماني , ط1 , مؤسسة قرطبة (القاهرة _ 1416 هـ) , ج2 , ص26 .

(4) ابن حنبل , مسند احمد , ج1 , ص88 , النسائي , خصائص امير المؤمنين , ص138 .

(5) النيسابوري , صحيح مسلم , ج3 , ص113 , النسائي , السنن الكبرى , ج5 , ص158 , ابن حزم , المحلى , ج11 , ص97 ,الهيثمي , مجمع الزوائد , ج6 , ص228 , السيوطي , الديباج على مسلم , ج3 , ص160 .

(6) عبد الرحمن بن علي بن محمد , تلبيس ابليس , تحقيق السيد الجميلي , ط1 , مطبعة الكتاب العربي (بيروت _ 1405 هـ) , ج1 , ص111 .

ويدعنا ؟ " , فيقول النبي (ﷺ) :" انما فعلت ذلك لاتألفهم "[1] , فلم يغضب الرسول لاعتراض هؤلاء القوم , كما ان المعترضين سرعان ما داخلهم الرضى , حين ادركوا الحكمة من عمل نبيهم , وانه انما يرمي الى تاليف قلوب اناس لم يدخل الايمان الى اعماق قلوبهم .

ويروي كل من ابن هشام[2] و الطبري[3] ان الرسول (ﷺ) كان يعطي اشرافاً من اشراف الناس ليتألفهم ويتألف بهم قومهم , فقد اعطى ابا سفيان , كما اعطى الاقرع بن حابس التميمي .

العصبية القبلية واثرها في نشوء الخوارج :

كان يسود العرب قبل الاسلام حياة العصبية القبلية والتي يعرفها الجابري[4] بقوله :" ان العصبية دعوة مفرقة تقوم على تناصر فريق ضد اخر في حالة النزاع والخصام , مما يذكي نار الفتنة ويشغل الحرب بين القبائل , ولم يكن هذا التناصر العصبي او النصرة القبلية يستهدف دائماً اقرار الحق , او انصاف المظلوم , بل كان يستهدف مؤازرة المتعصب له سواء كان ظالماً او مظلوماً " .

ويذكر جرجي زيدان [5] :" ان العرب قبل الاسلام لم يكن لهم دين , فلم يكن ما يجمعهم غير العصبية واللغة , وهما متلازمتان خصوصاً في البداوه , لذلك عنى العرب بحفض انسابهم وضبطها , وتفاخروا بها , وبالغوا في استقصائها حتى ردوها الى الاباء الاولين " .

وقد بلغ حرص العربي بقبيلته وتعصبه لها ان قدمها على رابطته الزوجية فهذا احدهم يقول :

فاحفض عشيرتك الادنين ان لهم حقاً يفرق بين الزوج و المرت

قومي بنو حمير والازد أخوتهم وال كنده والاحياه من علت [6]

وقد ادت العصبية القبلية الى اثارة الحقد والصراع بين القبائل مما جعل لها انعكاس خطير على الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه العرب آنذاك والمتمثلة باقامت حروب دموية متتالية.

---

(1) البخاري , صحيح البخاري , ج8 , ص178 , البيهقي , السنن الكبرى , ج6 , ص339 , الطباطبائي , محمد بن حسين , الميزان في تفسير القران , مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ بلات) , ج9 , ص320 .

(2) السيرة النبوية , ج4 , ص930 .

(3) تاريخ , ج2 , ص359 .

(4) محمد عابد , فكر ابن خلدون العصبية والدولة , مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد _ بلات) , ص251 .

(5) تاريخ التمدن الاسلامي , مراجعة وتعليق د. حسين مؤنس , مطبعة دار الهلال (القاهرة _ 1958م) , ج4 , ص16 .

(6) الطوسي , الامالي , ج4 , ص182 .

وعندما سطع نور الاسلام وحمل رسالته السامية الرسول محمد (ﷺ) , خاطب الناس بلسان واحد , ولم يقدم شعباً على شعب , ولا قبيلة على قبيلة , محاولة منه في تذويب العصبية القبلية الجاهلية , وجاء ذلك استناداً الى قوله تعالى :" يا ايها الناس انما خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا , ان اكرمكم عند الله اتقاكم "[1] .

وقد بذل الرسول محمد (ﷺ) جهودا حثيثة لازالة العصبية والطبقية بين القبائل واحلال المساواة محلها فيما بينها , بل انه اكد الى ضرورة المساواة بين العرب والعجم وجعل معيار الافضلية هو التقوى والايمان بالله وجاء نص ذلك في خطبة الوداع :" يا ايها الناس , ان ربكم واحد , واباكم واحد , الا لافضل لعربي على عجمي , ولا لعجمي على عربي , ولا اسود على احمر , ولا احمر على اسود , الا بالتقوى "[2] .

ولكن هذا لايعني ان العصبية القبلية قد اندثرت وانتهت الى الابد من حياة العرب بل ظلت تحمل في طياتها مظاهر الحياة الجاهلية , فالقران ذاته يصف أعراب البادية بانهم أشد الناس كفراً , قال تعالى :"الاعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ان لايعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليهم حكيم" [3] .

ويبدو ان الامر لم يقتصر على اعراب البادية , فان كثيراً من القبائل العربية القوية لم تتسنَ لهم صحبة الرسول محمد (ﷺ) , وتفهم آيات القران , فيقول ابن خلدون [4] :"واما سائر العرب من بني بكر بن وائل , عبد القيس , وسائر ربيعة , والازد , وكنده , وتميم , وقضاعة , فلم يكونوا من تلك الصحبة قليل منهم" .

وهكذا فلا بد ان كثيراً من العرب قد بقيت في نفوسهم عصبية الجاهلية وان وجود محمد (ﷺ) على رأس الدولة الاسلامية أخمدها وأخفاها , ولكن ما ان انتقل الرسول (ﷺ) الى الرفيق الاعلى حتى رأينا مظهراً لها في سقيفة بني ساعدة وذلك حين انتصر بعض الانصار لسعد بن عبادة وقالوا للمهاجرين من قريش :"منا أمير ومنكم أمير" , ثم لا تلبث هذه الظاهرة ان تختفي , ويتراجع الانصار عن مطلبهم , ويرضون بخلافة ابي بكر حين يذكرهم بفضل قريش في الاسلام [5] .

ويرى جرجي زيدان [6] :"ان عصبية النسب لم تذهب بعد الاسلام ذهاباً تاماً , ولكنها تحولت الى وجهة دينية فأصبح أشرف الانساب عندهم , أقربها الى قبيلة النبي "قريش" , فالنسب القريشي أشرف الانساب عندهم , وللقريشيين التقدم في المناصب

---

[1] سورة الحجرات , اية رقم (13) .

[2] ابن المبارك , عبد الله , مسند الامام عبد الله بن المبارك , تحقيق صبحي البدري السامرائي , ط1 , مكتبة المعارف (الرياض _ 1407 هـ) , ص147 , الكراجكي , محمد بن علي , معدن الجواهر ورياض الخواطر , تحقيق احمد الحسيني , ط2 , مطبعة مهر (قم _ 1394 هـ) , ص21 .

[3] سورة التربة , آية رقم (97) .

[4] العبر , ق2 , ج2 , ص138 .

[5] النيسابوري , المستدرك , ج3 , ص67 ' معروف , نايف محمود , الخوارج في العصر الاموي , ط1 , مطبعة الطليعة (بيروت _ 1397 هـ) , ص190 .

[6] تاريخ التمدن الاسلامي , ج4 , ص43 .

والمراتب والعطاء وخصوصاً بعد أشتهار الحديث :"الأمة من قريش" , فأعتقدوا الفضل للقريشيين على الناس كافة في كل شيء" .

ان استقرار الخلافة في قريش وارتفاع مكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية أثار حفيظة وغيرة القبائل الاخرى ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة من خلال شعر ساقه لنا أحد شعراء عبد القيس جاء فيه:

تولت قريش لذة العيش واتقت بناكل فجٍ من خراسان أغبرا
فليت قريش اصبحوا ذات ليلة يعومونَ في لج من البحر أخضرا [1]

ولم يقف الامر عند حد حسد بعض القبائل القوية لقريش , فان بعض القريشيين انفسهم اصابهم غرور العظمة , حتى ظنوا ان ارض الاسلام اقطاع لهم , فهذا امير الكوفه سعيد بن العاص يقول في اشد المواطن حساسية :" انما هذا السواد بستان قريش " , فيتصدى له الاشتر من قبيلة مذحج قائلاً :" السواد الذي افاء الله علينا باسيافنا تزعم انه بستان لك ولقومك ؟" ثم قاما يتشابكان[2] .

ثم ظهرت بوادر الثورة على قريش في الكوفه , وذلك حين اخذ نفر من زعماء القبائل هناك يظهرون النقمة على قريش وسلطانها , فامر عثمان بنفيهم الى الشام , وهناك وفي حضرة معاويه , الذي اخذ يعدد مناقب قريش في الجاهلية والاسلام , يتحداه رجل من هؤلاء المنفيين وهو صعصعة العبدي قائلاً :" اما ما ذكرت من قريش , فانها لم تكن اكثر العرب ولا امنعها في الجاهلية فتخوفنا"[3] .

ويرى الدكتور نايف محمود معروف[4] :" ان الحديث عن العصبية القبلية لا يجوز ان يؤخذ على اطلاقه , فانه على الرغم من مظاهر العصبية التي كانت تظهر عند بعض القبائل , فقد كان عامل الايمان بالاسلام يتجاذب افراد القبيلة الواحدة , فنجد فريقاً منها في معسكر , بينما الفريق الاخر في المعسكر الاخر , كل حسب اعتقاده واجتهاده " .

ولكي نتمكن من رسم صورة متكاملة الجوانب عن أثر العصبية القبلية في نشوء الخوارج فالامر يحتم علينا تحديد جذورهم أو أصولهم القبلية, فعند التعرف الى اراء الباحثين والمؤرخين العرب والافرنجة نجد هنالك تبايناً واختلافاً في الاراء , فيرى الدكتور هشام جعيط[5] ان جميع الخوارج مصدرهم الكوفه والبصرة وانهم بدو من قبائل مضر وقيس مع قلة من بكر بن وائل ومن طيء , ويعتقد الدكتور[6] عبد المنعم ماجد ان اغلبية الخوارج كانوا من بدو تميم باليمامة , ويؤكد ابو نصر[7] ان

---

(1) الطبري , تاريخ , ج5 , ص436 .

(2) المصدر نفسه , ج3 , ص365 , ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج2 , ص129 , ابن خلدون , العبر , ق2 , ج2 , ص120, معروف , الخوارج في العصر الاموي , ص24 .

(3) الضبي , الفتنة ووقعة الجمل , ص37 , الطبري , تاريخ , ج3 , ص362 , ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج24 , ص95 , ابن خلدون , العبر , ق2 , ج2 , ص140 _ ص141 , معروف , الخوارج في العصر الاموي , ص25 .

(4) الخوارج في العصر الاموي , ص25 .

(5) الفتنة جدلية الدين والسياسة في الاسلام المبكر , ص226 .

(6) التاريخ السياسي , ج2 , ص135 .

(7) الخوارج في الاسلام , مطبعة مكتبة المعارف (بيروت _ 1956م) , ص25 .

بداية ظهور الخوارج جاءت من قبل أبناء القبائل الصحراوية الذين نزلوا البصرة والكوفه , بينما يرى الشايب[1] ان العناصر الاساسية للخوارج من قبيلة الازد اليمانية ومن تميم المضرية مع انضمام بعض الموالي , لان الخوارج ساووا بين المسلمين , ويشير الخربوطلي[2] الى انضمام الطبقات المعدمة في المجتمع الاسلامي الى الخوارج لاسيما الموالي , وقد عد العاني[3] واسود[4] الغالبية العظمى من الخوارج من مختلف القبائل العربية مع انضمام عدد من الموالي وهم الاقلية , ويؤكد ذلك احمد امين[5] بقوله :" ان الموالي الذين انضموا الى الخوارج , لم يكونوا ذوي اثر عددي , اذ كان الخوارج من البدو المتعصبين لجنسهم , الذين يحتقرون الموالي " .

هذا وقد اعتبر الانباري[6] الخوارج من قبائل مختلفة واكثرهم من قراء القران , ويبدو ان الانباري قد استند في رأيه هذا على المسعودي[7] الذي اشار الى انحياز اثنى عشر الفاً من القراء على علي (عليه السلام) لمقاتلته بعد تحكيم الحكمين .

ويذهب العبادي[8] ان الخوارج كانوا من قبائل تميم وربيعه , الذين كان لهم شأن كبير بين عرب الجاهلية , ويعتقد هيكل[9] ان قبائل البصرة والكوفه كانت تلقى التأيي والتشجيع على الثورة من الفرس منذ ايام الفتنة على عثمان .

اما رأي المؤرخين الافرنج فيرى بروكلمان[10] ان الخوارج كانوا من البدو الذين استقروا في الكوفه والبصرة بعد فتح فارس ويراهم من قبائل تميم , في حين اكد ديموبين[11] على انضمام اعداد كبيرة من الموالي الى الخوارج حين نادوا بالمساواة بين القبائل وعارضوا حصر الخلافة في قريش , ويعتقد فلهاوزن[12] ان الخوارج لم يكونوا من قريش ولا ثقيف ولا الانصار , بل من قبائل اقل اهمية من حيث المكانة السياسية اندمجت في الاسلام خصوصاً بعد حرب الردة واقامت في الكوفه والبصرة .

والذي نميل اليه هو ان الخوارج في بدء امرهم كانوا عرباً خلصاً ومن اعراب البادية بشكل خاص , أي من قبائل مضر النجدية , فالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة اشارت الى غلظة وفضاضة وغطرسة هذه القبائل وموقفها السلبي من الاسلام , اذ تاخر دخولهم فيه وان دخولهم الاسلام جاء اضطراراً وله ابعاد

---

(1) احمد , تاريخ الشعر السياسي , مطبعة دار القلم (بيروت _ 1976م) , ص201 .

(2) 10 ثورات في الاسلام , ص64 .

(3) موسوعة العراق الحديث , ج1 , ص128 .

(4) موسوعة العراق السياسية , ج1 , ص278 .

(5) فجر الاسلام , مطبعة النهضة المصرية (القاهرة _ 1965م) , ص262 .

(6) تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي , ص227 .

(7) مروج الذهب , ج3 , ص143 .

(8) عبد الحميد , صور من التاريخ الاسلامي , مطبعة النجاح (القاهرة _ 1381 هـ) , ص176 .

(9) محمد حسين , عثمان بن عفان , مطبعة النهضة المصرية (القاهرة _ 1968م) , ص101 .

(10) تاريخ الشعوب الاسلامية , ص119 .

(11) موريس غود فروا , النظم الاسلامية , ترجمة صالح الشماع , مطبعة الزهراء (بغداد _ 1952م) , ص48 .

(12) الخوارج والشيعة , ص34 .

مصلحية اذ لم يدخل ويتغلغل الايمان في نفوسهم بل ظلوا يتحينون الفرص للانقضاض على الاسلام , فان القران الكريم يفضح القوم ويكشف دخائلهم ففي قوله تعالى :" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ "[1] , و"الاعراب" هنا حسب ما ذكره ابن كثير[2] هم اعراب بني اسد بن خزيمة , وفي قوله تعالى :" الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ "[3] " فالاعراب " هنا حسب ما ذكره ابن ابي الحديد[4] هم جهينة واسلم واشجع وغفار وجميع هذه القبائل من مضر النجدية .

وفي قوله تعالى :" إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ "[5] وجاء تفسير هذه الاية الكريمة كما ذكره القمي[6] والجصاص[7] بان الذين لا يعقلون هم بنو تميم , وان سبب نزول هذه الاية هو عندما قدم وفد بني تميم الى رسول الله (ﷺ) :" دخل الوفد الى المسجد ونادوا رسول الله من وراء حجراته , ان اخرج الينا يا محمد , فاذى ذلك رسول الله (ﷺ) من صياحهم فخرج اليهم فقالوا : يا محمد , جئناك نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا , قال : قد اذنت لخطيبكم فليقل , فقام عطارد بن حاجب فقال : الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن , وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عدداً , وايسره عدةً , فمن مثلنا في الناس ؟ السنا برؤوس الناس واولي فضلهم ؟ فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا "[8] .

فالقوم لم ياتوا مسلمين , وانما اتوا يفاخرون بكثرة عددهم وعدتهم , وبعد ان اجابهم خطيب النبي (ﷺ) ثابت بن قيس بن الشماس , قال شاعرهم الزبرقان بن بدر فافتخر بقومه أيما فخر , فاجابه حسان بن ثابت , فلما فرغ حسان , قال الاقرع بن حابس :" ان هذا الرجل _ يعني النبي (ﷺ) لمؤتى له , خطيبه اخطب من خطيبنا , وشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم احلى من اصواتنا , فلما فرغ القوم اسلموا "[9] .

وبذلك فان القران الكريم يحدد البذور الاولى لمواطن الفتن بين القبائل اذ حددها باعراب البادية والتي هي قبائل نجد منها " اسد , غطفان , عامر , اشجع , اسلم , جهينه , غفار , وتميم " .

---

(1) سورة الحجرات , اية رقم (14) .

(2) البداية والنهاية , ج5 , ص102 .

(3) سورة التوبه , اية رقم (97) .

(4) شرح نهج البلاغة , ج13 , ص181 .

(5) سورة الحجرات , اية رقم (4) .

(6) ابي الحسن علي بن ابراهيم , تفسير القمي , تصحيح طيب الجزائري , ط3 , مطبعة مؤسسة دار الكتاب (قم _ 1404 هـ) , ج2 , ص318 .

(7) بكر بن احمد بن علي الرازي , احكام القران , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ 1415 هـ) , ج3 , ص529 .

(8) ابن هشام , السيرة النبوية , ج4 , ص987 , الطبري , تاريخ , ج2 , ص387 , ابن كثير , السيرة النبوية , ج4 , ص80 .

(9) النيسابوري , ابي الحسن علي بن احمد واحدي , اسباب النزول الايات , مؤسسة الحلبي (القاهرة _ 1388 هـ) , ص258 , ابن الجوزي , ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن , زاد المسير في علم التفسير , تحقيق محمد عبد الرحمن , ط1 , مطبعة دار الفكر (بيروت _ 1407 هـ) , ج7 , ص178 .

هذا وقد دعا الرسول محمد (ﷺ) على قبائل مضر قائلاً :" اللهم اشدد وطأتك على مضر , اللهم سنين كسني يوسف "[1] وذلك لما كان يواجهه (ﷺ) من القبائل المضرية من اعراب تميم , واسد , وغطفان , وعامر بن صعصعة وغيرها .

وقد حدد الرسول الكريم محمد (ﷺ) مواطن الفتن كما حددها القران الكريم في نجد وقبائلها , فعن ابن عمر : ان رسول الله (ﷺ) قال :" اللهم بارك لنا في يمننا , قالوا : وفي نجدنا , فقال : اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا , قالوا : وفي نجدنا , قال : هنالك الزلازل والفتن وبها , او قال : ومنها يخرج قرن الشيطان "[2] .

وعن ابن عمر ايضاً انه سمع رسول الله (ﷺ) هو مستقبل المشرق يقول :" الا ان الفتنة هاهنا , من حيث يطلع قرن الشيطان "[3] .

وعن شعبة ابي بشر قال , قال رسول الله (ﷺ) :" اسلم , وغفار , وجهينه , ومزينه , خير من بني تميم , واسد , وغطفان , وبني عامر بن صعصعة "[4] , والنبي (ﷺ) وهو لا ينطق عن الهوى , حين يذم هذه القبائل فللفتن المنبعثة من اوساطها , وقد اطل الشيطان بقرنه من خلال حركات النبوة الكاذبة : مسيلمة الكذاب التميمي , وسجاح التميمية , وطليحة الاسدي , والغدر بطلائع الاسلام , وحركة الردة المشهورة التي شكلت اكبر خطر على الكيان الاسلامي , وحركة الخوارج التي هي موضوع بحثنا والتي كانت منبعها هذه الارض وتلك الاصول القبلية .

ومن مواقف قبيلة تميم الغلظة مع الرسول (ﷺ) هو عندما قدم وفدهم اليه , فقال لهم :" ابشروا يا بني تميم , قالوا : بشرتنا فاعطنا , فتغير وجه رسول الله (ﷺ) , وجاء وفد اهل اليمن فقال لهم : ابشروا يا اهل اليمن اذ لم يقبل البشرى بنو تميم "[5] .

وفي سنة (8 هـ / 629م) كانت وقعة حنين ونزل النبي (ﷺ) بعد الوقعة الجعرانه[6] , ومعه غنائم هوازن , فجاءته هوازن ترجوه ان يرد عليها السبي فقال لهم : " اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون , وما كان لنا فهو لرسول الله , وقالت الانصار , وما كان لنا فهو لرسول الله , فقال الاقرع بن حابس : اما انا وبنو تميم فلا "[7] .

وكذلك حادثة ذي الخويصرة السالفة الذكر مع الرسول الكريم محمد (ﷺ) عندما كان يقسم الغنائم , أذ وصفته بانه غير عادل أذن ومن خلال مواقف قبيلة تميم المضرية هذه في حياة الرسول (ﷺ) يتوصل الباحث الى نتيجة مفادها بان قبيلة تميم

---

(1) ابن حنبل , مسند احمد , ج2 , ص271 , البخاري , صحيح البخاري , ج4 , ص122 .

(2) البخاري , صحيح البخاري , ج2 , ص23 , الاحسائي , عوالي اللئالي , ج1 , ص154 , النوري , مستدرك الوسائل , ج10 , ص207 .

(3) ابن حنبل , مسند احمد , ج2 , ص92 .

(4) الطيالسي , سليمان بن داود بن الجارود , مسند ابن داود الطيالسي , مطبعة دار الحديث (بيروت _ 1321 هـ) , ص115.

(5) ابن حنبل , مسند احمد , ج4 , ص426 , ابن كثير , البداية والنهاية , ج1 , ص17 .

(6) الجعرانه : هي ماء بين الطائف ومكه : ينظر : البكري , معجم ما استعجم , ج2 , ص384 .

(7) البيهقي , السنن الكبرى , ج6 , ص336 _ ص337 .

كانت هي المنطلق الأول أو البذور الأولى لنشأة الخوارج وهذا ما أكده الطبري[1] , وبذلك يمكن القول بان حركة الخوارج ولدت في أكناف تميم وتحت رايتها , ويتضح ذلك جليا عندما مر الاشعث ليقرأ عليهم كتاب التحكيم , فانتفضت لذلك قبيلة تميم وقالت :"لا حكم الا لله , لا نرضى ونحكم الرجال في دين الله" , وكاد الأشعث ان يقتل[2] , فكان اول من خرج على الامام علي (عليه السلام) من هذه القبيلة وهو شبث بن ربيعي التميمي حين نزلوا بحروراء[3] , ولكن هذا لايعني ان قبيلة تميم قد أصبحت خارجية باكملها , بل سنراها تنقسم على نفسها فتحارب تميم الدولة الاسلامية تميم الخوارج[4] , كما لايعني ذلك ان القبائل العربية الاخرى كانت بعيدة عن هذه الحركة فقد كان من زعمائهم الاوائل عبد الله بن وهب الراسبي من قبيلة الأزد[5] , عبد الله بن الكواء اليشكري من قبيلة بكر بن وائل[6] , وشريح بن أوفى من قبيلة عبس[7] , وحمزة بن سنان الاسدي من قبيلة أسد بن خزيمة[8] , وزيد بن حصين من قبيلة طيء[9] .

ومن جانب اخر حاول بعض المؤرخين الصاق فكرة الخوارج بقبائل ربيعة فيذهب القاسم[10] بقوله :"...,والجزيرة خارجية لانها مسكن ربيعة وهي رأس كل فتنة " , ويتفق معه بالرأي ابي زهرة[11] بقوله :"ان الخوارج اكثرهم ربعيون رأوا الخلفاء من مضر , فنفروا من حكمهم , واتجهوا في تكفيرهم نحو الخلافة تحت ظل هذا النفور من حيث لايشعرون , ..." , اما بروكلمان[12] فيقول عن حركة الخوارج :"اطلعت رأسها ألان في الجزيرة الشمالية بين قبائل ربيعة التي كانت تنافس على قريش بالخلافة" .

ويرى الباحث انه ليس بالامكان ان نوافق هؤلاء المؤرخين على مبالغتهم هذه في اتهام ربيعة فان تعميم الكلام لربيعة كلها بعيد عن الانصاف والموضوعية ولعل هذا التعميم على الاجحاف في حق ربيعة قد جاء على سبيل المضادة والادانة لموقف علي (عليه السلام) وذلك لان عماد عسكره كان من ربيعة , وان كان جيشه (عليه السلام) لم يخلُ من بعض القبائل اليمانية مثل كنده , ومذحج , وهمدان , وطيء , وغيرها , وقد استمر وفاء ربيعة لمبادءها وولاءها للعلوية بصورة ازعجت الحكم الاموي فقد

---

(1) تاريخ , ج4 , ص48 .
(2) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج2 , ص237 .
(3) ابن خياط , تاريخ , ص144 .
(4) ابن كثير , البداية والنهاية , ج7 , ص319 , معروف , الخوارج في العصر الاموي , ص27 .
(5) ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي(ع) , ج2 , ص75 .
(6) المسعودي , مروج الذهب , ج3 , ص144 .
(7) النقدي , الانوار العلوية , ص258 .
(8) الطبري , تاريخ , ج4 , ص63 .
(9) ابن كثير , البداية والنهاية , ج7 , ص319 .
(10) محي الدين محمد ابن الخطيب , روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار , مطبعة بولاق (مصر _ 1292 هـ) , ص67 .
(11) محمد , تاريخ المذاهب الاسلامية , دار الاتحاد العربي للطباعة (مصر_بلات) , ص70 .
(12) تاريخ الشعوب الاسلامية و ص101 .

عرفت ربيعة بمؤازرتها ومساندتها لعلي (عليه السلام) في جميع معاركه , ففي معركة الجمل اشتد حزن علي (عليه السلام) على من قتلهم طلحة والزبير من ربيعة , قبل وروده (عليه السلام) البصرة , وكان يكثر من قوله :

يا لهف نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقني فيهم الوقيعة دعى علي دعوة سميعة
خلو بها المنزلة الرفيعة[1]

وقال علي(عليه السلام) لربيعة في معركة صفين :"انتم درعي ورمحي"[2] وقال (عليه السلام) في موضع أخر في صفين :"اما بعد , يامعشر ربيعة فانتم أنصاري ومجيبو دعوتي ومن أوثق حي في العرب في نفسي "[3] وفي مقام أخر في صفين يسال (عليه السلام):"لمن هذه الرايات ؟ قلنا : قلنا رايات ربيعة , قل بل هي رايات الله , عصم الله اهلها وصبرهم وثبت أقدامهم"[4] وقال عمرو بن العاص لمعاوية في صفين :"ان أصبحت ربيعة متعطفين حول علي تعطف الابل حول فحلها لقيت منهم جلادا وباساً شديداً , ..., فلما نظر معاوية اليهم قد أقبلوا قال :

ان قلت قد ولت ربيعة اقبلت كتائب منهم كالجبال تجالدُ

وكانت النتيجة ان فر معاوية عن سرادقة الى بعض مضارب العسكر خوفاً من ربيعة[5] ويذكر ان علياً (عليه السلام) كان لا يعدل بربيعة أحداً من الناس[6] , اذ يقول :

جزا الله قوما قاتلوا في لقاءه لدى الموت قدماً ما أعز واكرما
واطيب أخبارا وأكرم شيمه اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة اعني انهم اهل نجدة وبئس اذا لاقوا خميسا عرمرما[7]

وجاء في كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الى ابن عباس :"...., وانتهِ الى امري ولا تعده وأحسن الى هذا الحي من ربيعة"[8] , ولما قتل علي بن ابي طالب (عليه السلام) اراد معاوية الناس على بيعة يزيد , فتثاقلت ربيعة ولحقت بعبد القيس في البحرين , واجتمعت بكر بن وائل الى خالد بن المعتمر[9] , فلما تثاقلت ربيعة تثاقلت العرب أيضاً , فضاق معاوية بذلك ذرعاً فبعث الى خالد :"فقدم عليه , فلما دخل عليه رحب به وقال :كيف ما نحن فيه ؟ قال :أرى ملكاً طريفا وبغضاً تليدا , فقال معاوية :قل ما بدا لك فقد عفونا عنك , ولكن ما بال ربيعة اول الناس في حربنا واخرهم في سلمنا"[10] .

---

(1) الضبي , الفتنة ووقعة الجمل , ص138 .
(2) ابن كثير , البداية والنهاية , ج7 , ص301 .
(3) الثقفي الكوفي , الغارات , ج2 , ص792 , الطبري , تاريخ , ج4 , ص23 .
(4) المنقري , وقعة صفين , ص287.
(5) المصدر نفسه , ص305 _ ص306 .
(6) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج5 , ص244 .
(7) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج14 , ص393 .
(8) الطبري , تاريخ , ج4 , ص23 .
(9) خالد بن المعتمر كان امير الخيالة لعلي (ع) :ينظر: ابن كثير , البداية والنهاية , ج7 , ص294 .
(10) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج16 , ص208 .

ولما اراد أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية ان يؤمروا عليهم عمر بن سعد حتى ينظروا في أمرهم , جاءت نساء همدان وربيعة وكهلان والانصار والنخع الى الجامع الاعظم صارخات , باكيات , معولات , يندبن الحسين (عليه السلام) ويقولن :"اما رضي عن عمر بن سعد بقتل الحسين حتى اراد ان يكون اميراً علينا على الكوفة , فبكى الناس وأعرضوا عنه"[1] .

ومهما يكن من أمر فان النصوص المتقدمة تفيدنا بان ربيعة كانت في جانب امير الؤمنين (عليه السلام) , وكان لموقفها النضالية اثاراً عميقة على معاوية وعلى سائر خصوم علي (عليه السلام) مما جعلها تكن الحقد والبغض لربيعة فصاروا يصفونهم بالخارجية ربما ليجدوا السبيل لملاحقتهم والقضاء عليهم.

وللعصبية القبلية أثر كبير في نشوء الخوارج ولعل أول موقف تمثلت فيه هذه الظاهرة هو موقف الاشعث ابن قيس الكندي من اختيار ممثل علي (عليه السلام) في الحكومة ,اذ ان علياً (عليه السلام) رفض ترشيح ابي موسى الاشعري من قبل الاشعث الكندي , وزيد ابن حصين الطائي , ومسعر ابن فدكي التميمي , ورشح بدوره ابن عباس ليتولى هذه المهمة بقوله :"فانه ليس لي برضاً , وقد فارقني وخذّل الناس عني ثم هرب حتى امنته بعد أشهر , ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك"[2] , فقال الاشعث :"لا والله لا يحكم فيها مضريان حتى تقوم الساعة , ولكن أجعله رجلا من أهل اليمن اذ جعلوا من مضر"[3] .

وقد حذر علي (عليه السلام) الاشعث من تكليف ابي موسى الاشعري قائلا :"اني أخاف ان يخدع يمنيكم فان عمراً ليس من الله في شيء اذا كان له في أمرٍ هوى"[4] , الا ان الاشعث قدم عصبيته اليمنية على الراية التي يحارب تحت ظلالها وقال :"والله لأن يحكما ببعض مانكره وأحدهما من أهل اليمن احب الينا من ان يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان"[5] .

ان موقف الاشعث هذا فيه غلو زائد في اتجاه عصبية قبلية جاء الاسلام لمحاربتها , ولعل أصدق برهان على نزعة الخوارج القبلية وعصبيتهم الموجه ضد قريش وسلطانها , اننا لانجد في صفوفهم قريشيا واحدا , بل على العكس من ذلك فانهم كانوا يحملون لواء التمرد على قيادتها , فقد ناضرهم ابن عباس عند نزولهم حروراء فقلب حجتهم عليهم وكاد إن يوقع بينهم فاذا فريق منهم يقول لاولئك الذين بدأ عليهم انهم اخذوا بقول ابن عباس :"لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم"[6].

ونشهد مظهراً أخراً من حقد الخوارج على قريش فاذا أحد شعراء الخوارج يقول متوعداً عبد الملك ابن مروان :

---

(1) المسعودي , مروج الذهب ,ج3 , ص283 .

(2) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج2 , ص228 .

(3) المنقري , وقعة صفين , ص500 , الطبري , النتخب من ذيل المذيل , ص45 .

(4) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج2 , ص343 .

(5) المنقري , وقعة صفين , ص500 .

(6) مجهول , أخبار الدولة العباسية , تحقيق د.عبد العزيز الدوري وأخرون , مطبعة دار صادر (بيروت _ 1971م) , ص39 .

فأنك الا تـرضَ بكـر بن وائل يكنُ لك يوم بالعراق عصيب
فلا ضير ان كانت قريش عدي لنـا يصـيبون منـا مـرة ونصـيب
(1)

التحكيم وأثره في نشوء الخوارج:

يجمع المؤرخون على ان بداية ظهور حزب الخوارج جاء بعد قبول علي (عليه السلام) التحكيم اذ انكروا عليه ذلك وقالوا :"لا حكم الا لله"[2] , ويرفض البشبيشي[3] ذلك ويرى انه لو كان قبول التحكيم هو السبب في الخروج لما كان لهم بعد مناظرتهم من قبل علي (عليه السلام) بالادلة الدامغة لحججهم مانعاً عن الرجوع بل انهم فروا من الحق بعدما تبين لهم , في حين يرى الدجيلي[4] :"ان قضية التحكيم وحدها لم تكن السبب الاصلي في نشأة الخوارج بل ان لهم جذوراً تتصل بالخلاف الذي استفحل في أخريات عهد عثمان بن عفان , فقد رأى الخوارج ان عثمان لم يلتزم بالعهد الذي قطعه على نفسه عند بيعته وهو ان يسير على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين , بل انه غير وبدل حسبما تراءى له" , ويتفق الاستاذ محمد صبيح عبد القادر[5] مع ما ذكره الدجيلي بقوله :"اعترف الخوارج بصحة خلافة عثمان في سنينه الاولى فلما غير وبدل ولم يسر بسيرة ابي بكر وعمر واتى بما اتي من أحداث وجب عزله" , وأيد ذلك بعض المؤرخين الافرنج امثال كلوس كريزر , وفار نرديم , وهانس جورج ماير[6] في معجهم بقولهم :"اخرج الخوارج عثمان بن عفان من دائرة المؤمنين وذلك لقيامه بأعمال تنافي الإسلام ومعه أيضا كل الذين اقروه على أعماله أو ساهموا بها" .

ويتفق الباحث مع ماذكره هؤلاء المؤرخين بسبب أخراج الخوارج عثمان بن عفان من دائرة الاسلام وحكموا عليه بالكفر مع علي (عليه السلام)[7] , فان عملية أقدام الخوارج على تكفيره لا بد وان يكون هنالك خلافات عميقة بينهم وبين عثمان , والا ما الدافع الذي دفعهم الى تكفيره ؟

ويبدو ان هذه الخلافات قد أتسعت هوتها في جميع الامصار العربية وبالاخص الكوفة وهي الموطن الاول لحركة الخوارج , لا سيما بعد أقدام عثمان على تهجير اعداد كبيرة من قراء ووجوه أهل الكوفة , فهجر عبد الله بن الكواء وحرقوص بن زهير وجماعة أخرين من قراء أهل الكوفة الى الشام[8] , ومما يؤكد اتساع الهوة بين الخوارج وعثمان هو ما صدر على لسان احد زعمائهم :"...,حما

---

(1) الطوسي , التبيان في تفسير القران , ج6 , ص39, معروف , الخوارج في العصر الأموي , ص28 .
(2) الشريف الرضي , ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي , خصائص الائمة (ع) , تحقيق محمد هادي الاميني , مطبعة مشهد (قم _ 1406 هـ) , ص113, المقدسي , البدء , ج5, ص136 , الذهبي , العبر , ج1 , ص42 .
(3) محمود , الفرق الاسلامية , ط1 , المطبعة الرحمانية (مصر _ 1350 هـ) , ص51 _ ص52 .
(4) محمد رضا حسن , فرقة الازارقة , مطبعة النعمان (النجف _ 1393 هـ) , ص20 .
(5) معاوية , مطبعة دار الثقافة العامة (القاهرة _ 1938م) , ص103 _ ص104 .
(6) معجم العالم الاسلامي , ترجمة د.جـ , ط2 , المؤسسة الجامعية للدراسات (لبنان _ 1998م) , ص271 .
(7) الشوكاني , نيل الاوطار , ج7 , ص339 .
(8) الضبي , الفتنة ووقعة الجمل , ص37 , الطبري , تاريخ , ج3 , ص362 .

الاحماء وأثر القربى وأستعمل الفتى ورفع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكري الجور وآوى طريد الرسول وضرب السابقين بالفضل وسيرهم وحرمهم ثم أخذ فيء الله الذي أفاءه عليهم فقسمه بين فساق قريش ومجان العرب"[1] , وبهذا يمكن القول ان الخوارج كانوا من أشد المحرضين على قتل عثمان بن عفان فيقول الشاعر فيهم :

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحا فأي ذبح حرام ويحهم ذبحوا
وأي سنة كغرساً اولهم وباب شر على سلطانهم فتحوا
ماذا أرادوا أظل الله سعيهم بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا [2]

وعندما قتل عثمان بايع المسلمون علياً (عليه السلام) وهدأت القلاقل وهناك ظن الناس ان الفتن أطفئت نائرتها ورجع الحق الى أهله باسناد الخلافة الى علي (عليه السلام) الذي اتخذه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) أخاً له عندما أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمؤاخاة بين المهاجرين والانصار وقال له :"انت أخي في الدنيا والاخرة"[3] , وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) في حق علي (عليه السلام) :"علي مني بمنزلة هارون من موسى"[4] , وقال أيضاً (صلى الله عليه وآله) :"يا معشر الناس ان علياً خليفة الله وخليفتي عليكم من بعدي وانه لامير المؤمنين وخير الوصيين من نازعه فقد نازعني ,..." [5] .

وبخلافة علي (عليه السلام) اتخذ الكوفة مقراً للخلافة مما زاد الوعي الديني فيها , ذلك الوعي الذي أصبح له الاثر البالغ في نشاة جماعة الخوارج الذي انبثقوا من طبقة قراء القران الكريم لذا اعتبر فلهاوزن [6] :"ان الخوارج نبتوا من بين طبقة القراء" , وانتقد هؤلاء القراء سيرة عثمان وألبوا الناس عليه وشاركوا في معركة الجمل وصفين , فعندما نادى علي بن ابي طالب (عليه السلام) القبائل العراقية (البصرة والكوفة) الى الاسراع في مساندتها له ضد جيش الشام , استجابت لندائه وانضمت اليها طبقة القراء وعندها عقد علي (عليه السلام) الوية القبائل , فكان عماد جيشه من قبائل ربيعة ومضر [7] , وهذا لا يعني ان جيشه (عليه السلام) قد خلا من القبائل اليمنية اذ انضمت اليه كنده , مذحج , وهمدان , وطيء , وغيرهم , ثم عبّأ (عليه السلام) جيشه فكان في مقدمة الجيش مالك الاشتر النخعي , وعلى ميمنته الاشعث ابن قيس الكندي وعلى ميسرته عبد الله بن عباس وكان على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة عبد الله بن بديل الخزاعي , اما قراء البصرة والكوفة فساروا الى مسعر بن فدكي[8] .اما جيش الشام

---

(1) ابو مخنف , مقتل الحسين , ص264 .
(2) المزي , تهذيب الكمال , ج19 , ص459 .
(3) المقدسي , التبين في انساب القريشين , ص99 .
(4) الصدوق , محمد بن علي بن الحسين , الهداية , تحقيق مؤسسة الامام الهادي , ط1 , مطبعة الاعتماد (قم _ 1418 هـ) , ص143 , الصدوق , محمد بن علي بن الحسين , معاني الاخبار , تحقيق علي أكبر الغفاري , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ 1361 هـ) , ص74 , النقاش , محمد بن علي , فؤائد العرقيين , تحقيق مجدي السيد ابراهيم , مطبعة مكتبة القران (القاهرة _ بلات) , ص95 .
(5) الصدوق , محمد بن علي بن الحسين , عيون أخبار الرضا , تحقيق حسين الاعلمي , ط1 , مؤسسة الاعلمي لمطبوعات (بيروت _ 1404 هـ) , ج1 , ص16 .
(6) الخوارج والشيعة , ص37 .
(7) المنقري , وقعة صفين , ص205 .
(8) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج4 , ص26 .

فكان جنده من القبائل اليمنية , وعلى الرغم من ان اكثر جند علي (عليه السلام) كانوا من عرب الشمال وان أكثر جند معاوية من عرب الجنوب , فلا يمكننا القول ان الانقسام بينهما كان انقساماً حاسماً , اذ انقسمت بعض القبائل على نفسها فحاربت بعضها بعضاً فازد العراق تقاتل ازد الشام وخثعم العراق تقاتل خثعم الشام [1] .

وبعد مناوشات ومعارك طاحنة بين الجيشين كاد الجيش العراقي يحقق النصر الحاسم لولا المكيدة التي دبرها عمرو بن العاص وهي رفع المصاحف على اسنة الرماح فوقعت البلبلة والخصومات في جيش العراق وظهر معاوية بمظهر الحريص على وحدة المسلمين وحقن دمائهم [2] , ومن ثم وقعت الفتنة بين اصحاب علي (عليه السلام) وحاول فريق من أصحابه اللجوء الى المسالمة والدعوة اليها فقال لهم علي (عليه السلام) :"ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القران لأنهم ليسوا بأهل قران فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة"[3] .

الا ان اهل العراق اصروا الى وقف القتال فنادوا من كل جانب يطلبون الموادعة فقالوا :"يا علي اجب القوم الى ما دعوكَ اليه فانا قد فنينا"[4] , وتكلم بعد ذلك رؤساء القبائل فمنهم من أيد وقف القتال ومنهم من أصر على القتال ومنهم ترك الامر لعلي (عليه السلام) , فكان رأي عدي بن حاتم الطائي هو الاستمرار في القتال اذ قال :"يا أمير المؤمنين ان كان أهل الباطل لا يقومون باهل الحق فانه لم يصب عصبه منا الا وقد وأصيب مثلها منهم ,..., وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم" [5] , وكان رأي مالك الاشتر النخعي هو الاستمرار في قتال اهل الشام اذ قال :"يا أمير المؤمنين ان معاوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلق , ولو كان مثل رجالك لم يكن مثل صبرك ولا بصبرك فاقرع الحديد بالحديد وأستعن بالله الحميد"[6] , اما عمر بن الحمق الخزاعي فترك الامر لعلي (عليه السلام) اذ قال :"يا امير المؤمنين انّا والله ما أجبناك ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا أجبنا الا الله عز وجل ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوت اليه لاستشرى فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي" [7].

اما الاشعث ابن قيس الكندي فقد أصر على قبول علي (عليه السلام) التحكيم اذ قام مغضباً وقال :"يا أمير المؤمنين ان لك اليوم على ما كنا عليه بالامس وليس أخر أمرنا كأوله وما من القوم أحد أحنا على أهل العراق ولا أوتر لأهل الشام مني فأجب القوم الى كتاب الله فانك أحق به منهم "[8].

---

(1) المجلسي , بحار الانوار , ج32 , ص473 .
(2) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج3 , ص32 .
(3) المفيد , الارشاد , ج1 , ص316 .
(4) المنقري , وقعة صفين , ص482 .
(5) المصدر نفسه , ص482.
(6) المصدر نفسه , ص482 .
(7) ابن قتيبة , الامامة والسياسة , ج1 , ص109 .
(8) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج5 , ص216 .

وكان من اشد الناس تاييدا لقبول عرض اهل الشام عصابة من القراء, اذ جاءه مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي, والاشعث بن قيس الكندي وقالوا له:" اجب القوم الى كتاب الله, فقال امير المؤمنين (عليه السلام) ويحكم والله انهم مارفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم" [1] وفي هذه الاثناء اجتمع حول علي (عليه السلام) عشرون الف رجل ينادون "يا علي ,اجب الى كتاب الله اذا دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم ,او نفعل بك مافعلنا بعثمان" ,فاجابهم عليه السلام قائلا: "فاحفظوا عني مقالتي ,فاني امركم بالقتال ,فان تعصوني فافعلوا مابدا لكم" [2] ،وفي هذه الاثناء سمع من اهل الشام صائح يصيح ويقول :

رؤوس العراق اجيبوا الدعاء فقد بلغت غاية الشدة
وقد اودت الحرب بالعالمين واهل الحفائظ والنجدة
فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الردة
ولكن اناس لقوا مثلهم لنا عدة ولهم عدة
فقاتل كل على وجهه يقحمه الجد والحدة
فان تقبلوها ففيها البقاء وامن الفريقين والبلدة
وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بلاء الى مده
وحتى مخض هذا السقاء ولابد ان يخرج الزبدة
ثلاثة رهط هم اهلها وان يسكنوا تخمد الواقدة
سعيد بن قيس وكبش العرا ق وذاك المسود من كندة[3]

وهكذا لم يجد علي (عليه السلام) مفرا من الاستجابة لمبدأ التحكيم، فارسل الى الاشتر يامره بوقف القتال والعودة اليه ، وذلك بعد ان تاكد له وقوع الفتنة والانقسام بين اتباعه[4] .

وبعد وقف القتال اجتمع قراء اهل العراق وقراء اهل الشام ، واتفقوا في نهاية الامر على تحكيم حكمين في موضوع النزاع ،احدهما يمثل عليا (عليه السلام) والاخر يمثل معاوية [5] فانتخب اهل الشام عمرو ابن العاص ، وانتخب الاشعث وقراء اهل العراق أبا موسى الاشعري ، فرفض الامام أبا موسى ولم يرض به وقال :"ان معاوية لم يكن ليصنع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو ابن العاص ،وانه لايصلح للقرشي الامثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به ،فان عمرا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ،ولايحل عقدة الا عقدها ،ولا يبرم امرا الانقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه"[2] .

---

[1] ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب,جـ2 ,ص 364 ,المجلسي ,بحار الانوار, جـ33,ص 312 ,النقدي ,الانوار العلوية ،ص 244 .
[2] ابن شهر اشوب ،مناقب ال ابي طالب ،جـ 2 ،ص 364.
[3] المنقري، وقعة صفين،ص 483 – ص 484 ،ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة،جـ 2، ص 221 .
[4] الدنيوري ، الاخبار الطوال ،ص 190 .
[5] المصدر نفسه , ص 192 .
[1] المنقري ،وقعة صفين ،ص 500 .
[2] ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،جـ 2،ص 228 .
[3] الطبري، المنتخب من ذيل المذيل ،ص 45 ،ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،جـ 32 ، ص 84 ،الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، جـ 2، ص 335 .
[4] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،جـ1، ص 104 .
[5] ابن الاثير، اسد الغابة ،جـ3 ، ص 246 ،الهندي ،كنز العمال ،جـ1 ،ص 379 .

فقال الاشعث ،وزيد بن حصين ومسعر بن فدكي في عصابة من القراء : "انا لانرضى الا به فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه " [2] ، وكان للعصبية القبلية دورها في اختيار ابي موسى الاشعري وجاء ذلك على لسان الاشعث الكندي :" لا والله لا يحكم فيها مضربان حتى تقوم الساعة، ولكن اجعله رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا من مضر" [3] .

ولما لم يجد علي (عليه السلام) وسيلة لاقناع الاشعث وهؤلاء القراء استجاب لرغبتهم وسلم الامر لهم وهو يقول: " الا اني كنت امس امير المؤمنين ,فاصبحت اليوم مأمورا ، وكنت ناهيا فاصبحت منهيا، وليس لي ان احملكم على ماتكرهون " [4] .

وبعد استجابة علي (عليه السلام) لطلب القراء بجعل ابي موسى ممثلا عنه في الحكومة ،عندها اجتمع بالحكمين وقال لهما :" على ان تحكما بما في كتاب الله ، وكتاب الله كله لي ،فان لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما "[5] ، وصيرو الاجل الى شهر رمضان على ان يجتمع الحكمان في موضع بين الكوفة والشام ، وقيل في أذرح [6] وان يجيء علي باربعمائة من اصحابه ويجيء معاوية باربعمائة من اصحابه [7] .

وكتب كتاب القضية بين علي (عليه السلام) ومعاوية في اليوم الثالث عشر من شهر صفر سنة (37 هـ / 657 م)، وكان اهم ماجاء في هذا الكتاب قوله :" هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان ،قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، وقاضى معاوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين : انا ننزل عند حكم الله وكتابه، والا يجمع بيننا الا اياه، وان كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته الى خاتمته،... فما وجد الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فانهما يتبعانه، ومالم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة، الحكمان عبد الله بن قيس ،وعمرو بن العاص، واخذنا عليهما عهد الله وميثاقه،... ، واخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجنديين مما هما عليه من امر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس ، انهما امنان على اموالهما واهليهما ، والامة لهما انصار على الذين يقضيان به عليهما ،... " [1] .

جاء الاشعث بالصحيفة يقرؤها على الناس فرحا مسرورا حتى انتهى الى مجلس لبني تميم فيه جماعة من زعمائهم، منهم عروة بن اديه التميمي وهو اخو مرداس الخارجي ،فقال عروة بن اديه :" أتحكمون في دين الله وامره ونهية الرجال ؟ لا

---

(6) أذرح : موضع باطراف الشام مجاور لارض الحجاز: ينظر الحموي ،معجم البلدان ،جـ 1، ص 127 .
(7) المنقري ،وقعة صفين ،ص 511 .
(1) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،جـ1 ،ص115، الطبري ،تأريخ ،جـ4،ص 38 ،ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،جـ2،ص 234 .
(2) المنقري ، وقعة صفين ،ص 513 .
(3) ابن خياط ، تأريخ،ص 144 .
(4) ابن كثير ،البداية والنهاية ،جـ7 ،ص 319 .
(5) المنقري ، وقعة صفين ،ص 512 .
(6) عن اتجاه قبيلة مذحج السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص173 .
(7) المنقري ،وقعة صفين ،ص 482 .
(8) المصدر نفسه ، ص 512 .
(9) ابن الاثير ،اللباب ،جـ 2 ،ص 156 .

حكم ال للـه"[2] ، فكـان اول مـن قالهـا وحكـم بهـا ، وبـذلك يمكـن القـول بـان حركـة الخوارج ولدت في اكناف تميم وتحت رايتها ، فكان اول من خرج على علي (عليه السلام) من هذه القبيلة شبث بن ربعي التميمي حين نزلوا بحروراء [3] ، ولكن هذا لايعني ان قبيلة تميم قد اصبحت خارجية باكملها ،بل سنراها تنقسم على نفسها فتحارب تميم الدولة الاسلامية تميم الخوارج [4] وارتجل صالح بن شقيق ، وكان من رؤساء مراد فقال :

ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم

وصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون ، وصاح قومه بمثل ما صاح به [5] ، ويعد بنو مراد احد بطون مذحج التي عرفت بولائها العلوي وفقا للادلة التأريخية [6] ، الا ان موقف مراد هذا من التحكيم لا يمكن قياسه على اتجاه القبيلة بشكل عام فالاشتر النخعي المذحجي وهو من زعماء مذحج وله ثقل وتاثير كبير في قبيلته كان من اشد المعارضين للخوارج والمؤيدين لعلي (عليه السلام) [7] ، فضلا عن ذلك فأن التأريخ لم يحدثنا عن مشاركة مذحجية في حركة الخوارج .

ولما مر الاشعث برايات عنزة ، قال فتيان منهم :" لا حكم الا لله " ، ثم حملا على اهل الشام وقاتلا حتى قتلا ، ويقال لهما معدان وجعد وهما اخوان [8] ، وتعد عنزة احد احياء ربيعة [9] ، التي عرفت بولاءها الشديد لعلي (عليه السلام) ، وقد تمت الاشارة الى ذلك وفق الادلة التأريخية سلفا في هذا الفصل ، وبالتالي فان مما لاشك فيه ان يكون اتجاه قبيلة عنزة السياسي اتجاها علويا ، على اعتبارها هي من ربيعة العلوية ، ولعل خير دليل الى ما ذهبنا اليه هو مشاركتها باعداد كبيرة في صفين الى جانب علي (عليه السلام) ، حيث يذكر المنقري [1] والدنيوري[2] :" مشاركة اربعة الاف من قبيلة عنزة في صفين مع علي " اما موقفهما من التحكيم فهو موقف فردي قام به شخصان ، وهذا لايمكن قياسه على اتجاه القبيلة العام .

ومر بعد ذلك على رايات بني راسب فقرأه عليهم فقالوا :" لا حكم الا لله ، لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله "[3] وبنو راسب من بطون قبيلة الازد ذات الاتجاه العلوي [4] ، ولكن هذا لايمنع من ظهور افراد او حتى جماعات متفرقة من القبيلة الواحدة تتخذ لنفسها اتجاها سياسيا معاكسا للاتجاه القبيلة العام ، كما هو الحال بالنسبة الى بني راسب فاتخذت لها اتجاها خارجيا فشذت بذلك عن اتجاه قبيلتها العام .

---

[1] وقعة صفين ،ص 291 .
[2] الاخبار الطوال ، ص 196 .
[3] المنقري ، وقعة صفين ، ص 513 .
[4] عن اتجاه قبيلة الازد السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص149 وما بعدها .
[5] المنقري ، وقعة صفين ،ص 513 – ص 514 ، المجلسي ، بحار الانوار ، جـ 3، ص 631 .
[6] سورة المائدة ، ايه رقم (1) .
[7] سورة النحل ، ايه رقم (91).
[8] ابن حزم ، الفصل في الملل ، جـ1 ،ص 88 .
[9] الطبري ،تأريخ ،جـ 4 ،ص 46 ، الطوسي ،محمد بن الحسن ،الغيبة ،تحقيق عباد الله الطهراني واخرون ،ط 1،مطبعة بهمن رقم 1416 هـ ،ص 30 .
[10] المنقري ، وقعة صفين ، ص 511 .

وفي هذه الاثناء صاحت جماعة من اهل العراق :" الحكم لله يا علي لا لك ، لا نرضى بان تحكم الرجال ، في دين الله ، ان الله قد امضى حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا ، او يدخلوا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منازلة حيث رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فأرجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا منك" [5] ، فلم يرض علي (عليه السلام) ان يخل بعهده وميثاقه ، وذكرهم بقوله تعالى :" اوفوا بالعقود "[6] وقوله ايضا:" واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم " [7] .

وهكذا فأن عليا ابى (عليه السلام) ابى ان يرجع عن عهده ، وابت المحكمة الا الطعن عليه ، فبرئت منه وبريء منهم[8] .

وكان من نتائج ظهور حزب الخوارج وتحديهم لعلي (عليه السلام) ورميهم له بالكفر ، ان ظهرت كتلة مضادة من اتباع علي نفسه ،فجاءوا عليا (عليه السلام) فقالوا :"نحن اولياء الله من واليت واعداء من عاديت "[9] .

ولما حان موعد اجتماع الحكمين حضر فريق علي (عليه السلام) برئاسة ابي موسى الاشعري ، كما حضر اصحاب معاوية يترأسهم عمرو بن العاص وكان الاجتماع في اذرح [10] ، وفي هذه الاثناء اتفق أبو موسى مع عمرو بن العاص على خلع علي (عليه السلام) ومعاوية ، وان يجعلا الامر بعد ذلك شورى يختار الناس رجلا يصلح لهم ، فقدم عمرو أبا موسى ، فقال ابا موسى :" أني خلعت عليا ومعاوية ، فاستقبلوا امركم ، وتنحى ،فقام عمرو من مكانه وقال , ان هذا قد خلع صاحبه ، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه ، واثبت صاحبي معاوية "[1] .

فقال ابو موسى :"لا وفقك الله ـ غدرت وفجرت انما مثلك (كمثل الحمار يحمل اسفارا [2])[3] ، فقال عمرو :" بل اياك يلعن الله ، كذبت وغدرت انما مثلك مثل (الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث [4]) [5] .

وهكذا فان مؤتمر التحكيم انتهى من حيث بدأ , ولم يتوصل الحكمان الى نتيجة حاسمة بشأن موضوع الخلاف ، وهذا ماأشار اليه الذهبي [6] حين قال :" فاجتمع الحكمان ولم يبرم امر، ورجع الشاميون فبايعوا معاوية ".

نشاط الخوارج في الكوفة (37 هـ / 657 م ـ 65 هـ / 684 م):

لما تقرر التحكيم غادر الامام علي (عليه السلام) صفين متوجها نحو الكوفة وبقي في الكوفة ، فوقع تحكيم الحكمين ،واتبع ذلك التحكيم خلع الامام علي (عليه السلام) وتثبيت معاوية ، وبينما كان الامام ينتظر انقضاء السنة وهي المدة المفترضة للهدنة بينه

---

(1) المنقري ، وقعة صفين،ص 545 .
(2) سورة الجمعة ،ايه رقم (5) .
(3) المجلسي ، بحار الانوار ،جـ33 ،ص 301 .
(4) سورة الاعراف ،ايه رقم (176) .
(5) الاسكافي ،المعيار والموازنة ،ص 190 ، الطبري ، تأريخ ، جـ4 ،ص 52 .
(6) ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، دولة الاسلام ، مطبعة حيدر اياد (الدكن-1337 هـ) ، جـ1 ، ص16 .
(7) الملطي ، ابي الحسين محمد ، التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، تحقيق محمد زاهد ،ط2 ، المكتبة الازهرية (القاهرة – 1977 م)،جـ1 ، ص 47 .
(8) الاسفراييني ،طاهر بن محمد، التبصير في الدين وتميز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق كمال يوسف ،ط1، مطبعة عالم الكتب (بيروت-1983 م)،جـ1،ص46.

وبين معاوية ليرجع الى المقاتلة والحرب ، واذا باربعة الاف فارس من اصحابه العباد النساك قد تكتلوا كتلة واحدة ضد الامام فخرجوا من الكوفة لاعلان المخالفة وقالوا:" لا حكم الا لله " [7] .
وانضمت اليهم جماعة اخرى وهم ثمانية الاف ممن يرى رايهم فصاروا اثني عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وساروا الى ان نزلوا حروراء بالقرب من الكوفة [8] .

ونادى مناديهم ان امير القتال شبث ابن ربعي التميمي واميرالصلاة عبد الله ابن الكواء اليشكري [1] ، من قبيلة بكر بن وائل احدى القبائل الكبيرة التي سكنت الكوفة ، وكان ولاء هذه القبيلة كما يحدثنا التأريخ ولاءا علويا ، اذ اشتركت في معارك الامام علي (عليه السلام) وابلت معه بلاءا حسنا، ففي معركة الجمل كانت راية بكر بن وائل بيد بني ذهل مع الحارث بن حسان الذهلي ، وهو الذي وقف امام قبيلته قائلا:" يا معشر بكر بن وائل ان لم يكن احدٌ له من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل منزلة صاحبكم فانصروه ، فاقدم فقتل وقتل ابنه ، وقتل خمسة اخوة له"[2] , فقال بشر بن حسان وهو يقاتل :

انا ابن حسان بن خوط وابي رسول بكر الى النبي [3]

هذا وقد ساندت قبيلة بكر بن وائل عليا (عليه السلام)في معركة صفين فكانت رايتها مع نعيم بن هبيرة [4] واسهمت في قتل ذي الكلاع الحميري احد القادة الكبار في جيش الشام [5] . ومما تقدم يتضح ولاء هذه القبيلة الى العلويين وهذا يناقض ماذكره ماسنيون[6] بجعل اتجاه قبيلة بكر بن وائل السياسي مضادا للعلوية او الشيعة ، اذ انه لم يقدم لنا دليلا او سندا تأريخيا يثبت ما ذهب اليه .
اما عن موقفها من حركة الخوارج فالذين خرجوا من هذه القبيلة هم اقلية ، ، ويؤكد ذلك الدكتور هشام جعيط [7] ، وبالتالي ليس بالمكان قياس اتجاه هؤلاء الاقلية على حساب ولاء القبيلة العام .
وفي هذه الاثناء ارسل علي بن ابي طالب (عليه السلام) عبد الله بن عباس الى الخوارج في حروراء، فناظرهم وكلمهم ، فلم يرجعوا عما هم عليه ، فرجع الى علي (عليه السلام) واخبره بخبرهم ، فقال (عليه السلام) : " ما رايتهم ؟ فقال ابن عباس : والله ما ادري ماهم ، فقال (عليه السلام): رايتهم منافقين ؟ فقال : ما سيماهم سيماء منافقين ، ان بين اعينهم لاثر

---

[1] الاشعري ، علي ابن اسماعيل،مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ،تحقيق هلموت ريتر ،ط 3، مطبعة دار الاحياء العربي (بيروت-بلات)، جـ1 ،ص127 .
[2] ابو مخنف، الجمل وصفين،النهروان ،ص 171- ص 172 .
[3] الطبري ،تأريخ، جـ3، ص 530 .
[4] الدنيوري ،الاخبار الطوال ،ص 171 .
[5] المصدر نفسه ،ص 179 .
[6] خطط الكوفة ،ص 143 .
[7] الفتنة جدلية الدين والسياسة في الاسلام المبكر ،ص 226 .

السجود ويتاولون القران ، فقال (عليه السلام):دعوهم مالم يسفكوا دما او يغصبوا مالا " [1] .

فخرج اليهم (عليه السلام) والتقى بهم في حروراء ، واجتمعوا عليه، فاول ماقال لهم:" يا قوم ليس اليوم اوان قتالكم ، وستفترقون حتى تصيروا اربعة الاف ، فتخرجون علي في مثل هذا اليوم وفي مثل هذا الشهر، فاخرج اليكم باصحابي فاقاتلكم حتى لايبقى منكم الا دون عشرة ، ويقتل من اصحابي يومئذ دون عشرة ، هكذا اخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) " [2] ، فلم يبرح من مكانه حتى يبرأ بعضهم من بعض ، وتفرقوا الى ان صاروا اربعة الاف بالنهروان[3] .

ويذكر الطبري[4] ان عليا (عليه السلام) لما دخل الكوفة دخلها ومعه كثير من الخوارج ، وقد تخلف منهم في النخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوا الكوفة ، فدخل حرقوص بن زهير السعدي التميمي ، وزرعة بن برج من قبيلة طيء التي تميزت بولائها العلوي[5] , الا ان هذا لايعني عدم وجود جماعات من القبيلة الواحدة اتخذت لنفسها اتجاها سياسيا معاكسا لاتجاه القبيلة العام ، فقبيلة طيء من اشد القبائل العربية ولاءا للعلويين ، ومع ذلك ابرزت افرادا اتخذوا لانفسهم اتجاها خارجيا ، ويبدو لي ان اسباب ذلك هي اسباب دينية واقتصادية ، فالسبب الديني هو السبب المعلن الذي اعلنته الخوارج بقولهم بأن عليا (عليه السلام) قد حكم الرجال اذ لايجوز ذلك دينيا ، وقد يكون خروجهم لاسباب اقتصادية هدفها الحصول على المال والجاه، فيذهب اية الله العظمى محمد باقر الصدر[6] بقوله :" ان محاربة الخوارج للامام قد يكون بسبب اغراءات المقام وشهوة الجاه " .

ويعد حرقوص التميمي وزرعة الطائي من رؤوس الخوارج، فعندما دخلا على علي (عليه السلام)، قال له حرقوص :" تب من خطيئتك واخرج بنا الى معاوية نجاهده ، فقال (عليه السلام): اني كنت نهيت عن الحكومة فابيتم ثم الان تجعلوها ذنبا؟ أما انها ليست بمعصية ، ولكنها عجز من الرأي ، وضعف في التدبير ، وقد نهيتكم عنه"[7] ،فقال له زرعة:" أما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لاقتلنك ، اطلب بذلك وجه الله ورضوانه" [8] , فقال له علي (عليه السلام) :

"بؤسا لك ، مااشقاك كأني بك قتيلا تسفي عليك الرياح " [2] .

---

(1) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، جـ 2، ص 310 .
(2) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، جـ1 ، ص 227 – ص 228 .
(3) المجلسي ، بحار الانوار ،جـ 33 ، ص 385 .
(4) تأريخ ، جـ4 ،ص 52 – ص 53 .
(5) عن اتجاه قبيلة طيء السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص120 .
(6) بحوث في شرح العروة الوثقى ، ط 1، مطبعة الاداب (النجف – 1391 هـ) ، جـ3 ،ص 310 .
(7) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، خـ 2،ص 268 .
(8) الطبري، تأريخ ، جـ 4 ، ص 52.
(1) المجلسي ،بحار الانوار ، جـ 33، ص 345 .
(2) المزني ، اسماعيل بن يحيى ، مختصر المزني ، مطبعة دار المعرفة(بيروت – بلات)،ص 257، النسائي ، خصائص امير المؤمنين ص 139 ، الطوسي، المبسوط ، جـ7 ، ص 269 .
(3) الحميري ، قرب الاسناد، ص 12.
(4) سورة التوبة ،رقم (197).

وعلى الرغم من تكفير الخوارج لعلي ومضايقتهم المستمرة له ،فأنه استمر على سياسة اللين والحكمة معهم واعتمد الروية والحكمة في مواجهته لهم ، فقال لهم اخيرا :" أما ان لكم عندي ثلاثا ما صحبتموها: لامنعنكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ، ولانمنعنكم الفيء مادامت ايديكم في ايدينا ، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا" [2].

ولكن الخوارج لم يتخلوا عن ازعاجهم لعلي (عليه السلام) اصروا على الخروج عليه، وبلغ مدى مضايقتهم له ان دعى عليهم قائلا:" اللهم رب البيت المعمور ، والسقف المرفوع، والبحر المسجور، والكتاب المسطور، اسألك الظفر إلى هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم، وفارقوا امة محمد (صلى الله عليه وآله)" [3].

وفي هذه الاثناء بدأ الخوارج عملية اختيار زعيمٍ للحركة، فعرضوا الزعامة على يزيد بن حصين الطائي،وكان من رؤوسهم فأبى ان يقبلها ،كما رفضها شريح بن اوفى من قبيلة عبس احد بطون قبيلة غطفان من اعراب البادية الذي وصفهم القران الكريم بالكفر والنفاق[4] واعتبر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) اعراب البادية اكثر القبائل شرا [5] ، فهذا هو القران الكريم والرسول (صلى الله عليه وآله) يحدثنا عن غطرسة هذه القبائل ومن بينها غطفان ،فالقران الكريم والرسول الاعظم لاينطقان عن الهوى في ذم هذه القبائل ،فهذه عبس احد بطون غطفان خرجت عن طاعة الامام علي (عليه السلام)، وبخروجها عن طاعة الامام دخلت دائرة الكفر [6] ،كما وصفهم القران الكريم والرسول (صلى الله عليه وآله)، واتخذت لنفسها اتجاها خارجياً الا ان هذا لايمنع من ظهور جماعات تجذر الايمان في نفوسهم واتخذت لنفسها اتجاها سياسياً مغايرا للاتجاه العام للقبيلة، كما هو الحال بالنسبة الى بعض أفراد قبيلة عبس اذ اشتركوا في معركة صفين الى جانب علي (عليه السلام) .

فكانت راية غطفان بيد عياش بن شريك العبسي [1] , ويوضح لنا المنقري [2] دور عبس في هذه المعركة بقوله:" ... ،خرج رجل من ال ذي الكلاع من جيش الشام يسأل المبارزة ،فبرز اليه قائد بن بكير العبسي فبارزه

---

[5] النيسابوري ، صحيح مسلم ، جـ7 ،ص179 .

[6] المحقق الحلي، نجم الدين ابي القاسم جعفر , المعتبر في شرح المختصر ، تحقيق ناصر مكارم ،مطبعة مدرسة الامام علي (ع) رقم- 1364 هـ، جـ1 ،ص98 .

[1] ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،جـ5، ص207 .

[2] وقعة صفين، ص 260.

[3] بحار الانوار ،جـ32،ص 474.

[4] يراجع الفصل الثاني ،ص119 .

[5] الطبري، تأريخ ،جـ4، ص55.

[6] سورة الحجرات ،ايه رقم (17).

[8] ابن حنبل ،مسند أحمد،جـ 5، ص 36.

[9] المحقق الحلي،المعتبر،جـ 1،ص 98 .

[10] عن اتجاه قبيلة اسد السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص161 وما بعدها .

[11] الطبري، تأريخ، جـ4 ،ص 55.

فشد عليه الكلاعي فصرعه , عندها خرج اليه عياش بن شريك العبسي فضربه ضربة قطع نخاعه فقتله وخرج ابن الكلاعي ثائرا بابيه فقتله بكير بن وائل العبسي" ويذكر المجلسي [3] بأن غطفان العراق كانت تحمل على غطفان الشام ويقتل منهما كثيرا هذا وقد كان لبعض أفراد قبيلة عبس ايضا دور مساند لحركة حجر بن عدي الكندي العلوية في الكوفة[4] .

وقد رفض زعامة الخوارج ايضا حرقوص بن زهير التميمي، وحمزة بن سنان [5] من قبيلة اسد بن خزيمة الذي وصفها القران الكريم بالجفاة وعدم الايمان[6] ، ويعتبر الرسول (ﷺ) بنو اسد احد منابع الشر [8] ، فكانت قبيلة بني اسد احد القبائل التي امدت لحركة الخوارج يد العون وخرجت عن طاعة الامام وبخروجها دخلت دائرة الكفر والضلال[9] ،الا ان من غير الانصاف ان نجعل اتجاه هذه القبيلة اتجاه خارجي بصورة عامة،فلا يمكن ان نعمم ذلك فلبني اسد وقفات ايجابية مع العلويين وقد سبق للباحث ان اوضح ذلك سلفا [10] .

اما عبد الله بن وهب الراسبي فوافق على زعامته للخوارج وقال:" هاتوها فوالله ما اقبلها رغبة في الدنيا ،ولا فرارا من الموت ،ولكن اقبلها لما ارجو اليها من عظيم الاجر" [11]

فبايعوه لعشر خلون من شوال (37 هـ/657 م) [1] .

اما علي بن ابي طالب (عليه السلام)ففي هذه الاثناء كان يستعد ويتأهب للمسير ثانية الى الشام لاخضاع معاوية، وحاول ان يسترضي الخوارج قبل ذلك،فكتب اليهم يدعوهم للاقبال اليه،فقال في كتابه:" سلام عليكم،فأن الرجلين اللذين ارتضيناهما للحكومة خالفا كتاب الله واتبعا هواهما بغير هدى من الله،... فاقبلوا الي رحمكم الله ،فانا سائرون الى عدونا وعدوكم،لنعود لمحاربته حتى يحكم الله بيننا وبينهم ،وهو خير الحاكمين" [2] .

ولكن الخوارج لم يرحبوا بكتابه هذا فاجابوه :" أما بعد، فانك لم تغضب لربك ولكن غضبت لنفسك ،فان شهدت إلى نفسك أنك كفرت فيما كان من تحكيمك

---

[1] الطبري , تاريخ ، جـ4، ص 55.
[2] ابن قتيبة، الامامة والسياسة،جـ 1،ص 123 .
[3] الطبري،تأريخ،جـ5،ص 57،ابن خلدون، العبر،ق2،جـ2،ص 179.
[4] المصدر نفسه , جـ4،ص 57 .
[5] ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة ، جـ2، ص268 .
[6] المصدر نفسه ، جـ2،ص 281.
[7] دهاقين : وهي كلمة فارسية تعني بالعربية رئيس اقليم او قرية : ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، جـ9،ص 206.
[8] الطبري، تأريخ، جـ4،ص 89.

الحكمين، واستانفت التوبة والايمان نظرنا فيما سالتنا من الرجوع اليك، وان تكن الاخرى ،فاننا ننابذك على سواء ،ان الله لايهدي كيد الخائنين" [3] .

فلما قرأ (عليه السلام) ردهم عليه ،ايس من ارجاعهم الى حظيرته ،فرأى ان يدعهم وشأنهم ويمضي بعسكره الى الشام [4] ، وفي هذه الاثناء فارق الخوارج الكوفة يريدون النهروان،وصاروا يعبثون في الارض فسادا يقتلون البريء والضعيف [5] ومن اخبارهم التي يرويها لنا ابن ابي الحديد [6] ،انهم اصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم ،لانهم عندهم كافر،واستوصوا بالنصراني،وقالوا :"احفظوا ذمة نبيكم "، ووثب رجل منهم على رطبة كانت قد سقطت من نخلة ،فأخذها ووضعها في فيه،فصاحوا فيه فلفظها تورعا، وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فغضبوا عليه فقالوا :"هذا فساد في الارض "،وانكروا قتل الخنزير.

وجاء لامير المؤمنين كتاب من قرظة بن كعب الانصاري وكان احد عماله يخبره بان خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة ،وان رجلا من دهاقين [7] اسفل الفرات كان هناك وقد مروا به فقالوا له :" أمسلم انت؟ قال الحمد لله،فقالوا له :ما تقول في علي ،فقال :اقول: انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا له كفرت يا عدو الله،ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه باسيافهم" [8] .

وفي تلك الاثناء مرت الخوارج في المدائن ، فالتقوا واليها صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبد الله بن خباب،فأسروه مع زوجته الحامل ،ووجدوا في عنقه مصحفا فقالوا له :" أن هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك، فقال لهم: ما احياه القران فاحيوه وما اماته فاميتوه"[1] .

وقالوا له حدثنا عن ابيك قال :سمعت ابي يقول ،قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :" ستكون بعدي فتنة يموت قلب الرجل كما يموت بدنه،يمسي مؤمنا ويصبح كافرا،فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل "[2] ،قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر ؟فاثنى عليهما خيرا ،قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم، وفي عثمان في السنين الست الاخيرة ؟فأثنى خيرا [3] .

قالوا فما تقول في التحكيم والحكومة ؟قال:" ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا عن دينه وانفذ بصيرة،فقالوا له: انك لست بمتبع الهدى ،انما تتبع الرجال على ايمانهم"، ثم قربوه الى الشاطيء فاضجعوه وذبحوه، وجاءوا الى زوجته وكانت حبلى فشقوا بطنها واستخرجوا الجنين وذبحوه [4].

فبلغ امير المؤمنين (عليه السلام) ما أجتراه الخوارج من ترويع الناس ،وقتلهم لعبدالله بن خباب ، فبعث اليهم الحارث بن مرة العبدي لياتيهم فينظر فيما بلغه عنهم ويكتب

---

[1] ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة،جـ2،ص 282.
[2] المجلسي، بحار الانوار ،جـ33، ص354 .
[3] ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة،جـ2،ص282.
[4] النقدي ،الانوار العلوية،ص 254.
[5] الطبري، تأريخ جـ4،ص 61.
[6] المجلسي ،بحار الانوار، جـ33، ص 344.
[7] ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة،جـ2،ص 273.
[8] الدنيوري ،الاخبار الطوال ،ص209.

به على وجهه ولا يكتمه ، فخرج حتى انتهى الى النهر ليسأل فخرج القوم اليه فقتلوه [5].

وبعد هذه الاحداث قرر الامام علي (عليه السلام) المضي قدما نحو هؤلاء الخوارج والقضاء عليهم حتى لايستشري خطرهم، فسار اليهم حتى وصل قريبا الى النهروان ، ولما صاروا قبالة القوم مروا الرماح في وجهه وهم يقولون :" لا حكم الا لله،فقال امير المؤمنين : لا انتظر فيكم الا حكم الله"[6].

ويذكر ان عليا (عليه السلام) لما وصل الى النهروان قال لاصحابه: " لاتبدؤهم بقتال حتى يبدؤكم"[7] ، وحاول عليه السلام استخدام سياسة اللين والحكمة معهم قبل قتالهم ، عسى ولعل يستطيع من خلال ذلك تجنب القتال وحقن الدماء ، فناظرهم علي (عليه السلام) واجابهم بالادلة الدامغة الى جميع حججهم وافحمهم حتى قال له ابن الكواء :" انت صادق في جميع ما تقول ، غير انك كفرت حين حكمت الحكمين " [8] .

وهكذا لم يستطع (عليه السلام) اقناعهم وارجاعهم عن رأيهم ، واصروا على موقفهم وعلى الرغم من ذلك فأن عليا (عليه السلام) حاول ارجاء المعركة معهم،فطلب اليهم تسليمه قتلة ابن خباب وغيره من المسلمين ليقتلهم بمن قتلوهم، ثم يتركهم وشأنهم حتى ينتهي من اهل الشام فلعل الله يقلب قلوبهم ويردهم عن غيهم، فلم يستجيبوا له وقالوا :" كلنا قتلناهم وشرك في دمه وكلنا مستحل لدمائنا ودمائكم"[1] .

وعندئذ امر علي (عليه السلام) جنده بالاستعداد للقتال ونظم صفوفهم العسكرية اذ جعل على ميمنته حجر بن عدي الكندي، وعلى ميسرته معقل بن قيس الرياحي، وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري ،وعلى الرجالة ابا قتادة الانصاري ،وعلى اهل المدينة وهم سبعمائة او ثمانمائة رجل قيس بن سعد بن عبادة [2] .

ومما تقدم يتضح ان مساهمة اهل المدينة هي مساهمة رمزية وهذا ان دل على شيء انما يدل على عدم تاييدهم لعلي (عليه السلام) ، وبموقفهم هذا فان ماسنيون [3] كان محقا عندما وصفهم بانهم اعوان طيعون للولاة القرشين منذ سعد بن ابي وقاص حتى عمال بني امية.

كما ان زعماء الخوارج اخذوا العدة لمواجهة علي (عليه السلام) وعساكره،فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي ، وعلى الميسرة شريح بن اوفى العبسي، وعلى الخيالة حمزة بن سنان الاسدي، وعلى الرجالة حرقوص بن زهير السعدي" [4] .

وقبل ان يلتحم الجيشان رفع علي (عليه السلام)راية ضم اليها الفي رجل ،وجعل عليها ابا ايوب الانصاري الذي اخذ ينادي :"من التجأ الى هذه الراية فهو امن" [5]

---

[1] ابن قتيبة ،الامامة والسياسة، جـ1، ص127.
[2] الطبري،تأريخ، جـ4،ص63.
[3] خطط الكوفة،ص42.
[4] ابن كثير، البداية والنهاية،جـ7، ص419.
[5] ابن قتيبة ،الامامة والسياسة جـ1،ص128،مجهول اخبار الدولة العباسية،ص 244.
[6] الناصري ، ابو العباس احمد بن خالد ،كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق جعفر الناصري ،ط1،مطبعة دار الكتاب (الدار البيضاء- 1997 م)،جـ1،ص 108.
[7] الطبري،تأريخ، جـ4،ص 56.
[8] الاشعري ، مقالات الاسلاميين ،جـ1،ص130.
[9] ابن كثير ،البداية والنهاية،جـ2،ص320.

،فانسحب من بين الخوارج فروة بن نوفل الاشجعي في خمسمائة من رجاله [6] , وخرجت طائفة اخرى التحقوا بالكوفة [7] ،ومن زعمائهم الاخرين الذين تراجعوا في جمع من اصحابهم مسعر بن فدكي ، وعبد الله الطائي، وابو مريم السعدي ، واشرس بن عوف ، وسالم بن ربيعة [8] ، وبذلك لم يبق مع ابن وهب الراسبي الا اقل من اربعة الاف رجل [9] .

وفي هذه الاثناء التفت علي ابن ابي طالب (عليه السلام) الى اصحابه وقال :" من يأخذ هذا المصحف فيشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة "[1] .فما اجابه الا شاب من بني عامر بن صعصعة،القبيلة العربية التي وصفهم القران الكريم بالجفاه[2]، ووصفهم الرسول الاعظم بانهم اكثر القبائل عداءا [3] الا ان هذا لايمنع من ظهور افراد او جماعات تجذر الايمان في نفوسهم واتخذوا لانفسهم اتجاه معاكس لاتجاه قبيلتهم العام،كما هو الحال بالنسبة الى هذا الشاب الذي اصر على نيل الشهادة بين يدي الامام علي (عليه السلام).

وعندما اخذ الشاب المصحف وتقدم نحو الخوارج ،رشقوه بالنبل وصار وجهه كالقنفذ وحمل عليه احدهم وضربه بسيفه فقتله [4] .

حينذاك صاح علي (عليه السلام) :" الله اكبر الان حل قتالهم، احملوا على القوم" [5] ،فالتقى الجمعان وتنادت الخوارج:" الرواح ، الرواح الى الجنة"[6] ، ودارت حرب طاحنة بين الجيشين ، وفي هذه الاثناء دعا علي (عليه السلام) برجل من اصحابه رويبة بن وبرة البجلي فدفع اليه اللواء وامره بالتقدم الى القوم ،فتقدم وهو يقول :

لقد عقد الامام لنا لواءا وقدمنا امام المؤمنينا
بأيدينا مثقفة طوال وبيض المرهفات اذا حلينا
نكر على الاعادي كل يوم ونشهد حربهم متوارينيا[7]

فحمل فجعل يقاتل حتى استشهد.

وبهذا المشهد البطولي الذي قام به رويبة البجلي يعكس مدى ولاء قبيلة بجيلة لعلي (عليه السلام) ،وقد سبق ان اشرنا الى ولائها السياسي سلفا[8] .

وتقدم بعد ذلك رجل من قبيلة حمير التي عرفت بولائها للعلويين [2] ، يدعى عبد الله بن حماد الحميري فقاتل حتى استشهد بين يدي الامام [2]، كما واسهمت قبيلة

---

[1] المجلسي،بحار الانوار،جـ33،ص 386.
[2] سورة التوبة،ايه رقم(97).
[3] الكوفي،المصنف،جـ7،ص 558.
[4] المجلسي ،بحار الانوار ،جـ33، ص386.
[5] المحمودي،نهج السعادة ،جـ2،ص 388.
[6] ابن قتيبة ،الامامة والسياسة،جـ1،ص127، ابن كثير ،البداية والنهاية،جـ2،ص319.
[7] ابن اعثم ، الفتوح، جـ4،ص 127.
[8] عن اتجاه قبيلة بجيلة السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص166 وما بعدها .
[1] عن اتجاه قبيلة حمير السياسي يراجع الفصل الثاني،ص206 وما بعدها .

همدان العلوية [3] في قضية التحكيم وقتال الخوارج ،فكان سعيد بن قيس الهمداني ومالك بن كعب الهمداني من شهود الامام علي (عليه السلام)على وثيقة التحكيم، وفي الوقت نفسه كان حمزة بن مالك الهمداني من شهود معاوية بن ابي سفيان [4] وهذا يعني ان قبيلة همدان لم تكن كلها مع الامام علي (عليه السلام) ،بل ان هناك همدان الشام والتي كان ولاؤها لمعاوية بحكم استقرارها في بلاد الشام ،ومن جانب اخر اشتركت قبيلة همدان في قتال الخوارج ،فقاتل سعد بن خالد السبيعي قتالا شديدا حتى استشهد[5].

ان مساهمة قبيلة كندة في وقعة النهروان الى جانب علي (عليه السلام)، جاء تعزيزا لميلها للعلوية [6] وابرز من كان معه من قبيلة كندة حجر بن عدي الكندي الذي كان على ميمنته [7] واسهم رجالها في تدعيم نفوذ علي بن ابي طالب (عليه السلام) فتقدم جميع بن جشم الكندي وقاتل حتى استشهد [8] .

وعلى الرغم من تزعم عبد الله بن وهب الراسبي من قبيلة الازد حركة الخوارج، فان هذا لايعني ان اتجاه قبيلة الازد اتجاه خارجي ، اذ عرفت قبيلة الازد من خلال مواقفها بولائها للعلوية ،وقد سبق ان اوضحنا ذلك سلفا[9] ،والدليل على ما ذهبنا اليه فأن ازد الدولة العربية الاسلامية قاتلت أزد الخوارج بزعامة الراسبي فقاتل الفياض بن خليل الازدي الخوارج قتالا عنيفا حتى استشهد [10] .وتقدم بعده حبيب بن عاصم الازدي وقاتل حتى استشهد [11] وهذا يعني ان موقف الراسبي لايمثل اتجاه القبيلة السياسي بل يمثل اتجاه فردي لا يمكن قياسه على اتجاه العام للقبيلة، وهذا يدحض ما ذكره الشايب [12] ، بجعله عماد حركة الخوارج من الازد.

اما عن قبيلة قضاعة ،فتعد من القبائل العربية التي سكنت الكوفة[1] ،واسهمت في اسناد علي بن ابي طالب (عليه السلام) في جميع وقعاته، فكانت معه في معركة

---

[2] ابن اعثم ، الفتوح،جـ4،ص 127.
[3] عن اتجاه قبيلة همدان السياسي يراجع الفصل الاول ،ص87 .
[4] ابو مخنف، الجمل وصفين والنهروان ،ص 381 – ص 381.
[5] ابن اشهر اشوب ،مناقب ال ابي طالب ،جـ2، ص99.
[6] عن اتجاه قبيلة كندة السياسي يراجع الفصل الثاني،ص 102 وما بعدها .
[7] الطبري،تأريخ ،جـ4،ص 63 ،ابن خلدون ،العبر،ق2،جـ2،ص180.
[8] المجلسي،بحار الانوار ،جـ41،ص 307.
[9] عن اتجاه قبيلة الازد السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص149 .
[10] ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب ،جـ2، ص99.
[11] ابن الاعثم،الفتوح،جـ4،ص 128.
[12] تأريخ الشعر السياسي،ص 201.
[1] الصدوق ، من لايحضره الفقيه ، جـ 4 ، ص 441 .
[2] الثقفي الكوفي ، الغارات،جـ1،ص51.
[3] المنقري ،وقعة صفين ، ص 117.
[4] ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، جـ2،ص 99.
[5] النسائي،خصائص امير المؤمنين(ع)،ص 140.
[6] ابن داود ، رجال ابن داود ،ص100.
[7] ابن سعد ، الطبقات الكبرى،جـ6،ص 102.
[8] الطهراني ، اقابزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط 3، مطبعة دار الاضواء (بيروت-1403 هـ)،جـ7،ص 192.
[9] ابن بطريق،العمدة،ص 463.

الجمل[2] ،ومعركة صفين [3] ،وعززت اتجاهها هذا في اسهامها في وقعة النهروان في قتال الخوارج،فقاتل كيسوم بن سلمة الجهني القضاعي الخوارج قتالا شديدا حتى نال الشهادة [4] ،وابرز من مثل قبيلة قضاعة في هذه المعركة زيد بن وهب الجهني من اهل الكوفة [5]،الذي يعد من خواص أمير المؤمنين علي (عليه السلام)[6]،وشهد معه جميع مشاهده[7] ،فشارك معه في صفين[8]،والنهروان [9]، وله كتاب جمع فيه خطب الامام علي (عليه السلام) تحت عنوان :" خطب امير المؤمنين علي(عليه السلام)على المنابر في الجمع والاعياد "[10] ،فكان زيد شديد الولاء لعلي (عليه السلام) توفي سنة (96هـ/714م)[11].

وعلى الرغم من ولاء قبيلة قضاعة للعلويين ،الا ان هذا لايمنع من ظهور افراد او جماعات من القبيلة الواحدة تتخذ لنفسها اتجاها سياسيا معاكسا لاتجاه القبيلة العام، فأسهم بعض افراد قبيلة قضاعة في تدعيم النفوذ الاموي، فقاتل لقيط بن ياسر الجهني القضاعي مع جيش ابن سعد الحسين (عليه السلام)، وقتل محمدبن ابي سعيد الاحول بن عقيل بن ابي طالب (عليه السلام)وأمه[12] وقتل عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب (عليه السلام)[13] .

وتقدم رجل من الخوارج من قبيلة طيء يقال له العيزار بن السنبسي الطائي، كان ممن شهد صفين مع علي (عليه السلام) ،ثم رجع عنه بعد التحكيم وصار من الخوارج،قتله علي (عليه السلام)وكان شاعرا،يرتجز في ساحة المعركة ويقول :

الا ليتني يوم صفين لم أوب ... وغودرت في القتلى بصفين ثاويا
وقطعت اربا او القيت جثة ... واصبحت ميتا لا اجيب المناديا
ولم ار قتلى سنبس ولقتلهم ... اشاب غداة البين مني النواصيا
ثمانون من حي جديلة قتلوا ... على النهركانوا يحضبون العواليا
ينادون لا لاحكم الا لربنا ... حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا
هم فارقوا من جار لله حكمه ... وكل عن الرحمن اصبع راضيا[1]

---

[10] الطوسي، ابن جعفر محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق جواد القيومي، ط1،مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (رقم –1417هـ)، ص 130.
[11] ابن حبان ،مشاهير علماء الامصار ،ص 163 .
[12] الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ص 62.
[13] الطبري , تاريخ , ج4 , ص341 .

[1] ابن جرادة،بغية الطلب في تأريخ حلب،جـ3 ،ص 1323 .
[2] المازندراني، شرح اصول الكافي، جـ5، ص149.
[3] الفتنة جدلية الدين والسياسة في الاسلام المبكر، ص 226.
[4] ابو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان، ص 154.
[5] عن اتجاه قبيلة طيء السياسي يراجع الفصل الثاني،ص120 .
[6] حرقوص قيل هو نفسه ذو الثدية : ينظر : ابن حجر ،احمد ابن علي ابن محمد العسقلاني،نزهة الالباب في الالقاب ،تحقيق عبد العزيز محمد صالح،ط1،مكتبة الرشيد(الرياض-1989م)،جـ1،ص 282 .
[7] البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر ، الفرق بين الفرق ،ط2،مطبعة دار الافاق الجديدة (بيروت-1977م) ،جـ1،ص 0 –ص61.
[8] سورة الكهف ، ايه رقم (103).
[9] البغدادي ، الفرق بين الفرق،جـ1، ص61.

وفي سياق الشعر الذي ساقه لنا هذا الشاعر يتضح قتل ثمانين خارجيا من حي جديلة وهي ام قبيلة طيء[2]، الا ان هذا لا يعني اتجاه قبيلة طيء باكملها هو اتجاه خارجي، فهذه الاعداد هي اعداد قليلة لا تمثل اتجاه القبيلة العام ، ويذهب الدكتور هشام جعيط[3] بقوله ان مشاركة قبيلة طيء في حركة الخوارج هي مشاركة طفيفة، وبالتالي فليس من الانصاف تعميم صفة هؤلاء الخارجين على حساب ولاء القبيلة العام، فضلا الى ذلك فأن عدي بن حاتم الطائي زعيم قبيلة طيء كان مع علي (عليه السلام) في قتاله الخوارج ورأيه يمثل رأي القبيلة في ذلك المجتمع القبلي [4] ،وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان هذه الجماعات انشقت عن اطار القبيلة العام واتخذت لها اتجاها معاكسا لاتجاه القبيلة العام ،الذي عرف من خلال مواقفها بميلها الى الاتجاه العلوي وقد سبق ان اشرنا الى ذلك سلفا[5].

وبرز حرقوص بن زهير [6] الى علي (عليه السلام) وقال:" يا بن ابي طالب والله لانريد بقتالك الا وجه الله والدار الاخرة"[7] وقال له علي (عليه السلام) بل مثلكم كما قال الله عز وجل :" هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا"[8] فحمل عليه علي (عليه السلام)فصرعه عن فرسه[9].

وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي حتى وقف بين الجمعين ثم نادى باعلى صوته :" يا ابن ابي
طالب ،حتى متى تكون هذه المطاولة بيننا وبينك فأبرز الي حتى ابرز اليك وذر الناس جانبا" [1] ، فتبسم علي (عليه السلام) ثم قال:" قاتله الله ما اقل حياءه ، أما انه ليعلم اني حليف السيف وجديل الرمح ،ولكنه ايس من الحياة او لعله يطمع طمعا كاذبا "[2].

ثم حمل الرجل على علي (عليه السلام) وحمل علي عليه، فضربه علي بسيفه وقتله والحقه باصحابه[3] ، فلما قتل زعيما الخوارج حرقوص التميمي وعبد الله بن وهب الراسبي ، التقى الجمعان وحمي الوطيس،فما كانت الا ساعة حتى صارت الخوارج كرماد اشتد به الريح في يوم عاصف، فما فلت منهم الا تسعة نفر فهرب منهم رجلان الى سجستان ومن اتباعهما خوارج سجستان ،ورجلان صارا الى اليمن ومن اتباعهما اباضية[4] ،ورجلان صارا الى عمان ومن اتباعهما كان خوارج عمان ،ورجلان صارا الى ناحية الجزيرة ومن اتباعهما كان خوارج الجزيرة، ورجل منهم

---

(1) الحلي،الحسن بن يوسف بن المطهر،كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين، تحقيق حسين الدركاهي،ط1،(طهران-1411هـ)،ص 116.

(2) المجلسي، بحار الانوار،جـ33،ص 398.

(3) الحلي،كشف اليقين،ص116.

(4) الاباضية: اتباع عبد الله بن اباض خرجوا زمن مروان بن محمد ومن مذهبهم ان مخالفيهم كفار نعمة فقط تجوز مناكحتهم وموارثتهم واستحلوا من اموالهم الخيل والسلاح وكانوا يردون لهم الذهب والفضة اذا غنموها :ينظر :البشيشي،الفرق الاسلامية،ص 48 .

(5) البغدادي ،الفرق بين الفرق،جـ1، ص 61.

(6) الهيثمي،ابي العباس أحمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقة،تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله ،ط1،مؤسسة الرسالة (بيروت-1997م)،جـ1،ص347.

(7) المبرد،نسب عدنان وقحطان،ص 4،السمعاني ،الانساب جـ5،ص 442،ابن الاثير ،اللباب، جـ5،ص 205.

(8) الغارات، جـ2،ص 772.

(9) شرح نهج البلاغة ،جـ3،ص 120.

صار الى تل مورون[5] باليمن ،وهكذا تمكن علي (عليه السلام) من القضاء على حركة الخوارج في النهروان التي تزعمها عبد الله بن وهب الراسبي وكان ذلك سنة (38هـ/ 658م)[6].

الا ان عليا (عليه السلام) لم يسلم من حركات الخوارج،اذ ظهرت حركة اخرى تزعمها الخريت بن راشد من بني ناجية الذي اعتبرهم بعض النسابة من قريش،بجعل نسبهم عائدا الى سامة بن لؤي بن غالب [7] .

الا ان الثقفي[8] الكوفي وابن ابي الحديد[9] رفضا ذلك واوردا قصة بني ناجية بقولهم:" ان ناجية تزوجت من سامة بن لؤي،فلما مات تزوجت رجلا من البحرين فولدت منه الحارث، ومات ابوه وهو صغير،فلما ترعرع طمعت امه ان تلحقه بقريش فاخبرته انه ابن سامة بن لؤي بن غالب، فرحل من البحرين الى مكة ومعه امه ،فاخبر كعب بن لؤي انه ابن اخيه سامة ،فعرف كعب امه ناجية ، فظن انه صادق في دعواه فقبله ومكث عنده حتى قدم ركب من البحرين فعرفوا الحارث ،فسلموا عليه وحادثوه ،فسالهم كعب بن لؤي من اين يعرفونه ؟فقالوا : هذا ابن رجل من بلدنا يعرف بفلان ، وشرحوا له خبره فنفاه كعب عن مكة ونفى امه فرجع الى البحرين وتزوج الحارث فاعقب هذا العقب" .

ويرى الباحث ان بني ناجية لا يعود نسبهم الى سامة بن لؤي انطلاقا من قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):" عمي سامة لم يعقب"[1] .

ويبدو ان علاقة بنو ناجية بالامام علي (عليه السلام) لم تكن علاقة ودية،فيذكر ابن حزم [2] ان عليا قتل اعدادا من بني ناجية في حرب الردة وسباهم،وفي رواية ثانية انه دخل على علي (عليه السلام) رجل فقال له علي(عليه السلام):"ممن الرجل؟... ،قال من بني سامة بن لؤي فقال علي (عليه السلام) :ان سامة لايولد له،وكانت عنده امه زوجها من عبد له اسود، فان كنت ممن ينتمي الى سامة ،فانت من ولد العبد"، فاغضب ذلك الرجل،وخرج فاخبر قومه،فاغاضهم ذلك وكان من بينهم الخريت بن راشد فاغضبه ذلك حتى حمله على مخالفة علي (عليه السلام)[3].

مما تقدم يتضح بان بني ناجية كان عداؤها لعلي (عليه السلام)من قبل تحكيم الحكمين،وتطور وبلغ ذروته بعد التحكيم، ويبدو ان هذا العداء لم يكن معلنا من قبل بني ناجية .فنلاحظ مشاركة الخريت مع علي (عليه السلام)في صفين،الا انه خالفه بعد انقضاء صفين وتحكيم الحكمين[4] .

الا انه لم ينضم الى خوارج النهروان، فقد يكون هدفه من ذلك هو ترقب ما ستسفر اليه حركة الخوارج من جهة ،واستنزاف الطاقات العسكرية لعلي في حربه للخوارج من جهة اخرى، فما ان انهزم الخوارج وتخاذل انصار علي (عليه السلام) من المسير الى معاوية حتى اعلن الخريت خروجه على علي (عليه السلام).

---

(1) الثقفي الكوفي،الغارات ،جـ2،ص 773.

(2) علي بن احمد ، قلائد الذهب في جمهرة انساب العرب ، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ط1، المكتبة العلمية (بغداد-1987م) ، ص31.

(3) ابن المغربي،الايناس بعلم الأنساب،ص 118.

(4) الزبيدي ،نسب قريش، ص 440،ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،جـ3،ص 128.

(5) الطبري،ـاريخ،جـ4،ص 86.

(6) ابن المغربي، الايناس بعلم الانساب ،ص 188.

عندها جاء الخريت بن راشد الناجي الى علي (عليه السلام) فقال له:" يا علي ،والله لا اطيع امرك ،ولا اصلي خلفك، واني غدا مفارق"[5], فقال له علي (عليه السلام):" ثكلتك امك ،اذن تعصي ربك، وتنكث عهدك، ولا تضر الا نفسك،ولم تفعل ذلك؟ قال: لانك حكمت في الكتاب،وضعفت عن الحق حين جد الجد... ،" [6] فدعاه علي (عليه السلام) الى ان يناظره الا انه رفض ذلك .

وسار بجمع من قبيلته فالتقى في طريقه رجلا مسلما يدعى زادان فروخ، فسأله عما يقوله في علي فأثنى عليه وقدمه، فحملت عليه عصابة من اصحاب الخريت فقطعوه باسيافهم ،بينما التقوا يهوديا فخلوا سبيله، وقالوا :" احفظوا ذمة نبيكم "[1] .

فارسل علي (عليه السلام) في اثرهم زياد ابن خصفة البكري في عدد قليل من العساكر فادركهم في ارض المذار [2] ، واقتتلوا قتالا شديدا دون ان يتمكن احدهما من الاخر، حتى جاء الليل فحجز بينهما[3] . وتحت ظلام الليل تنكر الخريت واصحابه واتجهوا صوب الاهواز[4] ،وكتب زياد الى علي بما جرى بينهما، فانتدب علي (عليه السلام) معقل ابن قيس الرياحي في جيش قوامه اربعة الاف رجل، وبعث في طلب الخريت الذي كان قد اجتمع عليه كثير من قطاع الطرق ولفيف من القبائل وتمكنوا من بعض مناطق فارس واخرجوا عاملها لعلي سهل بن حنيف،ثم كان اللقاء بين الفريقين قرب جبل من جبال رامهرمز[5] ، فخرج الخريت من المعركة منهزما حتى لحق بساحل البحر فارس[6] ، وبها جماعة من قومهم فافسدهم الخريت على علي (عليه السلام) واستضمهم اليه، وكتب علي (عليه السلام) الى اهل الاسياف يدعوهم الى الطاعة ،وامر معقل بن قيس ان ينصب لهم راية الامان فنصبها، فانفض عن الخريت عامة اصحابه[7] .

وكان الخريت يوهم الخوارج انه على رأيهم ويقول:" اني ارى رايكم ،وان عليا ماكان ينبغي له ان يحكم الرجال في دين الله" [8] ،ويوهم العثمانية انه يطلب بدم عثمان ويقول :" انا على رايكم ، وان عثمان قتل مظلوما معقولا "[9] ، كما كان يجيء الى مانعي الصدقة فيقول:" شدوا على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحامكم، وعودوا ان شئتم على فقرائكم" [10] .

وهكذا كان يعمل على ارضاءكل طائفة من الناس بضرب من القول يتفق وهواهم ،وبذلك استطاع ان يستهوي كثيرا من الاقوام من مختلف الميول والاتجاهات [1] ،ثم

---

[1] ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة،جـ3،ص 132 .

[2] المذار : ارض بقرب الكوفة ،سميت بذلك لفساد تربتها : ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، جـ 4، ص 1203.

[3] الطبري،تأريخ،جـ4 ،ص 92.

[4] الاهواز: بلد يجمع سبع كور ،وهي كورة الاهواز،وكورة جنديسابور،وكورة السوس،وكورة سرق،وكورة نهر بين،وكورة نهر تيرا وكورة مناذر:ينظر: البكري،معجم ما استعجم،جـ1،ص 206 .

[5] رامهرمز: وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان :ينظر:الحموي،معجم البلدان ،جـ3،ص 17.

[6] الطبري ،تأريخ،جـ4،ص 92.

[7] ابن المغربي، الايناس بعلم الانساب ،ص 120.

[8] الثقفي الكوفي، الغارات، جـ1،ص 355.

[9] ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة ،جـ3،ص 140.

[10] الثقفي الكوفي،الغارات،جـ1،ص 355 .

ان معقلا عبأ اصحابه وزحف نحو الخريت واصحابه وهزمهم هزيمة منكرة قتل فيها الخريت وانفض جمعهم [2].

فما ان تمكن علي (عليه السلام) من القضاء على حركة الخريت حتى ظهرت مجموعات خارجية اخرى شقت عصا الطاعة عليه، واعلنت الخروج على امامته ،فخرج رجل من قبيلة شيبان، والذي سبق ان اشار الباحث عن اتجاههم السياسي سلفا[3] ،يدعى الاشرس بن عوف الشيباني على علي (عليه السلام) بالدسكرة [4]،في مائتين ثم سار الى الانبار[5] ،فوجه اليه علي (عليه السلام) الاشرس بن حسان في ثلاثمائة فواقعه فقتل الشيباني في ربيع الاخر سنة (38 هـ/638 م)[6] .

ثم خرج هلال بن علقمة من تيم الرباب وكان معه اخوه مجالد فتوجها نحو ماسندان [7] ،فوجه اليه علي (عليه السلام) معقل ابن قيس الرياحي فقتله وقتل اصحابه وكان عددهم اكثر من مائتين[8].

ثم خرج الاشهب بن بشر من قبيلة بجيلة في مائة وثمانين رجلا،فوجه اليه علي (عليه السلام) جارية ابن قدامة السعدي وقيل حجر ابن عدي الكندي فاقبل اليهم الاشهب فاقتتلوا بجرجراية [9] ،فقتل الاشهب واصحابه [10] .

وبهذه الحركة التي قام بها الأشهب البجلي يتضح بان أعدادهم لم تكن أعدادا كبيرة بل رمزية وبالتالي فان اتجاههم السياسي لايمكن قياسه على حساب قبيلة ولاء قبيلة بجيلة العام الذي عرف بميلها للعلويين [11] .

ثم خرج سعيد بن قفل التيمي في المدائن ومعه مائتا رجل فخرج إليه سعد بن مسعود فقتلهم[12] .

وكان ابو مريم السعدي التميمي اخطر من خرج على علي (عليه السلام) بعد النهروان فقد اتى شهرزور [2] ،بعد ان اجتمع معه اربعمائة اكثرهم من

---

(1) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ،جـ3،ص 140.
(2) الطبري ،تأريخ،جـ4،ص 95.
(3) عن اتجاه قبيلة شيبان السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص197 وما بعدها .
(4) الدسكرة: قرية كبيرة غرب بغداد:ينظر:الحموي، معجم البلدان ،جـ2،ص 455.
(5) الانبار:مدينة على الفرات غرب بغداد:ينظر:عبد الحق، مراصد الاطلاع،جـ1، ص 120.
(6) المجلسي، بحار الانوار ،جـ 33،ص 418.
(7) ماسندان :مدينة في بلاد فارس:ينظر:الحموي ،معجم البلدان،جـ5،ص41.
(8) المجلسي ،بحار الانوار،جـ33،ص 418.
(9) جرجراية: بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي:ينظر الحموي،معجم البلدان،جـ2،ص 123 .
(10) المجلسي ،بحار الانوار ،جـ33،ص 418.
(11) عن اتجاه قبيلة بجيلة السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص166 .
(12) المجلسي، بحار الانوار ،جـ33،ص 419.
(1) شهرزور:كورة بالقرب من خراسان:ينظر:البكري، معجم ما استعجم،جـ2،ص 690.
(2) المجلسي ، بحار الانوار،جـ33،ص 419, معروف , الخوارج في العصر الاموي , ص103 .
(3) فريد بك ، محمد ، تأريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق د. احسان حقي،ط2 ،مطبعة دار النفائس (بيروت-1403هـ) ، جـ 1، ص 29.
(4) الاصفهاني،مقاتل الطالبين،ص 17،النيسابوري، روضة الواعظين، ص 132.
(5) فريد بك، تأريخ الدولة العلية العثمانية، جـ1، ص 29.

الموالي،فتوجه بهم صوب العراق ونزل بالقرب من الكوفة، فارسل اليه علي (عليه السلام) ودعاه الى بيعته، فابى الا الحرب ،فبعث اليه امير المؤمنين علي (عليه السلام)، شريح ابن هانيء في سبعمائة رجل ،فهزمهم ابو مريم، فاضطر علي (عليه السلام) للخروج اليه بنفسه ،فقتله اصحاب علي (عليه السلام) بعد ان استأمن منهم خمسين رجلا، فأمنهم امير المؤمنين [2].

وفي سنة (40هـ/660م) ،اتفق ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي،وعمرو بن بكر التميمي،والبرك بن عبد الله التميمي على قتل معاوية وعلي وعمرو ابن العاص،وتواعدوا على ليلة 17 من رمضان لسنة (40هـ / 660م) ،ثم سافر كل فرد منهم الى وجهته ،فتعهد عبد الرحمن بن ملجم ان يكفيهم عليا (عليه السلام)، فجاء الكوفة وكتم الامر عن اصحابه[3] ،وهناك لقي بعض معارفه من قبيلة تيم الرباب الذين قتل منهم عليا (عليه السلام) اعدادا في معركة النهروان، فتذاكروا معه قتلاهم،ثم التقى امراة من تيم الرباب يقال لها قطام ،وكان علي (عليه السلام) قتل اباها واخاها يوم النهروان فاعجبته فخطبها لنفسه، فاشترطت عليه قتل علي وثلاثة الاف درهم ووصيفا ، فوافقها على شروطها[4] وقد استعان ابن ملجم في قتل الامام علي (عليه السلام) برجل اسمه شبيب بن بجره الاشجعي ، فكمنا لعلي في المسجد ضربه شبيب لم تصبه ،ثم ضربه ابن ملجم فأصاب جبهته ومات عليه السلام على اثرها [5] ، وكان ذلك في يوم 17 رمضان من سنة (40 هـ / 660 م) [6] .

لم يستخلف الامام علي (عليه السلام) احدا فانه بعد ان طعن ،دخل الناس يسألونه فقالوا:" يا امير المؤمنين ارايت ان فقدناك ولانفقدك أنبايع الحسن؟ قال :لا امركم ولا انهاكم وانتم باموركم ابصر"[7] ، وبعد وفاة الامام بويع الحسن (عليه السلام) خليفة بعد ابيه، وكان اول من بايعه جموع من الانصار يتقدمهم قيس بن سعد الانصاري الذي قال :" ابسط يديك ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وقتال المحلين"، فرد عليه الحسن (عليه السلام):" على كتاب الله وسنة نبيه فانهما يأتيان على كل شرط"[1] .

---

[6] الذهبي،محمد بن احمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،تحقيق بشار عواد معروف واخرون، ط1، مطبعة مؤسسة الرسالة (بيروت-1404 هـ) ،جـ1،ص 27، السخاوي، شمس الدين، التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة، ط1، مطبعة دار الكتب العربية (بيروت-1993 م) ،جـ2،ص 279.

[7] الخوارزمي،المناقب،ص 384، الزرندي،نظم درر السمطين،ص 140.

[1] الطبري،تأريخ،جـ4،ص 121.

[2] عن اتجاه قبيلة الانصار السياسي يراجع الفصل الثاني ،ص143 وما بعدها .

[3] ابن العمراني،محمد بن علي بن محمد،الانباء في تأريخ الخلفاء،تحقيق د. قاسم السامرائي (القاهرة-1973م) ،ص 48.

[4] حتي ، فليب ، تأريخ سورية ولبنان وفلسطين،ترجمة د. كمال اليازجي،ط2،مطبعة دار الثقافة (بيروت-1972م)،جـ2،ص 25.

[5] ابن العبري،تأريخ مختصر الدول، ص 96.

[6] رسائل الجاحظ،جـ2،ص 10.

[7] الاصفهاني ،مقاتل الطالبين،ص 41.

[8] عن شروط صلح الحسن:ينظر:الدنيوري،الاخبار الطوال،ص 218،ابو الفداء،المختصر ،جـ1،ص 254.

[9] الطبراني،المعجم الكبير،جـ1،ص 105.

[10] ابن الاثير،اسد الغابة،جـ4،ص 387.

وبموقف قبيلة الانصار هذا يعكس استمرار ولائها السياسي للعلويين حتى بعد وفاة الامام علي (عليه السلام) وقد سبق ان اوضح الباحث اتجاههم السياسي سلفا[2]، وتمت له البيعة سنة (40 هـ/ 660 م) [3].

وفي نفس الوقت الذي بويع فيه للحسن (عليه السلام) في الكوفة بويع ايضا لمعاوية في القدس [4] , فسار الحسن عليه السلام عن الكوفة الى لقاء معاوية،وكان قد نزل مسكناً من ارض الكوفة ووصل الحسن (عليه السلام) الى المدائن وجعل قيس بن سعد على مقدمته في اثنى عشر الفا،وقدم معاوية على مقدمته بشر بن ارطأه، فكانت بينه وبين قيس مناوشة [5]، ولما رأى الحسن تخاذل اصحابه عن نصرته وتأمر البعض على حياته عندها قرر وقف القتال ويصف الجاحظ[6] ذلك بقوله:" ...،عندما رأى من الخلل في عسكره، وما عرف من اختلافهم على ابيه ،وكثرة تلونهم عليه قرر وقف القتال".

وبموقف الحسن (عليه السلام) هذا اثار حفيظة الخوارج فقالوا :" كفر الحسن كما كفر ابوه من قبله "، فشدوا عليه ونهبوا متاعه، ثم لم يكتفوا بذلك بل أرادوا ان يكون مصيره كمصير أبيه ،فكمن له الجراح بن سنان الاسدي الخارجي،وطعنه بخنجر مسموم في فخذه، ولكنه لم يصب منه مقتلا ونجا الحسن (عليه السلام)من مؤامرة خارجية لاغتياله[7] ،وقد برر الحسن (عليه السلام) لاهل العراق موقفه من الصلح [8] مع معاوية بقوله:" يا اهل العراق، انه سخى بنفسي عنكم ثلاث قتلكم أبي، وطعنكم إياي ،وانتهابكم متاعي"[9] ،وتسلم معاوية الخلافة سنة (41هـ/661م)[10] .

أما في العهد الاموي فقد اخذت حركة الخوارج شكلا عقائديا يختلف عن عهد الامام علي (عليه السلام) ويرجع ذلك إلى انحراف الأمويين عن الدين وسوء سياستهم الاقتصادية والاجتماعية،وكان الخوارج يرون أن الأمويين وولاتهم خالفوا قواعد الدين، وحولوا الخلافة الدينية الى ملك دنيوي، فيصف الجاحظ[1] العام الذي انتقلت فيه الخلافة الى بني امية بقوله:" العام الذي تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا، والخلافة غصبا قيصريا"، كما أنهم استأثروا بالمال اعطوا من شاؤوا ومنعوا من شاؤوا ،وقد ميزوا بين العرب والاعاجم فأخذوا ممن اسلم من الاعاجم الضرائب ولم يساووهم بالعرب في العطاء، وكان موقف الخوارج هذا من الامويين سببا في تأييد الاعاجم لهم، لان الاعاجم ارادوا بذلك التخلص من مظالم الامويين لهم،فيشير الخربوطلي[2] الى انضمام الطبقات المعدمة الرقيقة الحال الى في المجتمع الاسلامي والتي راقت لها ميول الخوارج الديمقراطية وثورتهم على نظام الولاة الامويين وفي مقدمة هذه الطبقات الثائرة الموالي وهم المسلمون من غير العرب ،اذ سعى الموالي الى التمتع بالمساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي دعا اليها الخوارج.

---

(1) رسائل الجاحظ،جـ2،ص .11
(2) 10 ثورات في الاسلام،ص63.
(3) ابن الاثير ،اللباب، جـ ،ص 51.
(4) عن اتجاه قبيلة غطفان السياسي يراجع الفصل الثالث ،ص232 .
(5) سورة التوبة،اية رقم (101).
(6) اسباب نزول الايات،ص 174.
(7) شرح نهج البلاغة،جـ13،ص 181.
(8) تفسير القرطبي،جـ8،ص 240.
(9) جلال الدين،تفسير الجلالين،مطبعة دار المعرفة(بيروت-بلات)، ص 258.

شكل الخوارج في العصر الاموي القوة السياسية المعارضة الثانية في الكوفة في قوتها وتنظيمها ولكنها اتخذت شكل المجموعة او الحزب المنظم ولم تكن تملك امتدادا اجتماعيا مؤثرا داخل الكوفة ،ولكنها كانت اقلية مؤثرة في الاحداث فقد قاموا بعدة حركات مسلحة في الكوفة فشلت جميعها ولم تحقق اغراضها،وفي اغلب المرات كانت هزيمتهم تتم على يد القبائل الكوفية وعلى يد الشيعة ،وفي ذلك دلالة مهمة على التنافر السياسي والاجتماعي الموجود بين الشيعة والخوارج،ودأب السلطة على الاستفادة من ذلك التنافر الاجتماعي والسياسي لصالحها.

الحركات الخارجية في العصر الاموي :

1.فروة بن نوفل الاشجعي:

ينتمي فروة الى قبيلة أشجع وهي احد بطون قبيلة غطفان من قيس بن عيلان [3]،وقد سبق ان اشار الباحث عن الاتجاه السياسي العام لقبيلة غطفان[4].

اما قبيلة اشجع فقد وصفهم القرأن الكريم بالنفاق ففي قوله تعالى :" وممن حولكم من الاعراب منافقون"[5]، فالاعراب هنا حسب تفسير كل من النيسابوري [6] و ابن ابي الحديد[7] والقرطبي [8]والسيوطي[9] هم قبائل جهينة واشجع وغفار.

اذن قبيلة اشجع من القبائل المنافقة التي وصفها القران الكريم ،وقد تجذر النفاق والكفر في نفوسهم بعد مفارقتهم عليا (عليه السلام) بعد التحكيم، وخرجوا عن طاعته وبخروجهم هذا دخلوا دائرة الكفر والنفاق فيذكر فروة ابن نوفل الاشجعي امر التحكيم وفراقهم لعلي (عليه السلام)قائلا:

كرهنا ان نريق دما حلالا ... وهيهات الحرام من الحلال
وقلنا في التي بقول ... معاذ الله من قبل وقال
نقاتل من يقاتلنا ونرضى ... بحكم الله لا حكم الرجال
وفارقنا ابا حسن عليا ... فما من رجعة اخرى الليالي
فحكم في كتاب الله عمرا ... وذاك الاشعري اخا الضلال[1]

وقد عبرت قبيلة اشجع عن اتجاهها السياسي باشتراكها في قتل علي (عليه السلام)،فكان مع عبد الرحمن بن ملجم، شبيب بن بجرة الاشجعي[2] ،وبلغ ذروة اتجاههم هذا بخروج فروة بن نوفل الاشجعي واعقبها بعد ذلك حركة شبيب بن بجرة الاشجعي.

ويعد فروة بن نوفل اول من خرج بعد ان استقل معاوية بن ابي سفيان بالخلافة، وكان فروة قد اعتزل في خمسمائة من الخوارج، وسار الى شهرزور وترك قتال علي والحسن (عليه السلام)، فلما ولي معاوية قال:" جاء الان ما لا شك فيه

---

(1) عباس ،احسان،ديوان شعر الخوارج،ط4،مطبعة دار الشروق(بيروت-1982م)،ص 56- ص57.
(2) النويري،نهاية الارب في فنون الادب،جـ20،ص 275.
(3) الطبري،تأريخ،جـ4،ص 126.
(4) القادسية : وهي بلدة بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخ:ينظر:ابن خرداذبة،ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله ،المسالك والممالك، مكتبة المثنى (بغداد-1989م) ، ص 185، ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل ، تقويم البلدان ، المطبعة السلطانية (باريس-180 هـ) ، ص 299.
(5) النويري،نهاية الارب في فنون الادب،جـ20،ص 273.
(6) الطبري ، تأريخ،جـ4،ص 126.
(7) ابن كثير ،البداية والنهاية،جـ8،ص 42.

فسيروا الى معاوية فجاهدوه" [3] ، فاقبلت اشجع وعليهم فروة ابن نوفل حتى دخلوا الكوفة، وكان الحسن (عليه السلام)في هذه الاثناء قد سار يريد المدينة ،فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة بن نوفل ،فلحقه رسوله بالقادسية [4] او قريبا منها فلم يرجع وكتب الى معاوية يقول:" لو اثرت ان اقاتل احدا من اهل القبلة لبدأت بقتالك ،فاني تركته لصلاح الامة وحقن دمائها"[5] .

فلما رفض الحسن (عليه السلام) الاستجابة لدعوة معاوية ،بعث الى الخوارج جمعا من اهل الشام ولكنهم هزموا امام الخوارج[6], فاستعان معاوية باهل الكوفة انفسهم بعد ان هددهم بقوله:" لا امان لكم والله عندي حتى تكفوا بوائقكم"[7].

ويعد هذا اللون من الخطاب المباشر يمثل منهج جديد يفتح به معاوية عهده بالتعامل مع اهل الكوفة وهو منهج لم يعرفه اهل الكوفة على عهد امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) ولا عهد الحسن عليه السلام، فقد كان هذا الخطاب التعبوي عندهما عليهما السلام يقوم على قاعدة التذكير بالاخرة والدفاع عن الحق واحياء السنة النبوية واماتة البدع،اما معاوية فلا شأن له بكل ذلك وقد تقدم منه القول بانه لم يقاتلهم الا ليتأمر عايهم،ولذلك فانه هددهم بالقتل (لا امان لكم)،ان لم يقاتلوا الخوارج الذين كانوا ينتمون جغرافيا وقبائليا الى الكوفة، وبهذه الطريقة من التعامل أي هدر الدم ورفع الامان عن الانفس وظف معاوية وولاته على الكوفة اهلها في قتال بعضهم البعض الاخر .

وقد استجاب اهل الكوفة لطلب معاوية بن ابي سفيان ، فقاتلوا الخوارج ،فقالت لهم الخوارج:" ويلكم ما تبغون ،اليس معاوية عدوكم وعدونا ؟ فدعونا حتى نقاتله فأن اصبناه كنا قد كفيناكموه ، وان اصبنا كنتم قد كفيتمونا"[1]، ولكن الكوفيين لم يقبلوا حجتهم ،وشدوا عليهم وقاتلوهم وكانت قبيلة اشجع قد استعادت صاحبهم فروة وكان سيد القوم ،فوعظوه فلم يرجع عن رأيه فأدخلوه الكوفة قهرا[2].

التساؤل الهام الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو لماذا استجاب الناس في الكوفة لاوامر معاوية؟ مع علمهم من يكون هذا الطاغية؟ ان هناك جانبا مهما لم تكشف عنه المصادر التأريخية وهو هوية هؤلاء الذين خرجوا من اهل الكوفة لقتال الخوارج، هل كانوا شيعة لعلي (عليه السلام)؟ ام كانوا من الموالين لمعاوية ،وهل كانوا من اخلاط الناس؟

والمرجح ان لايكون الشيعة من خرجوا ذلك اليوم لقتال الخوارج فقد كانوا اشد غيظا على معاوية من الخوارج ولو كانوا قد عزموا على القتال لقاتلوا معاوية ولا سيما وقد بلغهم موقف الامام الحسن من مقاتلة الخوارج، والمرجح ايضا ان يكون الذين خرجوا الى هؤلاء الخوارج هم اولياء معاوية واخلاط الناس الذين يصفهم

---

(1) الطبري،تأريخ، جـ4،ص 126.
(2) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، جـ20،ص 273.
(3) الارشاد،جـ2،ص 10.
(4) بحار الانوار،جـ44،ص 46.
(5) اليعقوبي، تأريخ،جـ2،ص 151.
(6) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، جـ20،ص 273.

المفيد[3] والمجلسي[4] :" بانهم اصحاب فتن وطمع بالغنائم" وكان تأريخ حدوث هذه الحركة سنة (40 هـ/660م)[5] .

2.حركة عبد الله بن ابي الحوساء الطائي:

في سنة (41 هـ/661م) استعمل الخوارج عليهم عبد الله بن ابي الحوساء الطائي[6] وعسكروا

بالنخيلة ،فبعث اليهم معاوية خالد بن عرفطة العذري، حليف بني زهرة في جمع من اهل الكوفة، فقتل ابن ابي الحوساء [1] ، وكان حين ولي امر الخوارج قد خوف من السلطان ان يصلبه اذ ظفر بهم فقال :

ما ان ابالي اذا ارواحنا قبضت ماذا فعلتم باوصال وابشار
تجري المجرة والنسران عن قدر والشمس والقمر الساري بمقدار
وقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذي ينجو من النار[2]

3.حركة حوثرة بن وداع الاسدي:

بعد ان قتل ابن ابي الحوساء اجتمع الخوارج فولوا امرهم حوثرة الاسدي، فقام فيهم فأعاب فروة بن نوفل في شكه في قتال علي (عليه السلام)، ودعا الخوارج وسار بهم براز الروز[3] ،وكان بها حتى قدم النخيلة في مائة وخمسين، وانضم اليهم فل ابن ابي الحوساء وهم قليل[4] ، وحاول معاوية ان يرده باللين ،فارسل اليه ولده عسى ان يلين لرؤيته، ولكن ذلك لم يزده الا جفاء وقساوة ،وقال الرسول لمعاوية:" انا الي اطعنه برمح من يد كافر أتقلب فيه ساعة اشوق مني الى ابني"[5].

وهذا النص يكشف ان حركة حوثرة الاسدي لم تلقَ تاييد قبيلة اسد ،والا لكان ولده هذا اول المجيبين لحركته، وبالتالي فان حركته حركة فردية قام بها، فاتخذ لنفسه اتجاها خارجيا، وانشق بذلك عن الولاء العام لقبيلة اسد.

ويذكر ابن ابي الحديد[6] ان معاوية ارسل لهم جيشا من اهل الكوفة، فلما راهم حوثرة قال لهم:" يا أعداء الله انتم بالامس تقتلون معاوية لتهدوا سلطانه ،وانتم اليوم تقتلون معه لتشدوا سلطانه"، فدعا ابنه للبراز فقال:" يا ابت لك في غيري سعة ولي في غيرك عنك مذهب"[7] ثم حمل على القوم وهو يقول :

اكرر على هذه الجموع حوثرة فعن قليل ما تنال المغفرة[8]

---

(1) ابن الخياط،تأريخ،ص153،ابن الاثير، اسد الغابة ، جـ2،ص87،ابن حجر ،الاصابة،جـ2،ص 209.
(2) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، جـ20،ص 274.
(3) براز الروز:موضع بالقرب من بغداد من الجانب الشرقي:ينظر:الحموي، معجم البلدان،جـ 1،ص 364.
(4) ابن الاثير ،الكامل في التأريخ،جـ3،ص 206، ابن خلدون ،العبر،جـ3،ص 142.
(5) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، جـ20،ص 274.
(6) شرح نهج البلاغة،جـ4،ص 134.
(7) المبرد ،ابن العباس محمد بن يزيد،الكامل في اللغة والادب، مكتبة المعارف (بيروت-بلات)جـ2،ص 177.
(8) المصدر نفسه،جـ2،ص 177.

ثم حمل على حوثرة رجل من طيء فقتله، فرأى اثر السجود قد لوح جبهته فندم على قتله ثم انهزم القوم جميعا[1] ،وقيل ان الذي قتله عبد الله بن عوف بن احمر وذلك في جمادي الاخرة سنة (41هـ/661م)[2] .

4.حركة شبيب بن بجرة الاشجعي:

كان شبيب الاشجعي مع ابن ملجم حين اغتال عليا (عليه السلام) وقد حاول شبيب ان يتقرب من معاوية حين جاء الكوفة ،فقد كان متباهيا في حضرة معاوية:"أنا وابن ملجم قتلنا عليا"، فوثب معاوية من مجلسه مذعورا حتى دخل منزله وبعث الى اشجع وقال:" لئن رأيت شبيبا او بلغني انه ببابي لاهللتكم ،اخرجوه عن بلدكم"[3].

فخرج شبيب واخذ يستعرض الناس ويقتلهم ،فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة(41هـ/661م) خرج عليه بالطف[4]، فبعث المغيرة عليها خالد بن عرفطة العذري وقيل معقل بن قيس الرياحي، فأقتتلوا فقتل شبيب واصحابه[5].

5.حركة معين بن عبد الله :

ينتمي معين الى قبيلة محارب بطن من قيس عيلان [6]، وهي من القبائل العربية التي تأخرت في دخولها الاسلام،وكان يبغضها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيقول كل من ابن سعد[7] وابن كثير[8] :"قدم وفد محارب سنة عشر ،في حجة الوداع وهم عشرة نفر فاسلموا وقالوا:" نحن على من وراءنا ولم يكن في تلك المواسم افظ ولا اغلظ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)منهم".

وهذا النص يوضح عدم تغلغل الايمان في نفوسهم وانهم دخلوا الاسلام مرغمين، وبالتالي ظل في نفوسهم الحقد والغل على الاسلام من جهة وبغض وكراهية للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهة اخرى.

ويذكر ان اول عملية خارجية استهدفت قتل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت من هذه القبيلة،فيروي لنا القاضي عياض [9] ذلك بقوله:" ان الغورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه منتضيا سيفه، فقال لهم اكفنيه بما شئت فانكب من وجهه من زلخة[2] زلخها بين كتيفه وندر سيفه من يده

---

(1) المبرد ، الكامل جـ2،ص 177.
(2) ابن الاثير ،الكامل في التأريخ،جـ3،ص 206، ابن خلدون ،العبر،جـ3،ص 142.
(3) اليعقوبي، تأريخ،جـ2،ص 153.
(4) الطف:موقع معروف بكربلاء قتل فيه الحسين عليه السلام:ينظر:الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص396.
(5) ابن الاثير ،الكامل في التأريخ،جـ3،ص 206.
(6) كحالة ،معجم قبائل العرب،جـ3،ص 1042.
(7) الطبقات الكبرى،جـ1،ص 299.
(8) السيدة النبوية،جـ4،ص 172، ابن كثير، البدايةوالنهاية،جـ5،ص 104.
(9) ابي الفضل اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ،مطبعة دار الفكر(بيروت-1409هـ)،جـ1،ص 348.
(1) الزلخة:وهو وجع الظهر حتى لايتحرك الانسان من شدته:ينظر:الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، جـ2،ص 91.
(2) سورة المائدة، ايه رقم(11).
(3) النويري، نهاية الارب في فنون العرب، جـ20،ص 267.
(4) اورده ابن الاثير باسم ابو مريم:ينظر:ابن الاثير، الكامل في التأريخ،جـ3،ص 206.
(5) بادوريا:موضع يقع بالجانب الغربي من بغداد:ينظر:الحموي، معجم البلدان ،جـ1،ص 317.

"، ويذكر ان فيه نزلت الاية الكريمة:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"[2].

ومما تقدم يتضح الاتجاه السياسي الذي تبنته قبيلة محارب منذ عهد الرسول (ﷺ) وبلغ ذروته في حركة معين نب عبد الله المحاربي، الذي قبض عليه المغيرة واودعه السجن، وارسل الى معاوية يخبره بامره ، فكتب اليه:" ان شهد اني خليفة فاخل سبيله" ، فاحضره المغيرة فأبى ان يشهد بخلافة معاوية فقتله[3] .

6.حركة ابي علي[4]:

وهي اول حركة خارجية خرجت فيها الموالي ،والذي تراسها ابو علي من اهل الكوفة ،وهو مولى بني حارث بن كعب، فبعث المغيرة بن شعبة اليهم رجلا من بجيلة ،فالتقوا ببادوريا [5]، فناداهم البجلي:" يا معشر الاعاجم هذه العرب تقتلنا على الدين ،فما بالكم ؟فنادوه يا جابر انّا سمعنا قرآنا عجباً يهدي الى الرشد، فامنّا به ولن نشرك بربنا احدا، وان الله بعث نبينا للناس كافة، ولم يزوه عن احد"، فقاتلهم حتى قتلهم[6].

7.حركة ابي ليلى:

جاء ابو ليلى الى مسجد الكوفة وحكم باعلى صوته، فتبعه ثلاثون من الموالي، فبعث اليهم المغيرة معقل بن قيس الرياحي،فقتله بسواد الكوفة سنة (42هـ/662م)[7].

8.حركة المستورد بن علفة من تيم الرباب:

سبق ان اشار الباحث عن الاتجاه السياسي لقبيلة تيم الرباب[8]، فكان الاتجاه الخارجي هو الاتجاه الذي تبنته هذه القبيلة وتشبثت به، فخرجت على علي (عليه السلام) في النهروان وقتل

منهم اعدادا كبيرة[1]، واشتركت في المؤامرة التي دبرها عبد الرحمن بن ملجم المرادي في قتل علي (عليه السلام) وبلغ ذروة هذا الاتجاه في حركة المستورد بن علفة التيمي، وهي اكبر حركات الخوارج في الكوفة على عهد المغيرة بن شعبة، وكان الخوارج قد اجتمعوا في الكوفة الى ثلاثة من زعمائهم هم حيان بن ضبيان السلمي، ومعاذ بن جوين ابن حصين الطائي، والمستورد بن علفة، واتفقوا على الحركة في اول شعبان سنة(42هـ/662م)، ولكن شرطه المغيرة ان يقودهم قبيصة بن الدمون كبسهم في دار حيان بعد ان اخبر المغيرة الجواسيس بخبرهم وتم اعتقالهم، وافلت المستورد من الاعتقال لانه لم يكن في الدار حينذاك[2] .

---

(6) اليعقوبي، تأريخ،جـ2،ص 153-ص 154.
(7) ابن الاثير ،الكامل في التأريخ،جـ3،ص 207.
(8) عن الاتجاه السياسي لقبيلة تيم الرباب يراجع الفصل الثالث،ص245 .

(1) النيسابوري، روضة الواعظين،ص 132.
(2) ابن خلدون ،العبر، جـ3،ص 143.
(3) الطبري، تأريخ،جـ4،ص 140.

ان حادثة الاعتقال هذه لها دلالة خاصة على الوضع الامني في البلد حيث كان الوشاة والمخبرون يحصون على الناس انفاسهم ويرصدون تحركاتهم، فاعتقال هؤلاء الخوارج تم قبل ان يتحركوا وقد اراد المغيرة منهم ان يقروا بانهم كانوا يخططون للحركة ضد السلطة فأبوا الا القول انهم اجتمعوا في دار حيان لتعلم القرآن وقراءته وهذا يعني ان حركتهم كانت في اول امرها وكانت سرية جدا.

اما المستورد فانه نزل داراً في الحيرة بعيدا عن اعين الحرس، فاخذ الخوارج يتسللون اليه ويجتمعون معه في احدى دور الحيرة ، فلما انكشف امره ، امر اصحابه بالرحيل عنها فتحولوا الى دار سليم بن مخدوج العبدي في بني سلمة من عبد القيس، وكان صهرا للمستورد لا يرى رأيه في الخروج، ولما شاع خبر تحرك الخوارج ادرك المغيرة خطورة الامر، فجمع الناس وقال :" اما فقد علمتم ايها الناس اني لم احب لجماعتكم العافية واكف عنكم الاذى واني والله خشيت ان لا اجد بدا من ان يصعب الحليم التقي بذنب السفيه الجاهل ، فكفوا ايها الناس سفهاءكم قبل ان يشمل البلاء عوامكم ، وقد ذكر لي ان رجالا منكم يريدون ان يظهروا في المصر بالشقاق والخلاف، واين الله لايخرجوا في حي من احياء العرب في هذا المصر الا ابدتهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم فنظر قوم الى انفسهم قبل الندم فقد قمت هذا المقام ارادة الحجة والاعذار"[3]

يكشف هذا النص عن دلالات هامة منها ان اللغة التهديدية التي تحدث بها المغيرة تعبر عن ثقته بما يملكه من قوة يستند اليها بحيث تبدو لتهديداته مصداقية التنفيذ، وبالتالي فهي تهديدات لها فاعليتها داخل الكوفة في تحقيق ما يصبو اليه، والا فانه ما كان يبدو في حديثه بهذه الشدة في التعامل مع الناس بمعاملة التقي بما فعل السفيه، ويهدد ايضا بعموم البلاء للجميع ،ويكشف النص ايضا ان المغيرة لم يحدد هوية هؤلاء الذين يريدون الخروج عن السلطة ولا مكانهم ولا عددهم ولااسمائهم ،وهذا يكشف ان المعلومات التي بلغته عنهم كانت ناقصة وهذا الامر يفسر لنا قيام المغيرة في الناس يهددهم ويتوعدهم، حتى ليصل التهديد والوعيد الى مستوى الابادة الشاملة، لاي حي من احياء العرب اذا انطلقت منه تلك الحركة، وكان من الممكن ان لا تجد لتلك التهديدات صدى او رد فعل سوى الاستهزاء، ولكنها كما سنعرف وجدت صدى عميق في النفوس وهذا يكشف عن طبيعة القمع والارهاب الذي كان الحكم الاموي يستخدمها ضد الكوفة، ولعل اهم ما جاء في هذا النص هو محاولة المغيرة ان يشغل اهل الكوفة بانفسهم وتحويل المعركة بين السلطة والمعارضة الى المعركة بين اهل الكوفة انفسهم وهذه السياسة لم يكن المغيرة اول من استعملها في العراق وانما استعملها قبله معاوية حين واجه حركة فروة بن نوفل الاشجعي سنة (41هـ/ 661م) ، بعد ان انهزم جنده الشامي.

ويذكر الطبري[1] ان المغيرة بعث الى رؤساء القبائل واجتمع بهم وهددهم ان لم يمنعوا اولئك الذين يريدون الخروج على السلطة فقال:" فليكفني كل امريء

---

(1) تاريخ , جـ4،ص 141.

(2) المصدر نفسه ، جـ4،ص 141.

قومه،والا فوالذي لا اله غيره لاتحولن عما ماكنتم تعرفون الى ما تنكرون ،عما تحبون الى ماتكرهون ،فلا يلم لائم الا نفسه وقد اعذر من انذر"

اخذ زعماء القبائل انذار المغيرة موضع جد واهتمام، فعادوا الى قبائلهم وبادروا في البحث عن مثيري الفتنة في صفوفهم، وكان اول المجيبين معقل بن قيس الرياحي فقال للمغيرة :" اصلحك الله فاني اسير في قومي واكفيك ما هم فيه"[2] ،ثم اعقبه بعد ذلك صعصعة بن صوحان العبدي ،فجاء الى قومه وحذرهم من ايواء هؤلاء المارقة وخطب بهم قائلا:" يا معشر عباد الله، ان الله ولله الحمد كثيرا لما قسم الفضل بين المسلمين خصكم منه باحسن القسم فاجبتم الى دين الله الذي اختاره الله لنفسه وارتضاه لملائكته ورسله، ثم اقمتم عليه حتى قبض الله رسوله (ﷺ) ،ثم اختلف الناس بعده ،فثبتت طائفة وارتدت طائفة، وادهنت طائفة ،وتربصت طائفة فلزمتم دين الله ايمانا به وبرسوله وقاتلتم المرتدين حتى قام الدين واهلك الله الظالمين ، فلم يزل الله يزيدكم بذلك خيرا في كل شيء وعلى كل حال حتى اختلفت الامة بينها فقالت طائفة نريد طلحة والزبير وعائشة وقالت طائفة نريد اهل الغرب وقالت طائفة نريد عبد الله بن وهب الراسبي الازدي،وقلتم انتم لا نريد الا اهل هذا البيت الذين ابتدانا الله من قبلهم بالكرامة تسديدا من الله لكم وتوفيقا، فلم تزالوا على الحق لازمين له اخذين به حتى اهلك الله بكم وبمن كان مثل هداكم ورأيكم الناكثين يوم الجمل والمارقين يوم النهروان وسكت عن ذكر اهل الشام لان السلطان كان حينئذ سلطانهم ولاقوم اعدى لله ولكم ولاهل بيت نبيكم ولجماعة المسلمين من هذه المارقة الخاطئة الذين فارقوا امامنا واستحلوا دمائنا وشهدوا علينا بالكفر فاياكم ان تؤوهم في دوركم او تكتموا عليهم فانه ليس ينبغي لحي من احياء العرب ان يكون اعدى لهذه المارقة منكم وقد والله ذكر لي بعضهم في جانب من الحي وانا باحث عن ذلك وسائل فان كان حكي لي ذلك حقا تقربت الى الله تعالى بدمائهم فان دمائهم حلال، ثم قال :يامعشر عبد القيس ان ولاتنا هؤلاء اعرف شيء بكم وبرأيكم فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فانهم اسرع شيء اليكم والى امثالكم"[1] .

ويمكن تقسيم هذا النص حسب مضمونه الى ثلاثة اقسام ،قسم اعتنى ببيان ما حبا الله به عبد القيس من ايمان الله ورسوله، والتزامهم طاعة اهل البيت (عليهم السلام)، وفي هذا دلالة على بقاء هذه القبيلة على ولائها لعلي (عليه السلام) حتى ذلك الحين وهو سنة(43هـ/663م).

وقسم اخر اعتنى بالتذكير بعداوة الخوارج للشيعة وان قتلهم وسفك دمائهم حلال لانهم فارقوا الامام علي واستحلوا دماء الشيعة وشهدوا عليهم بالكفر، وهذا يقودنا الى الاعتقاد بان الجو الشيعي العام كان يعيش هذه الروحية والعقيدة تجاه الخوارج وقد يفسر لنا ذلك سبب اختيار المغيرة للشيعة في مهمة مطاردة الخوارج يومذاك.

اما القسم الثالث ما ينفعنا في الدلالة على طبيعة الارهاب الاموي ضد الشيعة من جهة ،واحساس الانسان الشيعي حينذاك في الكوفة من كونه متهما دائما للسلطة بسبب تشيعه ،هذا الاحساس كان عاليا وكما يبدو الى درجة خطيرة الى درجة يدفع

---

[1] الطبري , تاريخ ، جـ4،ص 141-ص 142.

زعيما شجاعا فارسا مثل صعصعة بن صوحان الى تحذير قومه من غضب السلطة وانتقامها، واذا دل ذلك على شيء فنما يدل على طبيعة الوضع الارهابي الذي تعاملت به سلطة المغيرة مع مسألة التعبئة ضد حركة المستورد بن علفة الخارجي.

والتساؤلات الهامة التي تطرح نفسها في هذا الصدد هو لماذا استجاب معقل بن قيس الرياحي،صعصعة بن صوحان العبدي لنداء المغيرة؟ فهل يعني هذا انهما على وفاق مع السلطة؟ ام كانا حريصين على سلامة السلطة وهما الشيعيان المعروفان بصحبتهما للامام علي (عليه السلام)؟ ولماذا لم تذكر المصادر التأريخية موقفا ايجابيا لبقية الزعماء المعروفين بالولاء للسلطة وليس عددهم في الكوفة قليل؟.

يبدو ان سبب اهتمام معقل بن قيس وصعصعة بن صوحان لنداء المغيرة هو ان المغيرة وجه اهتمامه لرؤساء الشيعة فحسب، وانهم يؤون بعضهم لضرب بعضهم ببعض واينما اصابت فتح كما يقولون .

ولما علم المستورد بتهديد المغيرة لرؤساء القبائل ،وتجنبا لاحراج اصهاره امر اصحابه بالرحيل فخرجوا من ديار عبد القيس، وساروا الى الصراة[1]، ومنها الى بهرسير[2]، وعزموا على دخول المدينة العتيقة التي كانت بها منازل كسرى، فردهم عنها عاملها سماك بن عبيد الازدي،ثم حاول ان يردهم عن الخروج ،ويأخذ لهم الامان ،فابى المستورد وعبر جراجرايا[3]، ومضى باصحابه الى ارض جوخى[4]، حتى بلغ المذار[5] , ونزلوا هناك فبعث المغيرة جيشا قوامه ثلاثة الاف رجل من نقاوة الشيعة، على رأسهم معقل بن قيس الرياحي التميمي الشيعي،فارسل معقل في اثرهم ابا الرواغ الشاكري في ثلاثمائة من الفرسان فلحقهم حتى ادركهم في ارض المذار وحينذاك استشار اصحابه في قتالهم او انتظار قدوم معقل عليه فاختلف اصحابه بين مؤيد ومعارض، واخيرا تنحى جانبا ثم تقدم معقل في سبعمائة من فرسانه ،والتقى الخوارج ،فانهزم كثيرون من اصحابه ،ولم يثبت سوى معقل وابي الرواغ في نحو مائتين من الفرسان ، ووصلت مؤخرة الجيش وتوافقوا للقتال وفي تلك الاثناء جاءت الخوارج الاخبار بان شريك بن الاعور قد اقبل من ثلاثة الاف من البصرة، فاقترح المستورد على اصحابه ان ينحازوا ثانية عن ارض البصرة وان يعودوا الى ارض الكوفة ،لان البصريين لايحاربون خارج دائرتهم وقد صاب حدسهم،فان البصريين قد رفضوا اللحاق بهم ،فمضى الخوارج في طريقهم وعبروا دجلة ونزلوا في ارض بهرسير وهناك بالقرب من ساباط[6]، كان اللقاء الحاسم ،فاشتد القتال بين الفريقين،وكادت الدائرة تدور على اهل الكوفة لولا ثبات معقل في عدد من فرسانه،ونجده ابي الرواغ الذي كان قد استبعده المستورد عن ساحة المعركة

(1) الصراة:نهر يتشعب من الفرات ويجري الى بغداد:ينظر:البكري، معجم ما استعجم،جـ3،ص 829.
(2) بهرسير: موضع من نواحي سواد بغداد قرب المدائن :ينظر:الحموي، معجم البلدان،جـ1،ص 515.
(3) جرجرايا:بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي:ينظر:المصدر نفسه،جـ2،ص 123.
(4) جوخى: كورة من كور العراق:ينظر: البكري، معجم ما استعجم،جـ3،ص 403.
(5) المذار:ارض بقرب الكوفة سميت بذلك لفساد تربتها:المصدر نفسه،جـ4،ص 1203.
(6) ساباط:موضع معروف بالمدائن:ينظر :الحموي،معجم البلدان،جـ3،ص166.
(7) ابن الاثير ،الكامل في التأريخ،جـ3،ص 214 ومابعدها.

بحيلة حربية،اما المستورد فانه نادى معقلا ودعاه للمبارزة ،فحاول اصحابه منعه من ذلك، فابى وخرج اليه معقل ،فاختلفا ضربتين فقتل كل منهما صاحبه ،وكان قد اوصى بالامارة من بعده الى عمرو بن محرز بن شهاب التميمي الذي اخذ الراية بعد مقتله وحمل على الخوارج فقتلوهم ولم ينج منهم الا بضعة رجال فروا من ارض المعركة[7].

السؤال نفسه يرد هنا لماذا لم يذكر المؤرخون اسما لزعيم من غير الشيعة؟ ولماذا قرر المغيرة في نهاية المطاف ان يرسل معقلا في ثلاثة الاف وصفتهم المصادر التأريخية بانهم نقاوة الشيعة في الكوفة ؟ ولنتوقف الان عند هذه النصوص :" وقال المغيرة لقبيصة بن الدمون الصق لي بشيعة علي (عليه السلام) فاخرجهم مع معقل بن قيس فانه كان من رؤوس اصحابه"[1] ،اذن لماذا هذا الحصر على اخراج الشيعة وليس غيرهم؟ يقول المغيرة معللا ذلك:" فاذا بعثت بشيعته الذين كانوا يعرفون فاجتمعوا جميعا استانس بعضهم ببعض وتناصحوا وهم اشد استحلالا لدماء هذه المارقة واجرا عليهم من غيرهم وقد قاتلوا غير هذه المرة"[2].

وهنا تتكشف المسألة وسر الوجود الشيعي فقط في المداولات التي جرت قبل ذلك ،مما يكشف ان المغيرة وجه ضغطه على الشيعة فقط لمقاتلة الخوارج ، ومع ان المؤرخين لايشيرون الى ذلك، لكن هناك نصا دالا على ان هناك من كان مكرها على الخروج الى قتال الخوارج وذلك هو:" فامر المغيرة مولاه ورادا الخروج الى الناس في مسجد الجماعة فقال ايها الناس ان معقل بن قيس قد سار الى هذه المارقة ،وقد بات الليل بسورا[3] ،فلا يتخلفن عنه احد من اصحابه الا وان يخرج على كل رجل من المسلمين منهم ويعزم عليهم ان لايبيتوا بالكوفة،الا وايما رجل من هذا البعث وجدناه بعد يومنا بالكوفة فقد احل بنفسه"[4].

وهذا النص يكشف الحقيقة التي تحاشى ذكرها المؤرخون وهي ان في ذلك الجيش من كان مكرها على القتال،ففي النص ما يدل على ان المطالبين بالخروج وعدم المبيت في الكوفة هم اصحاب معقل وليس كل الناس، وهذا يعني ان التعبئة شملت الشيعة وليس غيرهم. كما ويكشف ان بعض هؤلاء المقاتلين قد انسحبوا او حاولوا الانسحاب فجاءهم التهديد من المغيرة بانه سيعرض نفسه للعقوبة (احل بنفسه).

فهل بعد هذا من شك في ان المغيرة انتهز فرصة حركة الخوارج لتحقيق اهدافه الخاصة اضرام نار الحرب بين اهم طرفي المعارضة السياسية في الكوفة ليصفوا له الجو ولتتسق له الامور وانه اجبر الشيعة على الخروج الى قتالهم؟.

وكانت نهاية هذه الحركة كما يذكرها اليعقوبي[5] سنة(43هـ/663م)، في حين اعتبر ابن الخياط[6] نهاية هذه الحركة سنة(39هـ/ 659م)، ويبدو ان ما ذكره ابن

(1) الطبري، تأريخ،جـ4،ص 143-ص 144.
(2) المصدر نفسه،جـ4،ص 144.
(3) سورا:موضع بالعراق من ارض بابل:ينظر:الحموي، معجم البلدان،جـ3،ص 278.
(4) الطبري،تأريخ،جـ4،ص 145.
(5) تأريخ،جـ2،ص 153.
(6) تأريخ،ص 49.

خياط بعيدا عن الصواب ،فالتأريخ الذي ذكره يفيد بحدوث هذه الحركة في العصر الراشدي في خلافة علي (عليه السلام) ،وهذا منافٍ للحقيقة التأريخية، فالمؤرخون[1] يجمعون على حدوث هذه الحركة في العصر الاموي في عهد ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة والذي تولاها سنة (41هـ/661م)، مما جعلنا نميل الى رواية اليعقوبي.

9. حركة حيان بن ضبيان السلمي:

بعد القضاء على حركة المستورد لجأ خوارج الكوفة الى الهدوء بضع سنوات ويرجع ذلك الى قلة عددهم وسياسة الولاة الشديدة في تعقبهم وسجنهم[2] ،وبعد ان خرج عدد منهم من السجن قرروا في سنة (58هـ/ 677 م) أي في عهد ولاية عبد الرحمن بي عبد الله بن عثمان الثقفي على الكوفة[3]، على الخروج واعلان الثورة فبايعوا حيان بن ضبيان السلمي فخرج بهم الى بانقيا[4]، فقتلوا جميعا في حدود سنة (59هـ/678 م)،وكانوا دون المائة[5]، ويرى فلهاوزن[6] انه بمقتل هذه الخارجة كانت نهاية الخوارج في الكوفة في الوقت الذي اصبح فيه نفوذ الشيعة غير منازع.

ويعتقد الدجيلي [7] ان الاخفاق الذي اصاب حركة الخوارج في الكوفة سببا في تحويل نشاطهم الى البصرة ، اذن فالفترة الممتدة بين (59هـ/678م - 65هـ/684م) هي فترة لم تشهد فيها الكوفة الى أي حركة للخوارج،فضلا على انها لم تشارك وتساند الدولة الاموية في تتبع حركات الخوارج في البصرة لانشغالها بالحركات والثورات العلوية التي شنتها ضد الدولة الاموية.

اسماء الخوارج:

المحكمة:

جاءت هذه التسمية من الشعار الذي رفعته الخوارج عند قبول علي (عليه السلام) بالتحكيم، اذ قالوا :"لا حكم الا لله "[8]

،فلما سمعها علي (عليه السلام) رد عليهم قائلا:"كلمة حق اريد بها باطل"[2] .

---

(1) اليعقوبي،تأريخ،جـ2،ص 153،ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة ،جـ4،ص 134،ابن كثير ،البداية والنهاية،جـ8،ص 27،ابن خلدون،العبر،جـ3،ص143.

(2) الدجيلي، فرقة الازارقة،ص 36.

(3) زامباور،معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التأريخ الاسلامي،أخرجه د.زكي محمد حسن بك واخرون، مطبعة،جامعة فؤاد الاول(القاهرة-1951م)،جـ1،ص67.

(4) بانقيا:ناحية من نواحي الكوفة على شاطيء الفرات:ينظر:عبد الحق، مراصد الاطلاع،جـ1،ص 158.

(5) ابن تغري بردى،جمال الدين ابو المحاسن يوسف،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،المؤسسة المصرية للطباعة والنشر (مصر-بلات)جـ1،ص 118.

(6) الخوارج والشيعة،ص 59.

(7) فرقة الازارقة،ص 36.

(8) الازدي،الايضاح،ص 474، النيسابوري،صحيح مسلم ،جـ3،ص 116، الثقفي الكوفي،الغارات،جـ1،ص 30، الزرندي،نظم درر السمطين،ص 116،ابن حجر ،لسان الميزان،جـ3،ص 329.

(1) ابن قدامة، الشرح الكبير،جـ10،ص 72.

(2) الرازي،محمد بن عمر بن الحسين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،تحقيق علي سامي، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت-1405هـ)، الشرح الكبير،جـ10،ص 72.

(3) الرؤاسي،وكيع بن الجراح،نسخة وكيع،تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي،ط2،مطبعة الدار السلفية (الكويت-1406هـ)،ص99، اللالكائي،ابي الحسن بن منصور، شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة واجماع، تحقيق احمد سعد حمدان، مطبعة دار طيبة(الرياض-1402هـ)،جـ2،ص 228.

وبقبول علي(عليه السلام)التحكيم احتجت عليه المحكمة وقالت له:" لم حكمت الحكمين ان كنت تعلم انك الامام حقا فلم امرتنا بالمحاربة"[2]،فاجابهم علي (عليه السلام)قائلا:" ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القران"[3] .

ويبدو ان هذه التسمية سبقت تسميات الخوارج الاخرى، حيث ان الشعار الذي اخذت منه كان الاسبق الى الظهور،فقد اطلقت هذه الكلمة في صفين حيث كان الاشعث بن قيس يحمل كتاب التحكيم متنقلا بين رايات القبائل وكان ذلك قبل عودة علي (عليه السلام) الى الكوفة ونزول القوم الى حروراء[4].

ويجعل كل من الاشعري [5] والايجي[6] لفظة المحكمة لقبا عاما لجميع الخوارج، في حين اعتبر كل من الاسفراييني[7], والشهرستاني [8] والبغدادي[9] المحكمة اول فرقة من فرق الخوارج ويسمونها المحكمة الاولى.

ويرى ابو حنيفة النعمان[10] المحكمة:" هم اخبث الخوارج "،وبهذا فانه جعل المحكمة فرقة من فرق الخوارج وليس لقبا او اسما عرفوا به، ويميل الباحث الى اعتبار المحكمة هو اسما من اسماء الخوارج وليست فرقة من فرقهم،ويؤكد ذلك الدكتور نايف محمود معروف[11] بقوله:" ان المحكمة لم تكن احدى فرق الخوارج بل لقبا عاما من القابهم التي عرفوا بها ، اما اشارة بعض المؤرخين الى المحكمة الاولى فلا تعني اكثر من اشارتهم الى الخوارج الاوائل ، الذين رفعوا لواء المعارضة لعلي (عليه السلام) حين قبل التحكيم".

ويعتقد الطوسي[1] ان اختيار الخوارج لهذا الشعار جاء من قوله تعالى:" وَمَن لَّم يحَكُم بِمَا انَزَلَ اللّهُ فأُولئكَ هُمُ الكافرونَ"[2] ويتفق معه في الرأي الدكتور نايف

---

(4) ابن جوزي،تلبيس ابليس،جـ1،ص112.
(5) مقالات الاسلاميين،جـ1،ص 127.
(6) عضد الدين عبد الرحمن ،المواقف،تحقيق عبد الرحمن عميرة،ط1،مطبعة دار الجبل (بيروت-1997م)،جـ3،ص 692.
(7) التبصير،جـ1،ص 45.
(8) محمد عبد الكريم، الملل والنحل،تحقيق محمد سيد كيلاني،مطبعة دار المعرفة (بيروت-1404هـ)،جـ1،ص 115.
(9) الفرق بين الفرق،جـ1،ص56.
(10) الشرح الميسر على الفقهين الابسط والاكبر،ط1،مطبعة مكتبة الفرقان(عجمان-1999م)،جـ1،ص 110.
(11) الخوارج في العصر الاموي،ص 190.
(1) ابي جعفر محمد ابن الحسن،الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد،تحقيق حسن سعيد،مطبعة الخيام (قم-1400هـ)،ص145.
(2) سورة المائدة ،ايه رقم (44).
(3) الخوارج في العصر الاموي،ص190.
(4) سورة الانعام،ايه رقم(57).
(5) الغزالي،ابي حامد محمد بن محمد،المستصفى في علم الاصول،مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت-1317هـ)،ص145، الحراني،احمد بن عبد الحليم بن تيمية،منهاج السنة النبوية،تحقيق د.محمود رشاد سالم،مطبعة مؤسسة قرطبة (دمشق-1406هـ)،جـ1،ص 542،الحراني،احمد بن عبد الحليم بن تيمية،النبوات،المطبعة السلفية (القاهرة-1386هـ)،جـ1،ص140.
(6) السرخسي،ابي بكر بن احمد،اصول السرخسي،تحقيق ابو الوفاء الافغاني،ط1،مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت-1414هـ)،جـ1،ص331.
(7) الملطي،ابي الحسين محمد بن احمد،التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، تحقيق محمد زاهد الكوثري،ط2،المكتبة الازهرية (القاهرة-1977م)،جـ1،ص 47.

محمود معروف[3] مع اضافته ايه قرأنية اخرى ربما اعتمدها الخوارج كأساس لشعارهم هي قوله تعالى:" إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ "[4] .

ويتفق الباحث مع ماذكره الطوسي واكده الدكتور نايف محمود معروف،لكون الخوارج اخرجوا علي (عليه السلام) وعثمان من دائرة الاسلام وحكمول عليهم بالكفر[5]،لاعتقادهم بان عليا وعثمان قد ارتكبا ذنبا وان كل ذنب يعد كبيرة ومرتكبها كافر[6].

ويبدو ان هذه التسمية كانت ترضي الخوارج لكونها تنسجم مع افكارهم ومبادئهم، اذ استمرت الخوارج في حمل شعار التحكيم طوال العصر الاموي، فكانوا يجتمعون في الاسواق والاماكن العامة وينادون:" لا حكم الا لله "، ثم يضعون سيوفهم فيمن يلقون من الناس دون رحمة[7].

الحرورية:

احد الاسماء التي عرفت بها الخوارج وكان ذلك حين انكروا على علي (عليه السلام) قبوله التحكيم في صفين وانحازوا عنه الى قرية قريبه من الكوفة تدعى حروراء فسموا بالحرورية[8].

ويعتبر المقريزي[9] الحرورية احد فرق الخوارج ويصنفهم بالغلاة في اثبات الوعيد والخوف على

المؤمنين والتخليد في النار مع وجود الايمان.

لايميل الباحث مع ما ذكره المقريزي،ويرى ان الحرورية هو اسم او لقب عرفت به الخوارج في بدء امرهم وخير دليل على ذلك هو ان عليا (عليه السلام)هو الذي اطلق عليهم هذه التسمية لنزولهم في حروراء اذ قال لهم :" نتم الحرورية لاجتماعهم بحروراء"[1]، فضلا عن ذلك فالمقريزي[2] نفسه يعود فيعدل رايه في موضع اخر حين يقول:" الخوارج ويقال لهم الحرورية نسبة الى حروراء".

ومما يستدل به على ان هذه التسمية لم تعرف قبل نزولهم في حروراء ، ان ابا سعيد الخدري سئل عن الحرورية فقال :" لا ادري من الحرورية"، واكتفى برواية حديث المارقة[3]،ولكنها وردت على لسان، عائشة فيما بعد،فقد جاءتها احدى النساء تسألها عن قضاء صلاة ايام المحيض،فقالت لها عائشة : " أحرورية انت ؟"، قد كانت احدانا تحيض على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم لا تؤمر بقضاء الصلاة[4].

---

(8) الاصبحي،مالك بن انس،المدونة الكبرى،مطبعة السعادة (القاهرة-1323هـ)،جـ2،ص48،الصدوق،ابي جعفر محمدبن الحسين،من لايحضره الفقيه،تحقيق علي اكبر الغفاري،ط2،مطبعة جامعة المدرسين(قم-1404هـ)،جـ4،ص545،المناوي،محمد بن عبد الرؤوف،التوقيف على مهمات التعاريف،تحقيق د.محمد رضوان،ط1،مطبعة دار الفكر (بيروت-1310هـ)،جـ1،ص 277،النراقي،احمد محمد مهدي،مستند الشيعةفي احكام الشريعة ،تحقيق مؤسسة ال البيت(ع)،ط1،مطبعة ستارة (قم-1418هـ)،جـ15،ص 388.

(9) ابو العباس احمد بن علي، الخطط ، مطبعة القاهرة (مصر-1326هـ)،ص 172.

(1) المبرد،الكامل في اللغة والادب،جـ2،ص 136.

(2) الخطط،ص 178.

(3) ابن بطريق،عمدة،ص 465.

(4) المبرد , الكامل في الادب واللغة , ج2 , ص122 .

ومما هو جدير بالذكر ان الخوارج يرضون بهذا الاسم ولا يستنكروه وقد ورد على لسان احد شعرائهم بقوله :

ان الحرورية الحرى اذا ركبوا لا يستطيع لهم امثالك الطلبا[5]

الشراة :

يعد هذا اللقب احد الالقاب التي اطلقت على الخوارج[6] , اذ ورد هذا على لسان احد شعرائهم قبيل بيعتهم لعبد الله بن وهب الراسبي , فقال معدان الايادي[7] :

سلام على من بايع الله شارياً وليس على الحرب المقيم سلام

وورد اسم الشراة على لسان عبد الله بن عباس اذ قال :" لما رجعنا من حرب الشراة صلى بنا امير المؤمنين بمسكن صلاة الفجر "[8].

وقد سموا بذلك لقولهم :" انا شرينا انفسنا من طاعة الله أي بمعناها بالجنة حيث فارقنا الائمة الجائرة "[9].

في حين عرف الفراهيدي[1] الشراة بقوله :" هم الخوارج وسموا بالشراة عندما استشرت الامور عليهم أي عظمت " .

ويعتقد الراغب الاصفهاني[2] بان الشراة اتخذت هذا الاسم من قوله تعالى :" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ "[3] .

ولا يختلف المؤرخون القدامى في ان الشراة هو لقب عام لجميع الخوارج وانه من الالقاب المحببة اليهم[4] , وهذا يخالف اعتقاد بدير حميد بان الشراة فرقة جديدة من فرق الخوارج[5] .

الخوارج:

عرف الشهرستاني[6] الخوارج بقوله:" كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين" .

في حين اورد ابو الحسين[7] تعريفا اخر للخوارج جاء فيه:" الخوارج هم الذين فارقوا الملة وشردوا عن الاسلام وشذوا عن الجماعة فضلوا عن السبيل والهدى وخرجوا على السلطان وسلوا السيف على الائمة واستحلوا دمائهم واموالهم".

---

(5) معروف , الخوارج في العصر الاموي , ص188 .
(6) المقدسي , البدء والتاريخ , ج5 , ص135 , الصيوطي , لب اللباب في تحرير الانساب , ص148 .
(7) المبرد , الكامل في الادب واللغة , ج2 , ص122 .
(8) البكري , معجم ما استعجم , ج4 , ص2227 .
(9) الجوهري , الصحاح , ج6 , ص2392 , ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج6 , ص34 .
(1) العين , ج6 , ص283 .
(2) ابي القاسم الحسيني , المفردات في غريب القران , ط1 , (قم _ 1404 هـ) , ص26 .
(3) سورة البقرة , اية رقم (207) .
(4) الاشعري , مقالات الاسلامين , ج1 , ص127 , البغدادي , الفرق بين الفرق , ج1 , ص58 .
(5) من ادب الحركات الاسلامية , مطبعة دار المعرفة (القاهرة _ بلات) , ص334 .
(6) الملل و النحل , ج1 , ص114 .
(7) محمد بن ابي يعلي , طبقات الحنابلة , تحقيق محمد حامد الفقي , مطبعة دار المعرفة (بيروت _ بلات) , ج1 , ص33 .

ان تعريف الشهرستاني وابو الحسين تعريف يحتاج الى شيء من التحديد فهل المقصود بهؤلاء الخوارج الجماعة التي خرجت عن طاعة علي (عليه السلام) ؟ ام الجماعة التي خرجت قبل معركة صفين وتحكيم الحكمين ؟.

نلاحظ بعض المؤرخين يجعل ظهور الخوارج مرتبطا بعملية التحكيم كالاسيوطي[8] بقوله:" الخوارج هم الفرقة المباينة للسنة والشيعة وهم الذين انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله"، في حين يعتبر المحقق الحلي[9] الخوارج هم الناصبين بالكره والعداوة لعلي (عليه السلام)، في حين عد اية الله العظمى محمد باقر الصدر[10] الخوارج الفرقة المكفرة لامير المؤمنين، ويرى ان هذا لايعني بالضرورة ان يكونوا ناصبين الكره والعداوة لعلي (عليه السلام)،اذ قد يكون محاربتهم للامام بسبب الاغراءات المقام وشهوة الجاه مع عدم بغض الامام.

ويرى السيد محمد ال بحر العلوم[1] الخوارج هم الذين حاربوا عليا (عليه السلام) بل منهم من حارب شبليه الحسن والحسين عليهم السلام ويعتقد الحكمي[2] ان فرقة الخوارج قد انبثقت من جيش علي (عليه السلام) عند ملاقاته اهل الشام بقوله:" ان اصحاب علي (عليه السلام) واهل الشام الفرقتان اللتان مرقت الخوارج من بينهما".

وقد اعتبر الخثعمي[3] الخوارج من اهل البدع وانهم دانوا بشر المذهب ،وجعل ظهور الخوارج مرتبطا بخروجهم على علي (عليه السلام)[4] ، وايد ذلك الشوكاني[5] باعتقاده بان الخوارج ظهرت في خلافة علي (عليه السلام).

في حين يجعل ابن كثير[6] لفظة الخوارج اسبق من يوم صفين وما اعقبه من حكومة الحكمين، فلما خرج الثوار على عثمان بن عفان، وادى خروجهم الى مقتل خليفة المسلمين، اطلق على اولئك الناس لقب الخوارج ،اذ يقول:" وكان الذي جهز خوارج المصرين عبد الله بن سبأ[7] المعروف بابن السوداء".

ويلاحظ مما تقدم اتفاق اغلبية المؤرخون على ان لفظة الخوارج اطلقت على اولئك الذين خرجوا على علي (عليه السلام) , اما ما ذكره ابن كثير في رواية تفرد بها مما جعلها لا تحضى بالتاييد والقبول ، اذ يقول الدكتور نايف معروف[8] في هذا الصدد:" ان من المحتمل ان تكون هذه التسمية اطلقت على الخارجين على عثمان بعد خروج

---

(8) جواهر العقود , ج2 , ص277 .
(9) المعتبر , ج1 , ص98 .
(10) بحوث في شرح العروة الوثقى , ج3 , ص310 .
(1) بلغة الفقيه , تعليق محمد تقي ال بحر العلوم , ط4 , مكتبة الصادق (طهران _ 1403 هـ) , ج4 , ص205 .
(2) معارج القبول شرح سليم الوصول الى علم الاصول , تحقيق عمر بن محمود , ط1 , مطبعة دار ابن القيم (الدمام _ 1410هـ) , ج3 , ص1118 .
(3) سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان , كشف الاوهام والالتباس عن تشبية بعض الاغبياء من الناس , تحقيق عبد العزيز عبد الله الزير ال محمد , ط1, مطبعة دار العاصمة (الرياض (1415 هـ) , ج1 , ص101 .
(4) المصدر نفسه , ج1 , ص107 .
(5) محمد بن علي , ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع من التوحيد والمعاد والنبوات , تحقيق جماعة من العلماء , ط1 , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ 1984م) , ج1 , ص55 .
(6) البداية والنهاية , ج7 , ص279 .
(7) عبد الله بن سبأ : هو اول من كفر من الرافضة وقال علي رب العالمين , فاحرقه على واصحابه بالنار واليه نسب الفرقة السبئية : ينظر : ابن قتيبة , المعارف , ص622 .
(8) الخوارج في العصر الاموي , ص193 .

المحكمة على يد علي وانكشلف الصلة بين الفريقين، مما جعل جماعة المسلمين يربطون بين قتلة عثمان والحرورية الذين اعتزلوا عليا وكفروه".

ويعد لقب الخوارج من الالقاب المحببة والشائعة لدى هؤلاء الناس ويبدو ان سبب شيوع هذا اللقب عائد الى اعتزاز الخوارج انفسهم بهذا الاسم معتقدين بانهم خرجوا من الظلمات الى النور، مؤولين القران الكريم ومستشهدين بقوله تعالى:" وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ "[1] وبذلك تكون الخوارج هم الذين اطلقوا على انفسهم هذه التسمية ،وانهم اعتبروا خروجهم من ديار اعدائهم كخروج النبي من مكة الى دار هجرته.

المارقة:

مارق اسم فاعل من المروق وهو الخروج من جانب غير مقصود الخروج منه[2] ، وسمي الخوارج مارقة لقول النبي (ﷺ):" يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"[3] .

وبهذا يعد هذا اللقب من اقدم الالقاب التي اطلقت على الخوارج يرجع عهدها الى الرسول محمد (ﷺ)،فعن ابي سعيد الخدري قال، قال رسول الله (ﷺ):" تكون فرقة بين طائفتين من امتي تمرق بينهما مارقة بقتلهما اولى الطائفتين بالحق"[4].

وقد ادرك الرسول الكريم (ﷺ) خطورة هؤلاء الخوارج المارقة لذلك امر بضرورة قتالهم[5] ، فعن ابي بكرة قال ، قال رسول الله (ﷺ):" انه سيخرج من امتي اقوام اشداء اقداء ذلقة السنتهم بالقرأن لايجاوز ايمانهم تراقيهم فأذا رأيتموهم فأتيموهم المأجور من قتلهم" [6]

وقد وصفهم الرسول (ﷺ)بقوله:" انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة "[7] ، لذلك امر الرسول محمد(ﷺ) عليا (عليه السلام) بمباشرة قتالهم، وجاء ذلك على لسان علي (عليه السلام) اذ قال:" اني امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ففعلت ما امرت"[1].

---

(1) سورة النساء , اية رقم (100) .

(2) الحكمي , معارج القبول , ج3 , ص1173 .

(3) الاصبحي , مالك بن انس , الموطأ , تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , ط1 , مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت _ 1406هـ) , ج1 , ص204 , ابن قتيبة , ابي محمد عبد الله بن مسلم , تأويل مختلف الحديث , تحقيق اسماعيل الاشعردي , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ بلات) , ص77 , الشريف المرتضى , علي بن الحسن , المجازات النبوية , تحقيق طه محمد الزيني , مكتبة بصيرتي (قم _ بلات) , ص33 , الهمداني , ابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي , الفردوس بمأثور الخطاب , تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت _ 1986م) , ج2 , ص206 , الكناني , احمد بن ابي بكر بن اسماعيل , مصباح الزجاجة , تحقيق محمد المنتقي الكشناوي , ط1 , مطبعة دار العربية (بيروت _ 1403 هـ) , ج1 , ص25 .

(4) ابن كرامة , شرف الاسلام بن سعيد المحسن , تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين , تحقيق تحسين ال شبيب , ط1 , مطبعة محمد (قم _ 1420 هـ) , ص106 .

(5) الحراني , منهاج السنة النبوية , ج4 , ص356 .

(6) الهيثمي , نور الدين علي بن ابي بكر , بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث , تحقيق مسعد عبد الحميد , مطبعة دار الطلائع (بيروت _ بلات) , ص220 .

(7) المفيد , محمد بن محمد بن النعمان , تفضيل امير المؤمنين , تحقيق علي مدرسي الكعبي , ط2 , دار المفيد (بيروت _ 1414 هـ) , ص35 .

والخوارج بدورهم يرضون بسائر الاسماء التي شهدوا بها الا المارقة فانهم يقيمون النكير على هذه التسمية ويرفضونها شكلا ومضمونا" [2].

اصحاب الجباة السود:

وهي احدى التسميات التي اطلقت على الخوارج سماهم بهذا الاسم مالك ابن الاشتر النخعي،وذلك لما رفع اهل الشام المصاحف وخالفوا امر الامام علي (عليه السلام) واجبروه على وضع الحرب وكف القتال، فرجع مالك من ساحة الوغى ورأى اجتماعهم على علي (عليه السلام)فخاطبهم انذاك:" يا اهل الجباه السود"[3].

ويبدو ان الاشتر قد استند في هذه التسمية الى قوله تعالى :" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ " التي نزلت بحق الخوارج فجاء تفسير هذه الاية كما ذكرها علي (عليه السلام) بان الذين اسودت وجوههم هم الخوارج[4].

النواصب:

ذكر المقريزي[5] في حديثه عن الخوارج ،انهم سموا بالنواصب ،ربما لغلوهم في حب ابي بكر وعمر ،ونصبهم العداوة لعلي (عليه السلام)[6] وقد تطرق اية الله العظمى السيد علي السيستاني[7] في هذا الموضوع موضحا ان الخوارج ينقسمون الى قسمين :" قسم يعلن بغضه لاهل البيت فيندرج في النواصب ، وفيهم من لا يكون كذلك "،حيث يرى اية الله العظمى محمد باقر الصدر[8] ان الخوارج لا يعني بالضرورة ان يكونوا ناصبين العداء لعلي (عليه السلام)، اذ قد يكون محاربتهم للامام بسبب اغراءات المقام وشهوة الجاه مع عدم بغض الامام.

القاب اخرى للخوارج:

يروي المقدسي[1] ان الخوارج بعد ان امروا عليهم ابن وهب الراسبي ، سموا بالراسبية , وقد سمي الخوارج ايضا بالنهروانية ،سموا بذلك لانهم خرجوا من الكوفة وقصدوا النهروان وحاربوا علي (عليه السلام) هناك ،فنصره الله عليهم، وما نجا منهم الا تسعة انفار وهلك الباقون فكانت مصارعهم على ذلك النهر[2].

---

(1) الكوفي , محمد بن سليمان , مناقب امير المؤمنين , تحقيق محمد باقر المحمودي , ط1 , مجمع احياء الثقافة العربية , (ايران _ 1412 هـ) , ج2 , ص323 .
(2) الاشعري , مقالات الاسلاميين , ج1 , ص127 .
(3) المنقري , وقعة صفين , ص491 .
(4) ابن جبر , ابن المصباح مجاهد , تفسير مجاهد , تحقيق عبد الرحمن الطاهر , مطبعة مجمع البحوث الاسلامية (باكستان _ بلات) , ج1 , ص133 .
(5) الخطط , ص172 .
(6) الحراني , احمد بن عبد الحليم بن تيميه , كتب ورسائل وفتاوي ابن تيميه في العقيدة , تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم , مكتبة ابن تيميه (القاهرة _ بلات) , ج3 , ص467 .
(7) منهاج الصالحين , ط1 , مطبعة ستارة (قم _ 1416 هـ) , ج1 , ص139 .
(8) بحوث في شرح العروة الوثقى , ج3 , ص310 .
(1) البدء والتاريخ , ج5 , ص136 .
(2) النجفي , الخطيب علي بن الحسين الهاشمي , وقعة النهروان او الخوارج , تحقيق المؤسسة الاسلامية للبحوث والمعلومات ,مطبعة شريعت (قم _ 1424 هـ) ص18 .

هذا وقد سمي الخوارج انفسهم بـالمؤمنين ويسمون دارهم دار الهجرة [3] وبعد تفرق الخوارج الى فرق اصبحت تسمى كل فرقة باسم رئيسها او لقبه.

[3] الحراني , احمد بن عبد الحليم بن تيميه , بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعم الكلامية , تحقيق محمد عبد الرحمن بن قاسم , ط1 , مطبعة الحكومة , (مكه _ 1392 هـ) , ج3 , ص135 .

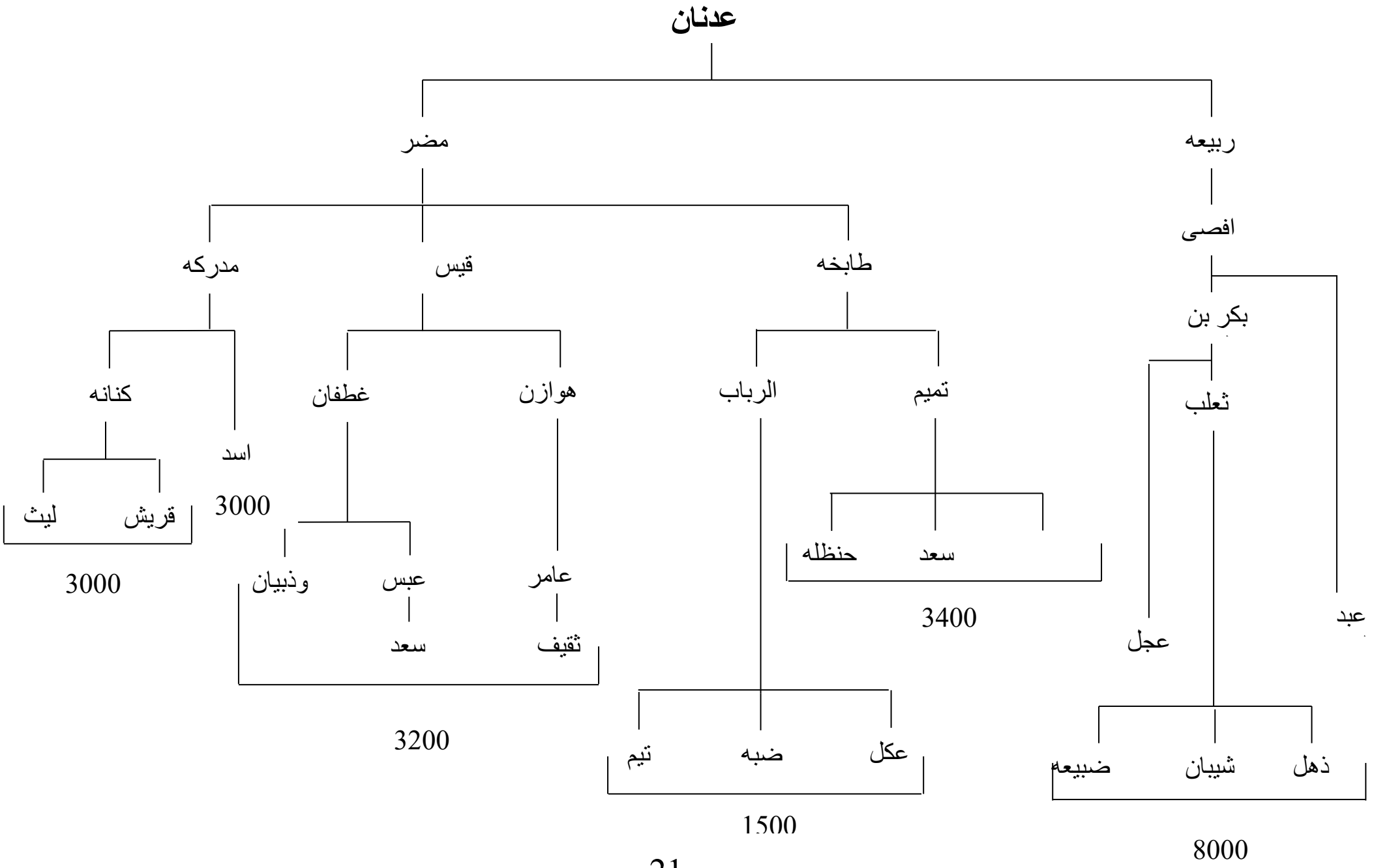
عدنان
ربيعه
مضر
افصى
بكر بن
ثعلب
عبد
عجل
ذهل
شيبان
ضبيعه
8000
طابخه
قيس
مدركه
تميم
الرباب
هوازن
غطفان
كنانه
اسد
سعد
حنظله
3400
عكل
ضبه
تيم
1500
عامر
عبس
وذبيان
ثقيف
سعد
3200
قريش
ليث
3000
3000

الخاتمة:

لقد كانت حصيلة الدراسة الموسومة :" الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الاموي (41هـ/661م – 65هـ/684م) " النتائج الاتية:

1. **ان بناء الكوفة القبلي كان نتاجا لثلاثة محاور اساسية هي القبائل العربية التي سكنت الحيرة ، والقبائل العربية التي كانت مقيمة في بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق، واخيرا دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية ومن ثم الاستقرار في الكوفة.**
2. **نزلت الكوفة مجموعات قبلية ذات اصول عدنانية وقحطانية.**
3. **كان تنظيم الكوفة تنظيما قبليا في توزيع السكان ، فكانت في بدء امرها منظمة على شكل اعشار الذي طبق قبل تمصير الكوفة بعامين أي سنة (15هـ/636م)، ثم سرعان ما بدل هذا النظام بسبب كثرة تدفق القيائل العربية الى الكوفة فتم تحوله الى نظام الاسباع وكان ذلك سنة (17هـ/638م) واستمر هذا النظام القبلي الى عهد ولاية زياد بن ابيه على العراق عندئذ صيرها ارباعا سنة (50هـ/670م).**
4. **احدثت التنظيمات القبلية في الكوفة بعض الوظائف الادارية القبلية كوظيفة (رؤوس الاسباع – العرفاء – المناكب – النقباء).**
5. **تعرض قبائل الكوفة خلال ولاية زياد بن ابيه الى عملية تهجير لاهداف سياسية ، هدفها ابعاد العناصر الغير مرغوب فيها بعيدا من اجل الحفاظ على الاستقرار السياسي في الكوفة.**
6. **ان الاتجاه السياسي القبلي الذي ساد الكوفة كان اتجاها علويا، كاتجاه قبيلة همدان ،وكندة ،ومذحج، والازد ،وطيء ،وبجيلة ،وخثعم ،وخزاعة ،والانصار ،وقضاعة ،وحضرموت ،وعبد القيس .**
7. **هناك اقلية من قبائل الكوفة تشبثت بالاتجاه الأموي كاتجاه قبيلة ثقيف وقريش وهلال وتغلب وكنانة و ضبة.**
8. **تشبث بعض قبائل الكوفة بالاتجاه الخارجي كاتجاه قبيلة تيم الرباب واشجع ومحارب .**
9. **هناك مجموعات قبلية تميزت بتذبذب ولاءها السياسي كاتجاه قبيلة شيبان وتميم وعبس واسد.**
10. **هناك بعض القبائل لم يتضح اتجاهها السياسي كاتجاه قبيلة كلب وحنيفة وغفار.**
11. **اتسم الاتجاه السياسي لقبيلة اشعر بالانتهازية.**

(قائمة المصادر الأولية)

1. **القران الكريم .**

الابشيهي، شهاب الدين محمد ابن احمد (ت 850هـ / 1446 م).

2. **المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق د. معيد محمد قميمة، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت – 1986م).**

ابن الآبار، أبي عبد الله بن ابي بكر (ت 658هـ /1259 م).
3. درر السمط في خبر السبط، تحقيق عز الدين عمر موسى، ط1، دار الغرب الإسلامية (بيروت – 1987م).
ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت 656هـ / 1258م).
4. شرح نهج البلاغة، تحقيق ابو الفضل محمد، مطبعة دار احياء التراث العربي، (بيروت - بلات).
ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي (ت 630هـ / 1232م)
5. الكامل في التاريخ، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1978م)
6. اسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة اسماعيليان (قم - بلات)
7. اللباب في تهذيب الانسان، مكتبة القدس (القاهرة – 1953م).
ابن الاثير، مجد الدين المبارك (ت 606هـ / 1209 م)
8. المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والاذواء والذوات، تحقيق ابراهيم السامرائي (بيروت – 1971م)
9. النهاية في غريب الحديث، تحقيق ظاهر احمد الزاوي، ط4، مطبعة اسماعيليان (قم – 1364هـ).
ابن ادريس، ابي جعفر محمد بن منصور بن احمد (ت 598هـ /1201 م).
10. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط2، مطبعة جماعة المدرسين (قم – 1410هـ).
الاربلي، علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت 693هـ /1293 م) .
11. كشف الغمة في معرفة الائمة، ط2، مطبعة دار الاضواء (بيروت – 1985م).
الاردبيلي، محمد بن علي (ت 1101هـ /1689 م).
12. جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، مكتبة المحمدي (قم - بلات).
الازدي، عبد الغني بن سعيد (ت 409هـ / 1018م)
13. مشتبه النسبة، تحقيق لجنة من العلماء، ط1، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة – 2001م)
14. المتوارين، (بلا ط ت)
الازهري، محمد بن احمد (ت 370هـ /980م).
15. تهذيب اللغة، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة – 1964م)
الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ / 1287م).

16. شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن واخرون، دار الكتب العلمية (بيروت – 1395هـ).
الاسفراييني، طاهر بن محمد (ت 471هـ / 1078م).
17. التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف، ط1، مطبعة عالم الكتب (بيروت – 1983م).
الاسكافي، محمد بن عبد الله (ت 220هـ /835م).
18. المعيار والموازنة في فضائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تحقيق محمد باقر المحمدي (بلا ط ت).
الاسيوطي، محمد بن احمد المنهاجي (ت ق 9).
19. جواهر العقود، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1417هـ).
الاشعري، علي بن اسماعيل (ت 330هـ / 941 م)
20. مقالات الاسلامين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتر، ط3، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت - بلات).
21. رسالة الى اهل الثغر، تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي، ط1، مكتبة العلوم والحكم (دمشق – 1988م).
الاصبحي، مالك بن انس (ت 179هـ /795م)
22. المدونة الكبرى، مطبعة السعادة (القاهرة – 1323هـ)
23. الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – 1406هـ).
الاصبهاني، احمد بن علي بن منجويه (ت 428 هـ / 1038 م).
24. رجال مسلم، تحقيق عبد الله الليتي، ط1، مطبعة دار المعرفة (بيروت – 1407هـ).
الاصبهاني، نعيم بن احمد بن عبد الله (ت 430هـ /1038م).
25. ذكر اخبار اصبهان، (بريل – 1934م)
الاصفهاني، ابو الفرج (ت 356هـ / 976م)
26. الاغاني، تحقيق سمير جابر، ط2، دار الفكر (بيروت - بلات)
27. مقاتل الطالبين، تحقيق كاظم المظفر، ط2، مطبعة المكتبة الحيدرية (النجف - بلات)
الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت60 هـ /970م).

28. تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، ط2، مطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت – 1961م)
الاصمعي، عبد الملك بن قريب (ت 216هـ / 631م).
29. تاريخ العرب قبل الاسلام، تحقيق محمد حسين ال ياسين/ ط1، (بغداد – 1959م)
ابن اعثم، ابي محمد بن احمد الكوفي (ت 314هـ / 929م).
30. الفتوح، تحقيق د. محمد عبد المعيدخان، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند - بلات)
اللالكائي، ابي الحسن بن منصور (ت 418هـ /1027 م).
31. شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة واجماع، تحقيق احمد سعد حمدان، مطبعة دار طيبة (الرياض – 1402هـ)
الاندلسي، محمد بن يحيى بن بكر المالقي (ت741 هـ /1340م).
32. التمهيد في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق د. محمود يوسف زايد، ط1، مطبعة دار الثقافة (قطر – 1405هـ)
الاهوازي، ابن السكيت (ت 244 هـ/858م) .
33. ترتيب اصلاح المنطق، رتبه وعلق عليه محمد حسن البكائي، ط1، (الاستانة 1412هـ).
الايجي، عضد الدين عبد الرحمن (ت 756هـ / 1355م).
34. المواقف، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط1، مطبعة دار الجبل (بيروت – 1404هـ)
الباجي، ابي الوليد سليمان بن خلف (ت 474هـ /1081م).
35. التعديل والتجريح، تحقيق احمد البزاز، (بلا ت ط)
البخاري، احمد بن محمد بن الحسين (ت 398هـ /1007م).
36. رجال صحيح البخاري، تحقيق عبد الله الليثي، ط1، دار المعرفة (بيروت – 1407هـ).
البخاري، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ / 780م)
37. التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية (ديار بكر - بلات)
38. الادب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، مؤسسة الكتب العلمية (بيروت – 1986م)
39. الضعفاء الصغير، تحقيق محمد ابراهيم زايد، ط1، مطبعة دار المعرفة (بيروت – 1406 هـ)

40. صحيح البخاري ، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1401هـ)
البخاري، نصر بن سهيل بن عبد الله بن داود (ت 341هـ /952م).
41. سر السلسلة العلوية، ط1، (قم – 1413هـ)
ابن البراج ، عبد العزيز (ت 481هـ /1088م).
42. جواهر الفقه، تحقيق ابراهيم بهاوردي، ط1، (قم – 1411هـ)
البزاز، ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت215 هـ /830 م).
43. مسند البزاز، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الدين، ط1، مؤسسة علوم القران
(بيروت – 1409هـ)
ابن بطريق، يحيى بن الحسن الاسدي (ت 600هـ /1203 م).
44. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، تحقيق جماعة المدرسين، ط1 (قم
– 1407هـ)
البغدادي، احمد بن علي الخطيب (ت 463هـ / 1083هـ)
45.موضع اوهام الجمع والتعريف، تحقيق د. عبد المعطي امين، ط1، دار المعرفة (بيروت – 1407هـ)
46. تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1417هـ)
47. تالي تلخيص المتشابه، تحقيق مشهور بن حسن ال سلمان واخرون، ط1، مطبعة دار الصميعي (الرياض – 1417هـ)
البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت429 هـ / 1037م).
48. الفرق بين الفرق، ط2، مطبعة الافاق العربية (بيروت – 1977م)
البغدادي، محمد بن عبد الغني (ت629 هـ /1231م).
49. تكملة الاكمال، تحقيق د. عبد القيوم عبد ريبه، ط1، مطبعة جامعة ام القرى (مكة المكرمة – 1403هـ)
ابو البقاء، هبة الله الحلي (ت هـ / م) .
50. المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تحقيق صالح موسى واخرون، ط1، مكتبة الرسالة (عمان – 1404هـ)
البكري، عبد الله عبد العزيز (ت 487هـ / 1095م).
51. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقاء، ط3، مطبعة عالم الكتب (بيروت – 1403هـ)

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 901م)
52. انساب الأشراف، مطبعة المثنى (بغداد - بلات)
53. فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت –
بلات).
البلنسي، ابي جعفر احمد بن عبد الولي البتي (ت488 هـ / 1095 م).
54 . تذكرة الالباب باصول الانتساب، تحقيق محمد مهدي الموسوي، ط1، مطبعة المواهب
(بيروت – 1422هـ)
ابن بلبان، علاء الدين علي (ت 739هـ / 1338 م).
55 . صحيح بن حيان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الاراؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت – 1414هـ).
البهوتي، منصور بن يونس (ت 1051هـ /1641م) .
56. كشاف القناع، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت - بلات).
البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت 458هـ / 1066م)، السنن الكبرى، دار الفكر، (بيروت - بلات).
التفرشي، مصطفى (ت 1015هـ /1606م).
57. نقد الرجال، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع)، ط1، مطبعة ستاره (قم – 1418هـ) .
ابن تغرى بردى، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت 874هـ / 1469 م).
58. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة (مصر - بلات).
التميمي، احمد بن علي بن المثنى (ت 307هـ /919 م).
59. مسند ابو يعلي الموصلي، تحقيق حسين سليم اسد، مطبعة دار المأمون للتراث (ببغداد - بلات .
الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت 875هـ / 1470 م) .
60. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق د. عبد الفتاح ابة سنه، ط1، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – 1418هـ).
الثعالبي، منصور بن عبد الملك بن اسماعيل (ت 479هـ / 1037م).
61. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، دار المعارف (القاهرة – 1965م).

الثقفي الكوفي، ابراهيم بن محمد (ت 283هـ / 896 م).
62. الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن (قم - بلات).
الثوري، ابن عبد الله سفيان بن سعد (ت 161هـ /777م).
63. تفسير سفيان الثوري، تحقيق لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1403هـ).
الجاحظ، عمر بن بحر (ت 255هـ / 868م)
64. الحيوان، تحقيق محمد الساسي، (القاهرة – 1323هـ)
65. البيان والتبين، تحقيق حسن السندوبي، ط1، المطبعة التجارية (القاهرة – 1926م)
66. رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي (القاهرة - بلات).
ابن الجارود، ابي محمد بن عبد الله (ت 307هـ / 919م).
67. المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله (ص)، تحقيق عبد الله البارودي، مؤسسة الكتاب والثقافة (بيروت – 1408هـ) .
ابن جبر، ابن المصباح مجاهد (ت 104هـ / 722 م).
68. تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر، مطبعة مجمع البحوث الاسلامية (باكستان - بلات) .
ابن جرادة، كمال الدين عمر بن احمد (ت 660هـ /1261م).
69. بقية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، ط1، دار الفكر (بيروت – 1988م).
70. تاريخ ابن العديم، تقديم د. سهيل زكار، مطبعة دار حسان (دمشق – 1989م).
الجرجاني، ابي احمد عبد الله بن عدي (ت 365هـ /975 م).
71. الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق د. سهيل زكار، ط3، دار الفكر (بيروت – 1409هـ).
الجصاص، بكر بن احمد بن علي الرازي (ت 370هـ /980 م).
72. احكام القران، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1415هـ).
ابن جعفر، قدامة (ت 337هـ / 948م).
73. الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق د. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة

(بغداد – 1981م).
ابن جماعه، بدر الدين (ت 819هـ / 1416م).
74. تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم احمد، ط2، (قطر – 1991م).
ابن جماعة، محمد بن ابراهيم (ت 733هـ / 1332م).
75. المنهل الروي، تحقيق د. محي الدين عبد الرحمن رمضان، ط2، دار الفكر (بيروت – 1406هـ).
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ / 1201م)
76. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط1، دار صادر (بيروت – 1358هـ)
77. صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري واخرون، ط2، دار المعرفة (بيروت – 1979م)
78. تبليس ابليس، تحقيق السيد الجميلي، ط1، مطبعة دار الكتاب العربي (بيروت –
1405هـ).
79. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق محمد عبد الرحمن، ط1، مطبعة دار الفكر (بيروت –
1407هـ)
80. تذكرة الخواص، مطبعة الامير (قم – 1418هـ)
81. الموضوعات، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، مطبعة المكتبة السلفية (المدينة
المنورة – 1386هـ)
الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت 393هـ / 1002 م) .
82. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين
(بيروت – 1407هـ)
الجوهري، ابي بكر احمد بن عبد العزيز (ت 323هـ /934م).
83. السقيفة وفدك، تحقيق محمد هادي الاميني، ط2، شركة الكتبي (بيروت – 1413هـ)
الحائري، محمد بن جعفر المشهدي (ت 600هـ / 1203م).
84. فضل مسجد الكوفة ومساجدها، تحقيق محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى (بيروت - بلات)

الحازمي، ابو بكر محمد بن ابي عثمان (ت 584هـ / 118 م).
85. عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب، المطبعة الاميرية (القاهرة – 1965م).
ابن حبان، محمد بن حبان البستي، (ت 354هـ / 1974م)
86. الثقات، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند – 1393هـ)
87. مشاهير علماء الامصار اعلام فقهاء الاقطار، تحقيق مرزوق علي، ط1، مطبعة الوفاء
(بيروت – 1411هـ)
ابن حبان، محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر (ت 369هـ / 979 م).
88. طبقات المحدثين باصفهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق، ط2، مطبعة الرسالة (بيروت – 1412هـ)
ابن حبيب، محمد (ت 245هـ / 859م)
89. المنمق في اخبار قريش، (بلا ط ت)
90. المحبر، ورقة الاصل الخطية.
بن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ / 1449م)
91. تهذيب التهذيب، ط1، دار الفكر (بيروت – 1404هـ)
92. تقريب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت –
1415هـ)
93. الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل احمد ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت –
1415هـ)
94. لسان الميزان، ط2، مؤسسة الاعلمي (بيروت – 1390هـ)
95. الدراية من تخريج احاديث الهواية، تحقيق عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة (بيروت –
بلات)
96. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة، دار الكتب العربية (بيروت - بلات)
97. تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق عاصم بن عبد الله، ط1، مطبعة
جمعية عمال المطابع التعاونية (الاردن - بلات)

98.فتح البادي شرح صحيح البخاري، ط2، مطبعة دار المعرفة (بيروت - بلات)
الحراني، احمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت 728هـ / 1327م)
99. منهاج السنة النبوية، المطبعة السلفية (القاهرة – 1386هـ)
100. كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في العقيدة، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم، مكتبة ابن تيمية (القاهرة - بلات)
101. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس يدعم الكلامية، تحقيق محمد عبد الرحمن بن قاسم، ط1، مطبعة الكرامة (مكة – 1392هـ)
الحراني، ابن شعبه (ت 381هـ / 991م) .
102. تحف العقول عن ال الرسول، تحقيق علي اكبر الغفاري، ط2، (قم – 1404هـ)
الحربي، ابراهيم بن اسحاق (ت 285هـ / 898 م).
103. غريب الحديث، تحقيق د. سليمان ابراهيم محمد، ط1، دار المدينة (جده –
1405هـ)
الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت 1104هـ /1612 م).
104. وسائل الشيعة، تحقيق محمد الرازي، دار احياء التراث العربي (بيروت - بلات)
ابن حزم، محمد بن علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ / 1064م)
105. جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية (بيروت –
2001م)
106. المحلى، تحقيق احمد محمد شاكر، دار الفكر (بيروت - بلات)
107. الاحكام في اصول الاحكام، تحقيق احمد شاكر، مطبعة العاصمة (بيروت - بلات)
108. قلائد الذهب في جمهرة انساب العرب، تعليق كامل سلمان الجبوري، ط1، المكتبة
العلمية (بغداد – 1987م)
ابو الحسين، محمد بن ابي يعلي (ت521 هـ / 1127 م).
109. طبقات الحنابله، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة دار المعرفة (بيروت - بلات)

الحسيني، ابراهيم بن محمد (ت 1120هـ / 1708م).
110. البيان والتعريف، تحقيق سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي (بيروت – 1401هـ)
الحسيني، ابي المحاسن شمس الدين محمد (ت 765هـ / 1363 م).
111. الاكمال في ذكر من له روايه في مسند الامام احمد، تحقيق د. عبد المعاطي امين، ط1، مطبعة جامعة الدراسات الاسلامية (كراتشي - بلات)
الحلبي ، ابو الصلاح (ت 447هـ / 1055 م)
112. الكافي في الفقه، تحقيق رضا استادي، مكتبة امير المؤمنين (اصفهان – 1403هـ)
113. تقريب المعارف، تحقيق فارس بريزيان، (قم – 1417هـ)
الحلي، الحسن بن سليمان (ت ق 9)
114. مختصر بصائر الدرجات، ط1، المطبعة الحيدرية (النجف- 1950م)
115. المحتضر، ط1، المطبعة الحيدرية (النجف – 1370هـ)
الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت 726هـ / 1325م)
116. خلاصة الاقوال، ط2، المطبعة الحيدرية (النجف – 1381هـ)
117.كشف اليقين في فضائل امير المومنين، تحقيق حسين الدركاهي، ط1، (طهران –
1411هـ)
118. نهاية الاحكام في معرفة الاحكام، تحقيق مهدي الرجائي، ط2، مؤسسة اسماعيليان (قم
– 1410هـ)
الحلي، ابن نما (ت 645هـ / 1247 م)
119. مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية (النجف – 1950م)
120. ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الاسلامي (قم
– 1416هـ)
الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت 626هـ / 1228 م)
121. معجم البلدان، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – 1399هـ)
122. المقتضب، تحقيق د. ناجي حسن، ط1، الدار العربية (بيروت – 1978م)
الحميري، ابو العباس عبد الله (ت300 هـ /912 م) .
123. قرب الاسناد، ط1، مؤسسة ال البيت40، (قم – 1413هـ)

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ /1494م).
124. الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر (بغداد – 1980م)
ابن حنبل، احمد بن محمد (ت 241هـ /855 م)
125. العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله بن محمود عباس، ط1، المكتب الاسلامي
(بيروت – 1408هـ)
126. مسائل الامام احمد، تحقيق د. فضل الرحمن بن محمد، ط1، دار العلمية (دلهي –
1988م)
الحنبلي، ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب (ت 795هـ /1392م).
127. التخويف من النار وتعريف بحال دار البوار، ط1، مكتبة دار البيان (دمشق – 1399هـ)
الحنبلي، ابي الفرج عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ / 678م).
128. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط2، مطبعة دار المسيرة (بيروت – 1979م)
ابن حوقل، ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 380هـ / 990م).
129. صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت - بلات)
الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (ت 1112هـ /1700 م).
130. تفسير نور الثقلين، تحقيق هاشم الرسول، ط2، مؤسسة اسماعيليان (قم – 1412هـ)
ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 280هـ / 893 م).
131. المسالك والممالك، مكتبة المثنى (بغداد – 1889م)
الخصيبي، ابي عبد اللهالحسين بن حمدان (ت 334هـ /945 م) .
132. الهداية الكبرى، ط4، مؤسسة البلاغ (بيروت – 1411هـ)
الخطيب، محمد الشربيني (ت 977هـ / 1569 م).
133. مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – 1958م)
ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ /1405م).
134. العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط4، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت - بلات)

الخوارزمي، ابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف (ت 387هـ / 997 م).
135. مفاتيح العلوم، ط1، مطبعة المشرق (القاهرة – 1342هـ)
الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت 568هـ /1172م)
136. المناقب، تحقيق مالك المحمودي، ط2، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم –
1411هـ)
137. مقتل الحسين (ع)، تحقيق محمد السماوي، مطبعة مهر (قم – 1423هـ)
ابن خياط، خليفة (ت 240هـ / 854م)
138. طبقات خليفة، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر (بيروت – 1414هـ)
139. تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1414هـ)
الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت 255هـ /868 م).
140. سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال (دمشق – 1349هـ)
ابن داود، تقي الدين (ت 707هـ / 130 م).
141. رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية (النجف – 1382هـ)
ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ /1933م).
142. الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة المثنى (بغداد – 1979م)
ابن دمشقتي، محمد بن احمد (ت 871هـ / 1466 م).
143. جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب، تحقيق محمد باقر المحمدي، ط1، مطبعة باسدار (قم – 1416هـ)
الدمياطي، ابن النجار البغدادي (ت 749هـ / 1348م).
144. المستفاد في ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت - بلات)
الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت 282هـ / 897م).
145. الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط2، مطبعة شريعتي (قم – 1379هـ)
الذهبي، ابي عبد الله محمد بن شمس الدين (ت 748هـ / 1597م)
146. سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرون، ط9، مؤسسة الرسالة (بيروت – 1993م)
147. تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرام المكي، (بلا ط ت)

148. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، ط1، مطبعة دار القبلة، (جدة 0 1413هـ)
149. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد معروف، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1995م)
150. المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، (بلاط ت)
151. العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط2، مطبعة حكومة الكويت (الكويت – 1948م)
152. دول الاسلام، مطبعة حيدر آباد (الدكن – 1337هـ)
153. معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق بشار عواد معروف واخرون، ط1، مطبعة مؤسسة الرسالة (بيروت – 1404هـ)
الرازي، محمد بي ابي بكر بن عبد القادر (ت 721هـ /1321م).
154. مختار الصحاح، تحقيق احمد شمس الدين، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1994م)
الرازي، الخزاز القمي (ت 400هـ /1009 م).
155. كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، مطبعة الخيام (قم – 1401هـ)
الرازي، عبد الرحمن بن علي بن حاتم (ت 327هـ / 938 م).
156. الجرح والتعديل، ط1، دار إحياء التراث العربي (بيروت – 1371هـ)
الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ /1209م).
157. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق علي سامي، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1405هـ)
الراوندي، قطب الدين (ت 573هـ / 1177م)
158. الخرائج والجرائح، تحقيق مؤسسة الأمام المهدي (قم - بلات)
159. فقه القرآن، تحقيق احمد الحسين، ط2، (قم – 1405هـ)
الربعي، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان بن زيد (ت 379هـ / 989 م).
160. مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق د. عبد الله احمد سلمان، ط1، مطبعة دار العاصمة (الرياض – 1410هـ)
ابن رسته، ابي علي احمد بن عمر (كان حيا سنة 290 هـ).
161. الاعلاق النفسية، طبعة بريل (لندن – 1891م)
ابن الرسول، عمر بن يوسف (ت 696 هـ /1296 م) .

162.طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك . د . سترستين، مطبعة الترقي، (دمشق – 1949م)
الرؤاسي، وكيع بن الجراح (ت 197هـ / 812 م).
163. نسخة وكيع، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار، ط2، مطبعة الدار السلفية (الكويت – 1405 هـ)
الروياني، محمد بن هارون (ت 307 هـ / 919 م).
164. مسند الروياني، تحقيق ايمن علي ابو يماني، ط1، مؤسسة قرطبة (القاهرة –1416 هـ)
الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205 هـ/1791م).
165. تاج العروس في جواهر القاموس، مكتبة الحياة (بيروت - بلات)
الزراري، محمد علي الموحد (ت 368 هـ /978م).
166. تاريخ ال زراره، مطبعة رباني (قم – 1399هـ)
الزرندي، جمال الدين محمد بن يوسف (ت750 هـ / 1349 م).
167. نظم درر السمطين،ط1، مكتبة الامام امير المؤمنين العامة (النجف – 1958م)
الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ / 1143 م)
168. اساس البلاغة، تصحيح منير محمد المدني، ط3، (القاهرة – 1985م)
169. الامكنة والمياه والجبال، تحقيق ابراهيم السامرائي (بغداد – 1968م)
170. الفائق في غريب الحديث، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1987م)
171. المستقصى في امثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت – 1987م)
الزيعلي، جمال الدين (ت 762 هـ / 360 م).
172. نصب الراية لاحاديث الهداية، تحقيق ايمن صالح شعباني، ط1، دار الحديث (القاهرة – 1995م)
السجستاني، سليمان بن الاشعث (ت275 هـ / 888 م).
173. سنن ابي داود، تحقيق سعيد محمد اللحام، ط1، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1410هـ)
السخاوي، شمس الدين (ت 902 هـ /1496م).
174. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط1، مطبعة دار الكتب العربية (بيروت – 1993م)
السرخسي، ابي بكر محمد بن احمد (ت 490هـ / 1096 م)

175. اصول السرخسي، تحقيق ابو الوفاء الافغاني، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1414هـ)
176. المبسوط، تحقيق جمع من الافاضل، دار المعرفة (بيروت – 1406هـ)
ابن سعد، محمد (ت 230هـ / 845م).
177. الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت - بلات)
ابن سلامة، ابي محمد بن عبد الله (ت 454هـ / 1062م).
178. دستور معالم الحكم، المطبعة الازهرية (قم - بلات)
السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ / 1166م).
179. الانساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ط1، مطبعة دار الجنان (بيروت – 1408هـ)
السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ / 1185م).
180. الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف (بيروت – 1978م)
السويدي، ابي الفوز محمد امين البغدادي (ت 1246 هـ / 1830 م).
181. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية (بيروت – 1409هـ)
ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت 734هـ / 1333 م).
182. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين للطباعة (قم – 1406هـ)
السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ / 1515م)
183. لب اللباب في تحرير الانساب، دار صادر (بيروت - بلات)
184. الديباج على صحيح مسلم، تحقيق ابو اسحاق الحويثي، ط1، مطبعة دار ابن عفان (السعودية – 1416هـ)
185. تدريب الراوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، (الرياض - بلات)
186. المزهر في علوم اللغة وانواعها، تحقيق فؤاد علي، ط1، (بيروت – 1998م)
187. شرح السيوطي، تحقيق عبد الفتاح ابو غده، ط2، (حلب – 1986م)
188. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، ط1، مطبعة السعادة (مصر – 1960م)
الشرواني، عبد الحميد (ت 1118هـ / 1706 م).
189. حواشي الشرواني، دار احياء التراث العربي (بيروت - بلات)

الشريف الرضي، ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت 406هـ / 1015 م). 190. خصائص الائمة (ع)، تحقيق محمد هادي الاميني، مطبعة مشهد (قم – 1406هـ)
الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي (ت 436هـ / 1044 م)
191. امالي المرتضى، تحقيق السيد محمد بدر الدين الحلبي، ط1، (قم – 1907م)
192. المجازات النبوية، تحقيق طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي (قم - بلات)
الشعراني، عبد الوهاب (ت 973هـ / 1565 م).
193. لواقح الانوار القدسين في بيان العهود المحمدية، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة – 1973م)
ابن شهر اشوب، مشير الدين ابي عبد الله محمد (ت 588 هـ /1192 م).
194. مناقب ال ابي طالب، تحقيق لجنة من اساتذة النجف، المطبعة الحيدرية (النجف – 1376هـ)
الشهرزوري، ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت 643هـ / 1245 م).
195. مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث، تحقيق ابو عبد الرحمن بن محمد، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1416هـ)
الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ / 1153م).
196. الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة دار المعرفة (بيروت – 1404هـ)
الشوكاني، محمد بن علي (ت 1255هـ / 1839م) .
197. ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائح من التوحيد والمعاد والنبوات، تحقيق جماعة من العلماء، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1984م)
الشيباني، عبد الله بن احمد بن حنبل (ت290 هـ / 902 م).
198. السنة، تحقيق د. محمد سعيد سالم، ط1، مطبعة دار ابن القيم (الدمام – 1406هـ)
شيخ الربوه، شمس الدين عبد الله بن محمد (ت 727 هـ /1326 م).
199. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى (بغداد – 1928م)
الشيرازي، صدر الدين علي خان (ت 1120 هـ / 1708م).
200. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ط2، مكتبة بصيرتي (قم – 1397هـ)
الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت 942هـ / 1535 م).
201. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1414هـ)

الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت 381هـ /991 م)
202. الخصال، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة جماعة المدرسين (قم - بلات)
203. الامالي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، ط1، مؤسسة البعثة (قم – 1417هـ)
204. الهداية، تحقيق مؤسسة الامام المهدي، ط1، مطبعة الاعتماد (قم – 1418هـ)
205. معاني الاخبار، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1361هـ)
206. من لا يحضره الفقيه، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة جامعة المدرسين (قم – 1404هـ)
الصنعاني، ابي بكر عبد الرزاق (ت 211هـ /826 م).
207. مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي (بغداد - بلات)
الضبي ،سيف بن عمر (ت 200هـ/ 815م).
208. الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق احمد راتب عمر، ط1، دار النفائس (بيروت – 1391هـ)
ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت 664هـ /1265م) .
209. الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق فارس تريزيان، ط3، مطبعة دار الاسرة (قم – 1390هـ)
210. كشف المحجة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية (النجف – 1370هـ)
211. اقبال الاعمال، تحقيق جواد القيومي، ط1، مطبعة الاعلام الاسلامي (قم – 1416هـ)
212. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط1، مطبعة الخيام (قم – 1371هـ)
ابن طاووس، عبد الكريم (ت 693 هـ /1293 م).
213. فرحة الغرى في تعيين قبر امير المؤمنين علي، تحقيق تحسين ال بيت الموسوي، ط1، مركز الغدير (قم – 1419هـ)
الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي (ت 360هـ /970 م)
214. طرق حديث من كذب علي متعمداً، تحقيق علي حسن علي واخرون، ط1، مطبعة دار عمار (الاردن – 1410هـ)
215. المعجم الاوسط، تحقيق ابراهيم الحسيني، مطبعة دار الحرمين (جدة – 1415هـ)
الطبرسي، احمد بن علي (ت 560هـ / 1164 م).

216. الاحتجاج، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، منشورات دار النعمان (النجف – 1966م)
الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت 548 هـ /1153 م)
217. اعلام الورى باعلام الهدى، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع)، ط1(قم – 1417هـ)
218. تفسير جامع الجوامع، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، ط1(قم – 1418هـ)
219. مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء، ط1، مؤسسة الاعلمي (بيروت – 1415هـ)
الطبري، احمد بن عبد الله (ت 694هـ / 1294م).
220. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدس (القاهرة – 1356هـ)
الطبري، عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القاسم (ت 525 هـ /1130م).
221. بشارة المصطفى، تحقيق جواد القيومي، ط1، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1420هـ)
الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م)
222. تاريخ الامم والملوك، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي (بيروت - بلات)
223. المنتخب في كتاب ذيل المذيل، مؤسسة الاعلمي (بيروت – 1339هـ)
224. جامع البيان عن تأويل القرآن، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر (بيروت – 1415هـ)
الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ت اوائل القرن الرابع).
225. المسترشد في امامة امير المؤمنين، تحقيق احمد المحمودي، ط1، مطبعة سلمان الفارسي (قم - بلات)
الطريحي، فخر الدين (ت 1085هـ / 1674 م)
226. مجمع البحرين، تحقيق السيد احمد الحسيني، ط2، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية (قم – 1408هـ)
227. تفسير غريب القرآن الكريم، تحقيق محمد كاظم الطريحي، مطبعة الزاهدي (قم - بلات)
ابن الطقطقا، محمد بن علي (ت 709هـ / 1558م).
228. الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، ط1، مطبعة الامير (قم – 1414هـ)
الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت 460هـ / 1067م)

229. اختيار معرفة الرجال، تحقيق محمد باقر الحسيني، مطبعة بعثت (قم – 1404هـ)
230. رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1415هـ)
231. مصباح المتجهد،ط1، مؤسسة الفقه الشيعه (بيروت – 1991م)
232. عدة الاصول، تحقيق محمد مهدي نجف، مطبعة مؤسسة ال البيت (ع) (قم – 1089هـ)
233. الامالي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، ط1، (قم – 1414هـ)
234. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب، ط1، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي (قم – 1409هـ)
235. المبسوط في فقه الامامية، تحقيق محمد باقر البهبودي، مطبعة المكتبة المرتضوية (قم – 1397هـ)
236. الغيبة، تحقيق عباد الله الطهراني واخرون، ط1، مطبعة بهمن (قم – 1417هـ)
237. الفهرست، تحقيق جواد القيومي، ط1، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1417هـ)
238. الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، تحقيق حسن سعيد، مطبعة الخيام (قم – 1400هـ)
ابن طولون، شمس الدين محمد (ت هـ / م).
239. الائمة الاثنا عشر، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة منشورات الرضي (قم - بلات)
الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود (ت204 هـ / 819 م).
240. مسند ابي داود الطيالسي، مطبعة دار الحديث (بيروت – 1321هـ)
ابن طيفور، الفضل بن ابي طاهر (ت380 هـ /990 م).
241. بلاغات النساء، مكتبة بصيرتي (قم - بلات)
ابن عاصم، عمرو (ت 287هـ /900م).
242. الاحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل احمد الجوابره، ط1، دار الدراية (السعودية – 1991م)
العاملي، محمد بن مكي (ت هـ / م).
243. المزار، تحقيق مدرسة الامام المهدي، ط1، (قم – 1410هـ)
ابن عباد، ابي القاسم اسماعيل (ت385 هـ / 995 م).

244. عنوان المعارف وذكر الخلائق، تحقيق محمد حسن ال ياسين، ط3، مطبعة الارشاد (بغداد – 1385هـ)
ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ / 1338م).
245. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، مطبعة دار احياء الكتب العلمية (بيروت – 1373هـ)
ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت 328هـ / 939م).
246. العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة دار الفكر (بيروت - بلات)
ابن العبري، ابي الفرج غريفوديوس بن اهرون الملطي (ت 685 هـ / 1286 م)
.
247.تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1997م)
ابو عبيدة، معمر بن المثنى (ت210 هـ / 825م) .
248. النقائض، (ليدن – 1305هـ)
العجلوني، اسماعيل بن محمد (ت 1162هـ / 1748 م).
249. كشف الخفاء ومزيل الالباس، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت – 1408هـ)
العجلي، احمد بن عبد الله (ت261 هـ /874 م) .
250. معرفة الثقات، ط1، مكتبة الدار (المدينة المنورة – 1405هـ)
ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت 571هـ / 1175 م).
251. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر (بيروت – 1415هـ)
العسكري، الحسن بن عبد الله باسعيد (ت 382 هـ / 992 م).
252. تصحيفات المحدثين، تحقيق محمود احمد ميره، ط1، مطبعة العربية الحديثة (القاهرة – 1402هـ)
العسكري، ابي هلال (ت 395هـ / 1005م) .
253. جمهرة الامثال، تحقيق محمد ابو الفضل، ط2، دار الفكر (بيروت – 1988م)
العقيلي، محمد بن عمر بن موسى (ت 322 هـ / 933 م).
254. ضعفاء العقيلي، تحقيق د. عبد المعطي امين، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت – 1418هـ)
ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت هـ / م).
255. الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق د. قاسم السامرائي (القاهرة – 1973م)
العمري، نجم الدين ابي الحسن علي بن محمد العلوي (ت ق).

256. المجدي في انتساب الطالبين، تحقيق احمد المهداوي، ط1، مطبعة سيد الشهداء (قم – 1409هـ)
الغازي، داود بن سليمان بن يوسف (ت 203هـ / 818 م).
257. مسند الرضا (ع)، تحقيق محمد جواد الحسيني، ط1، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي (قم – 1418هـ)
الغزالي، ابي حامد محمد بن محمد (ت 505هـ /1111 م).
258. المستصفى في علم الاصول، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1417هـ)
ابو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود (ت732 هـ /1331 م)
259. المختصر في اخبار البشر، تعليق محمود ديوب، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1997م)
260. تقويم البلدان، المطبعة السلطانية (باريس – 1850م)
الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 175هـ /791 م).
261. العين، تحقيق مهدي المخزومي، ط2، مطبعة صدر (بيروت – 1406هـ)
ابن فروخ، محمد بن الحسن (ت290 هـ /902 م).
262. بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق ميرزا محسن كوجة، مطبعة الاحمدي (طهران – 1404هـ)
ابن الفقيه، ابي بكر احمد بن محمد الهمداني (ت هـ / م).
263. مختصر البلدان، مطبعة بريل (ليدن – 1885م)
الفيروز ابادي، نصر الهوني (ت 817 هـ/1414 م).
264. القاموس المحيط، (بلا ط ت)
القاسم، محي الدين محمد بن الخطيب (ت940 هـ/1533 م).
265. روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار، مطبعة بولاق (مصر – 1971م)
القاضي التنوخي، ابي علي الحسن بن ابي القاسم (ت 384 هـ /994م)
266. الفرج بعد الشدة، ط2، مطبعة امير (قم – 1364هـ)
267. المستجاد من فعلات الاجواد، تحقيق محمد بكردعلي، (دمشق – 1970م)
القاضي عياض، ابي الفضل الحصبي (ت 544هـ /1149م).
268. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1409هـ)
ابن قتيبه، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ / 889م)
269. غريب الحديث، تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1408هـ)

270. الامامة والسياسة، تحقيق د. طه محمد الزيني، ط1، مطبعة امير (قم – 1413هـ)
271. تأويل مختلف الحديث، تحقيق اسماعيل الاسعردي، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت - بلات)
272. عيون الاخبار، (القاهرة – 1963م)
273. المعارف ، تحقيق ثروة عكاشة، ط1، مطبعة امير (قم – 1373هـ)
274. ادب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، المكتبة التجارية (مصر – 1963م)
ابن قدامة، عبد الرحمن (ت 682هـ / 1283 م).
275. الشرح الكبير، دار الكتاب العربي (بيروت - بلات)
276. ابن قدامة، عبد الله (ت 620هـ /1223م)، المغني، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتاب العربي (بيروت - بلات)
القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد البر (ت 463هـ / 1070م)
277. الانباه على قبائل الرواه، المطبعة الحيدرية (النجف – 1966م)
278. التمهيد، تحقيق مصطفى احمد العلوي، (المغرب – 1387هـ)
279. الاستيعاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل (بيروت – 1412هـ)
280. القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف - بلات)
القرطبي، محمد بن احمد الانصاري (ت 671هـ / 1272 م).
281. الجامع لاحكام القرآن، مطبعة احياء التراث العربي (بيروت – 1405هـ)
القزويني، محمد بن يزيد (ت 275هـ / 888 م).
282. سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الفكر (بيروت - بلات)
القشيري، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت261 هـ /874 م).
283. الكنى والاسماء، تحقيق عبد الرحيم محمد، ط1، مطبعة الجامعة الاسلامية (المدينة المنورة – 1404هـ)
القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي (ت 821هـ / 1418م)
284. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري، ط1، مطبعة السعادة (القاهرة – 1383هـ)
285. نهاية الادب في معرفة انساب العرب، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح (بغداد – 1998م)

286. مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد، مطبعة التراث العربي (الكويت – 1964م)
287. صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق د. يوسف علي طويل، ط1، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1987م)
القمي، ابي الحسن علي بن ابراهيم (ت329 هـ /940 م).
288. تفسير القمي، تصحيح طيب الجزائري، ط3، مطبعة مؤسسة دار الكتاب العربي (قم – 1404هـ)
ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت 368 هـ / 978 م).
289. كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، ط1، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1417هـ)
ابن القيسراني، ابي الفضل محمد بن طاهر (ت 507هـ / 1115م).
290. الانساب المتفقة (بريل - بلات)
ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (ت774هـ / 1623م)
291. قصص الانبياء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط1، مطبعة دار التأليف (بيروت – 1388هـ)
292. السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط1، دار المعرفة (بيروت – 1396هـ)
293. البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط1، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – 1408هـ)
الكحلاني، محمد بن اسماعيل (ت 1182هـ / 1768م).
294. سبل الاسلام، ط4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر – 1379هـ)
الكراجكي، ابي الفتح محمد بن علي (ت449 هـ / 1057م)
295. التعجب، ط2، مطبعة مصطفوي (قم – 1410هـ)
296. معدن الجواهر ورياض الخواطر، تحقيق احمد الحسني، ط2، مطبعة (قم – 1394هـ)
ابن كرامة، شرف الاسلام بن سعيد المحسن (ت 494هـ /1100 م).
297. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق تحسين ال شبيب، ط1، مطبعة مجد (قم – 1420هـ)
الكركي، علي بن الحسين (ت940 هـ / 1533 م).
298. رسائل المحقق الكركي، تحقيق محمد الحسون، ط1، مطبعة الخيام (قم – 1409هـ)

ابن الكلبي، ابو المنذر هشام (ت 204هـ / 817م)
299. الاصنام، تحقيق احمد زكي باشا، ط2، مطبعة دار المصرية (القاهرة – 1924م)
300. نسب معد واليمين الكبير، تحقيق محمود فردوس العظيم، دار اليقظة العربية (دمشق - بلات)
الكناني، احمد بن ابي بكر بن اسماعيل (ت762 هـ / 1360 م).
301. مصباح الزجاجة، تحقيق محمد الكشناوي، ط1، مطبعة دار العربية (بيروت – 1403هـ)
الكوفي، ابو حنيفة النعمان بن ثابت (ت 150هـ / 767 م).
302. الشرح الميسر على الفقهين الابسط والاكبر، ط1، مطبعة مكتبة الفرقان (عمان – 1999م)
الكوفي، ابن ابي شيبه (ت 235 هـ /849م).
303. المصنف، تحقيق سعيد محمد اللحام، ط1، مطبعة دار المعرفة (بيروت – 1409هـ)
الكوفي، ابي القاسم فرات بن ابراهيم (ت 352 هـ / 963 م).
304 تفسير فرات الكوفي، تحقيق محمد كاظم، ط1، (طهران – 1410هـ)
الكوفي، محمد سليمان (ت300 هـ / 912 م).
305. مناقب الامام امير المؤمنين، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط1، مجمع احياء الثقافة العربية (ايران – 1412هـ)
ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت 475هـ /1082 م)
306. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقاب، تحقيق نايف عباس، دار الكتاب الاسلامي (القاهرة - بلات)
307. تهذيب مستمر الاوهام، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1410هـ)
المالكي، محمد بن عبد الله بن معد المعافري (ت 543 هـ /1148م).
308. العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد الوفاة، تحقيق د. محمد جميلغازي، ط2، مطبعة دار الجبل (بيروت – 1407هـ)
الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (450هـ / 1058م).
309. الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق احمد جابر بدران، ط1، دار الرسالة (القاهرة – 2002م)
ابن المبارك، عبد الله (ت181 هـ / 797 م).

310. مسند الامام عبد الله بن المبارك، تحقيق صبحي البدري، ط1، مكتبة المعارف (الرياض – 1407هـ)
المبرد، ابي العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ / 898م)
311. نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني (القاهرة – 1936م)
312. الكامل في اللغة والادب، مكتبة المعارف (بيروت - بلات)
المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ /1699 م).
313. بحار الانوار، ط2، مؤسسة الوفاء (بيروت 1983م)
المحقق الحلي، نجم الدين ابي القاسم جعفر (ت 676 هـ / 1277 م).
314. المعتبر في شرح المختصر، تحقيق ناصر مكارم، مطبعة مدرسة الامام علي (ع) (قم – 1364هـ)
ابو مخنق، لوط بن يحيى (ت 157هـ /773 م)
315.مقتل الحسين (ع)، تحقيق ميرزا حسن الغفاري، المطبعة العلمية (قم – 1398هـ)
316. الجمل وصفين والنهروان، جمعه وحققه حسن حميد، ط1، مؤسسة دار الاسلام (قم – 2002م)
317. اخبار المختار بن ابي عبيد الثقفي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط1، مطبعة دار المحجبة البيضاء (بيروت – 1420هـ)
318. حكاية المختار في اخذ الثار، المطبعة العلمية (النجف - بلات)
المرزباني، ابي عبد الله محمد بن عمران (ت 384هـ / 997م).
319. مختصر اخبار شعراء الشيعة، تحقيق د. محمد هادي الاميني، ط2، مطبعة شركة الكتبي (بيروت – 1413هـ)
المروزي، اسحاق بن ابراهيم (ت 238هـ /852 م).
320. مسند ابن راهوية، تحقيق د. عبد الغفور عبد الحق، ط1، مطبعة الايمان (المدينة المنورة – 1991م)
المروزي، عبد الله نعيم بن حماد (ت 229هـ / 843 م).
321. الفتن، تحقيق سهيل زكار، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1414هـ)
المزني، اسماعيل بن يحيى (ت264 هـ /877 م).
322. مختصر المزني، مطبعة دار المعرفة (بيروت - بلات)
المزي، جمال الديبن ابي الحجاج يوسف (ت 742هـ / 1342م).
323. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط4، مؤسسة الرسالة للنشر (بيروت – 1985م)

المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ / 957م).
324. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصحيح شارل بلا، ط1، مطبعة شريعتي (قم – 1422هـ)
المصري، ابن نجم (ت 970هـ / 1562 م).
325. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق الشيخ زكريا عميران، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1418هـ)
ابن المغربي، ابي القاسم الحسين بن علي بن الحسين (ت 418هـ / 1027 م).
326. الاينـاس بعلـم الانسـاب، تحقيـق ابـراهيم الابيـاري، ط2، مطبعـة دار الكتـاب اللبناني (بيروت – 1980م)
المغربي، النعمان بن محمد (ت 363هـ / 973م).
327. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق محمد الحسيني، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – بلات)
المفيد، ابي عبد الله بن محمد بن النعمان (ت 413هـ / 1022م)
328. الفصول المختارة، تحقيق علي منير شريفي، ط3، دار المفيد (بيروت – 1414هـ)
329. الجمل، (قم - بلات)
330. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) مطبعة دار المفيد (بيروت - بلات)
331. الامالي، تحقيق ولي علي امبر غفاري، المطبعة الاسلامية (قم – 1403هـ)
332. اوائل المقالات، تحقيق ابراهيم الانصاري، ط2، مطبعة المفيد (بيروت – 1993م)
333. اقسام المولى في اللسان، تحقيق مهدي نجف، ط2، مطبعة دار المفيد (بيروت – 1414هـ)
334. تفضيل امير المؤمنين، تحقيق علي مدرسي الكعبي، ط2، دار المفيد (بيروت – 1414هـ)
المقدسي، مطهر بن ظاهر (ت 322هـ / 933م).
335. البدء والتاريخ، (القاهرة - بلات)
المقدسي، موفق الدين ابي محمد عبد الله (ت 620هـ / 1223 م).
336. التبين في انساب القريشين، تحقيق محمد نايف الدليمي، ط1، (بغداد – 1982م)
المقري التلمساني، احمد بن محمد (ت 1041 هـ /1631 م) .

337. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق د. احسان عباس، دار صادر (بيروت – 1968م)
المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845 هـ /1441 م)
338. البيان والاعراب عما نزل مصر من الاعراب، تحقيق عبد المجيد عابدين، ط1، مطبعة مخيمر (القاهرة – 1961م)
339. النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم، تحقيق علي عاشور، المطبعة العلمية (النجف – 1968م)
340. الخطط ، مطبعة القاهرة (مصر – 1326هـ)
الملطي، ابي الحسين محمد (ت 377هـ / 987 م).
341. التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، تحقيق محمد زاهد، ط2، المكتبة الازهرية (القاهرة – 1977م)
ابن الملقن، عمر بن علي (ت 804هـ / 1401م).
342. خلاصة البدر المنير، تحقيق حمدي عبد المجيد اسماعيل، ط1، مطبعة مكتبة الرشيد (الرياض – 1410هـ)
المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ /1258 م).
343. الترغيب والترهيب، تحقيق ابراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت 0 1417هـ)
ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت 711 هـ /1311 م).
344. لسان العرب، ط1، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – 1405هـ)
المنقري، نصر بن مزاحم (ت 212هـ / 827م).
345. وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، المؤسسة العربية (بيروت – 1382هـ)
الناصري، ابو العباس احمد بن خالد (ت 1215 هـ /1800 م) .
346. كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق جعفر الناصري، ط1، مطبعة دار الكتاب (الدار البيضاء – 1997م)
النجاشي، ابي العباس احمد بن علي (ت 450هـ / 758م).
347. رجال النجاشي، تحقيق موسى الشبيري، ط5، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1416هـ)
النحاس، ابي جعفر (ت 338هـ / 949م).
348. معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، ط1، مطبعة جامعة ام القرى (السعودية – 1409هـ)

ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت 383هـ / 993م).
349. الفهرست، تحقيق رضا تجدد، (طهران – 1971م)
النسائي، ابي عبد الرحمن بن احمد بن شعيب (ت 303هـ /915 م)
350. السنن الكبرى، تحقيق د. عبد الغفار سليمان، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1991م)
351. خصائص امير المؤمنين، تحقيق محمد هادي، مطبعة مكتبة نينوى (بغداد - بلات)
النعماني، محمد بن ابراهيم (ت 380هـ / 990 م).
352. الغيبة، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة الصادق (طهران - بلات)
النقاش، محمد بن علي بن عمر (ت 414 هـ / 1023 م).
353. فوائد العراقيين، تحقيق مجدي السيد ابراهيم، مطبعة مكتبة القرآن (القاهرة - بلات)
النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ / 1332م).
354. نهاية الازب في معرفة فنون العرب، دار الكتب المصرية (القاهرة - بلات)
النيسابوري، ابي الحسن علي بن احمد واحدي (ت468 هـ / 1075 م).
355. اسباب نزول الايات، مؤسسة الحلبي (القاهرة – 1388هـ)
النيسابوري، محمد بن الفتال (ت 508هـ / 1114 م) .
356. روضة الواعظين، تحقيق محمد مهدي الخرسان (قم - بلات)
النيسابوري، محمد بن محمد بن الحاكم (ت 405هـ /1014 م) .
357. المستدرك، تحقيق د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة (بيروت – 1406هـ)
ابن هشام، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت 58هـ / 833م).
358. السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين، ط1، (بيروت – 1383هـ)
الهلالي، ابو صادق سليم بن قيس (ت85 هـ / 704 م).
359. سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر المحمودي، (بلاط ت)
الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت 334هـ / 955م)
360. صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الاكوع، دار اليمامة (الرياض – 1974م)
361. الاكليل، تعليق نبيه امين فارس، (بيرنيستت – 1914م)
362. المصطبح، تحقيق اوسكار لوفوان، (ليدن – 1953م)

الهمداني، ابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت 509 هـ / 1115م) 363. الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق السعيد بن بسيةني، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1986م)
الهندي، المتقي (ت 975هـ / 1567 م).
363. كنز العمال، تحقيق بكري حياني واخرون، مطبعة مؤسسة الرسالة (بيروت - بلات)
الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت 807هـ / 1404م)
364. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق مسعد عبد الحميد، مطبعة دار الطلائع (بيروت - بلات)
365. مجمع الزوائد ومنبع الفؤائد، دار الكتب العلمية (بيروت – 1988م)
الواسطي، علي بن محمد الليثي (ت ق 6).
366. عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسيني، دار الحديث (قم – 1376هـ)
الواقدي، محمد بن عمران (ت 207 هـ /822 م).
367. المغازي، تحقيق مارسدن جونس، مكتبة الاعلام الاسلامي (قم – 1414هـ)
ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749 هـ /1348 م).
368. تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1996م)
ابن الوفاء، عبد القادر (ت 775هـ /1373م).
369. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (قم - بلات)
اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ / 897م)
370. تاريخ اليعقوبي، تعليق خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت – 1419هـ)
371. البلدان، ط3، المطبعة الحيدرية (النجف – 1957م)
اليعمري، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرهود (ت 799 هـ /1396 م).
372. الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية (بيروت - بلات)
ابن يونس، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم (ت668هـ / 1269 م).
373.عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق د. نزار رضا ، مطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت - بلات)

(قائمة المراجع الحديثة)

الاسفراييني، ابي اسحاق.
1. نور العين في مشهد الحسين (ع)، مطبعة المنار (تونس - بلات)
اسود، عبد الرزاق محمد.
2 موسوعة العراق السياسية، ط1، مطبعة الدار العربية (بيروت – 1968م)
الاعظمي، عواد مجيد واخرون.
3. دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي، مطبعة التعليم العالي (بغداد – 1988م)
امين، احمد.
4. فجر الاسلام، مطبعة النهضة المصرية (القاهرة – 1965م)
الانباري، عبد الرزاق علي العمران.
5. تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي، مطبعة الرشاد (بغداد – 1958م)
ايوب، سعيد.
6. معالم الفتن في حركة وتاريخ المسلمين، ط1، مطبعة سمير (قم – 1416هـ)
باقر ، طه.
7. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد – 1955م)
بامطرف، محمد عبد القادر.
8. الجامع، مطبعة دار الرشيد (بغداد – 1981م)
بحر العلوم، السيد الحسين.
9. صفحات مشرقة على النبي واهل بيته عليهم السلام، مطبعة دار الزهراء (قم - بلات)
بحر العلوم، محمد
10. بلغة الفقيه، تعليق تقي ال بحر العلوم، ط4، مكتبة الصادق (طهران – 1403هـ)
11. الفوائد الرجالية، تحقيق صادق بحر العلوم، ط1، مكتبة الصادق (طهران – 1363هـ)
البراقي، حسين بن السيد احمد
12. تاريخ الكوفة، تحقيق السيد محمد صادق ال بحر العلوم، ط2، المطبعة الحيدرية (النجف – 1960م)

13. الدرة المضيئة في ذكر الحنانة والثويه، تحقيق د. حسن الحكيم، (النجف – 1999م)
البشيبشي، محمود.
14. الفرق الاسلامية، ط1، المطبعة الرحمانية (مصر – 1350هـ)
البغدادي، اسماعيل باشا.
15. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الضنون عن اسامي الكتب الفتون، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت - بلات)
البكر، منذر عبد الكريم.
16. دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة (البصرة – 1993م)
البكري، عبد الرحمن احمد.
17. من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، مطبعة الارشاد (بيروت - بلات)
بيضون، ابراهيم.
18. سليمان بن صرد الخزاعي قائد ثورة التوابين، مطبعة دار التراث الاسلامي (بيروت – 1974م)
التبريزي، محمد بن علي بن احمد.
19. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، تحقيق هشام الميلاني (بل ط ت)
التبريزي، الميرزا جواد.
20. صراط النجاة، ط1، مطبعة مهر (قم – 1417هـ)
التميمي، محمد علي جعفر.
21. مشهد الامام او مدينة النجف، مطبعة دار النشر (النجف – 1953م)
الجابلقي، علي اصفر.
22. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، ط1، مطبعة بهمن (قم – 1410هـ)
الجابري، محمد عابد.
23. فكر ابن خلدون العصبية والدولة، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد - بلات)
الجبوري، كامل سلمان
24. تاريخ الكوفة الحديث، ط1، المطبعة العربية الحديثة (النجف – 1973م)
25. مساجد الكوفة (النجف – 1977م)
جرداق، جورج.

26. روائع نهج البلاغة، ط2، مطبعة باقري (قم – 1417هـ)
جعيط، هشام
27. الفتنة جدلية الدين والسياسة في الاسلام المبكر، ط3، مطبعة دار الطليعة (بيروت – 1995م)
28. الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية، ط1، (الكويت – 1986م)
الجنابي، كاظم.
29. تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (بغداد – 1997م)
ابو جبيب، سعدي.
30. القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر (بيروت – 1408هـ)
الحائري، محمد مهدي.
31. شجرة الطوبى، ط5، المطبعة الحيدرية (النجف – 1385هـ)
الحبوني، عبد السلام حمد.
32. انساب قبائل العرب، ط1، دار الزيني للطباعة (القاهرة – 1960م)
الحجازي، مهدي.
33. درر الاخبار، تحقيق دفتر مطالعات التاريخ والمعارف الاسلامية، ط1، (قم – 1419هـ)
الحسيني، هاشم معروف.
34. دراسات في الحديث والمحدثين، ط2، دار التعارف (بيروت – 1978م)
الحسيني، مهدي القزويني.
35.انساب القبائل العراقية وغيرها، تحقيق عبد الولي الطريحي، ط2، مطبعة النبراس (النجف – 1991م)
الحكمي، حافظ بن احمد.
36. معارج القبول شرح سلم الوصول الى علم الاصول، تحقيق عمر بن محمود، ط1، مطبعة دار ابن القيم (الدمام – 1410هـ)
37.الحكيم، حسن عيسى، الخطط والبلدان فبي فكر الامام الصادق (ع) (النجف – 2000م)
الحكيم، محمد باقر
38. علوم القرآن، ط3، مطبعة مؤسسة الهادي (قم – 1417هـ)
39. ثورة الحسين (ع)، ط2، مطبعة دار الحكمة (قم - بلات)
الخاقاني، علي.

40. رجال الخاقاني، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط2، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي (قم – 1404هـ)
الخثعمي، سليمان بن سحمان بن مصلح.
41.كشف الاوهام والالتباس عن تشبيه بعض الاغبياء من الناس، تحقيق عبد العزيز عبد الله الزير ال محمد/ ط1، مطبعة دار العاصمة (الرياض – 1415هـ)
الخربوطلي، علي حسني
42. تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، دار المعارف (مصر – 1959م)
43. ثورات في الاسلام، ط1، مطبعة دار الاداب (بيروت – 1968م)
الخوئي، ابو القاسم الموسوي.
44. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، تحقيق لجنة من المحققين، ط5، (قم - بلات)
الدجيلي، احمد.
45. المختار الثقفي، منشورات مكتبة النجاح (النجف – 1374هـ)
الدجيلي، محمد رضا حسن.
46. فرقة الازارقة، مطبعة النعمان (النجف – 1393هـ)
دكسن، عبد الامير عبد حسين.
47. الخلافة الاموية، ط1، مطبعة دار النهضة العربية (بيروت – 1973م)
الزبيدي، محمد حسين
48. هجرة القبائل العربية الى العراق، دار الحرية للطباعة (بغداد – 1407هـ)
49. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في القرن الاول الهجري، المطبعة العالمية (القاهرة – 1970م)
الزركلي، خير الدين.
50. الاعلام قاموس تراجم، ط5، دار العلم للملايين (بيروت – 1410هـ)
زهرة، محمد.
51. تاريخ المذاهب الاسلامية، دار الاتحاد العربي للطباعة (مصر - بلات)
زيدان، جرجي.
52. تاريخ التمدن الاسلامي، مراجعة وتعليق د. حسين مؤنس، مطبعة دار الصلال (القاهرة – 1958م)
زين الدين، حسن.

53. منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان، ط1، المطبعة الاسلامية (قم – 1403هـ)
سالم، عبد العزيز.
54. تاريخ العرب قبل الاسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية (الاسكندرية – 1973م)
السامرائي، عبد الحميد حسين.
55. القائد الخالد خالد بن الوليد، مطبعة دار المعارف (بغداد – 1374هـ)
السبحاني، جعفر.
56. بحوث في الملل والنحل، ط2، مطبعة الاعتماد (قم – 1423هـ)
السيستاني، علي الحسيني.
57. منهاج الصالحين، ط1، مطبعة ستاره (قم – 1416هـ)
السندوبي، حسن.
58. شرح ديوان امرئ القيس، ط3، مطبعة الاستقامة (القاهرة – 1953م)
سوسة، احمد.
59. العرب واليهود في التاريخ، ط5، دار الحرية (بغداد – 1975م)
سويد، ياسين.
60. الفن العسكري الاسلامي، ط1، (بيروت – 1988م)
السيف، محمود.
61. حركة المختار بن ابي عبيدة الثقفي، ط2، مطبعة دار العلوم (بيروت - 1423هـ)
الشافعي، عبد الله بن محمد بن عامر الشيراوي.
62. الاتحاف بين الاشراف، تحقيق سامي الغريري، ط1، مطبعة ستاره (ايران – 1423هـ)
الشالجي، عبود.
63. موسوعة العذاب، ط2، الدار العربية للمطبوعات (بيروت – 1999م)
شرف الدين، عبد الحسين.
64. المراجعات، تحقيق حسين الراضي، ط2، الجمعية الاسلامية (قم – 1982م)
الشرواني، حيدر علي بن محمد.
64.ما روته العامة من مناقب اهل البيت (ع) تحقيق محمد الحسون، مطبعة المنشورات الاسلامية (بيروت – 1408هـ)
شريف، ابراهيم.

65. الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، مطبعة شفيق (بغداد - بلات)
شلبي، ابو زيد.
66. خالدبن الوليد البطل الفاتح، ط1، المطبعة المصرية (القاهرة – 1933م)
شمس الدين، محمد مهدي
67. انصار الحسين (ع)، ط2، الدار الاسلامية (قم – 1981م)
68. دراسات في نهج البلاغة، ط2، مطبعة دار الزهراء (بيروت - 1972)
الشهرستاني، هبة الدين الحسيني.
69. نهضة الحسين (ع)، ط2، مطبعة الجزيرة (بغداد – 1937م)
الشيرازي، محمد الموسوي.
70. الفرقة الناجية، تحقيق فاضل الفراتي، ط1، مطبعة دار العلوم (بيروت – 1423هـ)
الصافي، لطف الله.
71. امان الامة من الضلال والاختلاف، ط1، المطبعة العلمية (قم – 1403هـ)
الصدر، محمد باقر
72. نشأة التشيع والشيعة، تحقيق د. عبد الجبار شرارة، ط2، مطبعة قدس (قم – 1417هـ)
73. بحوث في شرح العروة الوثقى، ط1، مطبعة الاداب (النجف – 1391هـ)
الصغير، محمد حسين علي.
74. الامام الحسين عملاق الفكر الثوري، ط1، مؤسسة المعارف (لبنان – 2004م)
صفوت، احمد زكري.
75. جمهرة رسائل العرب، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر – 1937م)
الطباطبائي، محمد بن حسين.
76. الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الاسلامي (قم - بلات)
الطبرسي، حسين النوري.
77. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع)، ط1، (قم – 1408هـ)
الطبسي، نجم الدين.

78. النقي والتغريب في مصادر التشريع الاسلامي، ط1، مطبعة مؤسسة الهادي (قم – 1416هـ)
الطهراني، اقابزرك.
79. الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط3، مطبعة دار الاضواء (بيروت – 1403هـ)
عابدين، محمد علي.
80. الدوافع الذاتية لانصار الحسين (ع)، ط3، مطبعة افست (قم – 1983م)
عاقل، تنبيه.
81. تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ط1 (دمشق – 1968م)
العاملي، محسن الامين
82. لواعج الاشجان في مقتل الحسين (ع)، مكتبة بصيرتي (قم - بلات)
83. اعيان الشيعة، مطبعة دار التعارف (بيروت – 1403هـ)
العاني، خالد عبد المنعم.
84. موسوعة العراق الحديثة، دار العربية للمطبوعات (بغداد – 1977م)
العبادي، عبد الحميد.
85. صور من التاريخ الاسلامي، مطبعة النجاح (القاهرة – 1381هـ)
عباس، احسان.
86. ديوان شعر الخوارج، ط4، مطبعة دار الشروق (بيروت – 1982م)
عبد الحميد، سعد زغلول.
87. تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة دار النهضة العربية (بيروت – 1976م)
عبد القادر، محمد صبيح.
88. معاوية، دار الثقافة العامة (القاهرة – 1938م)
عرجون، صادق ابراهيم.
89. خالد بن الوليد، مكتبة الكليات الازهرية (القاهرة – 1378هـ)
العسكري، مرتضى
90. معالم المدرستين، مؤسسة النعمان (بيروت – 1990م)
91. عبد الله بن سبأ، ط6، مطبعة التوحيد (قم – 1992م)
العطاردي، عزيز الله.
92. مسند الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين (ع)، ط1، مطبعة افست (قم – 1374هـ)
العظيم ابادي، محمد شمس الحق.

93. عون المعبود شرح سنن ابي داود، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت – 1415هـ)
العلوي، محمد بن عقيل.
94. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، ط1، دار الثقافة (قم – 1412هـ)
علي، جواد.
95. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط2، مطبعة دار العلم للملايين (بيروت – 1978م)
العلي، صالح احمد.
96. التنظيمات الاحتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، ط2، دار الطليعة للطباعة (بيروت – 1969م)
علي، محمد كرد.
97. خطط الشام، ط1، (بيروت – 1969م)
عواد، محمود احمد سليمان.
98. الجيش والقتال في صدر الاسلام، ط1، (الزرقاء – 1987م)
الغفاري، عبد الرسول.
99. الكليني والكافي، ط1، ط1، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1416هـ)
غنيمة، يوسف رزق الله.
100. الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة (بغداد – 1936م)
فتح الله، احمد.
101. الفاظ الفقه الجعفري، ط1، مطبعة المدخول (الدمام – 1995م)
الفتيان، احمد مالك واخرون.
102. 7 سنوات في تل اسود، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد – 1979م)
فريد بك، محمد.
103. تاريخ الدولة العليه العثمانية، تحقيق د. احسان حقي، ط2، مطبعة دار النفائس (بيروت – 1403هـ)
فضل الله، رائف.
104. الملحمة الالهية او كربلاء، مطبعة القماطية (لبنان - 1972)
فوزي، فاروق عمر.
105. تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ط1، الدار العربية للطباعة (بغداد – 1988م)
فياض، عبد الله.

106. محاضرات في صدر الاسلام والدولة الاموية، ط1، مطبعة الارشاد (بغداد – 1967م)
القاضي، النعمان.
107. الفرق الاسلامية من الشعر العربي، مطبعة دار المعارف (مصر – 1970م)
القرشي، باقر شريف.
108. حياة الامام الحسين (ع)، ط1، مطبعة الاداب (النجف – 1395هـ)
القمي، عباس.
109. الكنى والالقاب، (بلاط ت)
القندوزي، سليمان بن ابراهيم.
110. ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق علي جمال اشرف، ط1، مطبعة دار الاسوه (قم – 1416هـ)
القنوجي، صديق بن حسن.
111. ابجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1958م)
قيومي، جواد.
112. صحيفة الامام الحسين (ع)، ط1، مطبعة دار الانتشارات الاسلامية (قم – 1374هـ)
كحالة، عمر رضا.
113. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط2، دار العلم للملايين (بيروت – 1388هـ)
الكلانتري، علي اكبر.
114. الجزية واحكامها، ط1، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1416هـ)
الكلباسي، ابو الهدى.
115. سماء المقال في علم الرجال، تحقيق السيد محمد الحسيني، ط1، مطبعة امير (قم – 1419هـ)
السيد اللكبابكاني، محمد رضا.
116. نتائج الافكار في نجاسة الكفار، ط1، مطبعة دار القران الكريم (قم – 1413هـ)
كمال، احمد عادل.
117. القادسية، ط1، مطبعة دار النفائس (بيروت – 1973م)

الكوراني، علي.
118. عصر الظهور، ط1، مركز النشر الاسلامي (قم – 1408هـ)
الكوفي، عبد الرزاق طعمه.
119. تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ط1، مطبعة النعمان (النجف – 1974م)
ماجد، عبد المنعم.
120. التاريخ السياسي للدولة العربية، ط2، مطبعة الانكلو المصرية (مصر – 1960م)
المازندراني، محمد صالح.
121. شرح اصول الكافي، (بلا ط ت)
المامقاني، عبد الله.
122. دراسات في علم الدراية، تحقيق علي اكبر الغفاري، ط1، مطبعة تابش (قم – 1369هـ)
المباركفوري، ابي العلاء محمد بن عبد الله.
123. تحفة الاهوذي في شرح الترمذي، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – 1410هـ)
مجمع الكنائس الشرقية.
124. قاموس الكتاب المقدس، ط6، منشورات مكتبة المشعل (بيروت – 1981م)
محمد، امنة.
125. الكوفة بين الولاء والغدر، ط1، مؤسسة المعارف للمطبوعات (لبنان – 2001م)
المحمودي، محمد باقر.
126. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ط1، دار التعارف (بيروت – 1396هـ)
مرتضى، جعفر.
127. الصحيح من سيرة النبي الاعظم، ط2، مطبعة دار الهادي (بيروت – 1415هـ)
المرعشي، شهاب الدين.
128. شرح احقاق الحق وازهاق الباطل، ط1، (قم – 1418هـ)
المظفر، عبد الواحد احمد.

129. سفير الحسين مسلم بن عقيل، ط1، مطبعة شريعتي (قم – 1422هـ)
معروف، نايف محمود.
130. الخوارج في العصر الاموي، ط1، مطبعة الطليعة (بيروت – 1397هـ)
المقرم، عبد الرزاق.
131. الشهيد مسلم بن عقيل، ط1، مطبعة دار الفردوس (بيروت – 1988م)
مكارم، ناصر.
132. القواعد الفقهية، ط3، مطبعة مدرسة الامام علي (ع) (قم – 1411هـ)
المنادي، محمد بن الرؤوف
133. فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق احمد عبد السلام، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت -1415هـ)
134. التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق د. محمد رضوان، ط1، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1403هـ)
الميانجي، علي الاحمدي.
135. مواقف الشيعة، ط1، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1416هـ)
ناجي، عبد الجبار.
136. دراسات في المدن العربية الاسلامية، مطبعة جامعة البصرة (البصرة – 1986م)
نافع، محمد مبروك.
137. عصر ما قبل الاسلام، ط2، مطبعة السعادة (مصر – 1952م)
النجفي، الخطيب علي بن الحسن الهاشمي.
138. وقعة النهروان او الخوارج، تحقيق المؤسسة الاسلامية للبحوث،ط1، مطبعة شريعتي (قم – 1424هـ)
النجفي، محمد بن احمد بن عميد الدين الحسيني.
139. بحر الانساب المسمى بالشجر الكشاف لاصول السادة الاشراف، تحقيق محمد مرتضى، مطبعة رابطة الاشراف الكبرى العالمية (مصر – 1356هـ)
النجم، مهدي عبد الحسين.
140. ثورات العلوين واثرها في نشوء المذاهب الاسلامية، ط1، مطبعة مؤسسة البلاغ (دمشق – 1423هـ)
النراقي، احمد محمد مهدي.
141. مستند الشيعة في احكام الشريعة، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع)، ط1، مطبعة ستاره (قم – 1418هـ)

النص، احسان.
142. العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي، دار اليقظة العربية (القاهرة – 1963م)
ابو نصر، عمر
143. سيوف اميه في الحرب والادارة، منشورات المكتبة الاهلية (بيروت – 1963م)
144. الخوارج في الاسلام، مطبعةمكتبة المعارف (بيروت – 1956م)
النقدي، جعفر.
145. الانوار العلوية والاسرار المرتضوية، ط2، المطبعة الحيدرية (النجف – 1381هـ)
هيكل، محمد حسين.
146. عثمان بن عفان، مطبعة النهضة العصرية (القاهرة – 1968م)
وجدي، محمد فريد.
147. دائرة معارف القرن العشرين، ط2، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين، (قم – 1937م)
يعقوب، احمد حسين.
148. مساحة للحوار، ط1، مركز الغدير (بيروت – 1418هـ)
اليوسفي، محمد هادي.
149. موسوعة التاريخ الاسلامي، ط1، مطبعة الهادي (قم – 1417هـ)

قائمة الدوريات :

البهادلي، علي.
1. المواجهة مع رسول الله (ص) واله، مجلة المنهاج، العدد5 لسنة 1997م
ثويني، حميد ادم.
2. دور شعراء الحيرة في معركة ذي قار واثرهم في معارك التحرير العربية في المشرق، مجلة اداب المستنصرية، العدد 9 لسنة 1984م
الحكيم، حسن عيسى.
3. الخورنق والسدير، مجلة كلية الفقه جامعة الكوفة، العدد3 لسنة 1989م
الحديثي، نزار عبد اللطيف.
4. ملاحظات اولية عن مدرسة العلم في الكوفة، مجلة الكوفة، المجلد5، العدد1لسنة 2001م

دكسن، عبد الامير عبد الحسين.
5. من حركات المعارضة الدينية السياسية في العصر الاموي، المجلة التاريخية العدد 2 لسنة 1972م
الشبيبي، محمد رضا .
6. رحلة في بادية السماوه، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد14 لسنة 1964م
عبد اللطيف، بهجت كامل.
7. الكوفة في المصادر الجغرافية العربية، مجلة المورد، مجلد28، العدد4 لسنة 2000م
العلي، صالح احمد
8. خطط البصرة، مجلة سومر، مجلد8، العدد8 لسنة 1952م
9. منطقة الكوفة دراسة طوبوغرافية، مجلة سومر، مجلد21، ج1-ج2 لسنة 1965م
فرنسيس، بشير واخرون.
10. نبذة تاريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية، مجلة سومر، مجلد8،ج1 لسنة 1958م
الكبيسي، حمدان عبد المجيد.
11. الجهد العسكري لخالد بن الوليد في العراق، مجلة كلية اداب المستنصرية، العدد16 لسنة 1988م
مرجان، زينب فاضل.
12. ابناء صوحان ودورهم السياسي والفكري في الكوفة، مجلة جامعة بابل، المجلد3، العدد1 لسنة 1998م
مؤسسة ال البيت (ع).
13. ترجمة الامام الحسين (ع) ومقتله من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، مجلة تراثنا، العدد1، ج1 لسنة 1408هـ.

قائمة الكتب المترجمة :

بارو، اندريه.
1. بلاد اشور، ترجمة عيسى سلمان واخرون، مطبعة دار الحرية (بغداد – 1980م)
بروكلمان، كارل.

2. تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيلة امين واخرون، ط5، مطبعةدار العلم للملايين (بيروت – 1968م)
بيفرليفكيا، نينافتكتورفتا.
3. العرب على الحدود بيزنطة وايران، ترجمة صلاح الزين عثمان هاشم، قسم التراث العربي (الكويت – 1985م)
البيشوائي، مهدي.
4. سيرة الائمة عليهم السلام، تعريب حسين الواسطي، مطبعة الاعتماد (قم – 1423هـ)
خود ابخش، صلاح الدين.
5. حضارة الاسلام، ترجمة د. علي حسين الخربوطي، مطبعة دار الثقافة (بيروت – 1971م)
ديمومين، موريس غودفروا.
6. النظم الاسلامية، ترجمة صالح الشماع، مطبعة الزهراء (بغداد – 1952م)
ديورانت، ول.
7. قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط3(القاهرة – 1974م)
رو، جورج.
8. العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين، دار الحرية للطباعة (بغداد – 1984م)
زامباور.
9. معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة د. زكي محمد حسن بك، مطبعة جامعة فؤاد الاول (القاهرة – 1951م)
سيدو، لويس اميل.
10. تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، ط2، (بيروت – 1969م)
فلهاوزن، يوليوس
11. الخوارج والشيعة، ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، ط2، (الكويت – 1976م)
12. تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة د. محمد عبد الهادي، ط2، (القاهرة – 1968م)
كريز، كلوس، واخرون.
13. معجم العالم الاسلامي، ترجمة د. ج. كتوره، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات (لبنان – 1998م)
ماسنيون، المسيولويس.

14. خطـط الكوفـة، ترجمـة تقـي محمـد المصـعبي، تحقيـق كامـل سـلمان الجبوري،ط1، مطبعة الغرب الحديثة (النجف – 1979م)
هستد، كوردن.
15. الاسس الطبيعية لخغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد (بغداد – 1948م).

قائمة الرسائل الجامعية :

جاسم، باسل طه.
1. التنظيمـات الاداريـة والماليـة فـي عهـد الخليفـة عمـر بـن الخطـاب، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة مقدمـة الـى مجلـس كليـة الاداب، جامعـة الموصـل – 1998م
الدليمي، عبد الجبار محمود.
2. خزاعة ودورها في التاريخ العربـي الاسـلامي حتـى اواخـر العصـر الراشـدي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمـة الـى مجلـس كليـة الاداب – جامعـة بغداد – 1994م
صالح، غسان عبد.
3. النصرانية عند الغساسنة والمنـاذرة، رسـالة ماجستير غير منشورة مقدمـة الى مجلس كلية التربية جامعة بغداد 2000م.
عبد الله، نذير جبار.
4. اسكان القبائـل العربيـة فـي العصـر الامـوي (41- 132هـ) رسـالة ماجسـتير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد – 1998م.
عطا، صلاح رشيد.
5. السـوق العسـكري للدولـة الاشـورية (722- 626ق.م) رسـالة دكتـوراه غيـر منشورة مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي – 1998م
فرحان، وليد محمد صالح.
6. العلاقات السياسية للدولـة الاشورية، رسـالة ماجستير غير منشورة مقدمـة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد – 1976م.
مرجان، زينب فاضل.
6. قبيلـة عبـد القـيس واثرهـا فـي الحيـاة العامـة حتـى نهايـة العصـر الامـوي، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد – 1995م.

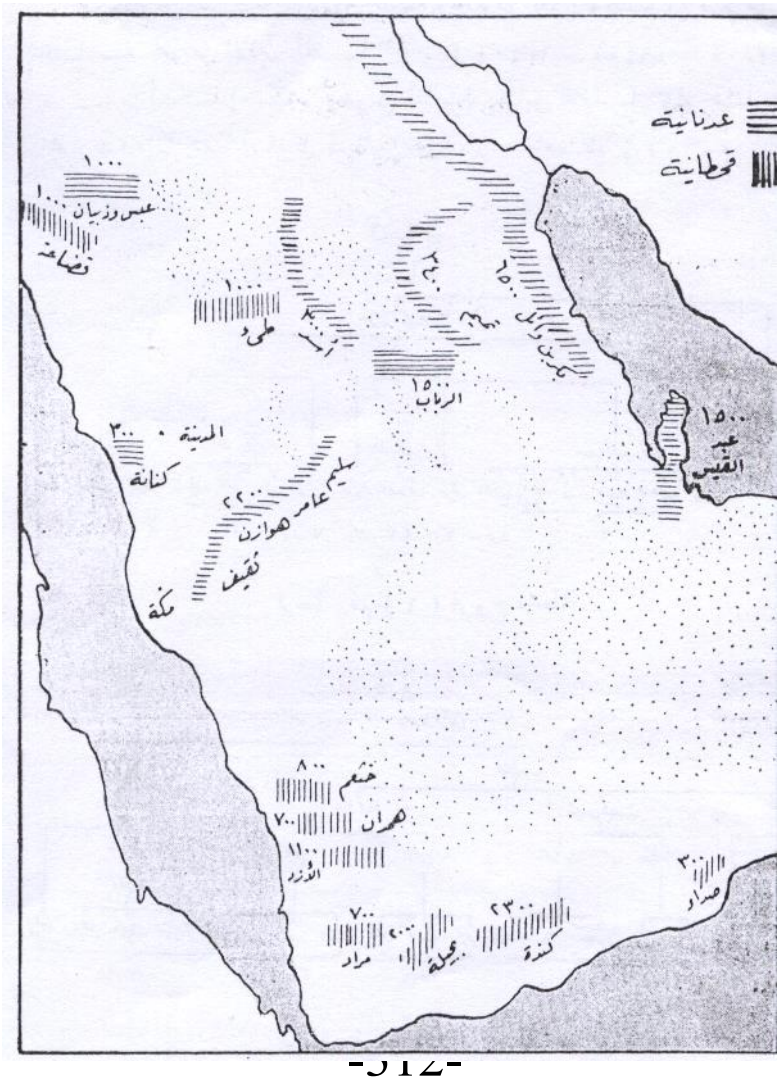
عدنانية
قحطانية
عبس وذبيان ١٠٠٠
فزارة ١٠٠٠
طيئ ٢٠٠٠
١٥٠٠
٢٠٠٠
الرباب ١٥
المدينة ٣٠٠
كنانة
سليم عامر هوازن
ثقيف
مكة
١٥٠٠
عبد القيس
خثعم ٨٠٠
هذيل ٧٠٠
الأزد ١١٠٠
٣٠٠
صداء
٢٣٠٠
كندة
٢٠٠
بجيلة
٧٠٠
مراد

شكل رقم (1) خارطة تمثل حشود شبه الجزيرة العربية لجيش القادسية (*)

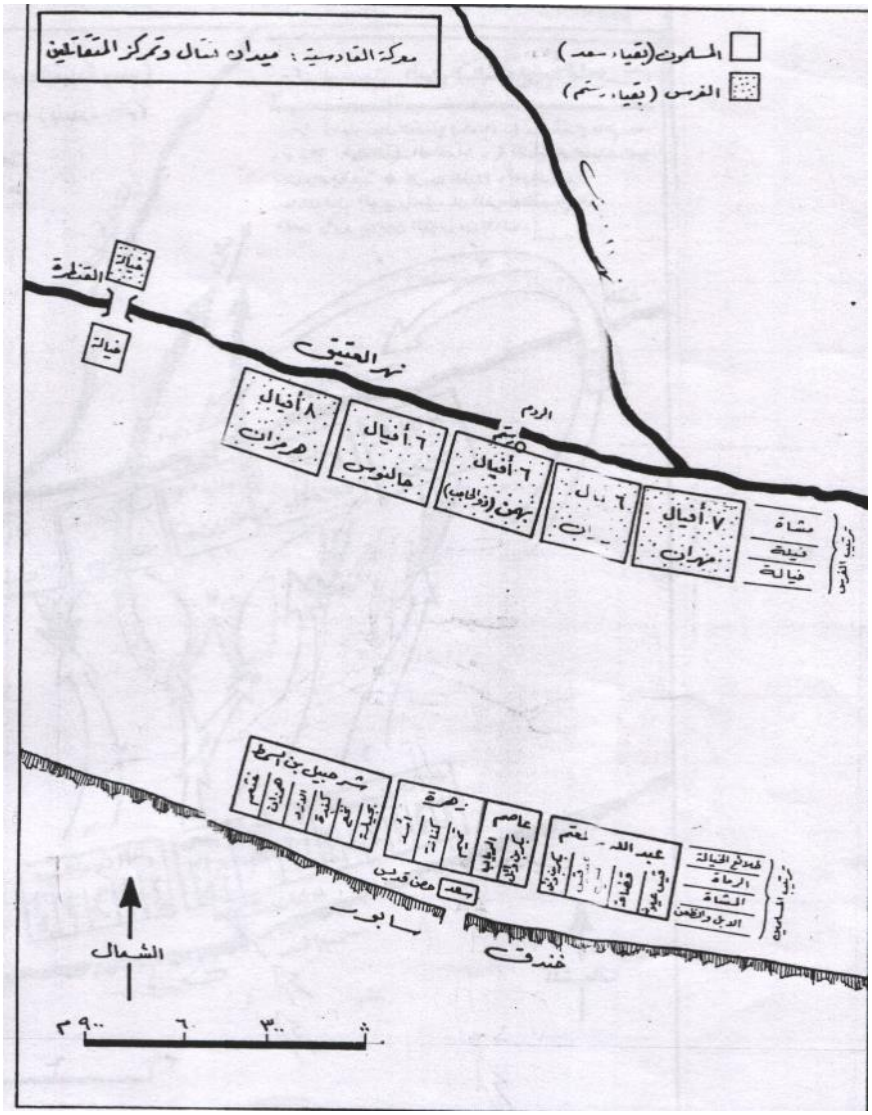

شكل رقم (2) خارطة تمثل الجموع القبلية التي قاتلت الفرس في معركة القادسية (*)

(*) كمال , أحمد عادل , القادسية , ط1 , مطبعة النفائس , بيروت , 1973م , ص38

(*) سويد , ياسين , الفن العسكري الاسلامي , ط1 , بيروت- 1988 , ص276 .

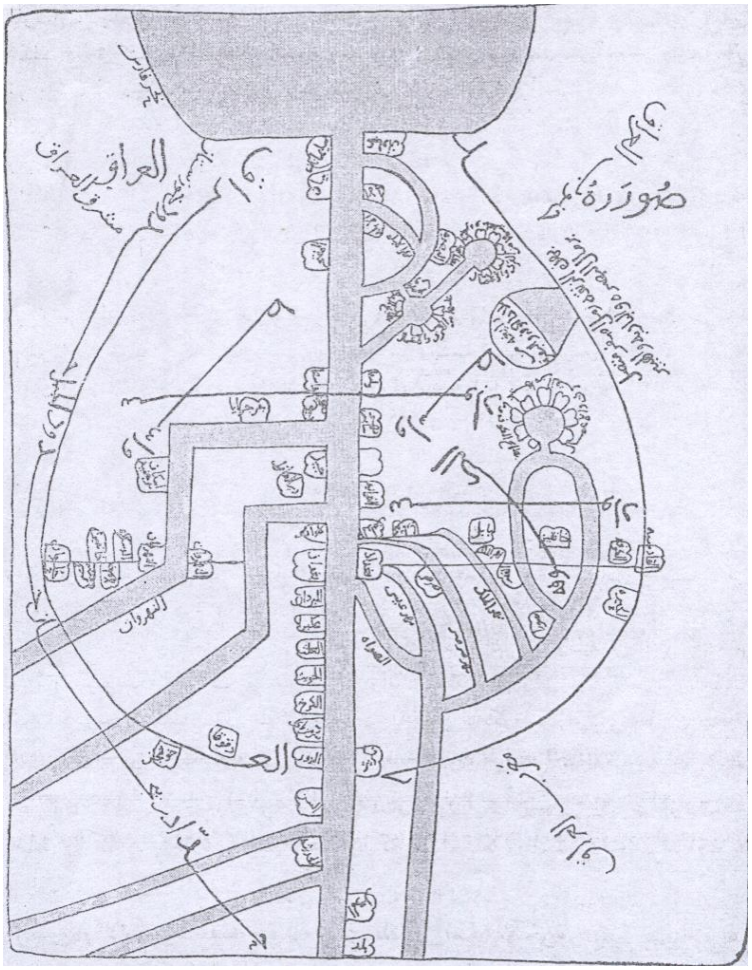

شكل رقم (3) خارطة تمثل صورة العراق (*)

(*) ابن حوقل , ابي القاسم بن حوقل النصيبي , صورة الارض , مكتبة الحياة (بيروت _ بلات) , ص209 .

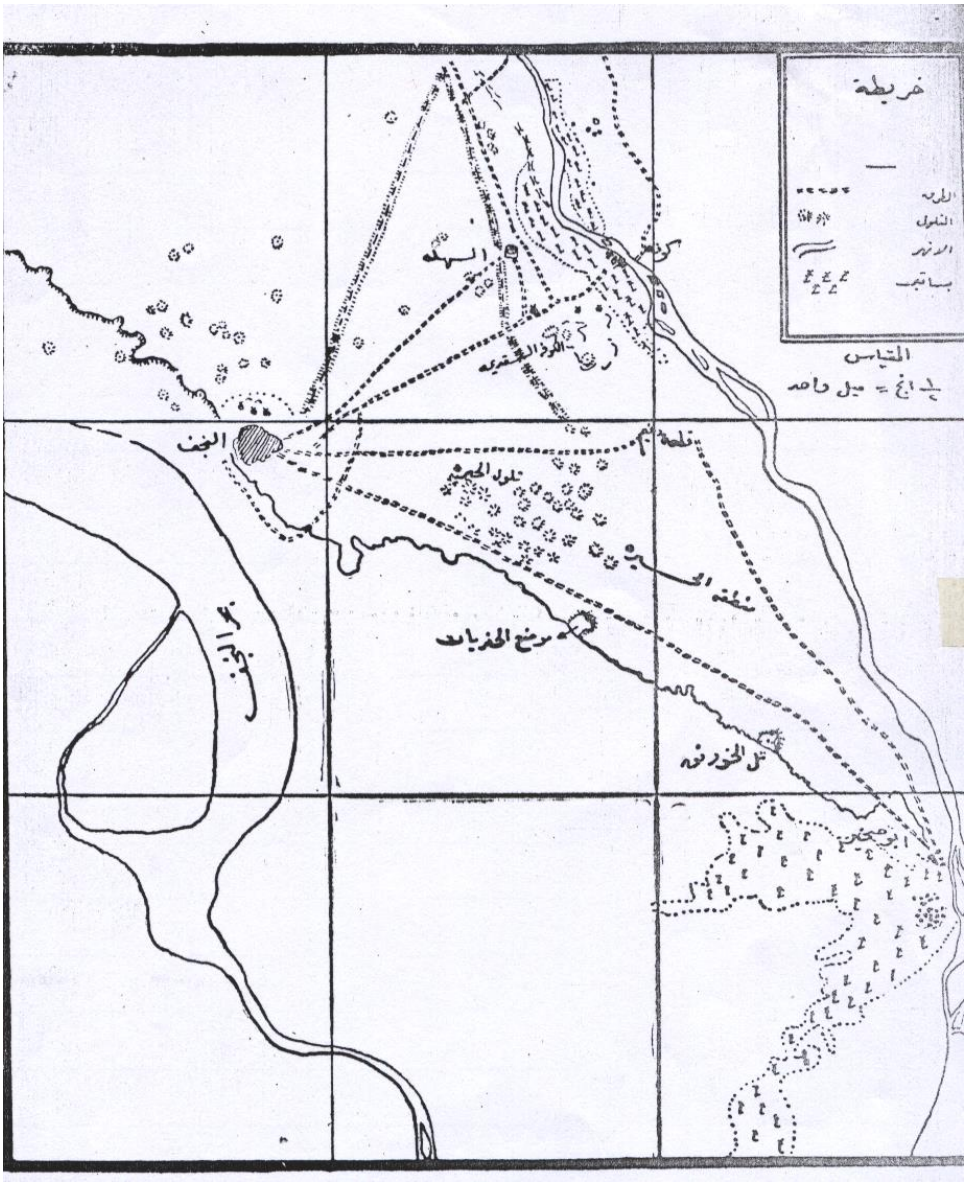

شكل رقم (4) خارطة تمثل الكوفة وضواحيها (*)

(*) الجنابي , كاظم , تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (بغداد _ 1967م) , ص200 .

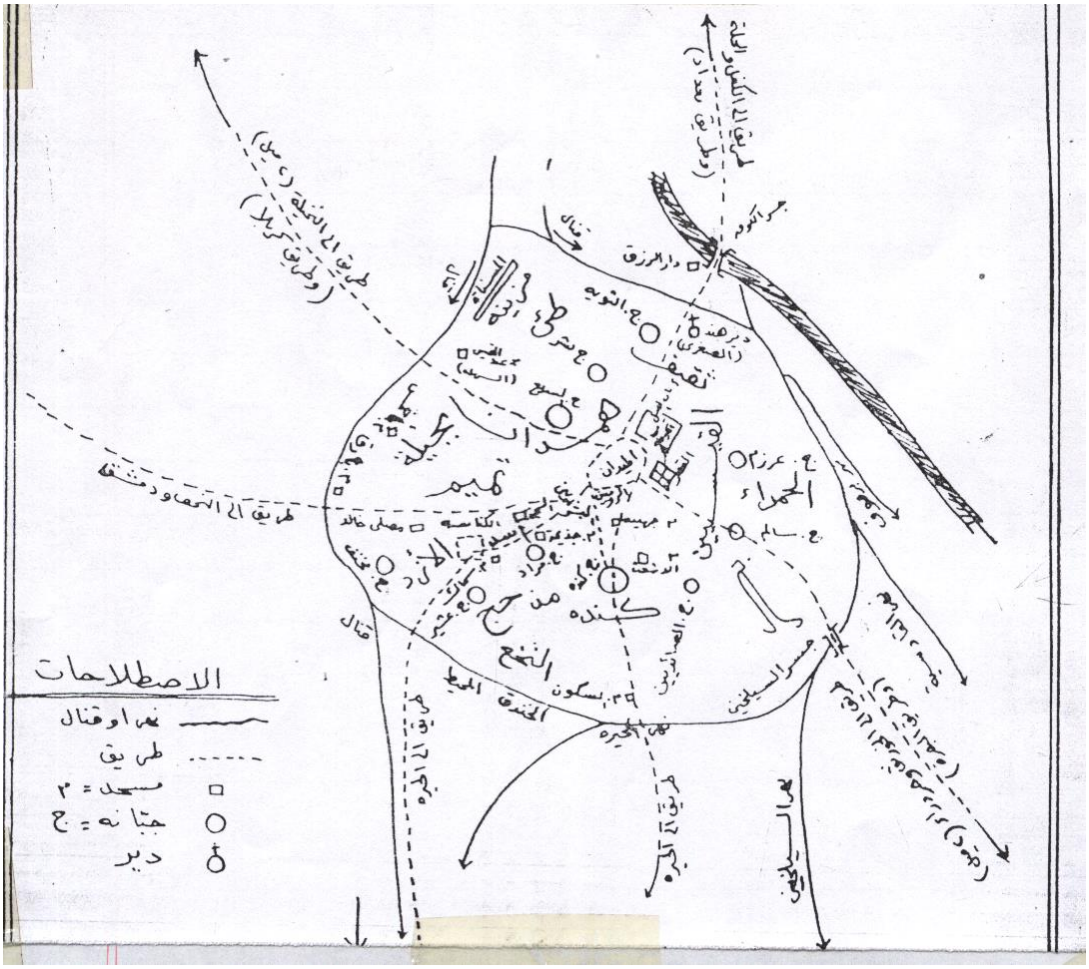

شكل رقم (5) خارطة تمثل الكوفة موزعا فيها خطط قبائلها (*)

(*) ماسنيون , لويس , خطط الكوفة , ترجمة تقي محمد المصعبي , تحقيق , كامل سلمان الجبوري , ط1 , مطبعة الغربي (النجف _ 1399 هـ) , ص39 .

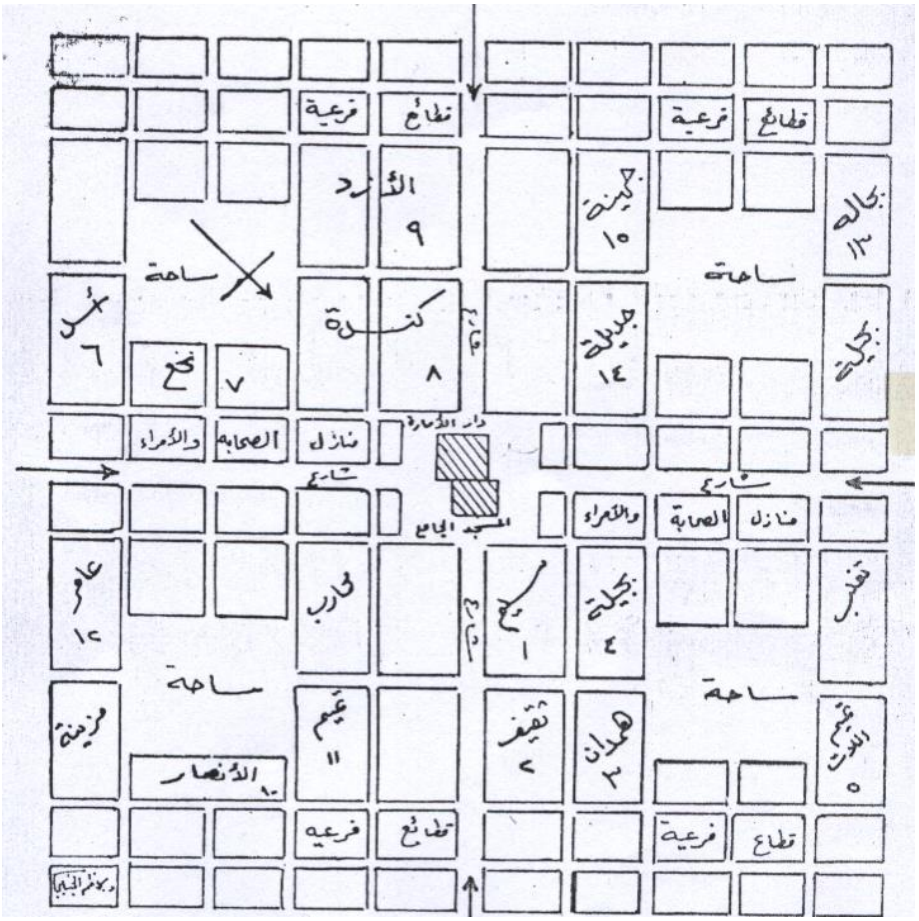

شكل رقم (6) يمثل مخطط افتراضي مخيل لمنهاج الكوفة وقطائعها[1]

(1) الجنابي , كاظم , تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (بغداد _ 1967م) , ص77.

شكل رقم (7) خارطة توضح منشأ البطون اليمنية (همدان) الكوفية(*)

(*) ماسنيون , لويس , خطط الكوفة , ترجمة تقي محمد المصعبي , تحقيق كامل سلمان الجبوري , ط1 , مطبعة الغربي الحديثة (النجف _ 1399 هـ) , ص59 .

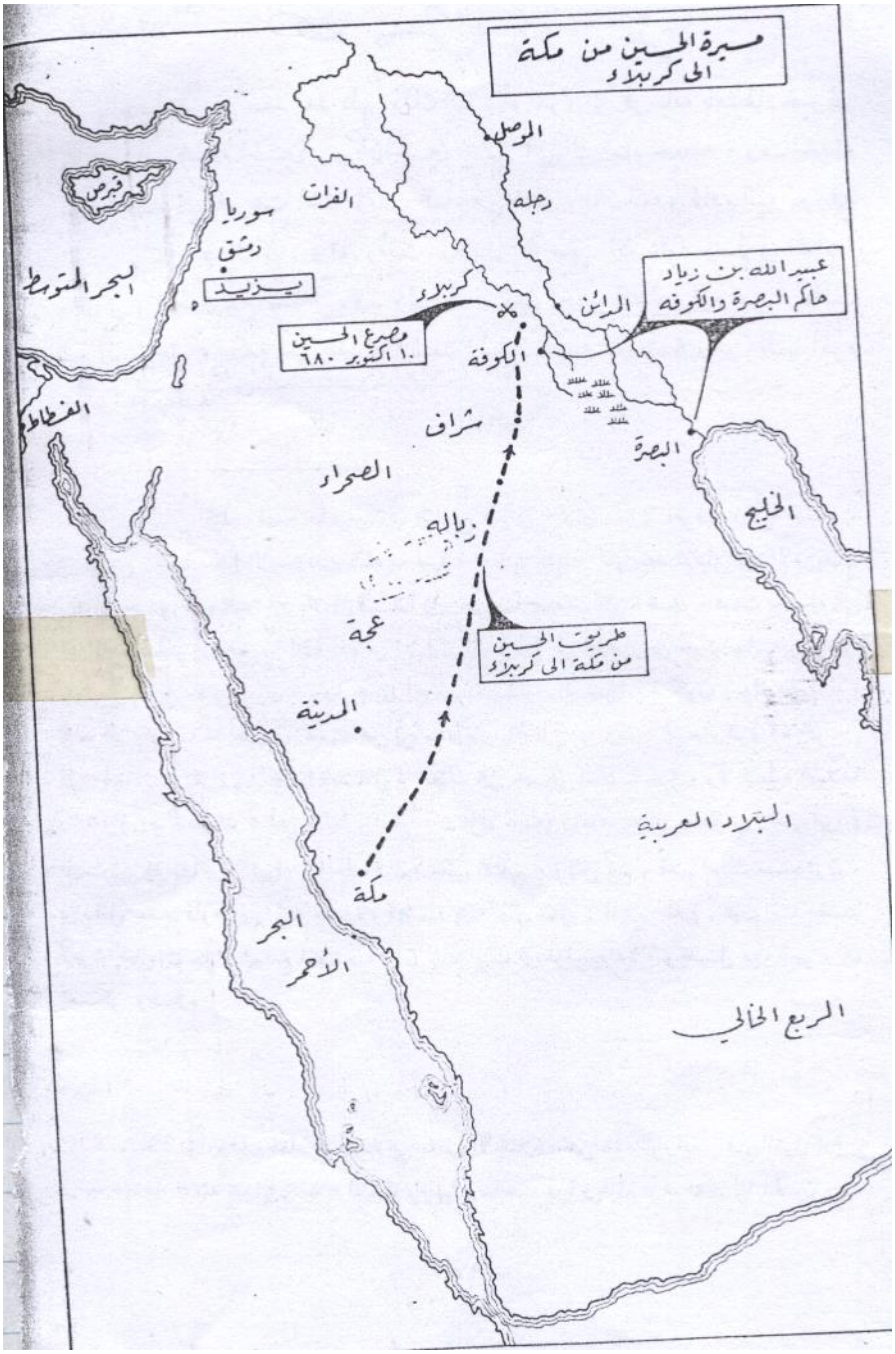

شكل رقم (8) خارطة تمثل خطة سير الإمام الحسين (ع) من مكة إلى كربلاء (*)

(*) **جلوب , جون , امبراطورية العرب , ترجمة خيري حماد , ط1 , دار الكتاب العربي (بيروت- 1966م) , ص92 .**

شكل رقم (9) خارطة توضح سير التوابين , من الكوفة الى بلاد الشام (*)

Abstract

(*) بيضون , ابراهيم , سليمان بن صرد , مطبعة دار التراث الاسلامي (بيروت – 1974م) , ص184 .

The out come of the study " The tribal political attitudes in kufa during the umaite age from (41 A.h – 65 A.H) as folowing:-

1. **The tribal system in Kufa was from three attitudes the first , The Arbia tribes livdin Al-Heera , The second , The Iraq liberation movements finally and How those movements before make this arabian tribes emigrate the Arabian and then live in Kufa .**
2. **Some of tribes whowere livung in Kufa from adnan and qahtan.**
3. **The system in Kufa was atribes system and it was in the beginning , orgnization in atenthes which was practised before Tow years from the civilization of Kufa on (15 A.H) kAnd this tribal system change to Al-Ashba'a system bacause the folow of tribes to Kufa ,this tribal system go on to the age of the wali "Zaied ben Abeeh" in Iraq and he chang it to qyarters on (50 A.H).**
4. **The tribal system in Kufa make some of tribal positions like (Roes Al-ashbe'a, Al-wefa'a, Al-menakeb , Al-neqeba'a).**
5. **In the age of the wali "Zaied ben abeeh " some of Kufa tribes force to emigrate their land by operation of emigration for apolitical aims, The main aim was emigrate the unsuitable members away in irder to political auitness in Kufa.**
6. **The tribal political attitiude dominating in Kufa was Alwi attiude like attiude of Hamadan tribe ,Kendeh,mzhej, Al=Azed, Tai, Bejeleh ,Khethem , Khezeh, Al-ansar,qudhaeh, hedhermoot ,Hamier, rebieh and Abdl-Keas.**

7. **Some of tribes in Kufa take the umaite attiude like:**

   Theqif,qreesh, Hela ,Ttaghleb ,Kenaneh and Sanbeh.

8. **some of tribes in Kufa take the umaite attiude like:**

   Teem Al-rebab tribe, Ashjea and Moherab.

9. **Tere are tribes describe with their political felting like atribe of shipan , Temim ,Abas, and Asaed.**

10. **Tere were Tribes whose political attiude were not clear like atribe ,Hunifeh and qhefar.**

11. **The plitical attiude of Asha'er tribe was describe on appootunism.**